

الشرق الأوسط

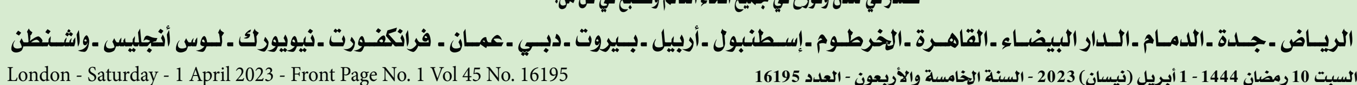
ASHARQ AL-AWSAT

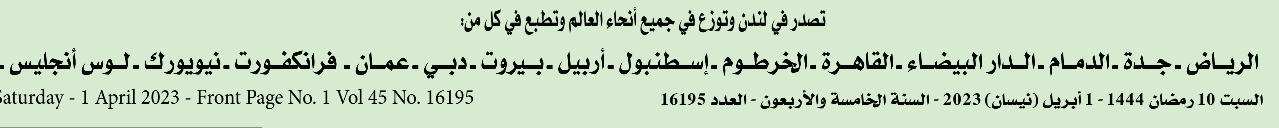
طبعة السعودية ـ 24 صفحة

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com





تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

السبت 10 رمضان 1444 - 1 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16195

London - Saturday - 1 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16195

هل يتجه الجمهوريون نحو «خيار ثالث» في الانتخابات؟

(حصاد الأسبوع)

ديمقراطيون يخشون أن تعزز محاكمته حظوظه الانتخابية

ترمب يسلم نفسه الثلاثاء... والجمهوريون يلتفون حوله

واشنطن: رنا أبتر

يمثل دونالد ترمب، الثلاثاء، أمام المحكمة الجنائية في نيويورك، بعدما وجهت إليه رسمياً تهمة في قضية شراء صمت نجمة أفلام إباحية عام 2016، في سابقة تاريخية.

ووجه مدعي عام مانهاتن، ألفين براغ، التهمة رسمياً إلى ترمب الذي يسعى للعودة إلى البيت الأبيض في انتخابات 2024، في قضية دفع مبلغ 130 ألف دولار لممثلة الأفلام الإباحية ستورمي دانيالز، واسمها الحقيقي ستيفاني كليفورد، لشراء صمتها قبل الانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2016.

ونـدد ترمب في بيان، بـ«ملاحقة سياسية وتدخّل في الانتخابات على أعلى مستوى في التاريخ». وتوعد بأن «هذه الملاحقة سوف ترتدّ عكسيّاً على جو بايدن».

والتف الجمهوريون حول ترمب ونددوا بالخطوة. وقال مايك بنس، نائب الرئيس الأميركي السابق، إن توجيه لائحة الاتهامات يبعث برسالة «مروعة» للعالم عن نظام العدالة الأميركي، فيما اعتبر حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس، أبرز منافسي ترمب لنيل ترشيح الحزب الجمهوري لانتخابات 2024 الرئاسية، أن توجيه الاتهام «منافٍ للقيم الأميركية»، مؤكداً أن ولايته التي يقيم فيها الرئيس السابق لن تستجيب «لطلب تسليم» من ولاية نيويورك.

كذلك، قال الرئيس الجمهوري لمجلس النواب كيفن ماكارثي، إن «الشعب الأميركي لن يتسامح مع هذا الظلم، ومجلس النوّاب سيُحاسب ألفين براغ واستغلاله غير المسبوق للسلطة».

وبينما تحفّظ البيت الأبيض على التعليق تجنباً لأي اتهام بتسييس الملف، رحّب ديمقراطيون بخطوة براغ، فيما حذّر آخرون من أن تعزز فرص ترمب الانتخابية. وقال السيناتور الديمقراطي المعتدل جو مانشين: «هناك كثير من الأسباب لعدم دعم دونالد ترمب، وكثير من الأسباب التي تثبت أنه ليس أهلاً لأن يصبح رئيساً. لكن يجب أن نكون حذرين، فيجب أن يتم النظر إلى النظام القضائي كجزء من المسار السياسي».

ولم يخفِ آدم غرين، أحد المؤسسين في حملات الديمقراطيين الانتخابية، استياءه من قرار المدعي العام في مانهاتن، مشيراً إلى القضايا الأخرى التي يواجهها الرئيس السابق. وقال: «بعد تحريضه على التمرد في الكابيتول، والضغط على مسؤولي الانتخابات لتغيير نتيجتها، والحصول على دفعات من دول أجنبية، والجرائم الأخرى التي ارتكبها خلال رئاسته، من المحرج والمثير للغضب أن يكون أول اتهام يواجه ترمب متعلقاً بستورمي دانييلز».

(تفاصيل ص10)

«تحفظات إقليمية» ومعارضة مسيحية في طريقه

باريس تسعى لـ«تعهدات» من فرنجية

باريس: ميشال أبو نجم

تقول مصادر على علم بالاتصالات التي تدور في باريس بشأن معركة الرئاسة اللبنانية، إن ما تروج له بعض وسائل الإعلام اللبنانية من أن ورقة الوزير السابق سليمان فرنجية «احترقت» فرنسياً، لا يتطابق مع الواقع.

ووفق المعلومات التي توافرت أمس، فإن الغرض من زيارة فرنجية الأخيرة هو «التفاهم معه» حول ما يمكن أن يتقدم به من «تعهدات» بشأن مسائل رئيسية، تتناول اللاجئين السوريين، وضبط الحدود، والعمل بمضمون الأجندة الإصلاحية السياسية والاقتصادية.

كما تريد باريس أن تعرف ما الذي يستطيع فرنجية أن يحصل عليه من «حزب الله» ومن الرئيس السوري بشار الأسد في موضوعي اللاجئين وترسيم الحدود بما فيها البحرية.

وتسعى فرنسا إلى معرفة الأسباب التي تجعل فرنجية يعتقد أن بإمكانه أن يحصل من «حزب الله» وسوريا على ما لم يعطه هذان الطرفان للرئيس السابق ميشال عون.

وحول قدرة باريس على النجاح في مسعاها، تشير المصادر إلى أنه لا إجابات قاطعة؛ لأن ثمة «منطقة رمادية» تتناول تحفظات إقليمية، إلى جانب رفض «القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر»، أكبر حزبين مسيحيين وصول فرنجية للرئاسة، الذي يراهن على «كاسحة الألغام الفرنسية».

(تفاصيل ص6)

مقتل خمسة من «الحرس الثوري» بينهم ضابط كبير في ثاني غارة على دمشق خلال يومين

تصعيد إسرائيلي ـ إيراني ساحته سوريا

لندن - دمشق: «الشرق الأوسط»

لليوم الثاني على التوالي، شهدت سوريا ضربات إسرائيلية على أهداف إيرانية أوقعت قتلى في صفوف «الحرس الثوري» بينهم ضابط برتبة مهمة كما يبدو، وهو أمر أكدت طهران أنها «سترد» عليه، في مؤشر إلى مزيد من التصعيد المحتمل بين الجانبين.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا» الرسمية عن بيان لـ«الحرس الثوري»، تأكيده مقتل الضابط ميلاد حيدري، الذي قُدّم بوصفه أحد «المستشارين العسكريين للحرس الثوري في سوريا»، في غارة إسرائيلية على ريف دمشق فجر الجمعة. وشدد البيان على أن إسرائيل «ستلقى الرد بلا شك على هذه الجريمة».

من جهته، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بمقتل 5 من ضباط «الحرس الثوري»، بينهم «قيادي من الصف الأول».

وهذه الضربة هي سادس هجوم تنفذه إسرائيل في سوريا هذا الشهر، علماً أن الدولة العبرية لا تعلن مسؤوليتها وتلتزم سياسة الصمت. وتشن إسرائيل منذ سنوات، هجمات على ما تصفها بأهداف مرتبطة بإيران في سوريا. وتقول إيران، من جهتها، إن ضباطها يؤدون دوراً استشارياً في سوريا بدعوة من حكومة دمشق. وقُتل عشرات من أفراد «الحرس الثوري» في سوريا خلال الحرب، من بينهم ضباط كبار، حسبما أوردت وكالة «رويترز».

وذكرت وسائل الإعلام السورية أن الهجوم الجديد (الجمعة) يأتي بعد ضربة أولى نُفذت ليل (الخميس)، وأسفرت عن إصابة جنديين. ونقلت «رويترز» عن مصدر تابع لفصائل المعارضة السورية، أن الضربة التي وقعت (الخميس)، أصابت سيارة تحمل أفراداً عسكريين موالين لإيران بالقرب من مبنى أمني سوري.

(تفاصيل ص5)

روسيا لإثارة الأزمة الليبية في مجلس الأمن

باشاغا يدعو للصفح عمّا مضى

القاهرة: جمال جوهر

قال فتحي باشاغا، رئيس حكومة «الاستقرار» الليبية، إنه يطلب «ممن يعتقدون أنه أخطأ في حقهم أو تعدى عليهم أن يصفحوا عمّا مضى ويسامحوا لكون البشر يخطئون ويصيبون»، معتبراً أن بلاده «لن تستقر إلا بانتخاب رئيس وبرلمان».

ودعا باشاغا، الذي فشلت حكومته في دخول العاصمة طرابلس، من مسقط رأسه في مدينة مصراتة، جميع الأطراف إلى خطاب تصالحي، من أجل بناء الدولة، مبشّراً بأن بلاده التي عانت طويلاً بسبب الحروب والصراعات والانقسامات ووجود حكومتين في الشرق والغرب، «مقبلةٌ على مرحلة من الاستقرار». وقال إن افتقاد ليبيا إلى حكومة موحدة «أسهم في معاناة أكثر من مليوني مواطن وجعلهم تحت خط الفقر، ولذا يجب على الجميع العمل من أجل عودة الاستقرار إلى البلاد».

ورأى أن الأحداث التي شهدتها طرابلس خلال محاولة حكومته دخولها، وقعت نتيجة «عدم فهم، مما أدى إلى فوضى»، وتسبب في شقاق خصوصاً في مصراتة، التي وصفها بأنها «مهمة بالنسبة لليبيا، وليبيا مهمة لها».

في غضون ذلك، قال الممثل الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا، إن وزير الخارجية سيرغي لافروف، سيترأس مناقشة مفتوحة لمجلس الأمن الدولي بشأن الشرق الأوسط في 25 أبريل (نيسان) المقبل. وأضاف نيبينزيا، وفقاً لوكالة «تاس» الروسية، أمس، أن المناقشات ستتطرق إلى الأوضاع في ليبيا واليمن وسوريا.

يُذكر أن وفداً برلمانياً ليبياً التقى في موسكو خلال اليومين الماضيين رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس الدوما رئيس الحزب «الديمقراطي الليبرالي» ليونيد سلوتسكي، بحضور السفير الروسي لدى ليبيا، وتناول اللقاء الأوضاع السياسية في ليبيا.

(تفاصيل ص7)



الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يرافقه قادة سلوفاكيا ومولدافيا وسلوفينيا وكرواتيا حاملين شموعاً وهم في طريقهم إلى مقبرة جماعية لضحايا الغزو الروسي في بوتشا أمس (أ.ف.ب)

استمعت إلى قصص الرعب في المدينة المدمّرة

«الشرق الأوسط» في بوتشا بعد عام على «المذبحة»

بوتشا: بهاء ملحم

زارت «الشرق الأوسط» مدينة بوتشا الأوكرانية، وتجولت في شوارعها بعد عام تقريباً من انسحاب القوات الروسية منها. وظلت المدينة منذ بداية الحرب شاهدة على واحد من أكثر فصولها فظاعة، فمع اندلاع شرارة الصراع، زحفت القوات الروسية من الحدود الشمالية للبلاد نحو المدينة الصغيرة الممتدة على ضفة نهر تحمل اسمه، وتتفرع منها الطريق المؤدية صوب العاصمة كييف، التي كانت الهدف الرئيسي لموسكو عند بدء الحرب.

وفي نهاية فبراير (شباط) عام 2022، سقطت بوتشا في قبضة الجيش الروسي الذي تمركز فيها حتى إعلان موسكو سحب قواتها من محيط كييف أواخر مارس (آذار).

ومع دخول القوات الأوكرانية لبوتشا، ووصول عدد من الصحافيين إليها، بدأت تتكشف تفاصيل مروعة عما شهدته المدينة خلال تلك الفترة. اليوم، وتزامناً مع ذكرى مرور عام على ما شهدته المدينة من فصول وسط نذر تصعيد بانتقال الحرب إلى مرحلة جديدة أكثر خطورة، تحدثت «الشرق الأوسط» مع بعض من سكانها الذين ما زالوا يعيشون تحت وقع صدمة عميقة جراء ما حل بمدينتهم الصغيرة من خراب، وما طال سكانها من معاناة. يستذكر السكان هناك آلامهم، ويسردون تفاصيل مرعبة ولحظات صادمة لم تسقط من ذاكرتهم.

وفي الأمس أحيا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ذكرى ضحايا ما سماها «جرائم الحرب» في بوتشا التي تنفي موسكو ارتكابها. وقال زيلينسكي أمام رؤساء وزراء كرواتيا وسلوفاكيا وسلوفينيا ورئيسة مولدافيا: «سننتصر بالتأكيد».

وتنفي روسيا ارتكاب قواتها أي فظائع في بوتشا، وتتهم الاستخبارات الأوكرانية بتلفيق «هجوم مزيف».

(تفاصيل ص8و9)

بعد دعوة تل أبيب باكو لـ«تشكيل جبهة موحدة» ضد طهران

احتدام الحرب الكلامية بين إيران وأذربيجان

طهران – باكو: «الشرق الأوسط»

تصاعدت الحرب الكلامية بين إيران وأذربيجان، أمس، وذلك عندما أدانت وزارة الخارجية الإيرانية تصريحات وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين، بشأن الاتفاق مع نظيره الأذربيجاني حول «تشكيل جبهة موحدة» ضد طهران.

ونقل تلفزيون «العالم» الإيراني الرسمي عن المتحدث باسم «الخارجية»، ناصر كنعاني، قوله إن طهران تعد تصريحات وزيرَي خارجية إسرائيل وأذربيجان «تأكيداً ضمنياً على تعاون الجانبين المعادي لإيران»، وتطالب باكو بتقديم «إيضاحات» بشأن المسألة. وأضاف كنعاني أن هذه التصريحات تمثل دليلاً على نيات إسرائيل تحويل أراضي أذربيجان إلى «ساحة ضد الأمن القومي الإيراني».

وسارعت أذربيجان بالرد على التهديدات الإيرانية، قائلة إن إيران لن تكون قادرة على تخويف أذربيجان، حسبما ورد في بيان لوزارة الخارجية الأذربيجانية، رداً على تصريحات كنعاني «التي لا أساس لها من الصحة... وتمثل خطوة أخرى للإضرار بالعلاقات بين إيران وأذربيجان».

وأضاف البيان الأذربيجاني أن «التقارب الإيراني - الأرميني هو الذي يشكّل تهديداً للمنطقة في الوقت الحالي. وعلى مدى السنوات الثلاثين الماضية، صمتت إيران وغضّت الطرف عن احتلال أرمينيا للأراضي الأذربيجانية. كما لم تستأ إيران من احتلال كاراباخ وزنغزور الشرقية، ولم تمنع بيع أحجار البناء من المنازل المدمرة بالمناطق المنهوبة في الأسواق الإيرانية، ولم تحتجّ على تدمير وتدنيس 65 من أصل 67 مسجداً قائماً».

وكان وزير الخارجية الإسرائيلي قد قال يوم الخميس، إنه بحث مع الرئيس القبرصي نيكوس كريستودوليدس، إدراج «الحرس الثوري» الإيراني على قائمة المنظمات الإرهابية. وذكر عبر حسابه على «تويتر»: «بحثنا سبل وقف الإرهاب الإيراني، الذي لا يهدد إسرائيل فحسب، وإنما العالم بأسره».

(تفاصيل ص3)

أكشينار حمَّلته مسؤولية استهداف مقر حزبها في إسطنبول

إردوغان يطلق حملته للرئاسة في منطقة الزلزال

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أطلق الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أمس، حملته الانتخابية الرسمية من مناطق دمّرها زلزال السادس من فبراير (شباط)، فيما تفاقم التوتر في البلاد بعد تعرض مقرّ حزب معارض لهجوم في إسطنبول.

وقال الرئيس التركي، في غازي عنتاب القريبة من الحدود مع سوريا، أمام حشد قرب مشروع سكني بدأ في المحافظة: «جئنا لخدمتكم وليس لقيادتكم». وقبل ستة أسابيع من انتخابات 14 مايو (أيار)، كثّف رئيس الدولة وعوده بإعادة الإعمار وزيارات خيام الناجين من الزلزال الذي خلّف أكثر من خمسين ألف قتيل وثلاثة ملايين نازح ومئات الآلاف من العائلات المنكوبة.

وفي مواجهة إردوغان (69 عاماً)، يعتزم ثلاثة مرشحين صادقت اللجنة الانتخابية على ترشحهم خلال الأسبوع الجاري، منافسته على أمل نجاح المعارضة، وفي مقدّمتهم مرشح «طاولة الستة» كمال كيليتشدار أوغلو.

في سياق متصل، تَعرض مقر حزب «الجيد» المعارض في إسطنبول لهجوم مسلح، أطلق خلاله مجهول 3 رصاصات من بندقية على الطابق الأرضي وإحدى النوافذ والطابق الثالث من المبنى الواقع في حي زيتين بورنو.

جاء الهجوم عقب توتر شديد بين إردوغان ورئيسة الحزب ميرال أكشينار. وفي تصريحات من أمام مقر الحزب، حمّلت أكشينار الرئيسَ التركي المسؤولية عن الهجوم، ونددت بمحاولة «ترهيب» الأحزاب قبل أسابيع من الانتخابات. وقالت في كلمة ألقتها إلى جانب رئيس بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو، أمس: «السيد رجب (إردوغان) هددني 3 مرات. تعرّض منزلي للهجوم من قبل، بدون القبض على الفاعل. والآن، تمّ إطلاق النار على مقر حزبنا الإقليمي في إسطنبول، بعد أقل من يومين على تهديد إردوغان لي».

(تفاصيل ص10)

«شيخ الرفاعي الفاسد» شخصية جديدة على المشاهدين

مسلسل رمضاني سوداني يثير جدلاً عن «الإسلامويين»

الخرطوم: أحمد يونس

أثار مسلسل رمضاني في السودان جدلاً واسعاً لعرضه شخصية رجل دين فاسداً (شيخ الرفاعي)، ما عدّه البعض طعناً في أصحاب التيار الإسلاموي السياسي الذي حكم البلاد لمدة 30 عاماً بقيادة الرئيس المعزول عمر البشير.

وأسقطت «ثورة ديسمبر» 2019 حكم البشير، ما فتح الباب أمام منتقدي نظامه بالإشارة إلى ملفات فساد تمت في عهده، ومن ثم الربط بين شخصية «شيخ الرفاعي» في المسلسل وأنصار البشير. غير أن الجدل الذي أثاره مسلسل «ود المك» استفز أيضاً رجال دين غير منتمين إلى التيار الإسلاموي السياسي، ما دفع البعض إلى القول بأن شخصية «شيخ الرفاعي» هزت صورة رجال الدين والملتحين بشكل عام، ما أغضب عدداً ممن يطلِق عليهم المجتمع «رجال الدين»، فأغرقوا مواقع التواصل الاجتماعي باستنكار تصوير رجل الدين بالشخصية الفاسدة.

والمسلسل دراما سودانية اجتماعية من تأليف وإخراج المسرحي هيثم الأمين، وبطولة مصعب عمر، وأحمد البكري، وصلاح أحمد الذي يمثل دور رجل الدين الفاسد، وهو ما لم يعتَد عليه المشاهد السوداني.

ورغم سيل الانتقادات التي واجهها مسلسل «ود المك»، فإن البعض يفسر الحملة الضخمة الناقدة للمسلسل بأنها نجاح له، والبعض الآخر يعدها محاولة لـ«تنظيف» صورة رجال الدين التي تشوهت كثيراً خلال حكم الإسلاميين في السودان. وكان رجال الدين في السودان يحظون تاريخياً باحترام كبير وثقة عمياء بين عامة الشعب، لكنّ هذه الصورة تعرضت لهزات عنيفة خلال حكم الإسلاميين.

(تفاصيل ص5)







13 >

9 771319 081363

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

اليمن يبدأ انتشال 22 سفينة غارقة في ميناء الاصطياد بعدن

عدن: محمد ناصر

أبرمت الحكومة اليمنية اتفاقاً مع إحدى الشركات لانتشال 22 سفينة غارقة في ميناء الاصطياد بمدينة عدن، حيث العاصمة المؤقتة للبلاد، كما وضعت خطة أولية للتخلص من 12 ناقلة نفطية متهالكة موجودة في الميناء التجاري، بغرض تحويلها إلى بيئات اصطناعية للأسماك، والحفاظ على عدم انجراف التربة.

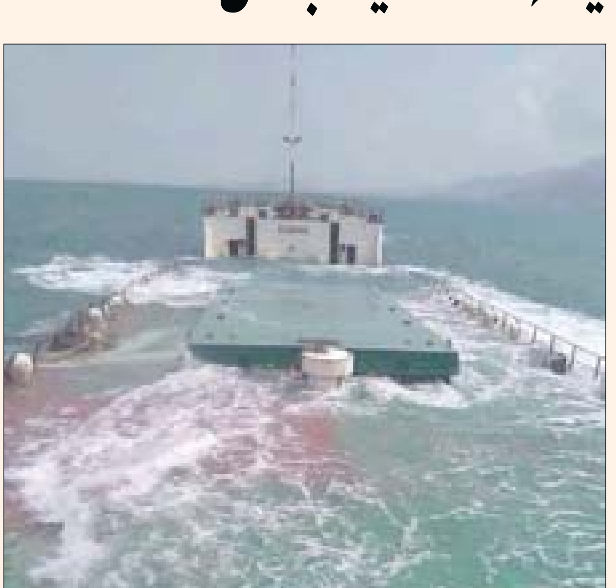
وزارة الزراعة والثروة السمكية في الحكومة اليمنية ذكرت أنها أبرمت عقداً مع شركة محلية ستتولى مهمة رفع 22 من السفن الغارقة في ميناء الاصطياد السمكي في مديرية التواهي، بعد فوزها بالمزاد المعلن عنه من قبل المحكمة التجارية.

وذكرت الوزارة أنها ناقشت مع الشركة الترتيبات المتعلقة بتنفيذ عملية انتشال السفن الغارقة في الميناء الواقع في منطقة حجيف، والخطة التي وضعتها لتنفيذ عملية انتشال السفن الغارقة في حوض الميناء، وشددت على أهمية البدء بالأعمال، وإدخال المعدات التي سيجري خلالها انتشال وتقطيع السفن الغارقة وإخراجها من الميناء.

الجانب الحكومي شدد على ضرورة بذل جهد مضاعف في أثناء تنفيذ أعمال إخراج السفن الغارقة من حوض الميناء والالتزام بالفترة الزمنية المحددة، والحرص على ألا تؤثر تلك الأعمال في المجرى الرئيسي للملاحة، وكذلك الالتزام بالاشتراطات الفنية والبيئية في أثناء أعمال قطع وإخراج السفن الغارقة لتجنب حدوث أي تلوث يضر بالأحياء البحرية.

وحسب البيانات الحكومية اليمنية، أبدت ألمانيا رغبتها في تمويل مشروع إعادة تأهيل الميناء، على أن يتولى البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة مهمة تنفيذ المشروع الذي تبلغ كلفته التقديرية مبلغ 20 مليون دولار.

وفي الجانب الآخر عند الميناء التجاري، أكدت مصادر ملاحية غرق أربع سفن في الميناء منذ عام 2018 أغلبها من السفن المتهالكة المتوقفة منذ سنوات طويلة قبالة شواطئ مديرية البريقة، حيث يوجد أكثر من 12 سفينة متهالكة تهدد حركة الملاحة في أكبر موانئ البلاد، معظمها كانت تستخدم في نقل المشتقات النفطية، ولم تُجْرَ أي أعمال صيانة لها خلال السنوات العشر الماضية.


ناقلة متهالكة في مياه البحر قبالة عدن العاصمة اليمنية المؤقتة (تويتر)

وزارة المياه والبيئة اليمنية وضعت خطة أولية للتخلص من سفن ناقلات النفط المتهالكة قرب ميناء عدن، وقالت إن التخلص من السفن المتهالكة عادة ما يحدث بعدة طرق؛ منها تفكيكها، وإعادة استخدام هياكلها على الشاطئ خارج الماء لأي أغراض كبناء مصدات أو حواجز الأمواج، وهذه الطريقة تعد من أقدم الطرق في التخلص من السفن، كما يمكن إعادة استخدام السفن في شكلها الأصلي كمخزن عائم على الشاطئ، أو إعادة تدويرها، ومن الطرق أيضاً إغراقها في المياه لتكوين بيئات اصطناعية من الشعاب المرجانية.

وحسب الخطة التي اطلعت عليها «الشرق الأوسط» تجري عملية إغراق السفن في البحر بطريقتين؛ إما أن يحدث الإغراق إلى مسافات عميقة بغرض التخلص منها بعد التخلص من كافة المواد السامة والأجهزة لضمان عدم التسبب بأي تلوث في البيئة البحرية، أما الطريق الثانية في الإغراق فتحدث على مسافات قريبة من الشاطئ وأعماق قليلة، حيث تجري عملية الإغراق المتعمد عبر السماح لمياه البحر بالتدفق لهيكل السفينة، حتى يرتفع وزنها وتهبط، أو من خلال عمل ثقوب في هيكل السفينة أو تفجير جزء منها، شرط التخلص المسبق من أي مواد ملوثة للبحر.

وتشير الخطة إلى إمكانية بناء بيئات اصطناعية للشعاب المرجانية؛ حيث يجري تشكيل بيئات خصبة ومناسبة لأنواع مختلفة من المرجان والطحالب واللافقاريات، التي تشكل بيئة لتجمعات الأسماك وغيرها من الأحياء البحرية، كما تعمل على تخليق مناطق جديدة للجذب السياحي، وتطوير سياحة الغوص، بالإضافة إلى أنها تعمل على الحد من انجراف التربة بالبحر.

ووفق ما ذكره معدو الخطة فإن إحدى السفن الغارقة في مدخل جزيرة العزيزي في مديرية البريقة التي جرى إعلانها محمية طبيعية مؤخراً، كونت بيئة جميلة ومناظر خلابة ستفيد بشكل كبير في تنمية سياحة الغوص البيئي للمنطقة، وتعزز من تأهيل المنطقة لأن تلعب دوراً مهماً في تنمية سياحة الغوص مستقبلاً، كما أصبحت هذه البيئات تمثل أهمية للبيئة بما تحتضنه من أسماك بحرية تعيش عليها.

وسط اتساع رقعة الجوع واستمرار حرمان الموظفين من رواتبهم

الحوثيون يخصصون نصف مليون دولار لإقامة فعاليات طائفية في أسبوع

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر يمنية مطلعة بأن الميليشيات الحوثية خصصت أكثر من 250 مليون ريال يمني (نصف مليون دولار) لإقامة سلسلة فعاليات وأمسيات ودورات ذات صبغة طائفية في العاصمة المختطفة صنعاء وبقية المدن الواقعة تحت سيطرتها خلال أسبوع.

وشهدت المناطق اليمنية القابعة تحت سيطرة الانقلابيين منذ أكثر من أسبوع احتفالات رافقها تنظيم فعاليات متنوعة بما يسمى «يوم الصمود»، في الوقت الذي يعاني فيه غالبية سكان اليمن من المجاعة والفقر المدقع جراء الحرب التي شنتها الميليشيات ومن ثم بسطت نفوذها على جميع مؤسسات الدولة.

وذكر مصدر مقرب من دائرة حكم الجماعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أن الميليشيات نظمت خلال أسبوع أكثر من 180 فعالية وأمسية سياسية وتعبوية ودورات وفكرية ووقفات احتجاجية في صنعاء وبقية مدن سيطرتها.

وبحسب مصادر محلية، أجبرت الجماعة القائمين على إدارة وزارات وهيئات الدولة المحتلة ومكاتبها في صنعاء وبقية المحافظات تحت سيطرتها على تنظيم الفعاليات مقابل ملايين الريالات، مع إجبار سكان المناطق تحت قبضتها على الحضور والمشاركة قسرا بالوقفات الاحتجاجية والفعاليات التي تحمل الصبغة الطائفية.

وفي ظل استمرار اتساع رقعة الفقر والمعاناة بين السكان، أفادت المصادر بأن الجماعة وضمن عبثها بالمال العام اقتطعت جزءا كبيرا من تلك الأموال المخصصة لصالح مناسباتها من قطاع الاتصالات الخاضع لسيطرتها، في حين خصصت بقية المبالغ من عائدات الإتاوات المفروضة على المؤسسات التجارية الخاصة ورجال الأعمال والسكان في مناطق سطوتها.

وتؤكد المصادر أنه لا يستفيد من تلك المبالغ المخصصة لإقامة تلك الفعاليات الحوثية غير الأتباع والموالين للجماعة الانقلابية دون غيرهم من اليمنيين الذين يواجه الملايين منهم منذ ثماني سنوات أعقبت الانقلاب خطر المجاعة وتفشي الأوبئة القاتلة، مع حرمانهم من رواتبهم وأبسط مقومات الحياة المعيشية.

وسبق لقادة جماعة الانقلاب الحوثي أن عقدوا قبيل موعد الاحتفاء بمناسبة ما يسمى «يوم الصمود»، سلسلة اجتماعات ولقاءات منفصلة مع مسؤولين موالين لهم في صنعاء وبقية المحافظات لحثهم على تحشيد السكان وتنظيم الفعاليات والوقفات الاحتجاجية.

مظاهر احتفال الانقلابيين في ظل ما تشهده البلاد من أوضاع اقتصادية وأمنية ومعيشية متدهورة وبائسة، دفعت السكان في صنعاء وغيرها من المناطق إلى إبداء المزيد من مظاهر السخط ضد الميليشيات التي يرون فيها كابوسا يجثم على صدورهم ويستولي على موارد البلاد والمؤسسات.

«محمد، ع»، وهو موظف حكومي يعمل في صنعاء يعبر في حديثه لـ«الشرق الأوسط» عن استيائه الشديد من استمرار اهتمام الميليشيات الحوثية بإحياء مزيد من المناسبات ذات الصبغة الطائفية والإنفاق عليها، وعدم الالتفات إلى أوجاع ومعاناة السواد الأعظم من المحرومين.

ويقول محمد «لم يعد البذخ الحوثي في المناسبات وغيرها التي تضيف إليها الجماعة بصمات إيرانية دخيلة على المجتمع، مفاجئاً لنا في صنعاء، إذ إن كل الفعاليات التي تحمل في مجملها الطابع السياسي والطائفي ما هي إلا بوابة لنهب الأموال العامة والخاصة في ظل استمرار تفاقم معاناة اليمنيين واتساع رقعة الفقر والجوع وتفشي البطالة».

إهدار الميليشيات الحوثية لمليارات الريالات على هذه الفعاليات التعبوية يأتي في الوقت الذي تحذر فيه منظمات دولية؛ بينها الأمم المتحدة، من أن المجاعة قد تطال 20 مليون يمني نتيجة الحرب، وأن اليمن يشهد أسوأ أزمة إنسانية على مستوى العالم.

ويقول حقوقيون يمنيون في العاصمة صنعاء، إن مناسبات الحوثيين من قبيل «يوم الصمود، وذكرى الصرخة الخمينية، وذكرى الانقلاب، وأسبوع الشهيد وميلاد الزهراء ويوم الولاية، وعاشوراء، والمولد النبوي، ويوم مقتل مؤسس الجماعة ومقتل الصماد» وغيرها من المناسبات الأخرى، باتت كابوساً مرعباً لملايين اليمنيين لارتباطها بحملات الابتزاز والقمع والجباية».

وبحسب ما يؤكده ناشطون سياسيون في صنعاء، لم يتوقف الانقلابيون عن استغلال تلك المناسبات لمحاولة التأثير على عواطف اليمنيين، أملا في استقطاب المزيد من الصغار والكبار إلى صفوف الميليشيات واعتناق أفكارها ذات المنزع الطائفي.

ويقول مسؤولون في الحكومة اليمنية إن الميليشيات تواصل استغلال المناسبات المختلفة التي تبتكرها لإيصال رسائل سياسية وعدائية وتحشد الناس بالترغيب والترهيب مستغلة جوع الناس وعوزهم.

وكانت الميليشيات الحوثية أقامت أكثر من 700 فعالية ذات صبغة طائفية في ذكرى «المولد النبوي»، وخصصت لها أكثر من 65 مليار ريال (الدولار نحو 550 ريالا) بحسب ما ذكرته مصادر مطلعة في صنعاء، فضلا عن إنفاقها المزيد من المليارات على بقية المناسبات طوال أشهر العام.

يمنيات في ضواحي صنعاء أجبرن على المشاركة في فعالية ذات صبغة طائفية (إعلام حوثي)

إتاوات حوثية تحرم السكان من الخضار والفاكهة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

شكا سكان في العاصمة صنعاء ومدن أخرى تحت سيطرة الميليشيات الحوثية من غلاء أسعار الخضار والفواكه، بسبب فرض مزيد من الإتاوات والجبايات غير القانونية على المزارعين والتجار والباعة بالجملة والتجزئة.

يأتي ذلك بالتوازي مع تقرير دولي حديث أوضح أن ملايين الأسر اليمنية تواجه فجوات في استهلاك الغذاء بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية والسلع الأساسية.

وتوقع تقرير شبكة نظام الإنذار المبكر بالمجاعة أن تتأثر الأسر اليمنية الفقيرة في الأشهر المقبلة بمزيد من الزيادات في أسعار الغذاء والوقود، حيث ستعاني الأسر الريفية بمناطق المرتفعات من انخفاض موسمي في الوصول إلى الدخل خلال الموسم الزراعي المحلي.

في غضون ذلك، أكد السكان في صنعاء استمرار الارتفاع المتكرر لأسعار الخضراوات والفواكه، واتهموا الميليشيات بمواصلة فرض مزيد من الإتاوات تحت مسمى الضرائب والزكاة والمجهود الحربي ودعم المناسبات الطائفية على التجار والمزارعين وناقلات الخضراوات والفواكه وبائعي الجملة والتجزئة في عدة أسواق رئيسية بصنعاء.

وفي ظل استمرار غياب أجهزة الرقابة الحوثية، ممثلة بما يسمى الإدارة العامة للتسويق والتجارة في وزارة الزراعة بحكومة الانقلاب غير المعترف بها، أكد سكان في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أنه لا توجد أي مبررات لاستمرار ارتفاع أسعار الخضراوات والفواكه وغيرها، مشيرين إلى أن ذلك يأتي في ظل تقاعس تلك الأجهزة الرقابية وعدم قيامها بأي تحركات حيال المتلاعبين بأقوات الناس.

ويشكو «حمدي.ع»، وهو عامل بالأجر اليومي في صنعاء، من ارتفاعات يومية في أسعار مختلف أصناف الخضراوات والفواكه، ويؤكد في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أنه لم يعد قادراً على توفير الحد الأدنى من تلك المتطلبات التي تشمل الخضراوات أو الفواكه لأفراد أسرته المكونه من خمسة أطفال، فضلاً عن الاحتياجات الأخرى الضرورية كالأرز والدقيق والسكر والزيت وغيره، التي تحتاج إلى عملية إنفاق.





يمنيون يتسوقون من متجر في صنعاء (رويترز)

إلى ذلك، اتهمت مصادر عاملة بقطاع الزراعة الخاضع للجماعة الحوثية بصنعاء، قيادات انقلابية، بتجاهل الارتفاعات السعرية المتكررة في الخضراوات والفواكه وغيرها من السلع الضرورية، التي أثقلت كاهل السكان في العاصمة وغيرها وفاقت قدرتهم الشرائية.

وذكرت المصادر أن الجماعة الانقلابية عادة ما تكتفي بأخذ ما تفرضه من مبالغ غير قانونية على المزارعين وكبار التجار وباعة الجملة والتجزئة، وذلك يتم بعيداً عن القيام بأي حملات رقابة حقيقية.

وأفادت بأن عمل ما يسمى إدارة التسويق والتجارة الخاضعة للحوثيين يقتصر منذ سنوات على نشر قوائم سعرية يومية للخضراوات والفواكه، على حساباتها بمنصات التواصل، لا تتطابق مع الأسعار على الأرض.

وتؤكد تقارير المنظمات الدولية أن اليمن «على بعد خطوة واحدة من المجاعة»؛ إذ يعيش غالبية السكان في حالة من انعدام الأمن الغذائي، وسط دعوات لحماية المزارعين من عبث الانقلابيين وتعسفهم، وتقديم المساندة والدعم العاجل لهم كي يتمكنوا من المساهمة في إنتاج السلع الزراعية.

وعمدت الجماعة الحوثية على مدى الثماني سنوات المنصرمة، إلى محاربة زراعة مختلف المحاصيل والمنتجات الزراعية، وسخّرت كل جهدها لدعم وتشجيع زراعة نبتة «القات»؛ كونها تدر مبالغ مالية طائلة على الجماعة من عائدات الضرائب.

ووفق تقارير محلية سابقة، فقد تضرّر القطاع الزراعي بدرجة كبيرة بسبب الحرب الحوثية، إذ إن إجمالي المساحة المزروعة لعام 2018 بلغ نحو 1,08 مليون هكتار، مسجّلة انخفاضاً عن مستوى عام 2005 بأكثر من 118 ألف هكتار.

وقدرت التقارير خسائر القطاع الزراعي في اليمن جراء الانقلاب بمليارات الدولارات، في حين أدى التوقف المتكرر لإنتاج النفط وانعدام الوقود، خصوصاً مادة الديزل، إلى جفاف وموت مساحات شاسعة من الحقول الزراعية.

وطيلة سنوات الانقلاب الماضية، دخل القطاع الزراعي كغيره من القطاعات في حالة تدهور كبيرة، وفق ما يقوله المراقبون الاقتصاديون؛ إذ قضت سياسات الجماعة التدميرية على ثلث الإنتاج الزراعي في مناطق سيطرتها.

بسبب ممارسات الانقلابيين وتدهور المعيشة وتهاوي الاقتصاد

تقرير دولي: اليمن في أدنى مراتب الصحة العقلية على مستوى العالم

عدن: وضاح الجليل

في حين تتزايد الاضطرابات النفسية والعقلية في اليمن بزيادة سوء الأوضاع المعيشية وانهيار الاقتصاد، ويتدهور القطاع الصحي بسبب ممارسات الانقلابيين الحوثيين واستمرار الحرب منذ ثمانِ سنوات؛ أظهر تقرير دولي وقوع اليمن في مرتبة متأخرة من حيث الصحة العقلية، حيث تمتلئ شوارع العاصمة صنعاء والمدن الرئيسية بالمتشردين والمضطربين عقلياً.

وحلّت اليمن في المرتبة الـ46 من بين 57 دولة ضمن التقرير السنوي الثالث حول الحالة العقلية للعالم خلال عام 2022، الذي صدر عن منظمة «سابين لابس» الأميركية، والتي تجري بحوثاً سنوية عبر الإنترنت لفهم حالة الصحة العقلية، وجاء التقرير الأخير عبر جمع بيانات بتسع لغات، وشمل نصف مليون إنسان.

وبحسب التقرير الصادر أوائل مارس (آذار) الحالي؛ فإن 24,4 في المائة ممن شملهم البحث من اليمنيين يعانون صعوبات في التعامل مع ضغوط الحياة اليومية.

إلا أن التقرير لم يشر إلى علاقة الحرب والأوضاع المعيشية الصعبة التي تعيشها دول عدة، وبينها اليمن؛ بالاضطراب العقلي، وركز على تأثير عوامل أخرى مثل جائحة كورونا، والاستقرار الأسري، والمشاكل، ونقص الحب والدفء العاطفي أثناء الطفولة.

وإلى جانب انهيار قطاع الصحة في اليمن؛ فإن الصحة النفسية والعقلية تعاني قلة الاهتمام الحكومي والدولي منذ ما قبل الانقلاب والحرب، ونقصاً في التمويل، ونقصاً في الكوادر الطبية المتخصصة، إلى جانب الإهمال المجتمعي ونقص الوعي بأهميتها، وانتشار عادات التعامل غير العلمية مع المرضى، والتي تصل إلى الشعوذة والخرافات.

يصف باحث في جامعة صنعاء النتائج الخاصة باليمن في تقرير «سابين لابس» بغير الدقيقة والموضوعية؛ لأن البحث أجري عبر قنوات التواصل الإلكتروني وليست بالبحث الميداني، واستخدمت عينة من مستخدمي الإنترنت في اليمن، وهؤلاء يمثلون نسبة بسيطة من المجتمع اليمني، وغالباً هم أكثر قدرة على مواجهة الضغوط الحياتية من أولئك الذين لا يصلون إلى الإنترنت.

ويتساءل الباحث الذي طلب من «الشرق الأوسط» إخفاء بياناته نظراً لعمله في الجامعة التي تديرها الميليشيات الحوثية «أين ضحايا الحرب من هذا البحث؟ هناك من شاهدوا أهوال القصف والألغام وحصار المدن وقتل أقاربهم وأصدقائهم أمام أعينهم، وهناك ضحايا الاعتقالات التعسفية والاحتجاز والتعذيب، إلى جانب تأثير البطالة وانقطاع الرواتب وغلاء المعيشة».

ويتابع بالقول «البحث كان عمومياً ولم يراع خصوصيات دول كثيرة من بينها اليمن، فهو لم يشمل الأطفال، وحتى البالغين، العائدين من الجبهات التي ساقتهم إليها الميليشيات الحوثية وتم تدريبهم على ممارسة الانتهاكات والجرائم، ولم يستوعب تأثير وسائل إعلام الميليشيات والدعاية الطائفية التي تنتهجها، وما تتضمنه من تحريض يخل بالتركيبة النفسية والمجتمعية».

وقَدَّر الأكاديمي اليمني نسبة الذين يعانون اضطرابات نفسية من المقيمين في مناطق سيطرة الميليشيات بما يقارب ثلث السكان، وذلك من خلال اطلاعه على بيانات وتقارير محدودة لمنظمات وجهات رسمية ومستشفيات، إضافة إلى ما يلاحظه في الحياة اليومية.

وكانت منظمة الصحة العالمية قدّرت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي عدد اليمنيين الذين يعانون مشكلات نفسية بسبب الحرب المستمرة ثماني سنوات، بثمانية ملايين شخص، مؤكدة أن الأمراض النفسية من أكثر الحالات الصحية انتشاراً في اليمن.

وأشارت المنظمة الأممية إلى أن الحرب وانهيار الاقتصاد أدّيا إلى «شل المرافق الصحية وتفاقم الأمراض النفسية التي تؤثر على جميع شرائح المجتمع»، وأن «المرافق القليلة المتوافرة التي تقدم خدمات الصحة العقلية والخدمات النفسية والاجتماعية؛ تعاني نقصاً حاداً في التمويل، مقارنة بالحاجة الماسة إلى خدماتها».

يروي مصدر طبي في مستشفى حكومي تحت سيطرة الميليشيات الحوثية، أن المستشفيات العامة والخاصة المتخصصة بالأمراض النفسية أو حتى تلك التي لديها عيادات نفسية؛ تستقبل ما لا يقل عن 20 حالة يومياً من المصابين بالاضطرابات النفسية في كل مستشفى.

إلا أن تكلفة العلاج وقلة الكادر الطبي المتخصص يمنع الحصول على خدمات طبية كافية وحقيقية، ويتسبب في توقف العلاج ولجوء الكثير من العائلات إلى تجربة العلاج بالشعوذة، أو حبس أقاربها ممن تفاقمت حالاتهم العقلية ويصعب السيطرة عليهم، وهي جميعاً إجراءات تتسبب في مفاقمة الأمراض النفسية ومضاعفة الاضطرابات.

وينبّه المصدر إلى أن إعلام الميليشيات الحوثية يتعاطى مع الأمراض والاضطرابات النفسية باستخفاف، وينسب أسبابها إلى أشياء تتعلق بالخرافة والمواقف السياسية مثل الموقف من الحرب في اليمن.

ويذكر، أن الانقلاب الحوثي تسبب في وقف الدعم الذي كان يتحصل عليه قطاع الصحة النفسية والعقلية، حيث تراجعت إيرادات الجهات الممولة للمستشفيات والعيادات النفسية، فأوقفت التزاماتها، في حين اهتمت الجهات الدولية بالإغاثة الغذائية والدوائية، وبقي الطب النفسي في أدنى درجات اهتماماتها، أما الجهات الخيرية المحلية العاملة في دعم الطب النفسي فلم تتمكن من الحصول على تمويل وتقديم خدماتها. ويتهم المصدر الطبي الميليشيات الحوثية بأنها سيطرت على كامل مؤسسات القطاع الصحي، وبسطت نفوذها على جميع الإيرادات ومصادر التمويل، واستولت على التبرعات الموجهة لدعم هذا القطاع، وحولت مسار التبرعات لصالح مؤسسات تابعة لها، من بينها المؤسسات المختصة برعاية عائلات قتلاها وجرحاها.

بعد دعوة تل أبيب لباكو بـ«تشكيل جبهة موحدة» ضد طهران

إيران وأذربيجان تصعدان اتهاماتهما المتبادلة حول مقترح إسرائيلي

طهران - باكو - لندن: «الشرق الأوسط»

أدانت وزارة الخارجية الإيرانية أمس (الجمعة)، تصريحات وزير الخارجية الإسرائيلي، إيلي كوهين، بشأن الاتفاق مع نظيره الأذربيجاني حول «تشكيل جبهة موحدة» ضد طهران. ونقل تلفزيون العالم الإيراني الرسمي عن المتحدث باسم الخارجية ناصر كنعاني قوله إن طهران تعتبر تصريحات وزيري خارجية إسرائيل وأذربيجان «تأكيداً ضمنياً على تعاون الجانبين المعادي لإيران»، وتطالب باكو بتقديم «إيضاحات» بشأن المسألة. وأضاف كنعاني أن هذه التصريحات تمثل دليلاً على نوايا إسرائيل لتحويل أراضي أذربيجان إلى «ساحة ضد الأمن القومي الإيراني».

وسارعت أذربيجان بالرد على التهديدات الإيرانية، قائلة إن إيران لن تكون قادرة على تخويف أذربيجان، حسبما ورد في بيان لوزارة الخارجية الأذربيجانية رداً على مزاعم المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني «التي لا أساس لها من الصحة... وتمثل خطوة أخرى للإضرار بالعلاقات بين إيران وأذربيجان». وأضاف البيان أن «التقارب الإيراني - الأرميني هو الذي يشكل تهديداً للمنطقة في الوقت الحالي. وعلى مدى السنوات الثلاثين الماضية، صمتت إيران وغضت الطرف عن احتلال أرمينيا للأراضي الأذربيجانية. كما لم تستأ إيران من احتلال قره باغ وزنغزور الشرقية، ولم تمنع بيع أحجار البناء من المنازل المدمرة في المناطق المنهوبة بالأسواق الإيرانية، ولم تحتج على تدمير وتدنيس 65 من أصل 67 مسجداً قائماً».

وأضاف البيان أنه «في عام 2020، وعلى الرغم من الدعم العسكري واسع النطاق الذي قدمته إيران لأرمينيا، فقد هزم الجيش الأذربيجاني الجيش الأرميني المحتل، وبعد ذلك سيتم قمع أي عدوان أو استفزازات ضد أذربيجان بشكل حاسم».

وافتتحت أذربيجان يوم الأربعاء الماضي، سفارة لها في إسرائيل بحضور وزيري خارجية البلدين. وتشهد العلاقات بين أذربيجان وإيران توتراً شديداً بعد هجوم استهدف سفارة باكو بطهران في يناير (كانون الثاني) الماضي، وأسفر عن سقوط ضحايا.

وكان وزير الخارجية الإسرائيلي قد قال يوم الخميس، إنه بحث مع الرئيس القبرصي نيكوس كريستودوليدس إدراج «الحرس الثوري» الإيراني على قائمة المنظمات الإرهابية. وذكر عبر حسابه على «تويتر»، أنه «بعد يومين من إحباط الهجوم الإيراني على إسرائيليين ويهود في اليونان، التقيت بالرئيس القبرصي كريستودوليدس، وبحثنا سبل وقف الإرهاب الإيراني، الذي لا يهدد إسرائيل فحسب، وإنما يهدد العالم بأسره». وأضاف أنهما بحثا أيضاً «إدراج الحرس الثوري على قائمة المنظمات الإرهابية وتوسيع الاتفاقيات الإبراهيمية» وتعزيز التحالف الإقليمي بين إسرائيل واليونان وقبرص.

وكان كوهين قال في وقت سابق من الخميس، إنه بحث مع نظيره القبرصي كونستانتينوس كومبوس ما سمّاها «المعركة ضد النظام الإرهابي في طهران الذي يهدد الاستقرار الإقليمي. الإرهاب الإيراني يضر بالشرق الأوسط وأوكرانيا وأوروبا وغير ذلك، وطلبت من أصدقائي، وزيري خارجية اليونان وقبرص، التحرك لإعلان الحرس الثوري الإيراني منظمة إرهابية في الاتحاد الأوروبي».

وكانت أذربيجان قد استنكرت أول من أمس (الخميس)، ما وصفتها بأنها تصريحات «افترائية» من جانب قائد عسكري إيراني كبير، في أحدث مؤشر على توتر العلاقات بين الجارتين. جاء ذلك بعد يوم من قول الأجهزة الأمنية الأذربيجانية إنها تحقق في «هجوم إرهابي» بعد إطلاق الرصاص على مشرع له آراء مناهضة لإيران، بقوة وإصابته في منزله.

وقالت وزارة الدفاع الأذربيجانية إن كيومارس حيدري قائد القوات البرية في الجيش الإيراني، قال إن أفراداً من جماعة تنظيم «داعش» قاتلوا لصالح أذربيجان، وما زالوا موجودين في البلاد. وأضافت وزارة الدفاع الأذربيجانية في بيان، أن هذا «ليس له أساس وغير مقبول تماماً. عموماً، لا توجد عناصر أجنبية على أرض أذربيجان». ووصفت تصريحات حيدري بأنها «انحطاط وتشهير وافتراء».

وتوترت العلاقات بين أذربيجان وإيران، التي يعيش في شمال غربيها عدد كبير من الأذربيجانيين، في الأشهر الأخيرة. وفي يناير (كانون الثاني)، أغلقت أذربيجان سفارتها في طهران في أعقاب ما قالت إنه «هجوم إرهابي» أسفر عن مقتل قائد الأمن في السفارة. كما أن باكو غير راضية عن بوادر لتحسن العلاقات بين إيران وأرمينيا التي هُزمت في حرب عام 2020 ضد أذربيجان، بسبب إقليم ناغورنو قره باغ المتنازع عليه.

وشكا بيان وزارة الدفاع من أن طهران أخذت صف أرمينيا بوضوح، وقال: «لا يخفى على أحد أنه إذا كان لدى أرمينيا حليفان رئيسيان في العالم، ففرنسا أحدهما وإيران الآخر».

دورية لجنود أذربيجانيين بمدينة آغدام بعد استعادتها من أرمينيا في نوفمبر 2020 (أ.ب)

العراق يمدد خطة فرض القانون في ديالى لمواجهة «داعش»

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة العراقية تمديد خطة فرض القانون في محافظة ديالى، في حين أكد قائد عمليات ديالى اللواء الركن علي فاضل عمران، الجمعة، أن تنظيم «داعش» فقد خلال الأشهر الثلاثة الماضية 9 من أهم قادته في المحافظة.

وقال عمران في تصريح صحافي: إن «قيادة عمليات ديالى تعمل وفق استراتيجية موحدة في البعد الاستخباري، من خلال تحديد الأهداف المهمة لخلايا الإرهاب الداعشية»، وإن «9 من أهم قيادات (داعش) الإرهابي في ديالى تم قتلهم خلال 3 أشهر، من خلال عمليات نوعية بالتنسيق مع القوة الجوية»، لافتاً إلى أن «ما حصل جاء بسبب جهد ميداني ورصد استخباري دام أياماً طويلة».

وأشار عمران إلى أن «ديالى آمنة ومستقرة حالياً، والخروقات تكاد تكون معدومة»، لافتاً إلى أن «بعض الحوادث التي يجري تهويلها هي بالأساس جنائية وليست إرهابية، ونحقق فيها نتائج مهمة من خلال كشف المتهمين واعتقالهم».

إلى ذلك، جرى تمديد الخطة العسكرية التي أمر بتنفيذها رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة محمد شياع السوداني، بعد سلسلة عمليات تنوعت بين إرهابية وجنائية وعشائرية، أدت إلى مقتل العشرات خلال الشهرين الماضيين. وكان السوداني زار ديالى الشهر الماضي إثر حصول أكثر من عملية قتل جماعية لعوائل في المحافظة المختلطة مذهبياً وعرقياً، وأمر بإرسال قوات من بغداد لفرض القانون هناك. ورغم استمرار الخلافات بين مختلف الأطراف في ديالى، فإن الخطة الأمنية التي أمر بتنفيذها رئيس الوزراء حققت نجاحاً مهماً على صعيد عودة الأوضاع إلى طبيعتها نسبياً.

وكانت القوة الجوية قصفت العديد من الأهداف المهمة في ديالى خلال الأشهر الأخيرة؛ ما أدى إلى قتل العشرات من الإرهابيين، بينهم قيادات مهمة. لكن، طبقاً لسياسيين وشيوخ عشائر في ديالى، فإن ما يجري في بعض مناطق المحافظة لا علاقة له بنشاط تنظيم «داعش» الذي يقف جميع أبناء المحافظة ضده، بل هو نتيجة خلافات عشائرية وطائفية، بالإضافة إلى الخلافات السياسية بين مختلف الأطراف هناك؛ الأمر الذي يستلزم حلولاً مجتمعية لاستقرار الأوضاع في المحافظة، أكثر من الحلول الأمنية. إلى ذلك، أفادت القوات الأمنية العراقية أمس (الجمعة)، بأن الضربات الجوية وعمليات فرض القانون في محافظة ديالى حققت نتائج كبيرة لم تشهدها السنوات الخمس الماضية. وصرح محمد سالم التميمي، القيادي في الحشد - محور حمرين، بأن «الضربات الجوية المكثفة خلال الأشهر الثلاثة الماضية، أثمرت عن قتل أكثر من 40 عنصراً بتنظيم (داعش)، بينهم قيادات مهمة مطاردة منذ سنوات طويلة».

وأضاف التميمي، أن «غالبية الضربات تركزت في أطراف بحيرة حمرين، والحدود الفاصلة بين البحيرة وناحيتي جلولاء وقره تبه»، مبيناً أن «عمليات الحشد في القرى النائية الرابطة بين شمالي ديالى وأطراف إقليم كوردستان وغربي صلاح الدين، نجحت في قطع طرق تواصل وتسلل (داعش) بشكل شبه تام، وبإسناد مستمر من الطيران الحربي».

من جهته، أكد ضابط في قيادة عمليات ديالى انخفاض عمليات التهريب المنظمة في ديالى بنسبة 75 في المائة على أقل تقدير، بفعل إجراءات فرض القانون والتنسيق العالي بين عمليات ديالى وقوات الفرقة الخاصة «النخبة» التي حققت نتائج كبيرة في القبض على المهربين، وتوازيها خطة ملاحقة لقيادة عمليات ديالى».

وأشار الضابط الذي كان يتحدث لوسائل إعلام محلية إلى أن «تشكيلات عمليات ديالى وإجراءات مكافحة التهريب نجحت في القبض على أكثر من 180 شاحنة وعجلة تستخدم في التهريب في مختلف الطرق الخارجية بمحيط الوحدات الإدارية الممتدة إلى حدود بغداد والحدود الإيرانية وأطراف إقليم كوردستان».

وفي إطار استمرار خطة فرض القانون في أنحاء مختلفة من محافظة ديالى، أفاد مصدر أمني بأن قوات مشتركة من الشرطة والجيش والحشد نفذت عمليات تمشيط وتفتيش مباغتة لقرى عدة شمالي قضاء المقدادية؛ بحثاً عن عناصر وقيادات في «داعش» تسللت إلى تلك القرى للإعداد لهجمات وعمليات إرهابية.

وقال المصدر: إن «قوات الأمن نفذت عملية عسكرية في قرى بابلان وتوكل التابعة إلى قضاء المقدادية (25 كم شمال شرقي بعقوبة)... لملاحقة عناصر وقيادات من (داعش) تسللت إلى قرى شمالي المقدادية بعناوين مضللة». وأضاف، أن «الهدف من العمليات تأمين القرى من أي هجمات أو تهديدات إرهابية، ومنع عناصر (داعش) من إحياء خلاياهم النائمة في حوض شمالي المقدادية الساخن». وأشار المصدر إلى أن «تنظيم (داعش) يعدّ لهجمات تستهدف الوحدات الإدارية ضمن ما يسمى (غزوات رمضان)، وهي عمليات إرهابية يشنّها التنظيم سنوياً رغم أنها لا ترقى إلى مستوى التهديد»، لافتاً إلى أنه «تم إحباط 95 في المائة من هذه الهجمات خلال السنوات الماضية».

وسط قلق بشأن أسعار السلع واحتمالات تخفيض قيمة الجنيه

ما تداعيات رفع «المركزي المصري» للفائدة؟

القاهرة: محمد عجم

أثيرت تساؤلات في مصر بشأن تداعيات قرار البنك المركزي المصري الأخير بزيادة أسعار الفائدة، على أسعار السلع، وسعر صرف العملة المحلية مقابل الدولار. وأعلنت لجنة السياسة النقدية بالبنك المركزي المصري في ختام اجتماعها الدوري (الخميس)، عن زيادة أسعار الفائدة الرئيسية بمقدار 200 نقطة أساس (2 في المائة).

وجاءت خطوة «المركزي المصري» لاحتواء ضغوط التضخم، الذي ارتفع إلى أعلى مستوى على الإطلاق في البلاد، حيث بلغ معدل التضخم العام السنوي في المدن المصرية خلال فبراير (شباط) الماضي 31,932 في المائة، مقارنة بـ26,5 في المائة في يناير (كانون الثاني) 2023.

وحسب الخبير الاقتصادي والمالي في مصر، الدكتور ياسر حسين، فإن «قرار رفع الفائدة يستهدف احتواء الضغوط التضخمية في السوق المصرية، ومحاولة الوصول إلى هدف استقرار الأسعار من أجل واقع أفضل للمواطن المصري، الذي يعاني من ارتفاع الأسعار المتتالي في كافة السلع على مدار عام 2022 وفي الربع الأول من 2023».

حول تأثير قرار «المركزي» على أسعار السلع، أوضح حسين لـ«الشرق الأوسط»: «من المتوقع بعد القرار استقرار الأسعار في السلع، ومنها السلع المهمة والاستراتيجية». وتابع: «أتوقع بالنسبة للربع الثاني من 2023 أن تستقر الأسواق، وستبدأ الأسعار في الهبوط مع دخول الاستثمارات الدولارية الكبيرة إلى مصر، التي اتفق عليها في مؤتمر المناخ (كوب 27)، وهي استثمارات الطاقة النظيفة والمشروعات الخضراء، وذلك في منتصف العام، كذلك مع دخول دولارات الاتفاق الجديد مع البنك الدولي، بالإضافة للدفعة الثانية من دولارات تمويل صندوق النقد الدولي».

وأوضح الخبير الاقتصادي والمالي أن «تأثير القرار سيؤدي لارتفاع تكلفة الاقتراض لإقامة المشروعات، وسيعاني بذلك من يعملون في إقامة المشروعات، وكذلك أصحاب أنشطة بيع السلع بالتقسيط، مثل الأجهزة الكهربائية والأثاث والمفروشات وأنشطة ومعارض بيع السيارات».

وتواجه مصر «أزمة اقتصادية» ظهرت بعض تبعاتها في غلاء غير مسبوق لأسعار السلع، غير أن المسؤولين الرسميين أرجعوا ذلك إلى «ظروف عالمية» منها «الحرب الروسية - الأوكرانية»، وتداعيات «جائحة كورونا».

بشأن سعر صرف العملة المحلية، قال ياسر حسين: «تصب التوقعات حول انفراجة دولارية بعض الشيء، حيث ستزيد التحويلات إلى مصر بالدولار الأميركي وتحويله إلى شهادات بنكية بالجنيه المصري للحصول على عائد الشهادات المصرية، وسيكون ذلك التوجه أيضاً هو توجه حائزي الدولار الأميركي داخل مصر، ما يؤدي إلى محاولة تجفيف (السوق السوداء) للعملة الصعبة، والدولار قد يزيد رسمياً إلى 32 جنيهاً، ولن يصل إلى 35 جنيهاً، ثم سيهبط تدريجياً مع تخطي مصر أزمتها الدولارية». (وسجل سعر الدولار في مصر حتى مساء الجمعة 30,80 جنيه).

من جانبه، قال الخبير الاقتصادي المصري، نائب رئيس الاتحاد العربي للتنمية الاجتماعية بمنظومة العمل العربي بجامعة الدول العربية لشؤون التنمية الاقتصادية، الدكتور أشرف غراب، لـ«الشرق الأوسط»، إن «قرار لجنة السياسات النقدية بـ(البنك المركزي المصري) كان متوقعاً وذلك من أجل (احتواء ضغوط التضخم)»، لافتاً إلى أن «رفع الفائدة يهدف لتعويض العملاء عن نقص قيمة مدخراتهم بالبنوك، إضافة لجذب العملاء لأذون وسندات الخزانة».

وأشار غراب إلى أن «شهادة الادخار بعائد 18 في المائة التي طرحها بنكا (مصر) و(الأهلي) الحكوميان في مصر، العام الماضي، قد انتهت آجالها بنهاية مارس (آذار) 2023، وقدرت حصيلتها في البنكين بمبلغ 750 مليار جنيه، وبالتالي فصرفها سوف يُساهم في زيادة الطلب من قبل المستحقين، وهذا قد يسبب زيادة في معدل التضخم، وبالتالي لجأ (البنك المركزي) لزيادة سعر الفائدة بنسبة 2 في المائة»، متوقعاً أن «يقوم البنكان بطرح شهادات ادخار جديدة بفائدة أعلى من 20 في المائة، وذلك لجذب السيولة الناتجة عن حصيلة الشهادات المنتهية».

ترقب لشهادات بنكية بفوائد مرتفعة لجذب السيولة

بين الذهب والدولار... أين يحفظ المصريون قيمة أموالهم؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

باتت قرارات رفع البنك المركزي المصري لأسعار الفائدة، التي جاء أحدثها (الخميس)، محل ترقب المصريين، فحسبما تتجه سياسته النقدية تتأثر قراراتهم الادخارية، التي عادة ما تتأرجح، حسب تقييم الخبراء، ما بين «الشهادات البنكية، والمشغولات الذهبية، وكذلك الدولار، والعقارات».

وحظيت قرارات «المركزي» برفع سعر الفائدة 2 في المائة بمناقشات واسعة بين المصريين على مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً فيما يتعلق بسبل حفظ قيمة الأموال أو المدخرات. وجاء أول ردود الأفعال في سوق الذهب، الذي ارتفعت أسعار عياراته بدرجات متفاوتة، وفي صباح الجمعة سجل جرام الذهب قفزة قياسية بزيادة نحو 50 جنيهاً، في عيار 21 (الأكثر تداولاً في مصر) الذي قفز إلى 2200 جنيه مصري (الدولار 30,9 جنيه مصري) مقارنة بـ2150 جنيهاً يوم الخميس.

ويعتقد الدكتور مصطفى بدرة، الخبير الاقتصادي، أن «السلوك الادخاري لدى المصريين يتجه نحو ثلاثة مسارات تتوزع بين الذهب، والدولار، والبورصة»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»، أنه «في 22 مارس (آذار) الماضي حصل المودعون على فوائد الشهادات البنكية ذات عائد الـ18 في المائة (طرحت قبل عام) لتتجه هذه الأموال نحو المسارات الثلاثة، وقد انعكست تلك التوقعات على ارتفاع سعر الذهب والدولار في السوق الموازية، وكذلك انتعاشة البورصة على مدار الأسبوع الماضي».

بدرة قال كذلك إن «السوق الموازية للدولار حقيقة لا يمكن غض الطرف عنها، لا سيما بعد تحول بعض شركات الصرافة إلى معاملات شبه فردية يصعب إحكامها، وشهد الأسبوع الماضي ارتفاعاً في سعر الدولار، لا سيما في العقود الآجلة».

ولا يتفق بدرة مع توقعات بعض الخبراء باتجاه البنوك لإصدار شهادات بنكية بعائد يتخطى 25 في المائة، ويقول «المنتظر حسب تصريحات البنك الأهلي طرح شهادات ادخار بعائد 18,5 في المائة، غير أن الحديث عن شهادات بعائد 30 في المائة غير واقعي، لا سيما بعد نفي البنك الأهلي وبنك مصر».

وتواجه مصر تراجعاً في قيمة العملة المحلية (الجنيه) أمام الدولار الأميركي، بلغ نحو 50 في المائة منذ مارس الماضي، كما شهدت أسعار السلع ارتفاعاً قياسياً حتى وصل المعدل السنوي للتضخم الأساسي إلى 40,3 في المائة في فبراير (شباط) الماضي، مقابل 31,2 في المائة في يناير (كانون الثاني)، حسب إفادة رسمية صدرت عن البنك المركزي المصري في مارس.

بدوره، اعتبر الدكتور وليد جاب الله، الخبير الاقتصادي وعضو الجمعية المصرية للاقتصاد والإحصاء والتشريع، أن قرار «المركزي المصري» برفع الفائدة جاء «للحد من آثار ارتفاع معدل التضخم»، ويقول لـ«الشرق الأوسط»، «تخطي التضخم حاجز الـ40 في المائة واستمرار أسعار الفائدة في معدلاتها السابقة كانا يعنيان تآكل أموال المودعين».

وعن اتجاهات الادخار المتوقعة لدى المصريين بعد الإجراءات الأخيرة، يقول جاب الله، «أتوقع تقديم القطاع المصرفي منتجات تجزئة متعددة الأنماط بأسعار فائدة مجزية تضمن بقاء المبالغ الادخارية صامدة أمام التضخم».

كما يذهب الخبير الاقتصادي إلى احتمالية انتعاش قطاع العقارات، ويدلل: «خلال الفترة القريبة الماضية ارتفعت أسعار مواد البناء ما يعني ارتفاعاً مرتقباً في سوق العقارات، كما أن شركات العقارات تعاني نقص السيولة النقدية، لذلك متوقع أن ينتعش هذا القطاع كوسيلة تحظى بضمانات أكثر مقارنة بأنماط ادخارية أخرى».

ويشكك جاب الله، كذلك، في مسار الاستثمار في الذهب، ويقول «أسعار الذهب متذبذبة، صحيح أن المصريين يلجأون إليه، غير أن الاستثمار في المعدن الأصفر يحقق أرباحاً للمحترفين، وليس الهواة».

ويعتقد الخبير الاقتصادي أن الاستثمار أو الادخار في الدولار «مخاطرة»، قائلاً إن «الدولار راهناً يمر بمرحلة لن تستمر، فالولايات المتحدة الأميركية تدعمه من خلال رفع سعر الفائدة، التي وصلت للمرة الأولى في تاريخها إلى 5 في المائة، غير أن هذه المعدلات لن تستمر إلى الأبد».

ويردف: «ستأتي اللحظة التي يتراجع فيها البنك الفيدرالي عن رفع سعر الفائدة ليعود الدولار إلى السيولة في العالم بعد تجاوز الأزمة الاقتصادية الراهنة، بالنسبة للمواطن العادي لن تتوفر لديه المعلومات والرؤية لتوقع هذه اللحظة، من ثم الادخار في الدولار مخاطرة غير محسوبة».

صندوق «الخسائر والأضرار»... إنجاز «كوب 27» على المحك

القاهرة: حازم بدر

كشف أول اجتماع للجنة الانتقالية المعنية ببحث تفاصيل إنشاء صندوق «تمويل الخسائر والأضرار المناخية»، الذي تم إقراره في مؤتمر الأطراف السابع والعشرين لاتفاقية المناخ (كوب 27)، الذي استضافته مدينة شرم الشيخ المصرية، نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عن «محاولات غربية لعرقلة إجراءات إنشاء هذا الآلية التمويلية الجديدة».

وقال ناشطون بيئيون راقبوا الاجتماع الذي استضافته مدينة الأقصر المصرية، خلال الفترة من 27 إلى 29 مارس (آذار)، إن «الرئاسة المصرية لمؤتمر (كوب 27) بذلت جهوداً كبيرة من أجل تحقيق إنجاز في أول اجتماعات اللجنة، لكنهم لم يلمسوا أي تقدم؛ إذ لا تزال بعض الدول الغربية متمسكة بمقترحات قديمة غير الذي أقرته قمة (كوب 27)».

وكانت قمة «كوب 27» قد انتهت إلى إقرار صندوق «الخسائر والأضرار»، وتركت تفاصيل الإنشاء والآليات التمويلية وتعريف الخسائر والأضرار التي تستحق التمويل، للجنة انتقالية مكونة من 24 عضواً (14 عضواً من البلدان النامية، و10 من البلدان المتقدمة)، وتم الاتفاق على أن تعقد اللجنة ثلاثة اجتماعات لمناقشة هذه التفاصيل، لتقديم توصيات واضحة لاعتمادها في «كوب 28» الذي سيعقد في وقت لاحق من هذا العام في دبي بدولة الإمارات.

ويقول أحمد الدروبي، المدير الإقليمي للحملات بمنظمة «غرينبيس»، الذي تواجد كمراقب في أول اجتماعات اللجنة التي استضافتها مدينة الأقصر، وانتهت «الأربعاء» الماضي لـ«الشرق الأوسط»: «لا يزال الغرب يحاول عرقلة إنشاء الصندوق، باستخدام مقترحات قديمة تكررت كثيراً في قمم المناخ السابقة».

وبحسب الدروبي، فقد ذهب ممثلو الدول الغربية خلال الاجتماع، إلى أنه «لا حاجة في الوقت الراهن إلى إنشاء كيان مستقل لتمويل (الخسائر والأضرار)»، معتبرين أن ما تقدمه الصناديق الأخرى والمساعدات التي تقدمها الدول بشكل منفرد، وتلك التي يقدمها البنك الدولي، هي تمويل للخسائر والأضرار. ويضيف مسؤول منظمة «غرينبيس»: «هذا خلط بين التمويل الذي يقدم للتأقلم مع تغيرات المناخ، والتمويل المخصص للخسائر والأضرار، هذا فضلاً عن أن التمويل الذي تقدمه الكيانات السابقة، هي قروض وليست منحاً، بينما تمويل الخسائر والأضرار يجب أن يكون في إطار المنح، وليس القروض؛ لأنها حق من حقوق تلك الدول، التي لم تشارك في المسؤولية عن تغير المناخ».

واعتبر أن صندوق الخسائر والأضرار «أصبح على المحك»، فإما «أن تنجح الاجتماعات القادمة للجنة الانتقالية في إحراز تقدم يتم ترجمته إلى قرار في (كوب 28)، أو يصبح الإنجاز الذي تحقق في (كوب 27) بإقرار صندوق «الخسائر والأضرار»، مجرد استحقاق نظري لم تتم ترجمته على أرض الواقع».

ويأمل الدروبي خلال الاجتماعين القادمين للجنة الانتقالية، في استثمار القرار التاريخي الأخير للجمعية العامة للأمم المتحدة (الأربعاء)، والذي يطالب محكمة العدل الدولية بـ«تحديد التزامات الدول بمكافحة تغير المناخ، للتأكيد على أن تحقيق العدالة المناخية»، و«يلزم تحميل الدول صاحبة أعلى قدر من الانبعاثات مسؤولية تمويل (الخسائر والأضرار)».

ورغم أن الاجتماع الأول (في الأقصر)، لم يسفر عن إنجاز ملموس؛ فإن راشيل كليتوس، مديرة السياسات في برنامج المناخ والطاقة في اتحاد العلماء المهتمين بأميركا، «لا تزال متمسكة بالأمل في أن الاجتماعين القادمين قد يسفران عن شيء». وتقول كليتوس لـ«الشرق الأوسط»: «ليس هناك وقت نضيعه، ويجب أن تكون كل القضايا محسومة قبل (كوب 28) ليتم إقرارها في القمة؛ لأن الدول المتضررة من تغيرات المناخ، تحتاج إلى التمويل العاجل، مع استمرار معدلات الاحترار في الزيادة».

ويشير التقرير التجميعي السادس للفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ، والصادر في مارس، إلى أنه من دون اتخاذ إجراءات مناخية سريعة وقوية، ستستمر الخسائر والأضرار في الازدياد، بما في ذلك الآثار السلبية المتوقعة في أفريقيا، والدول الجزرية الصغيرة النامية، والدول الجزرية الوسطى، وأميركا الجنوبية، وآسيا، والقطب الشمالي، وستؤثر بشكل غير متناسب على الفئات السكانية الأكثر ضعفاً».

وتضيف كليتوس، أنه «يجب على الدول الأكثر مسؤولية عن أزمة المناخ، بما في ذلك الولايات المتحدة التي ساهمت بنحو ربع الانبعاثات التاريخية المسببة للاحتباس الحراري، أن تتحمل مسؤوليتها في المساهمة بالصندوق، ويجب إعطاء الأولوية في تلقي التمويل للبلدان الأكثر عرضة لتأثيرات المناخ، ولديها أقل الموارد».

في أعقاب مشاركة عشرات الآلاف من مؤيدي نتنياهو في مظاهرات اليمين

إسرائيل: معارضو الخطة الانقلابية يحذرون من عنف دام

تل أبيب: نظير مجلي

بعد أن شارك حوالي 30 ألفاً في مظاهرات اليمين الإسرائيلي المؤيد لخطة حكومة بنيامين نتنياهو إحداث انقلاب في منظومة الحكم وإضعاف القضاء، رافعين شعارات تهديد ووعيد لليسار وللعرب، توجه قادة الاحتجاج إلى جمهورهم داعين إلى مضاعفة عدد المشاركين في مظاهرات السبت الأسبوعية من 250 إلى 500 ألف متظاهر، قائلين إن «اليمين يتمادى في تهديداته» و«إن لم ير أن في مواجهته توجد قوة كبيرة فسيسهل عليه أن يسفك دماء».

وقال رئيس الدولة العبرية، يتسحاق هيرتسوغ، إن الحوار الذي يديره بين طرفي الصراع لأجل التوصل إلى تفاهمات يتقدم بشكل جيد، ولذلك لا حاجة لمواصلة تراشق الاتهامات والتهديدات. وطالب الجميع بإعطاء فرصة للحوار.

لكن تصريحاته تبدو كصخرة في واد، إذ إن هناك إصراراً على مواصلة المعركة من الطرفين.

وكان اليمين المؤيد للحكومة نزل بعشرات الآلاف في مظاهرة كبيرة في مدينة تل أبيب، مساء الخميس، للتعبير عن الدعم لخطة حكومة نتنياهو، وذلك بدعوة من حزب الليكود وحركة «إم تيرتسو» المتطرفة. وشارك في المظاهرة حوالي عشرة آلاف شخص قدموا من مستوطنات الضفة الغربية بسفر منظم.

وأقدمت الشرطة على إغلاق مسالك شارع «أيالون» الرئيسي المتجه شمالاً، في محاولة لتجنب التصادم مع المتظاهرين الذين وصلوا من جميع المناطق، فيما أغلق المتظاهرون مسالك «أيالون» المتجهة جنوباً. وردد بعض المتظاهرين الذين يحملون العلم الإسرائيلي، هتافات على غرار: «الشعب يريد إصلاحا قضائيا» و«بيبي ملك إسرائيل»، وحرصوا على الامتناع عن العنف. ولكن مجموعة صغيرة منهم أطلقت هتافات أخرى هاجمت من خلالها وسائل الإعلام والحركة الاحتجاجية الرافضة لخطة الحكومة للتعديلات القضائية، واتهمت المعسكر الآخر بأنه «يخدم أجندات خارجية». وأطلق بعض المتظاهرين هتافات مثل «الموت للعرب» و«الموت لليسار» و«أغلقوا أفواه الصحافة الخائنة».

واعتقلت الشرطة أحد سكان نتانيا لاستجوابه للاشتباه في أنه هدد بإيذاء الصحافيين والمتظاهرين على وسائل التواصل الاجتماعي. ونشر المشتبه فيه رسالة صوتية في مجموعة الواتس آب: «لسنا خائفين! الخميس في تل أبيب»، جاء فيها: «علينا التوجه إلى المجمع الصحافي والاعتداء عليهم». كما ورد في التسجيل أنه «يجب قطع الرؤوس وكسر العظام. يجب حرق كل شيء هناك، وضربهم إذا لزم الأمر. كل شيء متاح! كل شيء. لا يوجد شيء اسمه دون استخدام العنف».

وشارك في المظاهرة العديد من الوزراء وأعضاء الكنيست عن كتل الائتلاف الحكومي، من بينهم وزير الاتصالات، شلومو كرعي، وعضو الكنيست تالي غوتليب (الليكود).

وحيا نتنياهو المتظاهرين من اليمين، وقال: «مئات الآلاف الذين غزوا تل أبيب يقوون الحكومة ويعززون صمودها في إصلاح القضاء». ورد عليه رئيس المعارضة الإسرائيلية، يائير لبيد في تغريدة: «المظاهرات هي شريان الحياة للديمقراطية، لكن ما نراه هنا ليس احتجاجاً، إنه هجوم عنيف على الديمقراطية يهدف إلى إراقة الدماء وإرهاب الجمهور والاعتداء على وسائل الإعلام». وأرفق لبيد التغريدة بمقطع مصور يظهر محاولة المتظاهرين الاعتداء على صحافية إسرائيلية كانت تغطي الحدث، قبل أن تجليها الشرطة من المكان تحت حمايتها. وأضاف: «يريدون تكرار ما حدث في مبنى الكابيتول»، في إشارة إلى الهجوم الذي شنه يمينيون في الولايات المتحدة ضد مبنى الكونغرس بواشنطن قبل نحو عامين.

من جهة أخرى، قالت كبيرة الدبلوماسيين الأميركيين لشؤون الشرق الأوسط، باربرا ليف، إن العديد من قادة المنطقة، بما في ذلك زعماء دول عربية، «قلقون مما يجري في إسرائيل وكيفية تأثيره على المساس بالاستقرار في الضفة الغربية». وأضافت ليف، في تصريحات أوردتها هيئة البث الإسرائيلية («كان 11»)، أنها زارت عدة دول في المنطقة في الأسابيع القليلة الماضية، ووجدت قادة دول عربية يعبرون عن قلقهم من الأحداث المتعلقة بالاحتجاجات والخلاف العام حول المخطط القضائي للحكومة في إسرائيل. وأكدت أنها «سمعت مؤخراً مخاوف من القادة العرب بشأن الوضع بين إسرائيل والفلسطينيين»، بما في ذلك القدرة على الحفاظ على حالة من الاستقرار الأمني في المنطقة.

إسرائيليون من اليمين يتظاهرون دعماً لنتنياهو في تل أبيب مساء أول من أمس (أ.ف.ب)

أذربيجان تنوي فتح مكتب تمثيلي في رام الله

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر في الرئاسة الفلسطينية أن رئيس أذربيجان، إلهام علييف، بعث برسالة إلى الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، يؤكد فيها رغبة بلاده في تعزيز العلاقات بين البلدين، مشيراً إلى أنه باشر الإعداد لفتح مكتب تمثيلي لبلاده في فلسطين خلال وقت قريب. ونقل الرسالة وزير الخارجية الأذري جيهون بيراموف، الذي استُقبل في مقر الرئاسة الفلسطينية في رام الله، مساء الخميس.

وقالت المصادر إن عباس أطلع بيراموف والوفد المرافق له، على آخر مستجدات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، خصوصاً أن أذربيجان ترأس حركة عدم الانحياز. وأشار أمامه إلى حرص دولة فلسطين على تعزيز العلاقات التاريخية القوية التي تربط فلسطين وأذربيجان، والتي تعترف بدولة فلسطين، وتوجد سفارة فلسطينية فيها.

وبدوره، نقل وزير الخارجية الأذري تحيات الرئيس علييف، مؤكداً رغبة بلاده في تعزيز العلاقات الأخوية بين الشعبين والبلدين الصديقين، مشيراً إلى أن باكو ستقوم بفتح مكتب تمثيلها في فلسطين خلال وقت قريب، وتقديم 25 منحة دراسية للطلبة الفلسطينيين، وبناء مدرسة في محافظة نابلس بتمويل أذري.

وكان بيراموف قد افتتح سفارة لبلاده في تل أبيب، والتقى عدداً من المسؤولين الإسرائيليين، في مقدمتهم الرئيس يتسحاق هيرتسوغ، ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووزير الخارجية إيلي كوهن، وأكد أن العلاقات الإسرائيلية - الأذرية انتقلت إلى أعلى مراحل التعاون والشراكة الاستراتيجية والأمنية. وأوضح أن هذه العلاقات لا تأتي على حساب العلاقات مع الفلسطينيين، بل هي عامل مساعد على التقدم في العلاقات السلمية في الشرق الأوسط. وأكد نتنياهو أن هناك تحديات إقليمية مشتركة بين إسرائيل وأذربيجان، وذلك في ضوء التهديدات التي تعرض لها معظم دول المنطقة من النظام الإيراني.

واختتم بيراموف زيارته إلى المنطقة بلقاء عباس. وقبل ذلك، وضع إكليلاً من الزهور على ضريح الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، وزار هو والوفد المرافق له متحفه.

وأطلع مدير عام «مؤسسة ياسر عرفات»، أحمد صبح، ومدير «متحف ياسر عرفات» محمد حلايقة، وزير الخارجية الأذري والوفد المرافق له، على تفاصيل العرض المتحفي الذي يروي أبرز الأحداث والتطورات والجوانب المتعلقة بالقضية الفلسطينية خلال الأعوام المائة التي سبقت وفاة عرفات. وقال بيراموف إن هناك روابط تاريخية وثيقة بين بلاده وبين الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية، كان لعرفات فضل في ترسيخها.

الرئيس الفلسطيني مستقبلاً وزير خارجية أذربيجان في رام الله أول من أمس (د.ب.أ)

الاستيطان يخصص جائزة 7 آلاف دولار لمن يقدم قرابين في المسجد خلال «الفصح اليهودي»

ربع مليون مصلٍّ في الأقصى رغم القيود الإسرائيلية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلنت دائرة الأوقاف الإسلامية في الحرم القدسي أن 250 ألف مصلٍ أدوا صلاة الجمعة الثانية من شهر رمضان في المسجد الأقصى، على الرغم من إجراءات التضييق التي مارستها القوات الإسرائيلية على آلاف المصلين، وأعاقت وصولهم.

وعدّدت الأوقاف هذه المضايقات، فقالت إن الجيش الإسرائيلي أقام عدة حواجز جديدة على الطرقات المؤدية إلى مدينة القدس، إضافة إلى التشديدات على الحواجز العسكرية القائمة بشكل دائم. وراحت تدقّق في هويات الفلسطينيين، وترفض دخول بعضهم. وأغلقت حاجز قلنديا أمام مركبات أهالي الضفة، ومنعت من هم دون سن الـ55 عاماً من العبور، إضافة إلى نصب حواجز حديدية عند باب العامود، وشارع الأنبياء، وشارع صلاح الدين، وغيرها، في محاولة لإعاقة وصول المصلين إلى المسجد الأقصى. وعزّز الجيش من قواته على مفارق الطرقات. ومع أنه أعلن أنه سيسمح للنساء من جميع الأجيال بالوصول إلى القدس، فقد رفض دخول عدد كبير منهن بذرائع أمنية.

وعلى الرغم من هذه القيود، بلغ عدد المصلين ربع مليون شخص، وحرص المئات منهم على المبيت لليلة الخميس/ الجمعة داخل المسجد.

وفي الخليل، أدى الآلاف صلاة الجمعة الثانية من رمضان في المسجد الإبراهيمي، وسط إجراءات مشددة من الجيش الإسرائيلي.

وقال الناشط في قضايا حقوق الإنسان بمدينة الخليل، عارف جابر، إن السلطات الإسرائيلية فرضت إجراءات أمنية مشددة على مداخل المسجد الإبراهيمي. وأشار إلى أن السلطات الإسرائيلية أجرت أعمال تفتيش دقيق للمصلين.

وكشف مركز فلسطين لدراسات الأسرى أن السلطات الإسرائيلية لم تراعِ حُرمة شهر رمضان المبارك، أو خصِوصيته وصعدت من عمليات الاعتقال في كل أنحاء الأراضي الفلسطينية، حيث رصد المركز ما يزيد على حالة اعتقال لمواطنين فلسطينيين خلال السبعة أيام الأولى من شهر رمضان.

وقال الباحث رياض الأشقر، مدير المركز، إن ما نسبته 40 في المائة من حالات الاعتقال التي نفذها الاحتلال خلال الأسبوع الأول من رمضان كانت من نصيب المقدسيين.

وأشار الأشقر إلى أن من بين المعتقلين خلال رمضان، 21 طفلاً قاصراً غالبيتهم من مدينة القدس، وتم الإفراج بعد احتجازهم لساعات أو أيام مقابل غرامات مالية.

وكانت مناطق فلسطينية عديدة شهدت صدامات بين المصلين، الذين خرجوا في مسيراتهم الأسبوعية الجمعة، وقوات الجيش التي حضرت لقمعهم وتفريقهم بالقوة، وهذا عوضاً عن اعتداءات كثيرة من المستوطنين المتطرفين.

وكشف النقاب في تل أبيب أن مجموعات المستوطنين التي تطلق على نفسها «حماة الهيكل»، وترفع شعارات دينية متطرفة، دعت أنصارها لمضاعفة اقتحامات المسجد الأقصى لمناسبة الأعياد اليهودية. ورصدت «جماعات الهيكل» و«حركة نعود للجبل»، مبالغ مالية كمكافآت للمستوطنين الذين يحاولون ذبح «قربان» في المسجد الأقصى المبارك، خلال عيد الفصح اليهودي، مشيرة إلى أنها ستقدم لمن يتمكن من ذبح «القربان» داخل المسجد الأقصى 25 ألف شيقل (7 آلاف دولار)، و2500 شيقل (700 دولار) لكل من يعتقل داخل المسجد وبحوزته «القربان».

وكان 15 حاخاماً بعثوا رسالة إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، الأربعاء الماضي، طالبوا فيها بالسماح للمستوطنين بذبح قرابين عيد الفصح لهذا العام في المسجد الأقصى. وأعلن الجيش الإسرائيلي الجمعة، أنه قرر فرض إغلاق شامل على الضفة الغربية، وإغلاق المعابر مع قطاع غزة، خلال «عيد الفصح اليهودي».

وقال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي إنه بناء على تقييم الوضع الأمني وتوجيهات المستوى السياسي، سيتم فرض إغلاق شامل على الضفة الغربية وإغلاق المعابر مع قطاع غزة خلال هذا العيد، بدءاً من يوم الأربعاء الموافق 5 أبريل (نيسان) 2023 عند الساعة 17:00 مساء، على أن يتم فتح المعابر ورفع الإغلاق في يوم السبت الموافق 8 أبريل عند منتصف الليل (في الليلة بين يومي السبت والأحد)، رهناً بتقييم الوضع وحسب أوقات الفتح في الفترات الاعتيادية. وسيتم إغلاقها من جديد في يوم الثلاثاء الموافق 11 أبريل 2023 عند الساعة 17:00 مساء، وحتى الأربعاء الموافق 12 أبريل 2023.



فلسطينيون يصلون في الأقصى أمس (أ.ف.ب)

إسرائيل تبقي أرشيف «يوم الأرض» سرياً حتى عام 2084

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قررت الحكومة الإسرائيلية إبقاء الأرشيفات السرية لجلسات الحكومة وغيرها من المؤسسات والدوائر المتعلقة بموضوع «يوم الأرض»، سرية يحظر فتحها حتى عام 2084، أي بعد 61 عاماً من الآن.

وكشف هذا القرار عندما توجه النائب أيمن عودة، رئيس تحالف «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» و«الحركة العربية للتغيير»، طالباً الاطلاع على الأرشيف. ومع أنه نائب في الكنيست (البرلمان)، فقد تم إبلاغه أن الحظر شامل أيضاً السياسيين والباحثين. ورد مهدداً بالتوجه إلى المحكمة لإلغاء هذا القرار غير المقبول.

المعروف أن «يوم الأرض» هو يوم الإضراب العام للجماهير العربية في إسرائيل (فلسطينيي 48)، في يوم 30 مارس (آذار) 1976، في حينه، قررت حكومة إسحق رابين مصادرة حوالي 20 ألف دونم أخرى من الأراضي العربية في منطقة البطوف التابعة لسكان سخنين وعرابة ودير حنا. ورد العرب بإضراب عام في جميع البلدات والمدن العربية. وحاولت الحكومة كسر الإضراب بالقوة. وأنزلت قوات من الجيش، وليس فقط الشرطة، إلى البلدات العربية عشية الإضراب، وراحت تنفذ اعتقالات في صفوف القيادات العربية في ذلك الوقت، شملت الأديب إميل حبيبي والنقابي سليم القاسم. وتم قتل ستة شباب من فلسطينيي 48 وإصابة أكثر من 550 آخرين بجراح، وبلغ عدد المعتقلين حوالي 800 شخص. وفي وقت لاحق، جرت محاولة لاغتيال الشاعر توفيق زياد، الذي كان أبرز القادة السياسيين العرب في إسرائيل وكان رئيساً لبلدية الناصرة وعضواً في الكنيست عن «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة». فقد أُطلق الرصاص على بيته من «مجهولين»، ودخلت قوة كبيرة من حرس الحدود إلى البيت واعتدت على زوجته، نائلة، التي تصدت لهم.

وخلال تلك الفترة، ولأكثر من شهر، حضر إلى البلدات العربية قادة المخابرات الإسرائيلية، وجرت عشرات الأبحاث والمداولات على مختلف المستويات.

وحاول النائب أيمن عودة فحص برتوكولات تلك الجلسات، عشية إحياء ذكرى «يوم الأرض»، لمعرفة طريقة تفكير القادة الإسرائيليين آنذاك، وكيف اتخذت القرارات لإنزال الجيش بدباباته ومدرعاته إلى قرية عرابة، وكيف اتخذ القرار بإطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين.

وعلى أثر رفض الحكومة السماح له بذلك، قال: «يبدو أنّ هناك شيئاً يعرفونه جيداً في هذه البروتوكولات ويريدون إخفاءه». وأضاف: «لقد حسبتها. إذا كانوا سيفرجون عن هذه الأرشيفات في عام 2084 فسأكون في عمر 109 سنوات. ولأنني لا أتوقع أن أعيش حتى ذلك العمر، سجلت أيضاً اسم ابني الطفل، لعله يستطيع الاطلاع عليها. ولكنني لن أقف مكتوف اليدين إزاء هذا القرار، وسأواصل بكل الطرق محاولة الاطلاع على الأرشيفات الخاصة بيوم الأرض وفتحها أمام كل من يريد».

يذكر أن الألوف من الجماهير العربية والقوى المناصرة لها، شاركت الخميس في مسيرة إحياء الذكرى السابعة والأربعين لـ«يوم الأرض» في مدينة سخنين، بدعوة من لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية.

وقال رئيس لجنة المتابعة، محمد بركة، في كلمته، إن «الجماهير العربية باقية وراسخة في وطنها، لكننا قلقون ونشعر بالخطر من ممارسات الحكومة الإسرائيلية الفاشية، إلا أننا لا نشعر بالخوف ولن نتراجع عن حقوقنا في وطننا». ونوّه إلى أن اتفاق رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مع وزيره إيتمار بن غفير بإعطاء الصفة الرسمية والتحويل الرسمي من قبل الدولة لميليشيات فاشية مسلحة، هو تطور خطير للغاية، وبالأخص وأن بن غفير لا يخفي أنها ستكون موجهة للعمل ضدنا».

فلسطينيون يحتجون بمناسبة «يوم الأرض» في قرية حوارة، قرب نابلس أمس (إ.ب.أ)

محامو نتنياهو يعرضون صفقة لإنهاء محاكمته بالفساد

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر في النيابة العامة الإسرائيلية، أنها تدرس اقتراحاً تقدم به أحد محامي رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لإبرام «صفقة ادعاء»، حول التهم الثلاث الموجهة إليه بارتكاب مخالفات فساد خطيرة، هي الاحتيال وتلقي الرشى، وخيانة الأمانة.

وقالت «القناة 12» للتلفزيون الإسرائيلي، إن الاقتراح هو أن يعرض الطرفان المعنيان، أي النيابة العامة وطاقم الدفاع عن نتنياهو، اقتراحاً مشتركاً على المحكمة المركزية في القدس، لوقف الإجراءات القضائية المستمرة منذ أربع سنوات، من تقديم لائحة الاتهام ضده، واللجوء إلى تحكيم جنائي برئاسة قاضٍ متقاعد لا علاقة له بالمحاكمة، ليحاول الأطراف من خلال هذه الوساطة التوصل إلى «صفقة ادعاء»، ثم عرضها على المحكمة لإقرارها.

وبدأت النيابة درس الاقتراح، وطلبت من المستشارة القضائية للحكومة، غالي بهاراف - ميارا، تقديم وجهة نظرها القانونية في هذا الشأن للمحكمة المركزية في القدس في الأيام المقبلة، وفقاً للتقرير.

وأوضح التقرير أن صاحب الاقتراح هو المحامي جاك حين، الذي يدافع عن رجل الأعمال شاؤول ألوفيتش، المتهم بالتورط مع نتنياهو في الملف 4000، بتبادل الرشى. لكن محامي الدفاع عن نتنياهو ليسوا بعيدين عن الفكرة، ويعتقد أنهم باركوا هذه الخطوة، لكنهم طلبوا ألا ينسب لهم أي دور فيها، لكنهم لم يستبعدوا إمكانية اللجوء لهذا الإجراء، وأخطروا المحكمة بأنهم سيقدمون ردهم في هذا الشأن بالتوازي مع قيام الدولة بتقديم ردها، بواسطة المستشارة القضائية للحكومة. وتداول الأطراف في الموضوع خلال الجلسات السرية التي تجري لمحاكمة نتنياهو. وطلب أحد القضاة الثلاثة، عوديد شاحم، من النيابة النظر في اقتراح المحامي.

وأشار التقرير إلى أن «الغرض من التحكيم هو التوصل إلى تسوية قضائية متفق عليها بين الطرفين بمساعدة المحكمة». لكن فرص نجاح مثل هذا الإجراء وإمكانية أن يسفر عن التوصل إلى صفقة ادعاء، تعد ضئيلة، وذلك أولاً بسبب انعدام الثقة المطلق بين الطرفين، وثانياً بسبب الخلافات الكثيرة بين الادعاء وطاقم الدفاع عن نتنياهو، الذي يصفه المطلعون بأنه «هوة سحيقة». ففي النيابة، هناك تأييد لصفقة تمنع دخول نتنياهو السجن، ولكنها تريد في الحد الأدنى أن يعترف نتنياهو بالتهم الموجهة إليه، وتسجل عليه نقطة عار تمنع إعادة انتخابه رئيساً للحكومة، ويتراجع عن اتهاماته بأن الجهاز القضائي نسج مؤامرة ضده، وتصرّ على أن يعتزل نتنياهو السياسة. لكن نتنياهو بالمقابل يطالب بشطب لائحة الاتهام تماماً، وإعلانه بريئاً «بسبب عدم توافر الأدلة»، وذلك حتى يواصل قيادته للدولة.

لكن صاحب المبادرة، المحامي حين، يرى أنه في الوضع الذي تعيشه إسرائيل اليوم، ويبدو فيه أن هناك شرخاً عميقاً في المجتمع يهدد بانتشار العنف، وحتى التدهور إلى حرب أهلية، يمكن لشيء واحد فقط إرجاع الحياة الطبيعية، وهو إنهاء محاكمة نتنياهو. ويقول إن ما يرمي إليه هو التفتيش عن حل إبداعي يجعل الطرفين يخرجان منها باحترام.

ثاني ضربة إسرائيلية قرب العاصمة السورية في يومين

«الحرس الثوري» يُقر بمقتل ضابط له في دمشق... ويتوعد بالرد

لندن - دمشق: «الشرق الأوسط»

أقر «الحرس الثوري» الإيراني بمقتل أحد ضباطه في هجوم إسرائيلي قرب دمشق فجر أمس (الجمعة)، في ثاني ضربة من نوعها قرب العاصمة السورية خلال يومين. وفيما توعّد «الحرس» بالرد، يشير تكثيف الضربات الإسرائيلية على سوريا في الفترة الماضية، إلى إصرار الدولة العبرية على التصدي للوجود الإيراني القوي في هذه الدولة.

ولا تعلّق إسرائيل في العادة على التقارير عن ضرباتها في سوريا.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية «إيرنا» الرسمية عن بيان لـ«الحرس الثوري»، تأكيده مقتل الضابط ميلاد حيدري الذي قُدّم بوصفه أحد «المستشارين العسكريين للحرس الثوري في سوريا، إثر الهجوم العدواني الذي شنه الكيان الصهيوني على ريف دمشق» فجر الجمعة. ودان البيان «صمت» العالم إزاء «الانتهاك المستمر لسيادة ووحدة أراضي دولة مستقلة عضو في الأمم المتحدة»، مشدداً على أن إسرائيل «ستلقى الرد بلا شك على هذه الجريمة».

من جهته، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن الضربة الجوية هي سادس هجوم تنفذه إسرائيل في سوريا هذا الشهر، مشيراً إلى مقتل 5 من ضباط «الحرس الثوري»، بينهم «قيادي من الصف الأول».

وتشن إسرائيل منذ سنوات، هجمات على ما تصفها بأهداف مرتبطة بإيران في سوريا، حيث نما نفوذ طهران منذ بدأت في دعم الرئيس بشار الأسد في الحرب التي اندلعت عام 2011. وتقول إيران إن ضباطها يؤدون دوراً استشارياً في سوريا بدعوة من حكومة دمشق. وقُتل عشرات من أفراد «الحرس الثوري» في سوريا خلال الحرب، من بينهم ضباط كبار، بحسب ما أوردت وكالة «رويترز».

ونقلت وسائل الإعلام الرسمية السورية عن مصدر عسكري قوله إن إسرائيل أطلقت «رشقات من الصواريخ»، فأصابت «أحد المواقع في ريف دمشق» بعد منتصف الليل بقليل، لكنها لم تقدم مزيداً من التفاصيل. وأضاف المصدر: «تصدت وسائط دفاعنا الجوي لصواريخ العدوان وأسقطت عدداً منها»، مشيراً إلى أن الضربات أسفرت عن بعض الخسائر المادية. ولم ترد تفاصيل عن سقوط ضحايا.

واتهمت وزارة الخارجية السورية في بيان الجمعة، إسرائيل، بـ«ارتكاب عدوان همجي جديد بالتنسيق مع المجموعات الإرهابية»، في إشارة إلى فصائل المعارضة. وأضافت أن «الاعتداءات المتكررة (...) تثبت بما لا يدع مجالاً للشك النوايا المبيتة ضد دمشق، بهدف إطالة الأزمة واستنزاف المقدرات السورية». واختتمت: «تؤكد سوريا أنها تقف على أهبة الاستعداد لمواجهة كل هذه التحديات والاعتداءات الفاشية».

وتتمركز جماعات مدعومة من إيران، مثل «حزب الله» اللبناني وفصائل عراقية مسلحة، في مواقع حول العاصمة وفي شمال سوريا وشرقها وجنوبها.

وذكرت وسائل الإعلام السورية أن الهجوم الجديد يأتي بعد ضربة نُفذت ليلة الخميس، وأسفرت عن إصابة جنديين.

ونقلت «رويترز» عن مصدر تابع لفصائل المعارضة السورية، أن الضربة التي وقعت الخميس، أصابت سيارة تحمل أفراداً عسكريين موالين لإيران بالقرب من مبنى أمني سوري.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني في بيان عبر الإنترنت الجمعة، إن إيران «تندد بشدة بهجومي الخميس وصباح الجمعة، من قبل النظام الحاكم الصهيوني المعتدي على بعض المراكز في دمشق وضواحيها».

وضربة الليلة الماضية هي الأحدث في سلسلة ضربات مكثفة على نحو خاص في سوريا بدأت قبل شهر. وأفاد إحصاء لـ«المرصد السوري لحقوق الإنسان»، الذي يراقب مجريات الحرب عبر مصادر على الأرض ويتخذ من بريطانيا مقراً له، بأن مارس (آذار) وحده، شهد ما لا يقل عن 6 ضربات. وفي 22 مارس، تسبب هجوم إسرائيلي في مدينة حلب بشمال سوريا، في تعطل خدمات مطار حلب لفترة وجيزة. وقالت مصادر مخابرات إقليمية إن الضربة أصابت مخزن أسلحة إيرانياً.

وأطلقت جماعات مدعومة من إيران بعد ذلك، طائرات مسيّرة مسلحة على قاعدة تستضيف قوات أميركية في محافظة الحسكة، شمال شرقي سوريا، مما أسفر عن مقتل متعاقد أميركي وإصابة آخر، بالإضافة إلى إصابة عدة جنود.

وردت الولايات المتحدة بضربات جوية على منشآت في شرق سوريا قالت إنها تابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني.

وقالت الولايات المتحدة الخميس، إن 6 جنود عانوا من إصابات دماغية خلال الهجمات المتبادلة الأسبوع الماضي.

وأدى هذا التبادل للهجمات وتكثيف الضربات الإسرائيلية إلى إعادة دور إيران في سوريا إلى بؤرة التركيز من جديد، وسلط الضوء على سوريا بصفتها لا تزال مسرحاً لصراع إقليمي ودولي على الرغم من تطبيع العلاقات في أماكن أخرى.



منشدون خلال حفلة بمدينة دمشق القديمة احتفاء بشهر رمضان المبارك في 27 مارس (أ.ف.ب)

مصر وسوريا: تحولات إقليمية تسهّل إعادة بناء العلاقات الثنائية

القاهرة: محمد نبيل حلمي

عززت تحولات إقليمية وتحركات ثنائية من محاولات إعادة بناء العلاقات بين مصر وسوريا. فبعد نحو شهر من زيارة وزير الخارجية المصري سامح شكري إلى دمشق، يصل نظيره السوري فيصل المقداد إلى القاهرة اليوم (السبت)، فيما عدّه مراقبون وخبراء تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» إشارة إضافية على تسارع تحريك ملف عودة العلاقات بين البلدين.

ومنذ ضرب زلزال مدمر سوريا وتركيا، في فبراير (شباط) الماضي، تواترت زيارات واتفاقات بين أطراف إقليمية بارزة تصب في مسار «تخفيف التوتر» في المنطقة، والمضي في مسار «إعادة بناء العلاقة» مع سوريا التي استقبل رئيسها بشار الأسد، في أعقاب الزلزال، وزراء خارجية مصر، والأردن، والإمارات في زيارات منفصلة.

ويعتقد مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير حسين هريدي، أن «مباحثات الوزير السوري في القاهرة، ستؤكد بشكل لا لبس فيه أن مصر من الدول المؤيدة لعودة العلاقات السورية - العربية إلى ما كانت عليه قبل عام 2011، وكذلك عودة سوريا إلى مقعدها في الجامعة العربية في أقرب الآجال، في مقاربة بين المستويين الثنائي والعربي».

ويقول هريدي لـ«الشرق الأوسط»، إن «المباحثات المصرية - السورية ستتطرق بالتأكيد إلى التطورات الإيجابية الإقليمية، ومنها الاتفاق السعودي - الإيراني»، مضيفاً أن «مصر وسوريا ستكونان من الدول التي تتعاون ثنائياً ومع أطراف عربية أخرى من أجل ترسيخ وتسهيل التهدئة في الإقليم، وإرساء مبادئ جديدة في العلاقات العربية - العربية، وكذلك العلاقات العربية مع دول الجوار الإسلامي المتمثلة في إيران وتركيا».

وجمدت جامعة الدول العربية عضوية سوريا منذ نحو 12 عاماً، وخلال تلك الفترة مرت العلاقات المصرية - السورية بمحطات مختلفة تضمنتها لحظة استثنائية عبّر عنها قرار الرئيس المصري الأسبق المنتمي لتنظيم «الإخوان»، محمد مرسي، بقطع العلاقات مع دمشق عام 2013.

لكن وفي سنوات ما بعد إطاحة حكم «الإخوان»، تطورت العلاقات على مستويات مختلفة. فعلى الصعيد الأمني، زار رئيس «مكتب الأمن الوطني» السوري اللواء علي مملوك القاهرة مرتين في عامي 2016 و2018 في لقاءين لم تعلن عنهما مصر رسمياً. كما رعت مصر إعلان هدنة في ريف حمص في عام 2017، واستضافت أيضاً عدداً من الفصائل السورية التي وقّعت على اتفاق لوقف إطلاق النار عام 2018.

وخلال فبراير الماضي، أجرى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي اتصالاً نادراً بنظيره السوري.

وبشأن الأهداف القريبة لزيارة المقداد إلى القاهرة، يرى أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، الدكتور طارق فهمي، أن «هناك مسعى لإيجاد آلية تنسيق مشتركة مصرية - سورية لحلحلة المشهد في الإقليم، ونقل رسائل لأطراف دولية، على الأخص الإدارة الأميركية التي ترفض التقارب مع سوريا، بأن مسار استعادة العلاقات العربية ماضٍ في طريقه».

ويقول فهمي لـ«الشرق الأوسط»، إن «الزيارة تتجاوز البعد الثنائي إلى إبعاد إقليمية ودولية، خاصة أن تقارب مصر وسوريا يحظى بقبول روسيا ورضى الصين»، مضيفاً أن «سوريا ستكون حريصة على تطوير العلاقة مع مصر، وقد نشهد عضوية قريبة لسوريا في منتدى غاز المتوسط. كما تسعى دمشق لحشد التأييد لمحاولة عودتها للجامعة قبل مايو (أيار) المقبل الموعد المحدد للقمة العربية التي تستضيفها المملكة العربية السعودية».

لكن كيف تبني القاهرة على التقارب مع دمشق؟ يجيب فهمي بأن «مصر تتحرك بمقاربة جديدة في الإقليم مع دول مثل تركيا وسوريا، وربما ينعكس ذلك على تنشيط التحالف الثلاثي بين مصر والعراق والأردن عبر ضم سوريا ولبنان إلى آلياته».

وبشأن الدور الذي يمكن أن تلعبه مصر بين سوريا وتركيا، في ضوء تقاربها المتصاعد مع كل منهما، يقول فهمي «ربما تلعب القاهرة دوراً مهماً في تسريع مسار التطبيع بين دمشق وأنقرة لما تحظى به من علاقات مع الطرفين، فضلاً عن التفاهم والتواصل مع روسيا».

مطالبة أممية بإعادة أطفال محتجزين في سوريا إلى بلدانهم فوراً

لندن: «الشرق الأوسط»

دعا خبراء من الأمم المتحدة، أمس الجمعة، إلى إعادة الأطفال المحتجزين في مخيمات بشمال شرقي سوريا إلى بلدانهم على وجه السرعة، مشددين على ضرورة حماية الأطفال في مناطق الصراع.

وأفادت «وكالة أنباء العالم العربي» بأن الخبراء الأمميين أصدروا بياناً قالوا فيه إن كثيرا من الأطفال يدخلون الآن عامهم الخامس في الاحتجاز بشمال شرقي سوريا.

وأشار البيان إلى أن مخيمي الهول وروج، وهما أكبر مخيمين مغلقين للنساء والفتيات والفتيان، لا يزالان يضمان نحو 56 ألف شخص من بينهم 37 ألف أجنبي.

وأوضح الخبراء أن أكثر من نصف سكان المخيمين من الأطفال، 80 في المائة منهم تقل أعمارهم عن 12 عاماً و30 في المائة أقل من خمس سنوات.

وأضافوا: «جميع الأطفال في منطقة الصراع هذه يستحقون الحماية، وليس العقاب. فهؤلاء الأطفال ضحايا للإرهاب وانتهاكات شديدة الخطورة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي».

وشدد البيان على أن عودة هؤلاء الأطفال بسلام إلى بلدانهم وفقاً لاتفاقية حقوق الطفل هي الحل الوحيد ويجب إعطاؤها أولوية، داعياً كل الجهات الفاعلة إلى «ضمان سلامة وحماية جميع الأطفال فوراً أياً كان موقعهم في شمال شرقي سوريا»، بحسب ما جاء في تقرير «وكالة أنباء العالم العربي».

في ظل رسائل متناقضة من مرشحي الرئاسة والأحزاب

ملف «ترحيل السوريين» يتصاعد مع اقتراب انتخابات تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

مع انطلاق مرحلة الدعاية لانتخابات الرئاسة في تركيا التي ستجرى مع الانتخابات البرلمانية في 14 مايو (أيار) المقبل، صعد إلى الواجهة من جديد ملف اللاجئين السوريين.

وعلى الرغم من بروز هذا الملف مبكراً جداً، قبل موعد الانتخابات بأكثر من عام، في إطار الشد والجذب بين الحكومة والمعارضة، فإنه بات الآن أكثر حضوراً على الساحة السياسية. وحملت الساعات الأخيرة رسائل متناقضة في أوساط المعارضة القومية واليسارية التي تسجل حضوراً قوياً في الانتخابات المقبلة.

وفي استمرار لخط القوميين المتشدد وخطابهم المتطرف تجاه السوريين، تعهد سنان أوغان، المرشح الرئاسي عن تحالف «أتا» الذي يقوده حزب «النصر» بزعامة أوميت أوزداغ المعروف بموقفه العنصري تجاه الأجانب، والسوريين خصوصاً، بإعادة جميع اللاجئين السوريين الموجودين في تركيا إلى بلادهم في غضون عام واحد.

وزعم أوغان، الذي لا يتمتع بظهير حزبي أو شعبي قوي في الانتخابات الرئاسية، أن عدد السوريين في تركيا يبلغ 13 مليوناً، خلافاً للإحصاءات الرسمية التي تؤكد أن عددهم نحو 3,6 مليون.

ورأى أوغان، في مقابلة تلفزيونية الجمعة، أن اللاجئين السوريين والمهاجرين وطالبي اللجوء مُنحوا مزايا لا يتمتع بها المواطنون الأتراك، قائلاً: «إذا انتهت صلاحية التأمين الصحي لأحد أفراد الدولة التركية، فسيتوجب عليه الدفع من أجل العلاج، أما اللاجئون فلا يدفعون».

وأضاف: «سنعيد اللاجئين بما يتناسب مع كرامة الإنسان، وذلك عبر تقديم خطوات مشجعة للعودة، وعقد لقاءات مع رؤساء الدول المعنية، والتنسيق معهم لإعادة مواطنيهم».

وفي المقابل، أعلن حزب «اليسار الأخضر» عزمه على إغلاق مراكز الترحيل، وحماية اللاجئين من إرسالهم إلى البلدان التي هربوا منها. وتعهد الحزب، في بيانه الانتخابي الذي أطلقه في فعالية بمشاركة حزب «الشعوب الديمقراطية» وعدد من الأحزاب اليسارية الأخرى في أنقرة، والذي حمل شعار: «نحن هنا... معاً للتغيير»، بمحاربة العنصرية ضد اللاجئين والأجانب عموماً، وإغلاق مركز الترحيل.

وتضمن بيان الحزب، الذي سيخوض الانتخابات البرلمانية بقائمة مشتركة مع حزب «الشعوب الديمقراطية»، المؤيد للأكراد، تلبية جميع احتياجات الرعاية الصحية المجانية لكل شخص يعيش في تركيا، بغض النظر عن الجنس، أو العمر، أو العرق، أو المعتقد، أو المنطقة، أو المهنة أو وضع اللجوء.

وأضاف الحزب في بيانه: «سنحارب العنصرية على أساس معاداة اللاجئين، نحن هنا للدفاع عن الحق في الحياة لكل من يعيش في البلاد، وضمان المساواة والتعايش».

ووعد الحزب بحماية اللاجئين الفارّين من مناطق الحرب، وحصولهم على الحقوق الاجتماعية الأساسية، وضمان سلامة حياتهم وأموالهم وممتلكاتهم، وإغلاق مراكز الترحيل.

وفي الوقت نفسه، علّق مرشح تحالف «الأمة» المعارض رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، كمال كليتشدار أوغلو، على تقرير لشبكة «يورونيوز» بعنوان: «ماذا سيحدث لاتفاقية المهاجرين بين الاتحاد الأوروبي وتركيا إذا فازت المعارضة في الانتخابات؟» قائلاً: «تركيا أولاً».

وتقضي اتفاقية الهجرة وإعادة قبول اللاجئين الموقّعة بين تركيا والاتحاد الأوروبي في 18 مارس (آذار) 2016، بإعادة المهاجرين الذين يصلون للجزر اليونانية إلى الأراضي التركية، مع حصول الحكومة التركية على 6 مليارات يورو، تقول تركيا إن الاتحاد دفع منها 3 مليارات، مساهمة في تحمل أعباء اللاجئين السوريين وامتيازات أخرى تتعلق بتأشيرة «شنغن»، وتحديث اتفاقية الاتحاد الجمركي.

وقال كليتشدار أوغلو تعليقاً على التقرير: «كنت واضحاً جداً بشأن هذه المسألة منذ البداية، تركيا أولاً»، وهو ما يعد إشارة إلى كلمته التي ألقاها أمام كتلة حزبه في البرلمان في 10 مايو (أيار) العام الماضي، والتي قال فيها إن «اللاجئين لا يرغبون في البقاء في تركيا، بل يريدون الذهاب إلى البلدان المتقدمة، ما الذي سيفعلونه في تركيا؟ وكل واحد منهم يحاول الذهاب غرباً بالقارب عبر البحر المتوسط، الذي أصبح مقبرةً للاجئين».

ولفت كليتشدار أوغلو إلى أن الأوروبيين يضغطون من أجل بقاء اللاجئين في تركيا عبر دفعهم 3 مليارات يورو، وتصريحهم بأنه إذا لزم الأمر فسيدفعون 6 مليارات يورو مقابل أن تحتفظ تركيا باللاجئين.

وتعهد كليتشدار أوغلو، مراراً، بإعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم بشكل إنساني ولائق، في خلال عامين حال فوزه بالرئاسة، عبر التعاون مع النظام السوري والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي.

«شيخ الرفاعي الفاسد» شخصية جديدة على المشاهدين

مسلسل رمضاني يثير جدلاً عن «الإسلامويين» في السودان

الخرطوم: أحمد يونس

أثار مسلسل رمضاني في السودان جدلاً واسعاً؛ لعرضه شخصية رجل دين فاسد «شيخ الرفاعي»، ما اعتبره البعض طعناً في أصحاب التيار الإسلاموي السياسي الذي حكم البلاد لمدة 30 عاماً بقيادة الرئيس المعزول عمر البشير.

وأسقطت «ثورة ديسمبر (كانون الأول)» 2019 حكم البشير، مما فتح الباب أمام منتقدي نظامه بالإشارة إلى ملفات فساد جرت في عهده، ومن ثم الربط بين شخصية «شيخ الرفاعي» في المسلسل وبين أنصار البشير. غير أن الجدل الذي أثاره مسلسل «ود المك» استفزّ أيضاً رجال دين غير منتمين إلى التيار الإسلاموي السياسي، مما دفع البعض إلى القول بأن شخصية «شيخ الرفاعي» هزّت صورة رجال الدين والملتحين بشكل عام، مما أغضب عدداً ممن يطلِق عليهم المجتمع رجال الدين، فأغرقوا مواقع التواصل الاجتماعي باستنكار تصوير رجال الدين بالشخصية الفاسدة.

والمسلسل دراما سودانية اجتماعية من تأليف وإخراج المسرحي هيثم الأمين، وبطولة مصعب عمر، وأحمد البكري، وصلاح أحمد الذي يمثل دور رجل الدين الفاسد، وهو ما لم يعتدْه المشاهد السوداني. ورغم سيل الانتقادات التي واجهها مسلسل «ود المك»، فإن البعض يفسر الحملة الضخمة الناقدة للمسلسل بأنها نجاح له، والبعض الآخر يعتبرها محاولة لـ«تنظيف» صورة رجال الدين التي تشوهت كثيراً خلال حكم الإسلاميين في السودان.

وكان رجال الدين في السودان يحظون تاريخياً باحترام كبير وثقة عمياء بين عامة الشعب، لكن هذه الصورة تعرضت لهزات عنيفة خلال حكم الإسلاميين الذين يقبع حالياً عدد من قياداتهم في السجون. ويرى البعض أن انتشار الفساد واستغلال الدين إبان فترة حكمهم لم يعاقب عليه أحد «لأن مرتكبيها كانوا فوق القانون». ويشير هؤلاء إلى عفو رئاسي كان الرئيس المعزول عمر البشير قد أصدره لصالح إمام مسجد أدانته المحكمة باغتصاب فتاة تحت التخدير، وحكمت عليه بالسجن والجَلد. كما يذكرون إدانة قيادي إسلامي بـ«الزنى» بـ4 فتيات في نهار رمضان، ثم إعادته لوظيفته بمجرد انقضاء «العزل» عن الوظيفة العامة، والذي أصدرته المحكمة ضده.

وتحاول شخصية «شيخ الرفاعي» تجسيد المفارقة بين «شكل رجل الدين التقليدي وأفعاله»، في حين يجسد الممثل والدرامي القدير صلاح أحمد شخصية رجل دين فاسد مولع بالمتع الدنيوية والرفاهية، لكنه من الجهة الأخرى يحاول، وبتطرف لافت، أن يبدو بمظهر رجل الدين التقليدي الذي ينتقد سلوك المجتمع بفظاظة، بحثاً عما يستر ما يفعله في الخفاء؛ من السعي وراء المتع الدنيوية بثوب ديني. وقال البعض إنه بذلك يشابه الشخصيات التي يمكن أن يشار إليها ضمن بعض الأثرياء المتدينين من أنصار نظام عمر البشير الذين أثار «شيخ الرفاعي» تحسسهم فألّبوا وسائل التواصل الاجتماعي على المسلسل.

وقال الناقد المسرحي السر السيد، لـ«الشرق الأوسط»، إن في الحملة ضد المسلسل مؤشراً على ضعف قدرات المشاهدة عند المشاهدين السودانيين، بإطلاق أحكام متسرعة على شيء لم يكتمل، وأحكام خارج شروطه بوصفه عملاً فنياً وعلاقاته الداخلية. وأضاف: «في الحلقات التي قُدّمت حتى الآن، هناك شخصيات تُماثل نماذج اجتماعية؛ فيها الفاسد وغير الفاسد، فلماذا لم يتوقف الناس مثلاً عند المعلمة التي تعتدي على إفطار التلاميذ؟!».

ويواصل تساؤلاته: «لماذا هذه النظرة لرجل الدين، مع وجود رجال دين جيدين؟!»، مرجعاً ما سمّاه «الهيجان ضد المسلسل» إلى فكرة قداسة شخصية رجل الدين التي تتجاهل ممارسات بعضهم السياسة، وأفعال الكثيرين منهم التي رآها الناس، قائلاً: «هذه النظرة الهلعة تنطلق من أن بعضهم ينظر للأمر سياسياً بأنه موجّه إليه».

واعتبر السيد الهياج الحادث من إيجابيات الدراما الجديدة في نقد الظواهر المجتمعية، قائلاً: «هذا المسلسل يحاول تقديم الكثير، فإذا كانت به ثغرات سيقوّمها النقد وليس الضجة أو الإيقاف».

بدوره، قال الروائي حموة زيادة، لـ«الشرق الأوسط»، تعليقاً على حملة التشنيع ضد مسلسل «ود المك»، إن التعامل مع الدراما والفنون بشكل متشنج رؤية خاطئة لطبيعة الفنون. وتابع: «يقدم المسلسل صورة متخيلة لإمام منافق، فكيف يمكن اعتبار ذلك إهانة للأئمة أو للدين؟! هل إن كانت الشخصية لطبيب فاسد تكون إهانة للأطباء ولمهنة الطب؟!». واستطرد زيادة: «تحميل الفنون نيات سيئة هي مسؤولية من يحمّلها، لا من يبدع الفن. أنا لا أحب فكرة أن هناك أئمة بهذه الصفة، فحتى لو لم يكن، وكان كل أئمة المساجد ملائكة، فإن من حق الدراما تخيل وجود إمام منافق».

من جانبه، قال بطل المسلسل مصعب عمر، على صفحته في فيسبوك، إنهم يتعرضون لحملة كبيرة جداً، ومُمنهجة «بسبب مسلسل ود المك، وشخصية شيخ الرفاعي»، مؤكداً أن «شخصية شيخ الرفاعي موجودة في كل حي أو منطقة داخل السودان، وأنها تصعد المنابر وتتحدث إلى الناس أحاديث مُخجلة».

واغادوغو تبحث عن «تعاون أمني وثيق» مع موريتانيا

بوركينا فاسو: الإرهاب يحاصر المدن رغم تكبده خسائر

نواكشوط: الشيخ محمد

أعلن الجيش في بوركينا فاسو أنه تمكن من تحييد عشرات الإرهابيين، في عملية عسكرية جرت في عدة مناطق من البلد، ولكنه مع ذلك ما يزال عاجزا عن تحرير مدن في الشمال يحاصرها الإرهابيون منذ يناير (كانون الثاني) الماضي.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية في بوركينا فاسو، عن مصادر في الجيش، أنه على إثر هجمات إرهابية تعرضت لها بعض المدن في الشمال والوسط والغرب، أطلق الجيش عملية عسكرية لملاحقة الإرهابيين، أسفرت عن تحييد العشرات منهم والاستحواذ على كميات من الأسلحة.

وأوضح نفس المصدر أن من بين القتلى عددا من الإرهابين هاجموا مدينة كوسوكو يوم الأربعاء الماضي وقتلوا أربعة أشخاص، من ميليشيا القوات الشعبية المشكلة من مدنيين متطوعين للدفاع عن المدينة، وحسب رواية الجيش فإن منفذي الهجوم كانوا ضمن قافلة من مئات الدراجات النارية تمتد لقرابة كيلومترين.

ونشرت وكالة الأنباء صوراً من آثار المعركة، تضمنت دراجات نارية محترقة وأخرى سليمة، بالإضافة إلى أسلحة وهواتف جوالة وأجهزة بث إذاعي، وعدد من قناني غاز البوتان وبعض التجهيزات الأخرى.

كما أعلن الجيش أنه تمكن من القضاء على مجموعة إرهابية أخرى، تعقبها حين نفذت هجوما على مدينة تاباركو، وأضاف أنه نجح في تفكيك قاعدة خلفية تابعة للإرهابيين، كانوا يستخدمونها لشن هجمات ضد المدن والقرى في المنطقة. وقال إن «الخسائر في صفوف العدو كانت ثقيلة».

رغم هذه الانتصارات التي يقول الجيش إنه يحققها بشكل يومي على الأرض، ما يزالُ البلد يواجه تحديات أمنية كبيرة، إذ تتحدث التقديرات عن 40 في المائة من الأراضي خارج سيطرة الدولة المركزية، وهنالك مدن في الشمال محاصرة منذ أسابيع، وقطعت عنها الإمدادات الغذائية بشكل تام.

وأعلن الجيش يوم الخميس أنه أوصل إمدادات غذائية إلى مدينة تيتاو في الشمال، بعد أسابيع ظلت خلالها محاصرة من طرف الإرهابيين، وأوضح الجيش أنه أوصل الإمدادات براً، إذ كان في السابق يرميها من الجو.

في غضون ذلك، خرج سكان مدينة كومونجاري، شمال شرقي البلاد، يوم الخميس في مظاهرة لمطالبة السلطات بفك حصار تفرضه مجموعات إرهابية على المدينة، منذ مطلع يناير الماضي، وقال المحتجون إن القرى القريبة من مدينتهم تتعرض بشكل يومي لانتهاكات بشعة على يد الإرهابيين.

ولكن جيش بوركينا فاسو يواجه نقصا كبيرا في المعدات والأسلحة والتدريب، وما يزالُ عاجزا على تحرير جميع مناطق البلاد من قبضة مجموعات مسلحة محلية بعضها يوالي «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، وبعضها الآخر يوالي «تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى».

وتوجه يوم الخميس قائد أركان جيوش بوركينا فاسو الكولونيل ماجور دافيد كابورى، إلى العاصمة الموريتانية نواكشوط، حيث اجتمع بقائد الأركان العامة للجيوش الموريتانية الفريق المختار بله شعبان، وتباحثا حول ضرورة إقامة «تعاون وثيق» بين البلدين من أجل مكافحة الإرهاب.

وتقود موريتانيا حالياً مجموعة دول الساحل الخمس، التي تضم بالإضافة إلى بوركينا فاسو كلا من النيجر وتشاد، بعد أن انسحبت منها دولة مالي العام الماضي، ولكن موريتانيا تملك تجربة في الحرب على الإرهاب، وتوجد فيها كلية عسكرية يدرس فيها ضباط من دول الساحل.

الجهود الفرنسية تصطدم بـ«منطقة رمادية» إقليمية

ورقة فرنجية «لم تحترق» فرنسياً وزيارته إلى باريس للتفاهم معه على «تعهدات»

باريس: ميشال أبو نجم

قبل وصول رئيس تيار «المردة» الوزير والنائب السابق سليمان فرنجية إلى باريس، بدعوة فرنسية للقاء مسؤولي خلية الأزمة التي تتابع الملف الرئاسي وعجز اللبنانيين عن التوصل إلى تفاهم لملء الفراغ المؤسساتي المتواصل منذ نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، سرت في العاصمة الفرنسية فرضيتان: تقول الأولى إن باريس ما زالت مواظبة على جهودها لتمكين لبنان من أن يكون له رئيس للجمهورية في أقرب الآجال، وما زالت تعتقد أن الصيغة التي طرحتها (انتخاب فرنجية رئيساً مقابل القاضي نواف سلام أو شخصية سنية أخرى إصلاحية رئيساً للحكومة) هي الخيار المتاح لتحقيق هذا الهدف. وفي هذه الحال، فإن استقبال فرنجية، بعد رئيس الحزب التقدمي وليد جنبلاط، غرضه التفاهم معه بشأن السياسات المستقبلية التي سيلتزم بها في حال انتخابه، وربما أيضاً الحصول على ضمانات بشأن ديمومة الحكومة العتيدة والإصلاحات التي سيكون عليه الدفع باتجاهها، فضلاً عن علاقته بـ«الثنائي الشيعي». الفرضية الثانية تقول إن باريس فقدت الأمل بدوام السير بخيار «فرنجية - سلام»؛ لأنه سيصل بها إلى طريق مسدود بسبب الرفض الداخلي، وخصوصاً المسيحي حيث لا حزب «القوات اللبنانية» ولا «التيار الوطني الحر» مستعدان لقبول وصوله إلى سدة الرئاسة، كما أن المسار الإقليمي ليس سالكاً، وبالتالي فمن «العبث» إضاعة الجهود. ومن هذه الزاوية، فإن استقبال فرنجية في قصر الإليزيه غرضه إبلاغه بصعوبة إكمال الطريق معه.

وتبدو الصورة اليوم وفق قراءة مصادر على علم بما يجري من اتصالات محورها باريس، أن ما تروج له بعض وسائل الإعلام اللبنانية من أن ورقة فرنجية قد «احترقت» فرنسياً لا يتطابق مع الواقع. ووفق المعلومات التي توافرت أمس، فإن الغرض من زيارة الأخير هو «التفاهم معه» حول ما يمكن أن يتقدم به من «تعهدات» علنية بشأن مسائل رئيسية (إلى جانب كيفية التعامل مع رئيس الحكومة)، تتناول اللاجئين السوريين، وضبط الحدود، والعمل بمضمون الأجندة الإصلاحية السياسية والاقتصادية والمالية. ويمكن إضافة إلى ما سبق أن باريس تريد أن تعرف ما الذي يستطيع فرنجية أن يحصل عليه من «حزب الله» ومن الرئيس السوري بشار الأسد الذي تربطه به علاقة شخصية قديمة، في موضوعي اللاجئين وترسيم الحدود بما فيها البحرية التي ترفض سوريا الخوض فيها. كذلك تريد باريس أن تطلع على طبيعة العلاقة التي ستقوم بينه وبين «حزب الله»، ومدى انفتاحه على العالم العربي والخليج بشكل خاص، والأسباب التي تجعله يعتقد أن بإمكانه أن يحصل من الحزب وسوريا على ما لم يعطه هذان الطرفان للرئيس السابق ميشال عون. وقد اصطحب فرنجية معه الوزير السابق روني «ريمون» عريجي، وزير الثقافة الأسبق الذي زكاه سابقاً لمنصب وزير الثقافة، ويعد إلى حد بعيد ذراعه اليمنى.


الوزير السابق سليمان فرنجية (رويترز)

وترى مصادر متابعة عن قرب لتقلبات الأزمة الرئاسية وللدور الذي تسعى فرنسا للقيام به، أن هناك ثلاثة عناصر رئيسية يتعين التوقف عندها. أولها أن زيارة فرنجية تأتي بعد الاتصال الهاتفي الذي تم بين الرئيس إيمانويل ماكرون وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بمبادرة من الأول، حيث كان الملف اللبناني رئيسياً في محادثاتهما. وبحسب ما أعلنه قصر الإليزيه بهذه المناسبة، فإن الجانبين الفرنسي والسعودي أبديا «تمسكهما» بالعمل على إنقاذ لبنان من أزمته المتفاقمة يوماً بعد يوم. والعنصر الثاني اللقاء الذي حصل في قصر الإليزيه بين المستشار في الديوان الملكي السعودي نزار العلولا والسفير السعودي في لبنان وليد البخاري مع مستشار ماكرون لشؤون الشرق الأوسط باتريك دوريل. كما أن هذا الحراك يأتي عقب التطور الرئيسي المتمثل بالاتفاق السعودي - الإيراني، برعاية صينية، على إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وطهران والالتزام بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ما ينسحب على لبنان. ولكن حتى اليوم لم تبرز ملامح النتائج المترتبة على الاتفاق الجديد على لبنان، وعلى الملف الرئاسي، حيث إن كلاً من الطرفين المتواجهين يرى أن النتيجة ستكون لصالحه.

كثيرون في الداخل اللبناني عبروا عن مآخذهم على المبادرة الفرنسية. وأول عيوبها أن باريس «خضعت» لرغبة «الثنائي الشيعي» في إيصال فرنجية إلى الرئاسة باعتباره شخصاً موثوقاً «لا يطعن المقاومة في الظهر». والأهم أن الحزب «ليس لديه خطة ب» بمعنى أن الرئيس القادم إما أن يكون فرنجية وإما لا أحد؛ أي تتعطل الانتخابات. ووفق هؤلاء، فإن دعوة «حزب الله» للحوار ليست للتفاهم على شخص الرئيس العتيد بل للموافقة على انتخاب فرنجية الذي لم يعلن بعد عن ترشحه رسمياً. وبهذا الخصوص، تقول مصادر وثيقة الصلة برئيس «المردة» إنه «لن يعلن ترشحه طالما أن انتخابه لم يصبح بعد مضموناً» أو كما يقال لبنانياً «في الجيب». والمأخذ الثاني أن باريس يبدو أنها «تثق» بالضمانات التي يمكن أن يقدمها فرنجية لجهة ديمومة رئيس الحكومة وعدم عرقلة برنامجه الإصلاحي... والحال أن هذه القراءة تتجاهل ما حصل مع رئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري الذي خسر موقعه وهو في زيارة رسمية إلى واشنطن، ولا تأخذ بعين الاعتبار أن من يجب أن يعطي الضمانات هو «الثنائي الشيعي». وما حصل أخيراً بشأن إنشاء المحطة الثانية في مطار بيروت وإعلان وزير الأشغال علي حمية تراجعه عن العقد نزولاً عند طلب «حزب الله» الذي قال حمية: «له شرف تمثيله في الحكومة»، يبين أن من يمسك المقود الحكومي ليس الوزراء بل من يعينهم في الحكم. وأخيراً، يذكر معارضو الخيار الفرنسي أن الرئيس ماكرون عانى كثيراً من «الوعود» التي أغدقها عليه السياسيون اللبنانيون بمناسبة زيارتيه إلى بيروت صيف عام 2020.

هل ستنجح باريس في مسعاها لملء فراغ المؤسسات في لبنان فيما الانهيار متواصل؟ والسؤال الآخر يتناول المتغيرات التي ستجعل من عهد فرنجية (في حال وصل إلى الرئاسة) مختلفاً عن عهد عون. سؤالان لا إجابات قاطعة بشأنهما؛ لأن في هذه المعادلة ثمة «منطقة رمادية» تتناول تحفظات إقليمية، وهي تجاور رفضاً داخلياً من حزبين رئيسيين؛ هما قادران مع حلفائهما على منع توافر نصاب الثلثين في المجلس النيابي لقيام جلسة الانتخاب. وباختصار، ثمة ألغام تعترض طريق فرنجية إلى بعبدا، ولا شك أنه يراهن على فاعلية «كاسحة الألغام الفرنسية» لبلوغ هدفه الأسمى.

محافظ بعلبك الهرمل يتحدث عن 30 عائلة تحاول الدخول يومياً

بوادر موجة جديدة من النزوح السوري إلى لبنان

بعلبك (شرق لبنان): حسين درويش

رصدت السلطات اللبنانية بوادر موجة جديدة من النزوح السوري باتجاه الأراضي اللبنانية، عبر المعابر غير الشرعية، حيث تضبط السلطات الأمنية يومياً نحو 30 عائلة تحاول دخول الأراضي اللبنانية، في حين تهرب عائلات أخرى عبر مسالك ومنافذ حدودية متداخلة، لا يمكن للسلطات ضبطها بالكامل.

وقال محافظ بعلبك الهرمل بشير خضر، بعد اجتماع أمني عقده في عرسال، إن السلطات اللبنانية تضبط يومياً ما بين 20 إلى 30 عائلة من النازحين السوريين تدخل الأراضي اللبنانية في محيط عرسال، مضيفاً «هؤلاء يخضعون للإجراءات القانونية والترحيل، وغالباً ما تكون هذه العمليات صعبة ومعقدة»، مطالباً بـ«تفعيل مسألة الأمن الاستباقي؛ لأن الوضع أصبح لم يعد يُحتمل».

وتنامت ظاهرة التدفق عبر الحدود، خلال الأسابيع الماضية، بعد الزلزال الذي ضرب سوريا وتركيا، في 6 فبراير (شباط) الماضي، وباتت الأراضي اللبنانية وجهة لعشرات العائلات التي تحاول يومياً الوصول إلى الداخل اللبناني، حيث تنجح السلطات اللبنانية بإحباط الجزء الأكبر من عمليات تهريب البشر، في حين يتمكن آخرون من العبور، مستفيدين من مناطق حدودية متداخلة، وتوزع لبنانيين بين الأراضي اللبنانية والسورية يَعبرون يومياً في الاتجاهين، حيث يمارسون نشاطاً زراعياً في الداخل السوري، ولهم أقارب يقطنون في ريف حمص الغربي الحدودي مع لبنان.

يأتي هذا الكشف بموازاة استياء لبناني في البيئات المحلية من منافسة اليد العاملة السورية، وخطاب رسمي لبناني يتحدث عن الصعوبات التي يعانيها اللبنانيون في الإدارات الرسمية والهيئات المحلية والضغوط على البنية التحتية اللبنانية؛ جراء النزوح السوري.

وقال المحافظ خضر، في الاجتماع الذي حضره قادة الأجهزة الأمنية في البقاع، شرق لبنان، إنه «جاء بعد شكوى من مخاتير وفعاليات بلدة عرسال تتعلق بمزاحمة اليد العاملة السورية للعمال اللبنانيين»، لافتاً إلى أن بلدة عرسال تضم 174 مخيماً للنزوح السوري، عدا الشقق المستأجرة والمحلات التجارية. وقال: «بدورنا سنعمل على فرض القانون والأمن، وفرض سلطة الدولة على هذه الأراضي، وهي جزء لا يتجزأ من أراضي الدولة اللبنانية».

وتناول خضر عملية سرقة التيار الكهربائي في المخيمات، وقال: «لا أريد أن أظلم النازح السوري؛ كون صاحب الأرض المؤجّرة هو الذي يسرق ويعود ليبيعها للنازحين السوريين، وهو يقوم بسرقة التيار الكهربائي ويعلق على الشبكة، هذا الموضوع ستجري معالجته من خلال دفع مستحقات الكهرباء».

وتوضح المصادر أنه ما بين 30 و40 عائلة سورية، تحاول خلسة دخول الأراضي اللبنانية يومياً عبر طرقات التهريب، وتتركز في معابر منطقة البقاع الشمالي، في حين تحاول عائلات أخرى الدخول من شمال لبنان. وتنحدر تلك العائلات من مناطق الشمال السوري في محافظات إدلب والرقة وحلب.

ويسعى السوريون الذين يحاولون دخول لبنان، الالتحاق بمخيمات النزوح السوري في البقاع والمخيمات الفلسطينية، في حين يلجأ بعض هذه العائلات إلى العاصمة بيروت بوصفها ملاذاً آمناً للعمل. ويحاول بعضهم اتخاذ المنطقة الساحلية في شمال لبنان بوصفها محطة تمهيداً للهروب باتجاه أوروبا عن طريق القوارب التي تنطلق من الشمال.

خلافه مع بو صعب وإبراهيم كنعان خرج إلى العلن

علاقة باسيل بـ«حزب الله» تتدحرج نحو القطيعة

بيروت: محمد شقير

يتأكد يوماً بعد يوم بأن علاقة رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل بحليفه «حزب الله» تتدحرج نحو مزيد من التأزّم ويمكن وصفها، كما يقول قيادي في التيار، بأنها «مضروبة» وليست مقطوعة حتى إشعار آخر، وأن مصيرها يتوقف على عدم توصلهما إلى إرساء مقاربة رئاسية موحّدة في ظل استمرار التباين بينهما على خلفية تمسّك الحزب بدعم ترشيح زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية، في مقابل إصرار باسيل على التوافق حول مرشح بديل يتيح له أن يكون شريكاً في اختياره.

ويلفت القيادي في «التيار الوطني»، الذي فضّل عدم ذكر اسمه، إلى أن التواصل بين باسيل والحزب لم ينقطع ويدور في حلقة مفرغة وإنما من موقع الاختلاف حول الخيارات الرئاسية، ويقول لـ«الشرق الأوسط» بأن الحزب يتموضع رئاسياً في مكان يدفع باتجاه تعميق الهوّة السياسية بينه وبين باسيل الذي أكد بأن الحزب، كما تعهدت قيادته أمامه، لن يسير في خيار رئاسي لا يرضى عنه حليفه، وهذا ما استدعى رداً من نائب أمين عام «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم، نافياً ما ورد على لسان باسيل.

فباسيل الذي يتموضع حالياً في الضفة السياسية المناوئة للثنائي الشيعي ولم يتمكن من أن يحجز مكاناً له لدى خصوم «حزب الله» رغم المحاولات التي قام بها عدد من الأصدقاء المشتركين، بدأ يواجه مشكلة داخل تياره السياسي بدءاً بتعدد الآراء حول الخيارات الرئاسية في ضوء ضم اسم عضو تكتل «لبنان القوي» النائب إبراهيم كنعان إلى لائحة المرشحين، مروراً باعتراض نائب رئيس المجلس النيابي إلياس بو صعب على بعض ما ورد على لسانه في تعليقه على الخلاف حول تأخير التوقيت الصيفي.

ومع أن باسيل اضطر إلى التراجع عن ما ألصقه من عبارات غير مألوفة في الخطاب السياسي استهدف فيها ميقاتي ورئيس المجلس النيابي من دون أن يسميهما، وهذا ما حمله البيان الأخير الصادر عن اجتماع تكتل «لبنان القوي». لكن لم يرق لباسيل، كما يقول مصدر في «التيار الوطني»، بأن يتمايز عنه بو صعب، وإلا كيف سمح للنائب السابق إدي معلوف بتوجيه انتقاد شديد اللهجة له من خلال تغريدته بقوله «بضحكوني كتير يلي تخبّوا بمرحلة بعباءة ميشال عون ومفتكرين حالن قادرين يمسّحوا فمهم اليوم بعباءة جبران باسيل».

ويؤكد المصدر المناوئ لباسيل بأن معلوف محسوب عليه شخصياً وهو ينطق باسمه، ويقول لـ«الشرق الأوسط»، هل يجرؤ معلوف على توجيه انتقاد شديد اللهجة لنائب رئيس المجلس النيابي لو لم يحظ بغطاء سياسي من باسيل؟ ويضيف بأن الهجوم على بو صعب لم يأتِ وليد الصدفة وينمّ عن تصاعد الخلاف بين فريق من الصقور يتحصّن وراء تطرّف باسيل، وآخر لديه القدرة للتواصل مع النواب من الكتل كافة، ويدخل وإياهم في نقاش مفتوح بلا شروط، ويقول بأن تدخّل بو صعب لتطويق المضاعفات السياسية التي سادت جلسة اللجان المشتركة ربما أزعج باسيل وفريقه السياسي.

ويؤكد المصدر نفسه بأن بو صعب قام بدور الإطفائي الذي أتاح له وأد الفتنة المذهبية في مهدها، وكان وراء مبادرة رئيس المجلس النيابي نبيه بري للاتصال برئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل الذي تلقى لاحقاً اتصالاً من المعاون السياسي لرئيس البرلمان النائب علي حسن خليل اعتذر فيه عن ردّه الناري على الجميّل في جلسة اللجان. ويرى بأن انزعاج باسيل من بو صعب جاء نتيجة تراكم الخلافات بينهما والتي بلغت ذروتها بإعلان الأخير استعداده للتصويت لفرنجية في حال أنه في حاجة إلى صوته للوصول إلى سدّة الرئاسة الأولى، ويقول بأن باسيل هو من يحرّض ضد النواب داخل تكتل «لبنان القوي» الذين يبدون ملاحظاتهم على أدائه السياسي وتحميله مسؤولية العزلة التي تحاصر «التيار الوطني» في الوقت الذي يرفض فيه رئيس الجمهورية السابق ميشال عون التدخّل لرأب الصدع الذي يتهدّد تياره رغم أن الشكاوى على باسيل تصل مباشرة إلى مسامعه.

لذلك؛ فإن علاقة كنعان بباسيل ليست أحسن حالاً من علاقة الأخير ببو صعب وعدد من النواب داخل تكتل «لبنان القوي»، خصوصاً بعد أن بلغت حالة من التوتر الشديد بسبب إدراج اسم كنعان على لائحة المرشحين لرئاسة الجمهورية لأنه يضيق ذرعاً بطرح اسم أي مرشح سواه.

وعليه؛ فإن علاقة باسيل بـ«حزب الله» تتدحرج نحو القطيعة السياسية بسبب صعوبة توحيد مقاربتهما الرئاسية، في حين الخلاف الصامت داخل تكتل «لبنان القوي» بدأ يظهر للعلن، ولن يكون بو صعب وكنعان وحيدين في خلافهما مع باسيل، والأيام المقبلة ستؤكد بأن «التيار الوطني الحر» في مرحلة سياسية دقيقة تهدّد وحدته ما لم يبادر باسيل إلى استيعاب الوضع المتأزم بإعادة النظر في سلوكه السياسي.

يبدأ تنفيذه الاثنين ويشمل العسكريين وقدامى المحاربين

الحكومة اللبنانية تحتوي تمرد الموظفين على سحب الراتب بزيادة ثلث قيمته

بيروت: نذير رضا

احتوت الحكومة اللبنانية جزءاً من أزمة رواتب الموظفين، بصرف الرواتب بالدولار الأميركي على منصة «صيرفة» العائدة لمصرف لبنان المركزي، بسعر أقل من ثلث سعر الدولار على المنصة نفسها، وبنحو نصف سعره في السوق الموازية، وذلك في مسعى لتعويض قيمة الرواتب المتدهورة.

وقالت مصادر وزارية لـ«الشرق الأوسط» إن القرار اتُّخذ بصرف الرواتب على سعر صرف 60 ألف ليرة للموظفين، وطلب حاكم مصرف لبنان رياض سلامة موافقة رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ووزير المال يوسف الخليل، ولفتت المصادر إلى أن القرار يدخل حيز التنفيذ لجميع موظفي القطاع العام بمن فيهم العسكريون في الخدمة الفعلية والعسكريون المتقاعدون، يوم الاثنين المقبل، حين يحوز القرار توقيع ميقاتي، بعد أن حاز (الجمعة) موافقة وزير المال.

وقبل عامين، أطلق مصرف لبنان المركزي منصة «صيرفة» التي توفر الدولار النقدي على سعر صرف أقل من سعره في السوق السوداء. ويبلغ سعر صرف الدولار على منصة «صيرفة» 90 ألف ليرة، بينما يبلغ في السوق السوداء 110 آلاف ليرة، وتُصرف الرواتب للموظفين من وزارة المالية بالليرة اللبنانية، لكنهم يبادلونها في المصارف وماكينات الصرف الآلي بدولارات على سعر «صيرفة». وتعد هذه الخطوة دعماً ومساعدة إضافية للموظفين الذين تدهورت قيمة رواتبهم.

وقالت مصادر مصرفية إنها أُبلغت أمس باعتماد سعر «صيرفة» بـ60 ألف ليرة للعسكريين بدءاً من يوم الجمعة، أما الموظفون المدنيون فبدءاً من يوم الاثنين. وقالت المصادر إن الاتفاق تم، لكن لم يتم تنفيذه أمس (الجمعة)، لأن التبليغ جاء متأخراً بعد انتهاء الدوام الرسمي.

ومن شأن هذه الخطوة أن تفرض أعباء إضافية على مصرف لبنان، لكنّ مصادر مالية أكدت لـ«الشرق الأوسط» إن الاتفاق قضى أيضاً بأن تُحمّل فوارق الأسعار لوزارة المال.

وبهذه الخطوة، سيصرف الموظفون رواتبهم بسعر صرف أقل بنسبة الثلث من سعره على «صيرفة». فمن يبلغ مجموع راتبه مع المساعدات والحوافز الأخرى، 9 ملايين ليرة على سبيل المثال، سيتقاضى 150 دولاراً الآن، بزيادة 50 دولاراً على ما كان سيتقاضاه لو كان وفق سعر الصرف الأساسي لمنصة «المركزي». وفي الوقت نفسه، سيتمكن من بيع راتبه في السوق الموازية بزيادة كون سعر صرف الدولار في السوق الموازية يبلغ 110 آلاف ليرة.

وتأتي هذه الخطوة الحكومية، بعد تمنع الموظفين عن تقاضي رواتبهم. وشملت حملة التمنع، العسكريين في الخدمة الفعلية الذين أعلنوا رفضهم سحب رواتبهم على سعر صرف 90 ألف ليرة لمنصة مصرف لبنان، كذلك العسكريين المتقاعدين والموظفين المدنيين.

ويُنظر إلى هذه الخطوة على أنها تدخل حكومي لم يُعرف ما إذا كان لمرة واحدة فقط، بهدف مساعدة الموظفين على دفع جزء من التزاماتهم، لكن الخطوة لم تسهم في إعادة الموظفين الذين دخلوا في إضراب مستمر قبل 3 أشهر، إلى دوائر عملهم. وقالت مصادر وزارية إن درس هذا الملف سيتم يوم الاثنين في الجلسة الحكومية المزمع عقدها في السراي الحكومي، وتأجلت من الأسبوع الماضي. وتخصص لمعالجة ملفات معيشية ومالية في ظل تفاقم الأزمات المعيشية والاقتصادية، وفي مقدمها ارتفاع سعر صرف الدولار في السوق الموازية إلى مستويات غير مسبوقة، وتدهور قيمة رواتب القطاع العام.

وفقدت العملة الوطنية قسماً كبيراً من قيمتها الشرائية، ما دفع التجار للتحول باتجاه دولرة الأسعار، فيما لم ترتفع قيمة رواتب الموظفين الذين تفاقمت معاناتهم في الأشهر الأخيرة بشكل كبير، مع ارتفاع سعر صرف الدولار من 40 ألف ليرة للدولار الواحد، إلى 110 آلاف ليرة، خلال أربعة أشهر.

جدل حول عقد جلسة نيابية لإقرار الاعتمادات لإجراء الانتخابات

لبنان: احتمالات التمديد للمجالس البلدية تتزايد

بيروت: «الشرق الأوسط»

فشلت اللجان النيابية في البرلمان اللبناني، مطلع الأسبوع، في التوصل إلى أي قرار بشأن عقد جلسة تشريعية لإقرار الاعتمادات أو تمديد ولاية المجالس البلدية والاختيارية، في ظل إصرار عدد كبير من النواب على رفض التشريع في ظل شغور سدة الرئاسة ومطالبتهم الحكومة بتأمين الأموال اللازمة لإنجاز الاستحقاق.

ويتخوف بعض المسؤولين اللبنانيين من تكرار السيناريو الذي اعتمده لبنان لمدة 26 عاماً منذ الستينات وحتى عام 1998، حيث كان يمدد بمفعول رجعي للمجالس البلدية والمخاتير.

وطالبت عضوة تكتل «الجمهورية القوية» (نواب «القوات اللبنانية») النائبة ستريدا جعجع، المجتمع الدولي بمساعدة لبنان ليتمكن من إجراء الانتخابات البلدية، وسط جدل واتهامات سياسية بين القوى المحلية بالمساعي لتأجيل هذا الاستحقاق في مايو (أيار) المقبل.

وأكدت جعجع أن الانتخابات البلديّة «مفصل أساسي في حياتنا الاجتماعيّة في قرانا ومدننا، كما أنها استحقاق ديمقراطي مهم جداً لا يمكن التعاطي معه باستخفاف واستهتار، ومن الضروري أن يحصل في موعده إحقاقاً للديمقراطيّة ومبدأ تداول السلطة في مجتمعنا».

ولفتت إلى أن «أوضاع القرى والمدن لا تحتمل الاستمرار بما هو حاصل اليوم، خصوصاً أن هناك ما يزيد على الـ10 في المائة من البلديات في لبنان منحلّة، كما أن عدداً موازياً أيضاً منها معطّل بحكم الخلافات بين الأعضاء، الأمر الذي يضع عدداً لا يستهان به من القرى في مهب الريح في ظل هذه الأزمة الخانقة التي تمر فيها البلاد وتحرم أهلها من أبسط حقوقهم؛ كجمع النفايات من البلدة على سبيل المثال لا الحصر».

وشددت على أن «البلديّة قاعدة الهرم في تركيبة الدولة، وهناك من يريد هذه القاعدة ألا تكون صلبة متينة لأنه أساساً لا يريد بناء دولة قادرة وقويّة في لبنان، هذا فضلاً عن الذين يريدون الهروب إلى الأمام من مواجهة شر أفعالهم في صندوق الانتخابات البلديّة أو مواجهة حقيقة أحجامهم».

وقبيل دعوة وزير الداخلية الهيئات الناخبة للاقتراع قبل انتهاء المهلة القانونية في 3 أبريل (نيسان) الحالي، طالبت النائبة جعجع الحكومة «ببدء العمل فوراً للتحضير من أجل إجراء هذا الاستحقاق»، منوهة في هذا الإطار «بعمل وزير الداخليّة والبلديات بسام مولوي الذي لا يوفّر جهداً من أجل إتمام هذا الاستحقاق، والجميع يعلم بأنه يواجه العراقيل، وهناك من يقف متفرجاً ولا يمد له يد العون من أجل تخطيها، كما هناك من يقوم أصلاً بوضع هذه العراقيل بوجهه». كما طالبت «المجتمع الدولي بمساعدة لبنان من أجل أن يتمكن من إجراء هذا الاستحقاق».

وعن الحقبة التي شهدت التمديد للمجالس البلدية والمخاتير منذ الستينات وحتى عام 1998، أشارت «الدوليّة للمعلومات» إلى أن الانتخابات البلديّة والاختياريّة جرت عام 1963، وكان يفترض أن تمتدّ ولاية مجالسها لأربع سنوات فتجرى انتخابات تالية عام 1967، غير أنّه مُدّد لها لتصبح الولاية 6 سنوات بدلاً من أربع. ولم تجرِ أي انتخابات على الرّغم من استقرار الأوضاع الأمنية، وكان يصار إلى تجديد ولاية المجالس البلديّة من دون توفّر موجب مقبول للتّأجيل والتّمديد، واستمرّ الأمر على هذا المنوال حتّى أجريت الانتخابات في عام 1998، أي بعد 26 سنة.

وصدر خلال الفترة الممتدّة من 1967 ولغاية 1998، 21 قانوناً يقضي بالتّمديد، وكان بعضها ذا مفعولٍ رجعي؛ إذ كانت فترة الولاية المُمدّدة تنتهي من دون صدور القانون بالتمديد، فيستمر المخاتير والمجالس البلديّة بالعمل، ولاحقاً يصدر القانون الذي يُعمل به بمفعول رجعي، فيغطّي العمل في الفترة السّابقة التي كانت من دون غطاء قانوني.

وتحدثت «الدولية للمعلومات» في تقرير لها، عن سيناريو أنه «قد تنتهي ولاية المخاتير والمجالس البلديّة الحاليّة في 31 مايو المقبل، ولا تجرى انتخابات ولا يصدر قانون بتمديد الولاية، ويتمّ الاستناد إلى السوابق الماضية، فيستمرّ المخاتير والمجالس البلديّة بالعمل إلى حين صدور قانون يمدّد لها عملها بمفعولٍ رجعي. وبالتالي، لن يتوقّف المخاتير ولا البلديات ومجالسها عن العمل، ولن تحلّ الأخيرة وتصبح بعهدة المحافظين والقائمقامين كما يفترض بعض الخبراء القانونيّين والسياسيّين.

منظمة حقوقية تؤكد تراجع الحراك بسبب «تزايد الاعتقالات»

الرئيس التونسي يقيل والي قابس بسبب «تجاوزات»

تونس: المنجي السعيداني

أقال الرئيس التونسي قيس سعيد والي قابس، مصباح كردمين (جنوبي شرق)، من منصبه مساء أول من أمس، وهو منسق حملته الانتخابية في قابس في أثناء الانتخابات الرئاسية، التي جرت سنة 2019، وذلك بعد مرور نحو عشرة أشهر فقط من تعيينه على رأس هذه الولاية، المعروفة بارتفاع نسب التلوث نتيجة بقايا مادة الفوسفات.

وجاء في بلاغ صدر عن رئاسة الجمهورية أنه «بتعليمات من رئيس الجمهورية قيس سعيّد، أذنت النيابة العامة بطلب من وزيرة العدل بفتح تحقيق ضد والي قابس السابق، تتعلق بعدد من الأفعال التي يجرمها القانون»، دون أن يكشف عن طبيعة هذه الأفعال. لكن بعض المتابعين للمسار السياسي للرئيس سعيد يرجحون أن تكون التهم الموجهة للوالي المقال لها علاقة بملفات سوء التصرف في موارد الدولة، خصوصاً أن البلاغ تضمن تذكيراً رئاسياً بأن «الشعب يريد تطهير البلاد»، وأن الذي يتحمل المسؤولية «يجب أن يكون في مستواها، فلا مجال لتجاوز القانون، سواء لمن كان في السلطة أو خارجها. كما سبق أن ردد الرئيس التونسي في معظم خطاباته بأن «الفساد ينخر في البلاد كالسرطان»، مؤكداً أن «مشكلات الشعب الحقيقية تتمثل في البؤس والفقر والتهميش».

وقال جمال العرفاوي، المحلل السياسي التونسي لـ«الشرق الأوسط»، إن هذا القرار، الذي طال أحد منسقي حملة الرئيس الانتخابية، وأحد المقربين منه، «قد يعكس إرادة حقيقية وقوية للرئيس لإنهاء الفساد بين عموم التونسيين، الذين يدعونه في زياراته الميدانية إلى ملاحقة المتهمين بالفساد، كما أن هذه الإقالة قد تؤكد أن السلطات القضائية والحكومية مستعدة لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق العدالة والإصلاح في البلاد»، مستدركاً أن بعض الإقالات «تبقى غامضة لأن السلطات التونسية لا تقدم أسباباً معقولة لها، وهو ما يخلف كثرة الإشاعات، وآخرها إقالة وزير الداخلية توفيق شرف الدين، وبقاء السؤال مطروحاً بين الإقالة والاستقالة».

يذكر أن الرئيس سعيد سبق أن أقال المنجي ثامر، والي قابس الذي سبق الوالي المقال حالياً، بعد الاشتباه في قربه من حركة «النهضة»، التي أُقصيت قياداتها من المشهد السياسي. ومنذ تاريخ إعلانه التدابير الاستثنائية في تونس، وحل الحكومة والبرلمان، واحتكار السلطتين التشريعية والتنفيذية، وسيطرته على السلطة القضائية، أقال الرئيس سعيد واليين للسبب نفسه، وهما والي مدنين الحبيب شواط، ووالي زغوان صالح المطيراوي.

وعلى صعيد آخر، كشف «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية» (منظمة حقوقية مستقلة)، عن تراجع الحراك الاجتماعي والاحتجاجات في تونس خلال شهر فبراير (شباط) الماضي بنسبة 18,6 في المائة، مقارنة بشهر يناير (كانون الثاني) الماضي. وأكد أن هذا التراجع لا يمكن تفسيره إلا بالتطورات السياسية والأمنية، التي عاشتها البلاد طيلة شهر فبراير الماضي، والتي تميزت بإطلاق سلسلة واسعة من الاعتقالات في حق رجال أعمال وسياسيين، ووزراء ونواب سابقين، ونقابيين وإعلاميين أيضاً بتهمة «التآمر على أمن الدولة»، دون أن توضح المؤسسات الرسمية طبيعة هذه التهم.

ولاحظ المنتدى أن المناخ بات غير ملائم بالنسبة للتونسيين للتعبير عن مطالبهم؛ بسبب «تنامي خطاب الترهيب والتهديد والتخوين، وَعَدِّ الاحتجاج ضرباً من ضروب التآمر»، خصوصاً أن حملة الاعتقالات كانت مرفقة باتهام السلطة للموقوفين بمحاولة تأجيج الأوضاع الاجتماعية، وثانياً لغياب الطرف المسؤول، الذي يمكنه التقاط مطالب المحتج والتفاعل معها إيجابياً، على حد تعبيره.

وأضاف المنتدى أن تراجع الاحتجاج تحت طائلة التخويف والتهديد «يعني المضي نحو حلول بديلة، وهي اللجوء للعنف، مثل الانتحار، أو الهجرة، أو اللجوء للإدمان والتهريب والعمل الموازي بكل أشكاله، أو الموجه للآخر عبر السلب واستخدام القوة، والانضمام إلى شبكات الإجرام وشبكات المصالح والنفوذ على حد قوله.

يذكر أن منظمة العفو الدولية طالبت، الخميس، السلطات التونسية بإسقاط التحقيق الجنائي، الذي يستهدف ما لا يقلّ عن 17 موقوفاً من المعارضين للرئيس سعيد والإفراج عنهم. ورأت أنّ التحقيق مع الموقوفين «من بين أكثر الهجمات العدوانية التي تشنّها السلطات على المعارضة، منذ أن قرّر سعيّد احتكار السلطات في البلاد في يوليو (تموز) 2021».

مظاهرات ضد الرئيس قيس سعيد في أكتوبر الماضي (أ.ب)

حزب تونسي يدعو سعيّد للإعلان عن ترشحه لولاية ثانية

تونس: المنجي السعيداني

دعا حزب «مسار 25 جويلية» المؤيد للخيارات السياسية للرئيس التونسي قيس سعيد، إلى الإعلان عن ترشحه لولاية ثانية لرئاسة الجمهورية، المنتظر تنظيمها سنة 2024، وقال محمود بن مبروك، المتحدث باسم الحزب خلال مؤتمر صحافي، عقده أمس في العاصمة التونسية، إن التنسيقيات والأحزاب الموالية لرئيس الجمهورية بدأت حملة مبكرة لهذا الترشح، من خلال مكاتبهم الجهوية والمحلية قصد دفع الرئيس سعيد للإعلان عن ترشحه من جديد.

ولم يعلن الرئيس التونسي بشكل صريح عن إمكانية ترشحه للانتخابات الرئاسية، التي تجري وفق الدستور لسنة 2024 بعد قرب استيفائه العهدة الأولى، التي بدأت منذ سنة 2019 وتمتد لخمس سنوات. وفي المقابل، أكد حزب «الجمهورية الثالثة»، الذي ترأسه ألفة الحامدي، الرئيسة المديرة العامة السابقة للخطوط الجوية التونسية، أنه سيكون من بين أولى الأحزاب، وأعلن عن استعداده لخوض غمار منافسات الانتخابات الرئاسية المقبلة، وتقديم مرشح لخوض هذا السباق السياسي.

أما بقية الأحزاب السياسية، خصوصاً حركة «النهضة» وبقية الأحزاب اليسارية، على غرار حزب العمال، والتيار الديمقراطي والجمهوري، فإنها لم تعلن عن مواقفها من هذه المحطة الانتخابية، بعد أن واجهت بيئة سياسية لا تعتمد على الأحزاب السياسية ذات البناء التقليدي، وهي في معظمها غير مؤيدة للمسار السياسي، الذي اعتمده الرئيس سعيد بعد إعلانه التدابير الاستثنائية سنة 2021.

ودعا بن مبروك، وهو قيادي في حزب تأسس بعد إعلان الرئيس سعيد عن التدابير الاستثنائية، رئيس الجمهورية، إلى عقد تحالفات سياسية جديدة على المستوى الدولي، وأن «يضع يده مع روسيا والصين مثلما فعلت الجزائر»، على حد تعبيره، قائلاً إن تونس «لن تبقى تحت رحمة فرنسا»، على حد قوله.

وبخصوص أداء حكومة نجلاء بودن، طالب حزب «مسار 25 جويلية (يوليو)» بإجراء تحوير وزاري، وتغيير رئيسة الحكومة، معتبراً أن «المسؤولية أصبحت كبيرة عليها، والمرحلة تستوجب شخصاً لديه حنكة سياسية لمحاربة البارونات، التي تجوّع الشعب التونسي، ويساند الرئيس ويخفف العبء عليه»، على حد تعبيره. كما طالب الرئيس سعيد بالإسراع في سد الشغور على مستوى الولاة والمعتمدين، وبعض السفارات في الخارج، وحل هيئة الانتخابات التي يرأسها فاروق بوعسكر، وإصدار مرسوم لحل الجامعة العامة للبلديات.

الرئيس قيس سعيد (رويترز)

المغرب: حزب معارض يطالب الحكومة بوقف تدهور الأوضاع الاجتماعية

الرباط: «الشرق الأوسط»

دعا حزب «التقدم والاشتراكية» المغربي (معارضة برلمانية) حكومة عزيز أخنوش إلى إعلان مخطط دقيق وشامل، بهدف التصدي بشكل جدي للتدهور المطرد للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وارتفاع الأسعار والتضخم.

وأضاف الحزب في رسالة مفتوحة، وجهها مساء أول من أمس لرئيس الحكومة، أعلن عنها في لقاء صحافي إثر اجتماع طارئ لمكتبه السياسي، أنه يستنكر «صمت الحكومة، ووقوفها موقف المتفرج» إزاء هذه الأوضاع، التي تمس كل الفئات الاجتماعية، وأساساً ذوي الدخل المحدود، والفئات المعوزة والمستضعفة والفئات الوسطى.

وأشار الحزب إلى المؤشرات والمعطيات الرسمية المقلقة، لا سيما ارتفاع الأسعار، وتوقعات بلوغ التضخم نسبة 5,5 في المائة هذه السنة، بعد بلوغه 6,6 في المائة السنة الماضية؛ وكذا فقدان الاقتصاد الوطني نحو 24 ألف منصب شغل، وإفلاس نحو 12 ألفاً و400 مقاولة خلال سنة 2022، وتراجع توقعات نسبة النمو برسم سنة 2023 إلى 2,6 في المائة فقط.

وحذر الحزب الشيوعي سابقاً من «تواتر خيبات المغاربة» تجاه التطمينات الشفوية، و«تعبيرات الارتياح التي تُطلقها الحكومة ويُفَنِّدها الواقع المعيش».

في سياق ذلك، أشار «التقدم والاشتراكية» إلى مواقف بنك المغرب (البنك المركزي) والمجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي (مؤسسة دستورية استشارية)؛ والمندوبية السامية للتخطيط، (قطاع حكومي يهتم بالإحصاء وتقديم البيانات الاقتصادية)، التي تنبه إلى دقة الأوضاع واتساع رقعة الفقر، والحكومة إلى ضرورة تحمل مسؤولياتها كاملة حيال الوضع الاجتماعي المقلق، والتخلي نهائياً عن خطاب تبرير الوضع بالتقلبات الدولية، والاختباء وراء الظروف المناخية، داعياً رئيس الحكومة إلى التخلي عن التحجج المغالط بإرث الحكومات السابقة، التي كان حزب «التجمع الوطني للأحرار»، الذي يرأسه أخنوش مكوناً أساسياً فيها، متحملاً حقائب أهم القطاعات المالية والاقتصادية والإنتاجية.

كما أوضح الحزب أن مرور سنة ونصف السنة تقريباً من عمر الحكومة، دون اتخاذها إجراءات قوية وفعلية لحماية القدرة الشرائية للمواطنات والمواطنين، ومقاومة صعوبات الظرفية، يعد العامل الرئيسي في المعاناة القاسية، التي يعيشها المغاربة اليوم مع الغلاء غير المسبوق للأسعار منذ عقود.

ودعا الحكومة إلى استعمال مقتضيات قانون حرية الأسعار والمنافسة، التي تتيح للحكومة التسقيف المرحلي لأسعار المواد التي تشهد ارتفاعاً فاحشاً، وإعمال مراقبة حقيقية للسوق الوطنية، ومعالجة اختلالات سلاسل التسويق، والزجر الصارم للممارسات الفاسدة لبعض كبار الوسطاء والمضاربين والمحتكرين، عوض التركيز على المراقبة الشكلية لتجار التقسيط المستضعفين.

ومن المقترحات التي تقدم بها الحزب إجراء تقييم فوري لدعم أصحاب النقل، الذي «ليس له وقع إيجابي ملموس»، وتقديم الدعم المباشر للأسر الفقيرة، وإعمال «دخل الكرامة» للمسنين، والزيادة في دخل الأجراء الصغار والمتقاعدين، واستخدام الآليات الجمركية، وكذا الجبائية على مستويي الإنتاج والاستهلاك (الضريبة على القيمة المضافة TVA، ورسوم الاستهلاك الداخلي TIC)، وذلك بغاية خفض الأسعار.

كما اقترح الحزب أيضاً ضبط سوق المحروقات، وتنقيتها من تضارب المصالح، ومن الممارسات والتواطؤات المنافية للشفافية والنزاهة كافة، والتدخل لضمان انخفاض أسعار المحروقات عند الاستهلاك، بما يتناسب فعلياً مع انخفاض أسعار النفط في السوق الدولية، مع التضريب المناسب للأرباح الفاحشة التي تجنيها شركات توزيع المحروقات، داعياً إلى إعطاء الأولوية للأمن الغذائي الوطني مع ما يستلزمُهُ ذلك من تقييمٍ سريع، موضوعي وجريءٍ لنتائج مخطط «المغرب الأخضر» (برنامج في قطاع الفلاحة)، ومراجعةٍ عميقة لمخطط «الجيل الأخضر» وللسياسات الفلاحية، المعتمِدة الآن أكثر على الإنتاج الموجَّه للتصدير.

غالبيتهم أكدوا أنهم كانوا يتلقون الأوامر من شقيق الرئيس

الجزائريون يترقّبون إسدال الستار على محاكمة وجهاء حكم بوتفليقة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يترقب الجزائريون أن ينتهي القضاء قريباً من معالجة كل ملفات الفساد، التي اتهم فيها وجهاء النظام في عهد الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة، والتي انطلق فيها التحقيق منذ عام 2019 بعد أسابيع قليلة من تنحي الرئيس تحت ضغط الحراك الشعبي، خصوصاً بعد أن استنفد غالبية المتابعين إجراءات الطعون، وثبتت «المحكمة العليا» أحكام السجن الصادر بحقهم.

ورفضت «المحكمة العليا»، الأسبوع الماضي، طعناً بالنقض أودعه وزير التضامن السابق، جمال ولد عباس، لإلغاء أو تخفيض حكم السجن بحقه (4 سنوات مع مصادرة أملاكه)، بخصوص اختلاس 45 ألف دولار من مساعدات أجنبية لذوي الاحتياجات الخاصة، ما يعني أن العقوبة التي أنزلتها المحكمة به باتت نهائية، علماً بأن أحد أبنائه مدان غيابياً بالسجن 20 سنة مع التنفيذ، وهو هارب في فنزويلا، التي قررت محاكمته بتهم الفساد نفسها التي طالته في بلاده، بعد أن رفضت تسليمه، حسب مجلة «جان أفريك» الفرنسية.

وأكدت مصادر قضائية أن رؤساء الحكومات الثلاثة، عبد المالك سلال وأحمد أويحيى ونور الدين بدوي، المتابعين بتهم الفساد، أنهوا كل الإجراءات المتاحة لنقض الأحكام ضدهم، وهي كثيرة تجاوزت 10 سنوات سجناً لكل واحد منهم. وقالت صحيفة «الوطن» الفرنكفونية بهذا الخصوص، إن القضاء أنهى الاشتغال على الملفات التي بدأ بمعالجتها عام 2019، بإصدار أحكام نهائية، بينما الملفات التي فتحها عامي 2020 و2021 ما زالت مطروحة على المحاكم. أما ملفات عام 2022 فهي قيد التحقيقات، وسيتم إحالتها على القطب القضائي المتخصص في الإجرام المالي بمحكمة سيدي امحمد بالعاصمة، الذي عهدت إليه كل القضايا ذات الصلة بمتابعة المسؤولين المتهمين بالفساد، خلال فترة حكم بوتفليقة (1999 - 2019).

ولوحظت في الأسابيع الماضية وتيرة متسارعة في إحالة المتهمين بالفساد على المحكمة الابتدائية، وفي التعامل مع طلبات استئناف الأحكام (الدرجة الثانية من التقاضي)، والطعن بالنقض (الدرجة الأخيرة)، ما ترك انطباعاً بأن وزارة العدل تبحث عن إسدال الستار عن «محاكمة رموز الفساد» بسرعة. وسبق لدفاع كبار المسؤولين المتهمين أن احتجوا على «تنظيم محاكمات سياسية، الغرض منها النزول عند مطالب الحراك»، وذلك بمعاقبة عشرات الأشخاص، الذين يعتقد أنهم تسببوا في إهدار المال العام، على مدى 20 عاماً، لكن من دون إعطائهم حقهم في محاكمة عادلة، حسب محاميهم.

والأسبوع الماضي، التمست النيابة السجن 12 سنة مع التنفيذ بحق وزير الصحة السابق، عبد المالك بوضياف، المتابع رفقة ثلاثة من أبنائه في قضية تخص صفقة شراء عتاد للعلاج بالأشعة لفائدة مرضى السرطان، التي ألحقت خسائر بالخزينة العمومية، قدرت بسبعة ملايين دولار، وفق ما كتبته «الوطن».

وفي هذا الملف، كما في بقية ملفات الفساد، يوجد المئات من الكوادر التابعين للوزارات والأجهزة الحكومية، تمت إدانتهم. وغالباً ما يصرحون في المحاكم بأنهم دفعوا ثمن الانصياع لأوامر الوزراء، الذين طالبوهم بتنفيذها رغم أنها مجانبة للقوانين. كما أكد كثير من الوزراء أنهم كانوا يتلقون الأوامر من الرئاسة، تحديداً من سعيد بوتفليقة، الذي كان الرئيس الفعلي للبلاد خلال فترة طويلة، والذي يوجد في السجن هو أيضاً. وبالمحصلة، فقد اتهم القضاء ودان الآلاف من الأشخاص في السنوات الثلاث الأخيرة.

وإلى جانب ملفات الموقوفين، تترقب الحكومة الجزائرية رداً إيجابياً من بلدان غربية على طلبات تسليمها مسؤولين مقيمين بها، متهمين بالفساد، أبرزهم وزير الطاقة السابق شكيب خليل وزوجته الأميركية، ووزير الصناعة السابق عبد السلام بوشوارب. إلى جانب عدد كبير من أبنائهم المتورطين معهم في أعمال تمت خارج القانون، ومسؤولين عسكريين بارزين هربوا إلى الخارج، قبل إطلاق تحقيقات ضدهم، ومنهم قائد سلاح الدرك الجنرال غالي بلقصير.

موسكو لمناقشة الأزمة السياسية الليبية بمجلس الأمن

باتيلي يبحث عن حل أفريقي لإخراج «المرتزقة» من ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

يكثف عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي إلى ليبيا، من جهوده لتهيئة الظروف الملائمة لإجراء الانتخابات الرئاسية والنيابية بالبلاد قبل انتهاء العام الحالي، مفضلاً الاتجاه صوب دول جوار جنوب ليبيا بقصد حل معضلة «المرتزقة» والمقاتلين الأجانب، التي لا تزال تراوح مكانها منذ انتهاء الحرب على طرابلس في يونيو (حزيران) 2020.

واستهل المبعوث الأممي زيارته الأفريقية إلى السودان مساء أول من أمس، حيث التقاه بالخرطوم رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني، الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، قبل مباحثات أجراها مع وزيري الدفاع والخارجية بالبلاد.

وأوضح باتيلي أنه أطلع رئيس مجلس السيادة، على «جهود بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا لإعادة الاستقرار والسلام إلى البلاد، من خلال العمل على عودة المقاتلين الأجانب والقوات الأجنبية و(المرتزقة) بالتنسيق مع بلدانهم الأصلية».

ونقل باتيلي عن البرهان، «دعمه لجهود البعثة الأممية، إذ أكد على أن تحقيق السلام والاستقرار في ليبيا سيسهم في استقرار المنطقة برمتها».

وتعد قضية «المرتزقة» والقوات الأجنبية في ليبيا من الشواغل الرئيسية للبعثة الأممية ولغالبية الأطراف الدولية المطلعة على ملف الأزمة بالبلاد. يشار هنا إلى أن باتيلي استبق زيارته لدول جوار جنوب ليبيا، بالاجتماع في تونس منتصف مارس (آذار) الماضي، مع لجان التواصل من ليبيا والسودان وتشاد والنيجر، والاتحاد الأفريقي، بشأن إطلاق آلية تبادل للبيانات لسحب «المرتزقة» والمقاتلين الأجانب، وذلك تماشياً مع التزامهم السابق في القاهرة.

وقال مصدر ليبي مقرب من البعثة الأممية لـ«الشرق الأوسط»، إن جولة باتيلي إلى دول جوار الجنوب، «ستعقبها زيارات إلى دول عربية عديدة، وربما إلى تركيا، سعياً لتحريك قضية المرتزقة قبيل إجراء الاستحقاق الليبي المنتظر».

وقال باتيلي عبر حسابه، إن جولته الأفريقية الرسمية التي بدأت من السودان، ويعقبها بلقاءات في تشاد والنيجر، جاءت في إطار «تفويض بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا لإعادة السلام والاستقرار للبلاد، لا سيما من خلال دعم اللجنة العسكرية المشتركة «5+5» في تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار، وتسريع انسحاب المقاتلين الأجانب والقوات الأجنبية و«المرتزقة» من ليبيا، مؤكداً أن وجود المقاتلين الأجانب والقوات الأجنبية و«المرتزقة» في ليبيا «يشكل خطراً كبيراً على السلام والاستقرار في البلاد والمنطقة... ونحن بحاجة إلى العمل مع شركائنا لمواجهة هذا التحدي دون التأثير سلباً على بلدان الجوار الليبي أو على المنطقة».

كما التقى باتيلي في الخرطوم وزير الخارجية علي الصادق، وقال إنهما تبادلا وجهات النظر حول التطورات الأخيرة في ليبيا، و«توافقت آراؤنا على أهمية تضافر الجهود لمواجهة التحديات المشتركة بما في ذلك أمن الحدود بين البلدين».

وأعرب الصادق عن دعم الحكومة السودانية للمساعي الحميدة التي تقوم بها الأمم المتحدة في ليبيا لتجاوز الأزمة السياسية المستعصية، وقيادة البلاد إلى انتخابات شاملة، ولفت المبعوث الأممي إلى أنه استعرض مع وزير الدفاع السوداني، اللواء ياسين إبراهيم، التقدم الذي أحرزته اللجنة العسكرية الليبية المشتركة «5+5»، ولجان التواصل في كل من ليبيا والسودان وتشاد والنيجر فيما يتعلق بسحب المقاتلين الأجانب والقوات الأجنبية و«المرتزقة» من ليبيا.

ونقل باتيلي، عن وزير الدفاع السوداني، «التزام وزارته بمواصلة التعاون المشترك، ودعم الانسحاب المنسق لجميع هذه العناصر وإعادة إدماجهم في القوات النظامية. ودعا إلى دعم الأمم المتحدة لتعزيز أمن الحدود بين السودان وليبيا».

من جهة ثانية، قال الممثل الدائم لموسكو لدى الأمم المتحدة، فاسيلي نيبينزيا، إن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، سيرأس مناقشة مفتوحة لمجلس الأمن الدولي بشأن الشرق الأوسط، والأزمة الليبية في 25 من أبريل (نيسان) المقبل.

وأضاف نيبينزيا، وفقاً لوكالة «تاس» الروسية، أمس، أن المحادثات المزمعة ستتطرق إلى الأوضاع في ليبيا واليمن وسوريا. علماً بأن وفداً برلمانياً ليبياً التقى في موسكو خلال اليومين الماضيين رئيس لجنة العلاقات الدولية بمجلس الدوما رئيس الحزب «الديمقراطي الليبرالي»، ليونيد سلوتسكي، بحضور السفير الروسي لدى ليبيا، حيث تناول اللقاء الأوضاع السياسية في ليبيا.

في غضون ذلك، قال فتحي باشاغا، رئيس حكومة «الاستقرار» الليبية، إنه يطلب «ممن يعتقدون أنه أخطأ في حقهم أو تعدى عليهم أن يصفحوا عمّا مضى، ويسامحوا لكون البشر يخطئون ويصيبون»، معتبراً أن بلاده «لن تستقر إلا بانتخاب رئيس وبرلمان».

ومن مسقط رأسه بمدينة مصراتة (غرب)، دعا باشاغا، الذي فشلت حكومته في دخول العاصمة طرابلس، جميع الأطراف إلى خطاب تصالحي من أجل بناء الدولة، مبشّراً بأن بلاده، التي عانت طويلاً بسبب الحروب والصراعات والانقسامات ووجود حكومتين في الشرق والغرب، «مقبلة على مرحلة من الاستقرار». وقال إن افتقاد ليبيا إلى حكومة موحدة أسهم في معاناة أكثر من مليوني مواطن وجعلهم تحت خط الفقر، ولذا يجب على الجميع العمل من أجل عودة الاستقرار إلى البلاد.

وعاد باشاغا متحدثاً عن الفترة السابقة، وما سماه «مشروع بناء الدولة»، معتبراً أن الأحداث التي شهدتها طرابلس خلال محاولة حكومته دخولها، وقعت نتيجة «عدم فهم، وهو ما أدى إلى فوضى، وسقوط دماء»، وتسبب في حدوث شقاق، خصوصاً في مصراتة، التي وصفها بأنها «مهمة بالنسبة إلى ليبيا، وليبيا مهمة لها».



وزير خارجية السودان مع المبعوث الأممي إلى ليبيا (حساب باتيلي على «تويتر»)

أوكرانيا تحيي ذكرى ضحايا «جرائم» بوتشا... وموسكو تندد بـ«استفزاز فظ وخبيث»

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أحيا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ذكرى ضحايا «جرائم الحرب الروسية» في بلدة بوتشا بشمال غربي كييف التي تنفي موسكو ارتكابها، وذلك بمقطع مصور في الذكرى السنوية الأولى لانسحاب القوات الروسية منها.

وقال زيلينسكي أمام رؤساء الوزراء الكرواتي أندريه بلينكوفيتش والسلوفاكي إدوارد هيغر والسلوفيني روبرت غولوب ورئيسة مولدافيا مايا ساندو: «سننتصر بالتأكيد، وسنهزم الشر الروسي هنا في أوكرانيا، ولن يكون قادراً على النهوض مرة أخرى».

وتنفي موسكو ارتكاب قواتها أي فظائع، وتتهم الاستخبارات الأوكرانية بتلفيق «هجوم مزيف» في بوتشا. وكتب زيلينسكي عبر تطبيق «تلغرام» أسفل مقطع مصور يضم مجموعة من الأحداث التي شهدتها بوتشا العام الماضي: «رمز لفظائع جيش الدولة المحتلة. لن نغفر أبداً. سنعاقب كل الجناة». وبحسب الفيديو، سجلت هيئة الادعاء ما يربو على 9000 جريمة حرب روسية في بوتشا وما حولها. ولقي أكثر من 1400 شخص حتفهم وتم العثور على ما يربو على 175 جثة في مقابر جماعية أو «غرف تعذيب». واحتلت قوات روسية البلدة التي تقع على بعد 40 دقيقة بالسيارة من العاصمة كييف، في أواخر فبراير (شباط) 2022 وغادرتها في 30 مارس (آذار) 2022، حيث أعلن تحريرها بعد يوم. وبعد نشر صور نحو 20 جثة ملقاة بأحد الشوارع، بعضها مكبلة اليدين، أصبحت بوتشا رمزاً للجرائم التي وقعت في العديد من المواقع بأوكرانيا.

وفي جنيف، دان المفوض السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في أوكرانيا التي قال إنها أصبحت «شائعة بصورة صادمة» بعد 13 شهراً على بدء الهجوم الروسي. وقال تورك أمام مجلس حقوق الإنسان، في كل مكان في أوكرانيا «يواجه السكان معاناة وخسائر هائلة وحرماناً وتشريداً ودماراً»، مشدداً أيضاً على الآثار المستمرة والعميقة للأزمة على بقية العالم.

في 30 مارس 2022 انسحب الجيش الروسي من هذه المدينة وكل المنطقة الشمالية لكييف، بعد شهر من بدء الاجتياح بأمر من الرئيس فلاديمير بوتين.

ورأى مراسلو الصحافة الفرنسية في بوتشا في 2 أبريل (نيسان) سيارات متفحمة ومنازل مدمرة، خصوصاً جثث 20 رجلاً بملابس مدنية مبعثرة على مسافة مئات الأمتار، وكان أحدهم مقيد اليدين.

صدمت هذه المشاهد العالم بأسره، ودانت كييف والغربيون الإعدامات التعسفية بحق مدنيين، فيما وصفته بأنه جرائم حرب. ونفى الكرملين أي تورط له، مؤكداً أنها عملية مدبرة. وخلال زيارته للمدينة بعد يومين من اكتشاف ما حصل، دان الرئيس زيلينسكي الذي بدت عليه الصدمة «جرائم الحرب» التي قال إن «العالم سيعترف بها على أنها إبادة جماعية».

وتوقف جميع القادة الأجانب تقريباً الذين زاروا أوكرانيا، في بوتشا. وكان آخرهم رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، حيث أعرب الأسبوع الماضي عن «شعور قوي بالاستياء». وبعد مرور عام على تحرير بوتشا، لاحظ مراسلو الصحافة الفرنسية، الخميس، بدء عملية إعادة الإعمار في هذه المدينة الهادئة الواقعة في الضواحي، وكان يسكنها 37 ألف شخص قبل الحرب. وينشغل عشرات المختصين في مجال البناء وسط جرافات ومعدات بناء وشاحنات قلابة؛ لإعادة تشييد المنازل والأرصفة. ورغم بقاء المأساة راسخة في الأذهان، قال سكان لوكالة الصحافة الفرنسية إن «الألم يتراجع لأن الحياة تستمر». وكييف من جانبها، تصر على إنشاء محكمة خاصة لمحاكمة كبار المسؤولين الروس عن «جريمة العدوان» ضد أوكرانيا، لكن شكلها يثير أسئلة قانونية معقدة وتردداً.

وتواصل روسيا نفي ارتكاب قواتها أي تجاوزات. والخميس، نددت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا مرة أخرى بالتصريحات المتصلة ببوتشا ووصفتها بأنها «استفزاز فظ وخبيث» من جانب كييف.

ناجون يستذكرون أيام الرعب في المدينة المدمّرة

«الشرق الأوسط» في بوتشا مع مرور عام على «المذبحة»

بوتشا: بهاء ملحم

مدينة بوتشا؛ الواقعة إلى الشمال الغربي من العاصمة الأوكرانية كييف، ظلت منذ بداية الحرب شاهدة على واحد من أكثر فصولها فظاعة، فمع اندلاع شرارة الصراع، زحفت القوات الروسية من الحدود الشمالية للبلاد نحو المدينة الصغيرة الممتدة على ضفة نهر تحمل اسمه، وتتفرع منها الطريق المؤدية صوب العاصمة كييف الهدف الرئيسي لموسكو عند بدء الحرب. ففي نهاية فبراير (شباط) عام 2022، تعرضت المدينة ومدن أخرى مثل غوستوميل وإربين وبلدات أخرى مجاورة لها، لقصف عنيف، وشهدت تلك المحاور معارك شرسة بين القوات الروسية والأوكرانية خلّفت دماراً هائلاً. وعلى وقع الضربات، سقطت المدينة بقبضة الجيش الروسي الذي تمركز فيها حتى إعلان موسكو سحب قواتها من محيط كييف أواخر مارس (آذار)، عقب تعثر محاولات التقدم للعاصمة.

مطلع أبريل (نيسان) ومع دخول القوات الأوكرانية لبوتشا، ووصول عدد من الصحافيين لشوارعها، بدأت تتكشف تفاصيل مروعة عما شهدته المدينة خلال تلك الفترة. أظهرت الصور ومقاطع الفيديو، التي وثقتها السلطات الأوكرانية ومنظمات دولية وأممية ومؤسسات إعلامية، مشاهد مروعة لأحوال المدينة وسكانها؛ إذ تناثرت عشرات الجثث في الشوارع بجانب السيارات المحترقة وأمام البيوت التي طالها الخراب. كما قالت السلطات الأوكرانية حينها إنها عثرت على عشرات الجثث الأخرى مدفونة في مقبرة جماعية، مشيرة بأصابع الاتهام إلى موسكو بارتكاب ما قالت إنها مجزرة ضد المدنيين خلال سيطرتها على المدينة، الأمر الذي تصرّ موسكو على نفيه.

حصيلة الضحايا وفقاً للأرقام الرسمية أشارت للعثور على 458 جثة في بوتشا، فيما قالت المفوضية السامية لحقوق الإنسان إنها وثّقت عمليات قتل غير قانونية لعشرات المدنيين الذين عثر عليهم مقيدي الأيدي ومصابين بطلقات بالرأس من مسافة قريبة، ما قد يرقى لجرائم حرب وفقاً للمنظمة الأممية. المحكمة الجنائية الدولية بدورها فتحت تحقيقاً في جرائم ارتكبت في أوكرانيا خلال الغزو الروسي للبلاد من بينها ما جرى في مدينة بوتشا.

اليوم، وتزامناً مع ذكرى مرور عام على ما شهدته المدينة من فصول وسط نذر تصعيد بانتقال الحرب إلى مرحلة جديدة أكثر خطورة، زارت «الشرق الأوسط» المدينة، وتحدثت لسكانها الذين ما زالوا يعيشون تحت وقع صدمة عميقة جراء ما حل بمدينتهم الصغيرة من خراب، وما طال سكانها من معاناة. يستذكر السكان هناك آلامهم، ويسردون تفاصيل لحظات صادمة لم تسقط من ذاكرتهم.

شارع يابلونسكا أو شارع شجرة التفاح وسط المدينة، بات يعرف اليوم بـ«شارع الموت»؛ إذ شهد حالات قتل عديدة لمدنيين وجدت جثثهم متناثرة على أطرافه بعيد انسحاب القوات الروسية، تقول ليدا التي يقع بيتها على طرف الشارع إن القوات الروسية دخلت المدينة صباح السابع والعشرين من فبراير على وقع أصوات القصف والمدافع العنيفة، مضيفة: «دخلت قوات كبيرة، وسيطرت على كل شيءٍ هنا، في هذا الشارع، نصب الجنود الحواجز. كانوا يطلقون النار على أي شيء يتحرك. لقد رأينا جثثاً متناثرة على امتداد رصيف الشارع».

تروي ليدا والدموع تومض في عينيها، وهي تستعيد شريط الذكريات القاسية، كيف شرعت قوات الجيش الروسي بعملية تفتيش للمنازل، واعتقال الرجال واقتيادهم للاستجواب في مركز احتجاز، خصوصاً قبل إطلاق النار عليهم: «لقد دخلوا علينا في القبو الذي كنا نحتمي به، وأخرجوا الرجال إلى الشارع، ومن ثم أطلقوا النار عليهم».

برجفة وتقطُّع في الكلام، تحاول نتاليا التي يطل منزلها على الشارع نفسه سرد تفاصيل ما عايشته وزوجها في تلك الأيام، بيد أنها تجد صعوبة في استدعاء تلك المشاهد المروعة، تقول: «لا أستطيع أن أسرد لكم كل شيءٍ، تصيبني رعشة في جسدي، لا أعلم كيف بقيت على قيد الحياة، فما فعلوه هنا شيء مرعب»، وتضيف: «لقد مضى وقت على تلك الأحداث. لكن عندما أشاهد شيئاً في التلفاز تنهمر دموعي وأتذكر كل شيء»، مضيفة أن جيرانها جميعاً غادروا المنطقة؛ إذ «بقينا هنا أنا وزوجي هنا وحدنا».

أما زوجها فيقول إن ما عايشه في تلك الآونة لا يتمناه لأحد، سائلاً الله ألا يعيش مثلها مرة أخرى، يقول: «لقد بلغت السبعين بيد أنني لم أتخيل في حياتي أبداً أن أعيش مثل هذه المشاهد المروعة».

يسرد الرجل السبعيني مشاهداته لما جرى في الشارع المقابل لبيته، ويروي ما جرى أمام عينيه من جرائم قتل ذهب ضحيتها عشرات الضحايا المدنيين، قائلاً: «رأيت سيارة مدمرة، وكان في داخلها جثة محترقة بالكامل، وعند التقاطع القريب، حيث كانت هناك نقطة تفتيش روسية، شاهدت جثة ملقاة على الأرض».

ومع بدء عمليات إجلاء المدنيين من المنطقة عبر ممرات آمنة نحو مناطق مجاورة، بدأت تتبدى للسكان حقيقة ما حل بمدينتهم، يشير ديمتري: «عندما بدأنا في الخروج من هنا، وبالقرب من تقاطع السكة الحديدية، رأيت سيارات كثيرة محترقة، وجثثاً ملقاة على الأرض».

أما آنيا، الطالبة الجامعية التي يطل بيتها على الشارع، فتروي تفاصيل يومياتها الثقيلة، ومشاعر الخوف التي تملّكتها في تلك الأيام، وتقول: «كان ينتابني خوفٌ شديدٌ، ولم أكن أعلم ما ينتظرني. كنت أعيش حالة من الرعب والخوف على نفسي وعلى عائلتي لا سيما أختي الرضيعة».

ومع بسط القوات الروسية سيطرتها على تلك المنطقة وقطع شريان المساعدات عن المدينة المحاصرة، واجه السكان صعوبات بالغة بالحصول على الغذاء والمياه، وتشير آنيا إلى أن عائلتها حصلت على بعض الغذاء من بيوت غادرها سكانها، أما المياه فكان الوصول إليها محفوفاً بالمخاطر، تقول: «كنا نذهب إلى بئر قريبة من بيتنا، كنا نملأ المياه في أوعيه ونحلمها معنا، كان الروس يطلقون النار على أي جسم متحرك في الشارع حتى أولئك الذين يحملون أوعية الماء».

ومع دخول الحرب عامها الثاني على وقع تصاعد في وتيرة المعارك على الأرض وفي السماء، فإن سكان المدينة يتوجسون من تكرار سيناريو «الكابوس» الذي عاشوه مع بداية الحرب، وما زالت ندوبه العميقة محفورة في ذاكرتهم، فتقول نتاليا إن الأمر سيكون مرعباً لو حدث مرة أخرى، «ففي المرة الثانية لن يكون ثمة مكان نلجأ إليه».

زيلينسكي وعلى يمينه رئيسة مالدوفا مايا ساندو ورئيس وزراء سلوفاكيا إدوارد هيغار وإلى يساره رئيس وزراء سلوفينيا روبرت غولوب، ورئيس وزراء كرواتيا أندريه بلينكوفيتش (إ.ب.أ)

صورة أرشيفية للدمار الذي تعرضت له مدينة بوتشا القريبة من العاصمة كييف تعود لـ4 مارس 2022 أي قبل انسحاب القوات الروسية بثلاثة أسابيع (أ.ف.ب)

موسكو وكييف تستبعدان أي وقف لإطلاق النار ومصممتان على الوصول إلى أهدافهما

رئيس بيلاروس حليف موسكو يدعو إلى «هدنة» بلا شروط... محذراً من حرب نووية

مينسك - كييف (الشرق الأوسط)

استبعد مسؤول أوكراني كبير، أمس الجمعة، أي وقف لإطلاق النار في الحرب يتضمن بقاء القوات الروسية في الأراضي التي تحتلها الآن في أوكرانيا. وجاءت تصريحات ميخايلو بودولياك، وهو مستشار كبير للرئيس فولوديمير زيلينسكي، بعد دعوة إلى وقف فوري لإطلاق النار من رئيس روسيا البيضاء ألكسندر لوكاشينكو. وكتب بودولياك على «تويتر»: «أي وقف لإطلاق النار يعني حق (روسيا) في البقاء في الأراضي المحتلة. هذا غير مقبول بالمرة».

ودعا لوكاشنكو، الحليف المقرب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الجمعة، إلى «هدنة» في أوكرانيا ومفاوضات «دون شروط مسبقة» بين كييف وموسكو. وقال لوكاشينكو خلال خطاب إلى الأمة: «يجب التوقف الآن، قبل أن يبدأ التصعيد. أجازف وأطالب بوقف للأعمال الحربية»، مضيفاً: «من الممكن، بل من الواجب تسوية كل المسائل الجغرافية ومسائل إعادة الإعمار والأمن وغيرها حول طاولة المفاوضات دون شروط مسبقة».

واعتبر لوكاشينكو أن الدعم الغربي لأوكرانيا قد يقود إلى حرب نووية. وقال لوكاشينكو: «بسبب الولايات المتحدة والدول التابعة لها، اندلعت حرب شاملة» في أوكرانيا، محذراً من أن «حرائق نووية تترصد في الأفق».

واستبعد الكرملين وقف هجومه على أوكرانيا. وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف للصحافيين: «بالنسبة لأوكرانيا لا شيء يتغير: العملية العسكرية الخاصة مستمرة لأنها الطريقة الوحيدة لتحقيق الأهداف التي حددتها بلادنا اليوم»، مضيفاً أن الرئيس بوتين سيناقش دعوة لوكاشينكو بعد أيام، لكنه أشار إلى أن بعض الجوانب في خطة سلام طرحتها الصين لا يمكن تطبيقها؛ لأن أوكرانيا تتبع الأوامر التي تصدر لها من الغرب بعدم التفاوض مع موسكو.

شجع رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، الجمعة، في بكين، الرئيس الصيني شي جينبينغ على الاتصال بنظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي للمضي نحو تسوية للنزاع. وقال سانشيز في مؤتمر صحافي في مقر السفارة الإسبانية في العاصمة الصينية، إنه أبلغ شي «قلقه حيال العدوان غير القانوني لبوتين على أوكرانيا»، لافتاً إلى أنه ناقش معه أيضاً «الموقف الصيني» من النزاع، والذي نشر في وثيقة من 12 نقطة. وأضاف: «شجعت الرئيس شي على التحدث إلى الرئيس زيلينسكي ليتمكن من الحصول على معلومات مباشرة عن خطة السلام»، مؤكداً أن هذه الخطة تحظى بـ«دعم إسبانيا».

وكرر الرئيس الأوكراني استعداده للتحاور مع نظيره الصيني، لكن الأخير لم يتصل به حتى الآن. وأضاف سانشيز: «أريد أن أقر بجهد الحكومة الصينية لاتخاذ موقف يتصل بموضوعين بالغي الأهمية في رأيي: رفض اللجوء إلى السلاح النووي، واحترام وحدة أراضي أوكرانيا».

وبيلاروس، الحليف الوحيد لروسيا في أوروبا، يقودها ألكسندر لوكاشينكو منذ 1994، وتقع على أبواب الاتحاد الأوروبي. وأعلنت موسكو، نهاية الأسبوع الماضي، أن موسكو ستنشر أسلحة نووية «تكتيكية» في بيلاروس، ما أثار مخاوف في أوكرانيا والغرب. وأطلق المسؤولون الروس تهديداً ضمنياً باستخدام الأسلحة النووية في أوكرانيا إذا تصاعد الصراع بشكل كبير. وقال لوكاشينكو إن الأسلحة النووية التكتيكية الروسية التي من المقرر نشرها في بلاده ستوفر لها الحماية من تهديدات غربية، وعبر عن اعتقاده بأن هناك خططاً لغزو بلاده من بولندا المجاورة. وأضاف لوكاشينكو في خطابه، أمس: «ثقوا بكلامي لم أخدعكم قط. إنهم يتأهبون لغزو روسيا البيضاء... لتدمير دولتنا».

وقال الرئيس فلاديمير بوتين، يوم السبت، إن روسيا سترسل أسلحة نووية تكتيكية إلى روسيا البيضاء، وهي أول عملية نشر أسلحة نووية خارج حدود البلاد منذ تفكك الاتحاد السوفياتي عام 1991.

وذكرت مينسك أن الصواريخ ستوفر الحماية بعد ما وصفته بحملة ضغط من الولايات المتحدة وحلفائها بهدف الإطاحة بلوكاشينكو الذي تولى السلطة منذ 28 عاماً.

وفي خطابه، حذر لوكاشينكو من أن روسيا قد تضطر إلى استخدام «أكثر الأسلحة خطراً» فور شعورها بأي تهديد. وقال: «من المستحيل أن تتمكن من هزيمة قوة نووية. إذا أدركت القيادة الروسية أن الوضع يهدد بتفكيك روسيا، فستستخدم أكثر الأسلحة رعباً. وهذا لا يمكن السماح به».

قال لوكاشينكو إن الأسلحة النووية التكتيكية الروسية التي من المقرر نشرها في بلاده ستوفر لها الحماية من تهديدات غربية (أ.ب)

معلومات استخبارية أميركية عن «تعطش» روسيا لـ20 نوعاً من الأعتدة

واشنطن تتهم موسكو وبيونغ يانغ بصفقة «السلاح مقابل الغذاء»

واشنطن: علي بردى

كشف مستشار الاتصالات الاستراتيجية لدى «مجلس الأمن القومي الأميركي» جون كيربي، أن لدى الولايات المتحدة أدلة على أن روسيا تسعى إلى استيراد أسلحة من كوريا الشمالية؛ لاستخدامها في الحرب ضد أوكرانيا، مقابل حصول بيونغ يانغ على ما تحتاج إليه من أغذية وسلع مختلفة. بينما يصل وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن إلى بروكسل، الاثنين؛ من أجل حشد الدعم من بقية الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي «الناتو» ضد محاولات موسكو «تسليح الطاقة» ولهجوم مضاد يُتوقع أن تشنَّه القوات الأوكرانية قريباً.

وفي أحدث اتهام بأن روسيا تلجأ إلى دول مصنَّفة «مارقة» لمواصلة حربها المتواصلة منذ 13 شهراً، قال كيربي إنه «في جزء من هذه الصفقة المقترحة، ستتلقى روسيا أكثر من 20 نوعاً من الأسلحة والذخيرة من بيونغ يانغ»، موضحاً أن موسكو تسعى إلى إرسال وفد إلى كوريا الشمالية بعرض للغذاء مقابل الأسلحة.

ورفعت إدارة الرئيس جو بايدن السرية سابقاً عن معلومات استخبارية لتقديم أدلة على أن إيران باعت مئات الطائرات الهجومية المسيَّرة لروسيا، خلال الصيف الماضي، وأن مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية الخاصة تسلمت أسلحة من كوريا الشمالية؛ تعزيزاً لعملياتها العسكرية، جنباً إلى جنب، مع القوات الروسية في أوكرانيا.

ويعتقد الخبراء أن الوضع الغذائي في كوريا الشمالية هو الأسوأ، في ظل حكم الزعيم كيم جونغ أون المتواصل منذ 11 عاماً، لكنهم يؤكدون أنهم لا يرون مؤشرات إلى مجاعة وشيكة أو وفيات جماعية.

ونقل بلينكن عن الاستخبارات الأميركية، الشهر الماضي، أن الصين تدرس تقديم أسلحة وذخيرة لروسيا المتعطشة إلى العتاد الحربي، رغم أنه لا يوجد دليل على قيام الصين بعمليات كهذه. وتعلن إدارة بايدن أنها تنشر نتائج التقارير الاستخبارية؛ كي يبقى الحلفاء والجمهور على دراية بنيّات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وبالتزامن مع كشف المعلومات الجديدة، أعلن مكتب مراقبة الأصول الأجنبية لدى «وزارة الخزانة الأميركية» فرض عقوبات على مواطن من سلوفاكيا اسمه آشوت مكريتشيف؛ لأنه حاول تسهيل صفقات أسلحة بين روسيا وكوريا الشمالية. وقال كيربي إن واشنطن ليس لديها دليل على تورط مكريتشيف (56 عاماً) في نقل أسلحة، في وقت سابق، إلى «فاغنر». غير أن وزارة الخزانة أفادت، بين نهاية عام 2022 وأوائل عام 2023، بأن مكريتشيف عمل مع مسؤولين كوريين شماليين للحصول على أكثر من 20 نوعاً من الأسلحة والذخيرة لروسيا، مقابل إرسال طائرات تجارية ومواد خام وسلع إلى كوريا الشمالية. وأضافت أن مكريتشيف عمل مع مواطن روسي لإيجاد طائرات تجارية لتوصيل البضائع إلى كوريا الشمالية.

وقالت وزيرة الخزانة جانيت يلين، في بيان، إن روسيا «فقدت أكثر من 9 آلاف قطعة من المعدات العسكرية الثقيلة منذ بداية الحرب»، مضيفة أنه «بفضل العقوبات المتعددة الأطراف وضوابط التصدير، صار بوتين يائساً بشكل متزايد من استبدالها».

وتشكل أي صفقة أسلحة مع روسيا انتهاكاً لقرارات الأمم المتحدة التي تحظر على كوريا الشمالية تصدير أو استيراد أسلحة من دول أخرى. ووصف بلينكن هذه العقوبات بأنها «رسالة واضحة مفادها أن الولايات المتحدة لن تتوانى عن استهداف أولئك الذين يُقدّمون الدعم للعدوان الروسي والحرب الوحشيّة ضد أوكرانيا». وأضاف: «سنواصل تحديد وكشف ومواجهة محاولات روسيا للحصول على معدّات عسكرية من (كوريا الشماليّة) أو أي دولة أخرى مستعدة لدعم حربها في أوكرانيا».

من جهة أخرى، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية، الخميس، أن الوزير بلينكن يعتزم حضور اجتماع لوزراء خارجية دول «الناتو» في بروكسل، بين 3 أبريل (نيسان) المقبل و5 منه؛ لتأكيد مواصلة الدعم من الولايات المتحدة لأوكرانيا وللأمن عبر المحيط الأطلسي. وأضافت أن بلينكن سيلتقي أيضاً الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للسياسة الخارجية والأمن المشترك جوزيب بوريل، والأمين العام لحلف الناتو ينس ستولتنبرغ، ووزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا.

وسيركز اجتماع لمجلس الطاقة بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على الجهود المشتركة «لتقويض محاولات روسيا لتسليح الطاقة»، بالإضافة إلى «تعزيز إمدادات الطاقة لفصول الشتاء المقبلة»، وفقاً لما أكده نائب مساعد وزير الخارجية للشؤون الأوروبية والأوراسية ديريك هوغان، الذي قال إن المحادثات بين وزراء خارجية حلف شمال الأطلسي ستركز بشكل كبير على أوكرانيا، لكنها ستتطرق أيضاً إلى مواجهة الصين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. وأضاف: «نحن بحاجة للتأكد من أن أوكرانيا لديها ما تحتاج إليه لتكون قادرة على شن هجوم مضاد ناجح، وبعد ذلك بالطبع تكون قادرة على التمسك بما تكسبه».

الحرب الأوكرانية تسببت بـ«نقطة تحول» بخصوص علاقتها مع موسكو ودفعتها لمراجعة حساباتها

هل تقوم برلين بخطوات لفصل اقتصادها عن بكين كما فعلت مع الغاز الروسي؟

برلين: راغدة بهنام

منذ أشهر والحكومة الألمانية تعمل على ورقة تحدد استراتيجية جديدة للتعامل مع الصين، لم تعلن تاريخ نشرها بعد، ولكن يُتوقع أن تُنشر في مايو (أيار) المقبل. ورغم أن الأحزاب الثلاثة التي تشكل الحكومة الألمانية، تعهدت في البيان الحكومي بالعمل على استراتيجية جديدة تجاه الصين، فإن الخلافات داخل الحكومة حول مقاربة هذه الاستراتيجية تؤخر هذه الورقة. فحزب الخضر الذي تنتمي إليه وزيرة الخارجية أنالينا بيربوك، المكلفة بخط هذه الورقة، يعتمد سياسة أكثر صرامة تجاه الصين من الحزب الاشتراكي الحاكم الذي ينتمي إليه المستشار أولاف شولتس.

وبدت هذه الخلافات واضحة عندما سافر شولتس إلى بكين في مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي على رأس وفد كبير من رجال الأعمال ورؤساء كبرى الشركات الألمانية. ووجهت بيربوك انتقادات مباشرة إلى شولتس لجهة توقيت الزيارة وشكلها. فهي جاءت بُعيد إعادة تنصيب الرئيس الصيني لولاية ثالثة، في احتفال وصفه الكثير من المراقبين بأنه يُظهر تمكين تشي جينبينغ قبضته على الحكم في الصين. وكان شولتس أول زعيم غربي يزور الصين بعد إعادة التنصيب تلك. ورأى كثيرون من بينهم بيربوك، أن زيارة شولتس بكين على رأس وفد أعمال ضخم، يبعث بالرسالة الخطأ في وقت تتزايد فيه الأصوات الداخلية والخارجية لألمانيا لتخفيف اعتمادها على الاقتصاد الصيني.

ورغم أن المستشار الألماني يعي ضرورة تقليص اعتماد الاقتصاد الألماني على الصيني، فهو يرفض «فصل» الاقتصادين، ويتحدث عن ضرورة إيجاد «توازن» عوضاً عن ذلك.

ولكن الإحصاءات الصادرة عن المؤسسات الرسمية الألمانية تُظهر أن هذه المساواة غائبة حالياً، وأن الاقتصاد الألماني يعتمد على الاقتصاد الصيني بشكل أكبر بكثير من الحالة العكسية. وحسب مكتب الإحصاءات الفيدرالي، فإن الشركات الألمانية صدّرت واردات إلى الصين في العام 2022 بقيمة 107 مليارات يورو، ولكنها اشترت واردات صينية زادت قيمتها على 191 مليار يورو، وهذا يعني أن العجز التجاري كبير بين الطرفين. هذا رغم أن التبادل التجاري بين الصين وألمانيا ارتفع إلى نسبة قياسية العام الماضي، وجعل من الصين أكبر شريك تجاري لألمانيا للعام السابع على التوالي. وبلغ حجم التبادل التجاري العام الماضي بين الطرفين قرابة الـ300 مليار يورو، في زيادة بنسبة 21 في المائة عن العام الذي سبق.

ولم تنفع التحذيرات الكثيرة لألمانيا منذ بداية الحرب في أوكرانيا، من أنها تكرر الخطأ نفسه الذي ارتكبته مع روسيا، في دفع برلين إلى تخفيض تبادلها التجاري مع بكين. وقد تكون الحرب في أوكرانيا قد تسببت بـ«نقطة تحول» في ألمانيا ودفعتها لمراجعة علاقاتها مع روسيا واعتمادها الزائد عليها في تأمينها حاجتها من الغاز، ولكن يبدو أنها لم تقتنع بعد بشكل كامل بعدم تكرار الخطأ نفسه مع الصين. ويُظهر هذا التردد في الاستراتيجية الجديدة التي تعدها الحكومة وتبدو غير قادرة على الاتفاق فيها إلى أي مدى عليها أن تسعى لفصل اقتصادها عن الاقتصاد الصيني، ووقف أي قواعد.

وتسعى الأحزاب داخل الحكومة لإيجاد خط وسطيّ بين مطالب «حزب الخضر» المتشددة لجهة العلاقة مع الصين، و«الحزب الاشتراكي» الأكثر ليونة. وكان مثال محاولة استحواذ شركة «كوسكو» الصينية على جزء من مرفأ هامبورغ، انعكاساً لهذه الخلافات. فبعد انتقادات واسعة وحتى تمرد من وزراء حزب الخضر داخل الحكومة على العملية، قَبِلَ المستشار بالتراجع أخيراً وأوقفَ الصفقة بعد أن حدد شرطاً بالاستحواذ على حصة لا تتعدى الـ25 في المائة من حاويات المرفأ الأكبر في أوروبا، ما يعني أن الشركة الصينية المرتبطة بالدولة لن تكون لها قدرة على التصويت في قرارات تخص المرفأ.



وزيرة الخارجية أنالينا بيربوك مكلفة إعداد ورقة عمل حول استراتيجية جديدة للحكومة الألمانية تجاه الصين (إ.ب.أ)

ومثلها، فإن مسألة اعتماد ألمانيا بشكل واسع على شركة «هواوي» الصينية لبناء شبكة «5جي» لديها، دليل على استمرار ألمانيا في البحث عن فرص اقتصادية مناسبة لها من دون قياسها مقابل أمنها الوطني. وقد اعترف وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك، الذي ينتمي لـ«حزب الخضر»، بأن على ألمانيا تجنب استخدام تكنولوجيا شركة «هواوي» مستقبلاً في توسيع شبكة «5جي». ولكنه أشار إلى أن ما تم تركيبه حتى الآن لن تكون سهلة إزالته.

وتعتمد ألمانيا بشكل كبير على الصين في سلسلة التوريد في الصناعات التي تنتج الطاقة النظيفة وأيضاً في صناعة السيارات. وحسب معهد البحوث الاقتصادية، فإن سلسلة التوريد الفردية تعتمد بشكل كبير على الإمدادات القادمة من الصين التي تستورد الشركات منها 65 في المائة من المواد الخام الضرورية لإنتاج المحركات الكهربائية ومولدات طاقة الرياح. وينطبق ذلك أيضاً على صناعة السيارات، إذ تعتمد 75 في المائة من الشركات الألمانية على قطع غيار من الصين، بينما تعتمد تكنولوجيا الهندسة الميكانيكية على الصين في 55 في المائة من موادّها. وفي المقابل، تُظهر إحصاءات معهد «روديوس غروب» الاقتصادي، أن الشركات الألمانية الكبرى استثمرت بشكل كبير في الصين، وأن 34 في المائة من الاستثمارات الأوروبية المباشرة بين العامين 2018 و2021 جاءت فقط من 4 شركات لتصنيع سيارات هي: «فولكسفاغن» و«بي إم إف» و«دايملر»، وشركة «باسف» للصناعات الكيميائية. وحسب موقع «ستاتيستا» للإحصاءات، فإن شركات «فولكسفاغن» و«بي إم إف» و«دايملر»، تبيع 4 من كل 10 سيارات جديدة تُنتجها، إلى الصين.

ولكن حتى هذه الشركات الأوروبية التي تستثمر في الصين، تعمل ضمن أطر محكمة ومشددة. وحسب إحصاء لغرفة التجارة الأوروبية العام الماضي، فإن الشركات الأوروبية العاملة في الصين تواجه تقييدات كبيرة وتمييزاً مقارنةً بالشركات الصينية. وتجبَر هذه الشركات الأوروبية على الدخول في مشاريع مشتركة مع شركات صينية وتمنَع من الوصول في بعض القطاعات إلى أسواق معينة ويتم تحديد دورها في القطاع المالي.

ويشكل غياب التوازن في التعامل مع الشركات الأوروبية داخل الصين، إلى جانب اعتماد الشركات الألمانية بشكل كبير على الاقتصاد الصيني، قلقاً كبيراً للبعض الذين يَدْعون لاستراتيجية أكثر تشدداً مع الصين. وزادت هذه الأصوات مؤخراً بعد ارتفاع التوتر حول تايوان والمخاوف من أن الدول الغربية قد تضطر لفرض عقوبات على الصين في حال اتخاذها أي خطوة عسكرية تجاه الإقليم.

المستشار أولاف شولتس قال في أكتوبر الماضي: «يجب استمرار التجارة مع الصين، ولكن علينا أيضاً أن نتأكد من أننا نتمتع بعلاقات تجارية مع بقية العالم» (إ.ب.أ)

وتتخوف ألمانيا تحديداً من تأثير هكذا عقوبات على اقتصادها، تماماً كما كانت تتخوف من تأخير العقوبات الأوروبية على روسيا التي كانت تزوّدها بأكثر من 60 في المائة من حاجتها من الغاز الطبيعي.

وفي أغسطس (آب) الماضي، كتب نوربرت روتغن، النائب عن الحزب المسيحي الديمقراطي الذي تنتمي إليه المستشارة السابقة أنجيلا ميركل، أن السياسة الألمانية تجاه الصين تخدم منذ مدة طويلة مصالح الشركات الكبرى. ورأى روتغن الذي ترشح لخلافة ميركل في زعامة الحزب وفشل، في مقال على موقع «بزنس إنسايدر»، أنه سيكون «من السذاجة الاعتقاد بأن تشي جينبينغ لن يستخدم هذا السلاح في وجهنا في حال حدوث أي صراع».

ورغم أن ألمانيا تستخدم العلاقات التجارية منذ نهاية الحرب العالمية كوسيلة لمد تأثيرها الإيجابي في العالم، وهو المبدأ الذي اعتمدته في علاقتها الاقتصادية مع روسيا واكتشفت متأخرة أنها خاطئة، فإن الصين أيضاً لا يبدو أنها تنظر إلى العلاقات الاقتصادية مع ألمانيا بالطريقة نفسها. وقد كشف الرئيس الصيني تشي جينبينغ عن هذه النيات في مقال كتبه في نوفمبر من العام 2020، في مجلة «كيوشي» الشيوعية الصينية، يقول فيه إن على الصين تقوية موقعها في الصناعات الكبرى وعليها أن تجعل الشركات الغربية تعتمد على الإمدادات الصينية في هذه القطاعات، مضيفاً أنه عندها يمكن للصين أن تتخذ «خطوات انتقامية» ضد الغرب في حال اضطرت لذلك.

ورغم إصرار المستشار الألماني على عدم فصل الاقتصاد الألماني عن الصيني، فهي تعي جيداً الحاجة للبحث عن أسواق جديدة، وقد قال خلال مشاركته في قمة اقتصادية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي: «يجب استمرار التجارة مع الصين ولكن علينا أيضاً أن نتأكد من أننا نتمتع بعلاقات تجارية مع بقية العالم».

حتى الآن، لا يبدو أن ألمانيا جادة في سعيها للبحث عن أسواق بديلة. ولكن استراتيجية الحكومة المنتظرة حول الصين قد تطرح أفكاراً تشجع الشركات على ذلك، أو حتى تجبرهم على وضع سقف للاستثمارات والتجارة مع الصين. هذا إذا نجحت الأحزاب الثلاثة التي تشكل الحكومة الائتلافية في تخطي خلافاتها والاتفاق على استراتيجية موحدة بعيدة الرؤية وتتفادى تكرار أخطاء الماضي.

يُتوقع أن تكون تصريحات فون دير لاين نذيراً لمفاوضات صعبة جداً في بكين

رئيسة المفوضية تطمئن واشنطن أن الاتحاد الأوروبي لا يغرد خارج السرب الغربي

بروكسل: شوقي الريّس

بعد ساعات على التصريحات التي أدلت بها رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، وأكّدت فيها أن مستقبل العلاقات الأوروبية الصينية مرهون بموقف بكين من الحرب الدائرة في أوكرانيا، نشر المكتب الإعلامي التابع لها ما وصفه بأنه «النص الكامل» للمحاضرة التي ألقتها في المركز الأوروبي للدراسات الصينية، والذي يتضمّن انتقادات قاسية واتهامات غير مسبوقة للصين، وذلك عشيّة الزيارة الهامة التي ستقوم بها مطلع الأسبوع المقبل إلى بكين في معية الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، تعقبها زيارة للمسؤول عن السياسة الخارجية الأوروبية جوزيب بوريل.

ورأت أوساط دبلوماسية مطلعة في بروكسل أن هذه التصريحات «الجديدة» لرئيسة المفوضية موجهة لتطمين واشنطن بأن الاتحاد الأوروبي ليس في وارد التغريد خارج السرب الغربي، فيما يخصّ البعد الاستراتيجي للعلاقات مع الصين، وقد تكون أيضاً نتيجة لعدم تجاوب بكين مع الرغبة الأوروبية في تحديد جدول أعمال المحادثات التي ستجرى الأسبوع المقبل في العاصمة الصينية.

واتهمت فون دير لاين الصين بأنها تسعى إلى تغيير النظام العالمي لفرض هيمنتها عليه، وأنها تلجأ لاستخدام أدوات القمع الاقتصادي والتجاري وسياسات التضليل الإعلامي لتحقيق مآربها. وقالت إن الرئيس الصيني شي جينبينغ يتطلع إلى تغيير بنيوي للنظام الدولي تكون الصين محوره ونقطة ارتكازه، واتهمته بأنه يسعى لنظام بديل تخضع فيه حقوق الفرد للسيادة القومية، والحقوق المدنية والسياسية للاعتبارات الأمنية والاقتصادية؛ «أي أنه يريد للصين أن تكون الدولة الأقوى في العالم» على حد قولها.

ودعت رئيسة المفوضية لإعادة التوازن إلى العلاقات الأوروبية الصينية، واستخدام «وسائل دفاعية جديدة» لقطاع الصناعة والأمن في أوروبا، وقالت إن الاتحاد بصدد إنجاز حزمة جديدة من التدابير لمراقبة الاستثمارات الأوروبية في قطاعات استراتيجية خارج بلدان الاتحاد، من المنتظر أن تكون جاهزة قبل نهاية العام الجاري. وأوضحت أن هذه الاستراتيجية تهدف إلى وضع شروط واضحة للاستثمارات في بعض القطاعات التكنولوجية الحساسة التي من شأنها أن تشكّل تهديداً للأمن الأوروبي.

وقالت فون دير لاين إن رؤوس الأموال والمعارف والخبرات الأوروبية يجب ألا تُستخدم لتعزيز القدرات العسكرية والاستخباراتية للبلدان التي تعد منافسة بنيوية للاتحاد، وألمحت إلى أن الظرف الراهن ليس مواتياً لإعادة فتح المفاوضات حول الاتفاق الصيني الأوروبي حول الاستثمارات، والذي كان البرلمان الأوروبي قد جمّده في عام 2021، وعاد رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال ليشير مؤخراً إلى احتمال إحيائه.

وقالت رئيسة المفوضية: «ثمة اختلال واضح في توازن علاقاتنا الثنائية بسبب الانحرافات الناجمة عن رأسمالية الدولة في الصين».

وتعد فون دير لاين من أشدّ المنتقدين للصين بين كبار المسؤولين في المؤسسات الأوروبية، ومن أقربهم إلى المواقف الأميركية، والأكثر تحذيراً من عواقب الاعتماد المفرط على الصين. وكانت في تصريحاتها الأولى قد وصفت خطة السلام التي طرحها الرئيس الصيني لإنهاء الحرب في أوكرانيا بأنها غير قابلة للتطبيق؛ لأنها لا تدعو إلى انسحاب القوات الروسية، وتكرّس احتلال المناطق الأوكرانية، وانتقدت العلاقة الوثيقة التي تربط شي جينبينغ بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

ويتوقع مراقبون دبلوماسيون في بروكسل أن تكون هذه التصريحات لرئيسة المفوضية نذيراً لمفاوضات صعبة جداً الأسبوع المقبل في بكين، وأن فون دير لاين قد تعود خاوية الوفاض من العاصمة الصينية، إلى جانب الرئيس الفرنسي الذي يواجه وضعاً حرجاً على الجبهة الداخلية. وتجدر الإشارة إلى أن الزيارات التي قام بها مسؤولون أوروبيون مؤخراً إلى الصين، مثل المستشار الألماني أولاف شولتس، ورئيس المجلس الأوروبي، لم تثمر أي نتائج ملموسة، ولم تساعد على توضيح الموقف الحقيقي للصين من الحرب الدائرة في أوكرانيا، وإلى أي مدى هي مستعدة للذهاب في علاقاتها مع موسكو .

ولأن رئيسة المفوضية تدرك جيداً أنه لا توجد جبهة أوروبية موحدة بالنسبة للعلاقات مع الصين، وأن الموضوع معقد جداً ومثير للشقاق داخل الاتحاد، شددت على ضرورة الاتحاد في اعتماد سياسة حازمة حيال بكين، وتنسيقها بشكل وثيق بين الدول الأعضاء والمؤسسات الأوروبية، والحرص على تفادي مناورات «فرّق تسد» الصينية. لكنها اعترفت أيضاً بأن فك الارتباط الاقتصادي والتجاري مع الصين غير وارد، وأن الهدف هو احتواء المخاطر في التعامل مع دولة بلغ حجم المبادلات التجارية معها 795 مليار دولار في عام 2021.

وإلى جانب ذلك، وفيما يسعى الاتحاد الأوروبي إلى وضع سياسة صناعية جديدة تحول دون الاعتماد المفرط على مصدر خارجي واحد للحصول على المواد والمعادن الأساسية لتطوير التكنولوجيات الجديدة، ينهج معظم قادة البلدان الأعضاء في الاتحاد، من شولتس إلى ماكرون وسانشيز، سياسة أكثر براغماتية تجاه الصين التي تشكّل سوقها شرياناً حيوياً للاقتصادات الأوروبية، التي تواجه منذ سنوات صعوبات متزايدة في الحفاظ على معدلات كافية للنمو، فيما تلوح في الأفق بوادر انكماش تغذيها الانتكاسات المالية الأخيرة، واحتمالات إطالة الحرب في أوكرانيا.

لكن يبدو أن فون دير لاين مصممة على المضي في خطاب المواجهة مع الصين، التي قالت إنها أصبحت «أشدّ قمعاً في الداخل، وأكثر عدوانية في الخارج»، مؤكدة أنها ستطرح في محادثاتها مع القادة الصينيين الوضع في تايوان، وانتهاكات حقوق الإنسان للأقليات الدينية والعرقية، والتدابير الاقتصادية التي اتخذتها بكين ضد ليتوانيا.

روسيا تتبنى استراتيجية جديدة للسياسة الخارجية

تحذير أممي من وصول الخطر النووي إلى «أعلى» نقطة منذ الحرب الباردة

واشنطن: علي بردى

عشية تسلم موسكو رئاسة مجلس الأمن لشهر أبريل (نيسان) بدءاً من السبت، رأت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد أن روسيا يجب ألا تكون عضواً دائماً في أقوى المنتديات الأممية. بينما حذرت الممثلة العليا للأمم المتحدة لشؤون نزع الأسلحة ايزومي ناكاميتسو من أن خطر استخدام السلاح النووي حالياً وصل إلى «أعلى» نقطة له منذ ذروة الحرب الباردة.

وكانت المسؤولة الأممية الرفيعة تخاطب أعضاء مجلس الأمن الذي عقد جلسة طارئة في نيويورك بطلب من أوكرانيا لمناقشة إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في 25 مارس (آذار) الماضي نشر أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروسيا. وقالت ناكاميتسو إنه «يجب على كل الدول تجنب القيام بأي إجراءات من شأنها أن تؤدي إلى التصعيد أو الخطأ أو سوء التقدير» في المسائل النووية، داعية إلى «التقيد التام» بالتزاماتها في معاهدة الحد من الانتشار النووي. وإذ أقرت بأن استضافة دولة غير نووية لأسلحة من هذا النوع «موجودة منذ عقود، عبر مناطق مختلفة وبموجب ترتيبات مختلفة»، ذكرت بأن «هذه الترتيبات تسبق تاريخ معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، باستثناء الإعلان الأخير» من بوتين. ونبهت إلى أن «غياب الحوار وتآكل هيكل نزع الأسلحة ومراقبتها، بالإضافة إلى الخطاب والتهديدات المستترة، تشكل الدوافع الرئيسية لهذا الخطر الوجودي المحتمل».

وعقدت هذه الجلسة قبل يوم واحد من تسلم روسيا رئاسة مجلس الأمن لشهر أبريل (نيسان). وكان مقرراً أن يتحدث المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا مع الصحافيين حول البرنامج الذي أعدته موسكو لهذه المناسبة، بما في ذلك عقد جلسات برئاسة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في ظل تساؤلات عما إذا كانت الولايات المتحدة ستمنحه تأشيرة الدخول الضرورية للمجيء إلى نيويورك، وسط مطالبات بمنع روسيا من تولي مناصب حساسة في المنظمة الدولية.

وفي هذا السياق جاءت تصريحات المندوبة الأميركية توماس غرينفيلد التي قالت من كوستاريكا حيث كانت تشارك في قمة الديمقراطية إن «روسيا عضو دائم في مجلس الأمن، يجب ألا تكون كذلك بسبب ما فعلته في أوكرانيا»، مستدركة بأن ميثاق الأمم المتحدة «لا يسمح بتعديل وضعها كعضو دائم». وأكدت أنها تتوقع من روسيا أن تتصرف «بطريقة مهنية» حين تتولى الرئاسة على رغم تشكيكها في ذلك، على أن تسعى أيضاً إلى «فرص للدفع قدما بحملتها للتضليل الإعلامي ضد أوكرانيا والولايات المتحدة وكل حلفائنا».

وفي سياق متصل تبنت روسيا الجمعة استراتيجية جديدة للسياسة الخارجية تقدم الولايات المتحدة والغرب على أنهما مصدر «تهديدات وجودية» لموسكو في أجواء الخلافات المتصاعدة المرتبطة بالنزاع في أوكرانيا. وقال الرئيس فلاديمير بوتين مبررا تبني هذه الخطة الجديدة إن «الاضطرابات على الساحة الدولية» تجبر روسيا على «تكييف وثائق التخطيط الاستراتيجي الخاصة بها».

وأكد وزير الخارجية سيرغي لافروف «الطبيعة الوجودية للتهديدات (...) الناتجة من سلوك الدول المعادية»، متهماً الولايات المتحدة بأنها «المحرض الرئيسي وقائد أوركسترا الخط المناهض لروسيا».

وأضاف لافروف: «بشكل عام توصف سياسة الغرب المتمثلة في إضعاف روسيا بأي وسيلة بأنها نوع جديد من الحرب الهجينة». وأضاف أن استراتيجية السياسة الخارجية الروسية الجديدة تقوم على مبدأ أن «الإجراءات المعادية لروسيا التي تتخذها الدول غير الودية ستواجه باستمرار، بقسوة إذا لزم الأمر».

جمع معلومات عن «فاغنر» واهتم بمستوى الدعم الشعبي للحرب

أول اتهام لصحافي أميركي بالتجسس منذ العهد السوفياتي

موسكو: رائد جبر

رفضت موسكو الانتقادات الغربية الموجهة على خلفية اعتقال الصحافي الأميركي إيفان غيرشكوفيتش، مراسل «وول ستريت جورنال» في موسكو، واتهامه بالتجسس لصالح الولايات المتحدة. وأثارت القضية الأولى من نوعها منذ سنوات «الحرب الباردة» نقاشات واسعة وسط ترجيحات بأن تكون موسكو تريد مبادلة الصحافي المعتقل بعد تثبيت حكم جنائي ضده بمحكومين روس لدى الولايات المتحدة.

وقلل الكرملين من أهمية الانتقادات الغربية، وقال الناطق الرئاسي ديمتري بيسكوف إن الصحافي الأميركي «ضبط متلبساً» أثناء قيامه بنشاط تجسسي. في حين دعت الناطق باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، الاتحاد الأوروبي، إلى الدفاع عن حرية صحافيين مثل جوليان أسانج ومارات قاسم. والأول هو مبرمج يقضي فترة سجن في بريطانيا، والثاني مدير مكتب وكالة «سبوتنيك» في ليتوانيا، وقد اعتقلته سلطات لاتفيا قبل شهرين، ووجهت ضده تهم التجسس وانتهاك العقوبات المفروضة على روسيا.

ومع اكتفاء الرواية الرسمية الروسية بالحديث عن «اتهامات مثبتة» ضد الصحافي الأميركي، فقد لفتت أوساط في موسكو الأنظار إلى أن اعتقال غيرشكوفيتش وتوجيه تهمة التجسس ضده، يشكلان تطوراً غير مسبوق منذ نهاية الحرب الباردة. وكتبت صحيفة «كوميرسانت» أنه «لأول مرة في تاريخ روسيا الحديث، يتم القبض على صحافي أجنبي للاشتباه في قيامه بالتجسس (...) وفقاً للمادة 276 من القانون الجنائي للاتحاد الروسي، يواجه عقوبة تصل إلى 20 عاماً في السجن».

تقول الرواية الرسمية إن الصحافي الذي اعتقل أثناء زيارة قام بها إلى مدينة يكاتيرينبورغ عاصمة الأورال، كان يجمع معلومات تشكل سراً من أسرار الدولة حول أنشطة إحدى مؤسسات المجمع الصناعي العسكري الروسي. بينما قال زملاء إيفان أنه كان مهتماً بجمع شهادات من خبراء وسياسيين ومن مواطنين عن نشاط مجموعة «فاغنر»، وعن تدني مستوى دعم الحرب في أوكرانيا.

تعود آخر مرة اتُهم فيها صحافي أجنبي بالتجسس إلى أغسطس (آب) 1986، عندما اعتقل جهاز المخابرات السوفياتية (KGB) مراسل مجلة «نيوز آند وورلد» ريبورت نيكولاس دانيلوف. ودفع الصحافي ببراءته. ووصفت إدارة الرئيس الأميركي رونالد ريغان اعتقاله بالثأر لاحتجاز موظف البعثة السوفياتية لدى الأمم المتحدة، غينادي زاخاروف، الذي اتهم بالتجسس لصالح موسكو. وفي 23 سبتمبر (أيلول) 1986، أُطلق سراح نيكولاس دانيلوف ومؤسس مجموعة هلسنكي الحقوقية يوري أورلوف، وطُردا من الاتحاد السوفياتي في مقابل تسلم موسكو غينادي زاخاروف.

وأثارت هذه المقاربة ترجيحات بأن موسكو تسعى إلى مبادلة الصحافي الأميركي لاحقاً بمواطنين من روسيا معتقلين لدى واشنطن وعواصم غربية أخرى، وقال الناشط الحقوقي إيفان ميلينكوف، المتخصص في إعادة المواطنين الروس، لصحيفة «كوميرسانت»، «هناك الكثير من الروس الذين تم اختطافهم وأخذهم بشكل غير قانوني من دول مختلفة وفي الولايات المتحدة على خلفيات جرائم الإنترنت أو الاحتيال المالي(...) إذا اتخذت السلطات الأميركية زمام المبادرة لتبادل إيفان غيرشكوفيتش، فقد يطالب الجانب الروسي بالإفراج عن العديد من المواطنين الروس، على سبيل المثال، ألكسندر فينيك، وديمتري أوكرانسكي، ورومان سيليزنيف، وفلاديسلاف كليوشين».

في الوقت نفسه، في الأشهر الأخيرة، تناقلت وسائل الإعلام الغربية عدة مرات معطيات عن الكشف عن «جواسيس روس» في دول مختلفة، وكانت أحدث تلك القضايا، عندما اتهمت السلطات الأميركية المواطن الروسي سيرغي تشيركاسوف بالعمل لصالح المخابرات الروسية، والقيام بنشاط غير قانوني في مجالات التأشيرات والاحتيال المصرفي والإلكتروني.

المثير أن مؤسسات إعلامية روسية سألت الناطق باسم الكرملين خلال إحاطة إعلامية، عما إذا كان اعتقال إيفان غيرشكوفيتش يمكن أن يكون رداً على اعتقال سيرغي تشيركاسوف، وسبباً لإطلاق جولة من المفاوضات المحتملة بشأن تبادل المسجونين، أجاب بيسكوف: «ليس لدي مثل هذه المعلومات، ليس لدي ما أقوله في هذا الموضوع». بينما قال نائب وزير الخارجية سيرغي ريابكوف، رداً على سؤال مماثل، إن إمكانية تبادل إيفان غيرشكوفيتش «ليست مطروحة على الطاولة الآن»، مذكراً بأن «عمليات التبادل التي جرت في السابق، حدثت مع أشخاص كانوا يقضون مدة العقوبات بالفعل»، في إشارة إلى أن الصحافي الأميركي ما زال قيد التحقيق، ولم تصدر ضده بعد أحكام بالسجن، وأضاف الدبلوماسي الروسي: «دعونا نرى كيف يتطور الأمر».

هاجم «تسييس» التهم... وديمقراطيون يحذرون من «تعزيز» حظوظه الانتخابية

ترمب للمثول أمام المحكمة الثلاثاء في قضية «ستورمي دانييلز»

واشنطن: رنا أبتر

قرار انتشر وقعه كالنار في الهشيم في الولايات المتحدة. فخطوة توجيه التهم لدونالد ترمب من قبل مدعي عام منهاتن ألفين براغ، في قضية ستورمي دانييلز، أعادت الرئيس السابق إلى واجهة الأحداث، لتُسلّط الأضواء عليه في الأيام والأشهر المقبلة.

من المتوقع أن يمثل ترمب أمام قاضي المحكمة في مانهاتن يوم الثلاثاء لتسليم نفسه، قادماً من ولاية فلوريدا. هناك سيقرأ القاضي التهم التي يواجهها الرئيس السابق والتي لا تزال سرية. وحسب التسريبات الأولية لشبكة «سي إن إن»، فإن ترمب سيواجه أكثر من 30 تهمة متعلقة بالاحتيال في سجلات أعماله. وتتراوح هذه التهم بين المخالفة التي قد تصل عقوبتها إلى عام لكل تهمة، والجناية التي تترتب عليها فترة سجن لـ4 أعوام على كل تهمة.

ورغم أن ترمب وجّه دعوة لمناصريه بالتظاهر قبل صدور التهم رسمياً محذراً من «موت ودمار»، إلا أنه من المتوقع أن يسلّم نفسه من دون إثارة فوضى، حسب محاميه جون تاكيبنا الذي قال: «لن تكون هناك مواجهة في مارالاغو بين الخدمة السرية ومكتب مدعي عام مانهاتن».

لكن هذا لا يعني أن الرئيس السابق، المحنك في التعاطي مع الإعلام، لن يستعمل مشاهد «القبض عليه» لمصلحته السياسية. فقد أفادت صحيفة «ذي غارديان»، بأن ترمب سيطلب تكبيل يديه عند تسليم نفسه، رغم أن الأمر غير ضروري لأشخاص في منصبه. وعندما يدخل المبنى، سيأخذ مسؤولون بصمات ترمب وصورته كمتّهم لإضافتها على سجله الجنائي وفقاً للقوانين. من بعدها، يمثل أمام القاضي الذي سيقرأ التهم الموجهة ضده بشكل علني، ويحدد خروجه بكفالة مالية بانتظار تاريخ المحاكمة.

صحافيون احتشدوا خارج مقر المدعي العام في نيويورك أمس (أ.ف.ب)

ترمب في طريقه إلى واكو بتكساس في 25 مارس (أ.ب)

دعم مستمر

بمجرد صدور قرار المدعي العام ألفين براغ بتوجيه التهم، التي توقعها ترمب منذ أسبوعين، سارع الرئيس السابق إلى إصدار بيان لاذع هاجم فيه براغ بشكل خاص، والديمقراطيين بشكل عام. فاعتبر أن براغ «ينفذ عمل بايدن الوسخ»، ووصف التهم بـ«حملة جديدة لمطاردة الساحرات»، وهو تعبير يكرّره في كل مرة يفتح فيها الديمقراطيون تحقيقاً بشأنه، من التواطؤ مع روسيا إلى اقتحام الكابيتول والسعي لتزوير الانتخابات.

وتوقع ترمب أن تنعكس هذه الخطوة سلباً على الرئيس الأميركي جو بايدن والديمقراطيين في الانتخابات، متوعداً: «إن تحركنا وحزبنا موحد وقوي، سوف نهزم ألفين براغ أولاً، ثم جو بايدن، وسوف نطرد كل هؤلاء الديمقراطيين الفاسدين من مناصبهم كي نجعل أميركا عظيمة مجدداً».

شعار انتخابي بامتياز، أظهر بكل وضوح أن الرئيس السابق سوف يعمل جاهداً لحشد دعم مناصريه في سبيل الفوز بالانتخابات الرئاسية التي أعلن عن ترشحه لها. وخير دليل على ذلك بيان صدر من حملته الانتخابية بعد خبر توجيه التهم بحقه. ويقول البيان الموجه لمناصريه: «تبرعوا بأي مبلغ للدفاع عن تحركنا ضد حملات المطاردة التي لا نهاية لها، والفوز بالبيت الأبيض مجدداً في 2024».

وحسب بيانات الحملة، فقد بلغت التبرعات مليوني دولار منذ 18 مارس (آذار)، عندما أعلن ترمب على منصته «تروث سوشيال» بأنه سيتم توجيه التهم إليه.

وتدل هذه الأرقام على استمرار مناصري الرئيس السابق بدعمه. بل إنه يتوقع زيادة هذا الدعم في الأيام المقبلة، خصوصاً أن قاعدة ترمب الشعبية لم تتأثر لدى ظهور فضيحة «ستورمي دانييلز» في عام 2018. وحسب آخر استطلاعات للرأي لجامعة «كينيبياك»، اعتبر 93 في المائة من الجمهوريين، و70 في المائة من المستقلين، أن قضية المدعي العام مسيّسة، مقارنة بـ66 في المائة من الديمقراطيين الذين اعتبروا أنها ارتكزت على القانون.

تكاتف جمهوري

لعلّ النصر الأكبر لترمب حالياً هو تكاتف الجمهوريين للدفاع عنه. فقد هبّ هؤلاء للدفاع عن رئيسهم السابق، بمن فيهم حاكم ولاية فلوريدا رون ديسنتس، الذي وصف التهم بالمنافية للقيم الأميركية. وهدّد بعدم التعاون مع مكتب المدعي العام في حال طلب تسليم ترمب، الموجود حالياً في فلوريدا.

تصريح مثير للاهتمام من أحد أبرز منافسي ترمب للرئاسة، رغم عدم إعلانه عن ترشحه بعد، ويدلّ بوضوح على أنه حريص على عدم إغضاب قاعدة ترمب التي قد يحتاج إليها في حال قرر الترشح. أما رئيس مجلس النواب الجمهوري كيفين مكارثي، فقد كرر توعده بالتحقيق مع المدعي العام و«انتهاكه لسلطته». وقال إن «براغ ألحق أذى لا يمكن إصلاحه ببلادنا، في محاولته للتدخل في الانتخابات الرئاسية».

بدوره، اعتبر النائب الجمهوري روني جاكسون، أن ما جرى هو «يوم أسود في التاريخ الأميركي»، مضيفاً على «تويتر» أن «جريمة ترمب الوحيدة هي جعل أميركا عظيمة مجدداً. هؤلاء الديمقراطيون الجبناء يكرهون ترمب ويكرهون أنصاره أكثر. وعندما يفوز ترمب، سوف يدفعون الثمن!».

الديمقراطيون بين الترحيب والتحذير

وفيما تحفّظ البيت الأبيض على التعليق تجنباً لأي اتهام بتسييس الملف، رحّب الديمقراطيون بخطوة براغ، معتبرين أن «لا أحد يجب أن يكون فوق القانون». في المقابل، حذّر بعض الديمقراطيين من تأثير هذه القضية. وقال السيناتور الديمقراطي المعتدل جو مانشين: «هناك الكثير من الأسباب لعدم دعم دونالد ترمب، والكثير من الأسباب التي تثبت أنه غير أهل ليصبح رئيساً. لكن يجب أن نكون حذرين، فلا يجب أن يتم النظر إلى النظام القضائي كجزء من المسار السياسي». وحذّر مانشين من أن «ما حصل قد يكون له التأثير المعاكس لما يتوقعه البعض. فهو سيقوّي من موقعه».

ولم يخف آدم غرين، أحد المؤسسين في حملات الديمقراطيين الانتخابية، استياءه من قرار المدعي العام، مشيراً إلى القضايا الأخرى التي يواجهها ترمب. وقال: «بعد تحريضه على التمرد في الكابيتول، والضغط على مسؤولي الانتخابات لتغيير نتيجتها، والحصول على دفعات من دول أجنبية، والجرائم الأخرى التي ارتكبها خلال رئاسته، من المحرج والمثير للغضب أن يكون أول اتهام يواجه ترمب متعلق بستورمي دانييلز».

ويعتبر بعض الديمقراطيين أن توجيه التهم لترمب في قضية ستورمي دانييلز سوف يخفف من قيمة التهم الأخرى «الأكثر جدية» التي يواجهها، كمحاولته التحريض على الغش في الانتخابات في ولاية جورجيا، وقضية وثائق مارالاغو السرية التي يشرف عليها المحقق الخاص جاك سميث، إضافة إلى دوره في اقتحام الكابيتول في السادس من يناير (كانون الثاني) 2021، وكانت لجنة التحقيق بالاقتحام قد أوصت وزارة العدل بتوجيه تهم ضد الرئيس السابق في هذا الإطار، أبرزها تهمة التحريض على العصيان، وهي التهمة الأهم في حال الإدانة لأنها قد تحرمه من الرئاسة على خلاف التهم الأخرى. ووجّه النائب الديمقراطي آدم سميث، انتقادات لاذعة لوزارة العدل لعدم اتخاذها قراراً بهذا الشأن بعد، قائلاً: «لجنة التحقيق بالاقتحام والزعماء الشجعان كرئيسها قاموا بعملهم، الآن حان الوقت لوزير العدل ميريك غارلاند للقيام بعمله».

البرلمان التركي أزاح آخر العقبات أمام انضمامها

الأمين العام لـ«الناتو» يتوقع رفع علم فنلندا أمام مقر الحلف خلال أيام

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن الأمين العام للحلف الأطلسي (ناتو)، ينس ستولتنبرغ، أمس، أن علم فنلندا قد يرفع أمام مقر الحلف في الأيام المقبلة، بعد ساعات من مصادقة تركيا على انضمامها. وعبّر ستولتنبرغ عن أمله في التمكن من استقبال السويد «في أقرب وقت ممكن».

وصادق البرلمان التركي على البروتوكول المتعلق بانضمام فنلندا في «الناتو» في ساعة متأخرة من ليل الخميس إلى الجمعة، بعد جلسة استغرقت ساعات.

وأثنى الرئيس الفنلندي ساولي نينيستو، ورئيسة الوزراء الفنلندية سانا مارين، على الخطوة التركية، وقالا إنهما ينتظران انضمام السويد أيضاً إلى «الناتو»، ويتطلعان للترحيب بها في عضوية الحلف في أقرب وقت ممكن. وقالت الحكومة الفنلندية في بيان عقب تصويت البرلمان التركي، إن عضوية حلف شمال الأطلسي «ستعزز أمن فنلندا، وتحسن الاستقرار والأمن في منطقة بحر البلطيق وشمال أوروبا».

ومن جهته، كتب ستولتنبرغ في تغريدة: «أتطلّع إلى رفع علم فنلندا في مقرّ الحلف الأطلسي خلال الأيام المقبلة»، وذلك قبل اجتماع وزراء خارجية الحلف في الرابع والخامس من أبريل (نيسان) في بروكسل، مؤكداً أن «انضمامها سيجعل فنلندا أكثر أماناً، والحلف الأطلسي أقوى». وقال إن «فنلندا لديها قوات ذات كفاءة كبيرة جداً، وتمتلك قدرات متقدمة، ومؤسسات ديمقراطية قوية. بالتالي، فإنها ستقدم الكثير لحلفنا». وأعلنت فنلندا عن استثمارات عسكرية كبرى منذ بدء الحرب في أوكرانيا، ويعدهما حلف شمال الأطلسي حصناً قوياً على ضفته الشمالية الشرقية.

وتحدّث ستولتنبرغ عن أمله في «أن أستقبل في أقرب وقت ممكن السويد بصفتها عضواً كامل العضوية في حلف شمال الأطلسي». وطلبت كل من السويد وفنلندا الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي بعد الغزو الروسي لأوكرانيا، لكن تركيا والمجر لا تزالان تعرقلان انضمام الأولى.

وتقول تركيا إن السويد لم تتخذ الإجراءات اللازمة ضد من تصفهم بـ«الإرهابيين»، في إشارة إلى أنصار حزب العمال الكردستاني، وحركة «الخدمة» التابعة لفتح الله غولن، المتهمة من جانب أنقرة بتدبير محاولة انقلاب فاشلة في 15 يوليو (تموز) 2016. وتقول تركيا إنها لا تعارض توسّع الحلف. وتعد عضوية فنلندا هي أول توسيع للحلف منذ انضمام مقدونيا الشمالية إليه في عام 2020.

وترتبط فنلندا بحدود بطول 1340 كيلومتراً مع روسيا، وتمتلك واحدة من أقوى الترسانات من قطع المدفعية في أوروبا الغربية. وقرّرت التخلي عن حيادها والانضمام إلى «الناتو» رداً على الاجتياح الروسي لأوكرانيا. وبالمثل، تخلّت السويد أيضاً عن التزامها الطويل بالحياد من خلال تقديم طلب للانضمام إلى «الناتو»، لكنها لا تمتلك حدوداً مشتركة مع روسيا.

إردوغان يطلق حملته الانتخابية على وقع تصاعد الخلافات مع المعارضة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أطلق الرئيس رجب طيب إردوغان، أمس، حملته الانتخابية الرسمية من مناطق دمّرها زلزال السادس من فبراير (شباط)، فيما تفاقم التوتر في البلاد بعد تعرض مقرّ حزب معارض لهجوم في إسطنبول.

وقال الرئيس التركي، في غازي عنتاب القريبة من الحدود مع سوريا، أمام حشد قرب مشروع سكني بدأ في المحافظة: «جئنا لخدمتكم وليس لقيادتكم». وقبل ستة أسابيع من انتخابات 14 مايو (أيار)، كثّف رئيس الدولة وعود إعادة الإعمار وزيارات خيام الناجين من الزلزال الذي خلّف أكثر من خمسين ألف قتيل وثلاثة ملايين نازح ومئات الآلاف من العائلات المنكوبة.

وفي مواجهة إردوغان (69 عاما)، يعتزم ثلاثة مرشحين صادقت على ترشحهم خلال الأسبوع الحالي اللجنة الانتخابية منافسته على أمل نجاح المعارضة، وفي مقدّمتهم مرشح «طاولة الستة» كمال كليتشدار أوغلو. وكشف استطلاع للرأي أجراه معهد «تاغ» للأبحاث، عن أن 51,8 في المائة من الناخبين يأملون في فوز مرشح المعارضة وزعيم حزب «الشعب الجمهوري» بالرئاسة، مقابل 42,6 في المائة يؤيدون إردوغان.

في سياق متصل، تعرض مقر حزب «الجيد» المعارض في إسطنبول لهجوم مسلح، أطلق خلاله مجهول 3 رصاصات من بندقية على الطابق الأرضي وإحدى النوافذ والطابق الثالث من المبنى الواقع في حي زيتين بورنو.

وجاء الهجوم عقب توتر شديد بين إردوغان ورئيسة الحزب ميرال أكشينار. وفي تصريحات من أمام مقر الحزب، حمّلت أكشينار الرئيس التركي المسؤولية عن الهجوم، ونددت بمحاولة «ترهيب» الأحزاب قبل أسابيع من الانتخابات. وقالت في كلمة ألقتها إلى جانب رئيس بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو، أمس: «بقي على موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية أقل من شهر ونصف. من غير المقبول محاولة ترهيب الأحزاب السياسية قبل الانتخابات، هذه إهانة كبيرة للناخبين». وأضافت: «السيد رجب (إردوغان) هددني 3 مرات. تعرّض منزلي للهجوم من قبل، دون القبض على الفاعل. والآن، تمّ إطلاق النار على مقر حزبنا الإقليمي في إسطنبول، بعد أقل من يومين على تهديد إردوغان لي».

إردوغان خلال اجتماع حزبه بأنقرة في 29 مارس (أ.ف.ب)

ودعت أكشينار الناخبين إلى الرد على هذا الهجوم عبر صناديق الاقتراع. وقالت إنه «ابتداء من صباح يوم 15 مايو، لتكن لدينا تركيا جديدة لا تعرف التهديد أو الاعتداء... اجعلوا حزب الجيد هو الحزب الأول من خلال صناديق الاقتراع، وصوتوا لكمال كليتشدار أوغلو مرشح تحالف الأمة للرئاسة... هذا هو طريقنا للخلاص من هذا النظام المثير للاشمئزاز».

وكان الرئيس رجب طيب إردوغان علق على تصريحات لأكشينار انتقدت فيها أداء حكومته في مواجهة كارثة زلزال 6 فبراير (شباط)، خلال مقابلة مع عدد من القنوات التلفزيونية ليل الأربعاء - الخميس، وقال: «لا يليق بامرأة أن تهاجِم بهذا الشكل»، ناصحا إياها بعدم تعريض نفسها للخطر.

وأدان المتحدث باسم حزب العدالة والتنمية الحاكم، عمر تشيليك، الهجوم، قائلا: «ندين الهجوم على مبنى حزب الجيد في إسطنبول. نحن ضد كل أنواع المضايقات والاعتداءات على المؤسسات السياسية، ولا يمكن لأي استفزاز أو اعتداء أن يحقق هدفه». وانتقد تشيليك تصريحات أكشينار، وقال إن «اتهامها لرئيسنا بعد هذا الهجوم هو نهج غير مسؤول واستفزازي». وتوافد قادة أحزاب المعارضة على مقر حزب الجيد في إسطنبول بعد تعرضه للهجوم أمس. وندد كل من رئيس حزب الشعب الجمهوري مرشح المعارضة للرئاسة كمال كليتشدار أوغلو، ورئيس حزب المستقبل أحمد داود أوغلو، وغيرهما من قادة المعارضة، بالهجوم واعتبروه نوعا من التهديد قبل الانتخابات، مطالبين بسرعة القبض على منفذه وتقديمه للمحاكمة.

وانتشرت الشرطة التركية في محيط مقر الحزب، وبدأت عمليات تفقد المبنى والكاميرات المثبتة به والموجودة في محيط المكان، في محاولة لتحديد هوية المهاجم الذي فر عقب إطلاقه النار على مقر الحزب.

من جهته، قال مكتب والي إسطنبول في بيان إنه تم إرسال فرق وخبراء من شرطة إسطنبول إلى مكان الحادث، عقب تلقي إخطار بوقوع الهجوم، وبدأت التحقيقات.

وفي خضم هذه التطورات، واصل كليتشدار أوغلو لقاءاته مع رؤساء تركيا السابقين والشخصيات السياسية البارزة في إطار استعداداته للانتخابات الرئاسية. وقام بزيارة لافتة إلى الرئيس التركي السابق عبد الله غل بمقر إقامته في إسطنبول، بعد يوم واحد من لقاء الرئيس الأسبق أحمد نجدت سيزر في أنقرة. ولم تصدر تصريحات عن أي من كليتشدار أوغلو أو غل، الذي يعد أحد مؤسسي حزب العدالة والتنمية الحاكم، والذي انتهت رئاسته لتركيا في 2014. لكن بدا أن خلافات عميقة طرأت على علاقته برفيق دربه السابق الرئيس رجب طيب إردوغان.

بعد 80 سنة على الغارات الدامية التي شنها الحلفاء ضد المدينة

الملك تشارلز الثالث يختتم في هامبورغ زيارته التاريخية لألمانيا

برلين: «الشرق الأوسط»

اختتم ملك بريطانيا تشارلز الثالث، أمس، زيارته التاريخية لألمانيا بمحطة للذكرى في هامبورغ، في بادرة ترتدي بعدا رمزيا كبيرا بعد 80 سنة على الغارات الدامية التي شنها الحلفاء.

وفي ختام أول زيارة له إلى الخارج بصفته ملكا، توجّه الملك تشارلز الثالث وزوجته كاميلا صباح أمس عبر القطار من برلين إلى هامبورغ، ثاني مدينة في ألمانيا، برفقة الرئيس الألماني فرانك - فالتر شتاينماير. وبعد رحلة استغرقت ساعتين في القطار، وهو أمر نادر في إطار زيارة دولة، قام العاهل البريطاني بوضع إكليل من الزهر تحت المطر في محطة دامتور أمام نصب، في ذكرى الأطفال اليهود الذين أرسلوا إلى بريطانيا هربا من النازية، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. ثم توجه إلى كنيسة القديس نيكولاس التي دمرت من جراء القصف الجوي البريطاني والأميركي في 1943، في لحظة تأمل إلى جانب الرئيس الألماني.

وأنهى تشارلز الثالث زيارته التي استغرقت ثلاثة أيام بزيارة للمنشآت المراعية للبيئة في ميناء هامبورغ، يليها أداء قصير لفرقة موسيقية تستعيد أغاني البيتلز، الفرقة البريطانية الأسطورية التي انطلقت مسيرتها من هذه المدينة الساحلية.

تعتبر زيارة كنيسة القديس نيكولاس التي تركت في حالة خراب وتستخدم نصبا تذكاريا في ألمانيا، إشارة إلى المسؤولية والمصالحة ذات «الأهمية الكبرى» وهي أكثر أهمية من «أي خطاب» بحسب صحيفة «بيلد» الشعبية.

وقال أسقف هامبورغ، كيرستن فيرس، إن «إشارة المصالحة بين العدوين السابقين في الحرب والذكرى المشتركة للضحايا هي إشارة مهمة».

وفي 24 يوليو (تموز) 1943، أطلقت بريطانيا والولايات المتحدة عملية أدت إلى مقتل أكثر من 30 ألف شخص في هامبورغ. وكان ذلك الهجوم الجوي الأكثر دموية مع قصف دريسدن في الشرق. وكانت الملكة إليزابيث الثانية التي توفيت السنة الماضية قد زارت في 1992 كنيسة السيدة العذراء في دريسدن، وهي رمز للدمار في الحرب وقد أعيد بناؤها منذ ذلك الحين. لكنها استقبلت آنذاك برشق البيض.

تشارلز الثالث وكاميلا والرئيس الألماني يحيّون الجماهير المجتمعة في هامبورغ (أ.ف.ب)

ويبقى التطرق إلى المعاناة التي عاشها المدنيون الألمان خلال الحرب العالمية الثانية موضوعا حساسا جدا، ومن المحرمات في معظم الأحيان، في بلد مسؤول عن مقتل ستة ملايين يهودي في ظل النازية. لكن هذه الضربات الجوية تبقى بين أعمال الحرب الأكثر إثارة للجدل التي قام بها الحلفاء، لأنها كانت تهدف إلى ترويع السكان وإرغام نظام هتلر على الاستسلام، على حساب عشرات الآلاف من الضحايا المدنيين.

يشير اليمين المتطرف الألماني إلى المعاناة التي تعرض لها الشعب خلال هذه الضربات، لكي يخفف من الذنب المرتبط بالنازية السائد في البلاد منذ السبعينات، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان التقارب الألماني - البريطاني ومستقبل العلاقات بين البلدين من بين المواضيع الرئيسية لزيارة تشارلز الثالث، التي استغرقت ثلاثة أيام، وهي الأولى له إلى الخارج بصفته ملكا. وتشكل زيارته أيضا بادرة أوروبية مهمة بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وأصبح خلال هذه الزيارة أول ملك يتحدث أمام مجلس النواب الألماني؛ حيث أعرب عن أسفه على عودة «آفة» الحرب في أوروبا في معرض تطرقه إلى الحرب الروسية في أوكرانيا، مؤكدا أن الحلفاء يمكنهم «تجسيد الشجاعة بوحدتهم».

وقال أيضا في خطابه الذي استغرق نحو نصف ساعة إن الحرب تشكل «تهديدا» لأمن أوروبا «ولقيمنا الديمقراطية». وأشاد الملك بشكل خاص بتسليم أسلحة ثقيلة لأوكرانيا من قبل ألمانيا، الدولة المسالمة منذ فظائع النازية، التي كانت تتردد لفترة طويلة في اتخاذ هذه الخطوة.

هل يتعرّض الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، للمصير نفسه الذي واجهته هيلاري كلينتون في انتخابات 2016، على خلفية الدعاوى القضائية «المسيسة» التي يواجهها، كما يطيب لمناصريه وصفها. وهو ما قد يؤدي إلى خسارته انتخابات 2024، التي يطمح لأن يكون المرشح الجمهوري الوحيد فيها، أمام خصمه الديمقراطي، كائنا من كان؟ سؤال تصاعدت حدته في الآونة الأخيرة، على خلفية التحقيقات القضائية المفتوحة ضده، والتي من المحتمل أن يأخذ بعضها طابعاً جنائياً، ما قد يؤدي إلى توجيه اتهامات إليه. وربما يكون لهذه الاتهامات تأثيرات سياسية محتمة، على حملته الانتخابية، لا سيما، وأن قائمة منافسيه - على الأقل في حزبه الجمهوري - حافلة بأسماء من الأوزان الثقيلة. أوجه الشبه مع كلينتون، التي تعرّضت لتحقيقات على خلفية سوء استخدامها لخادم بريد إلكتروني، عندما كانت وزيرة للخارجية. وانتهت المسألة بكشف معلومات أضرت بحملتها، حتى من دون توجيه اتهامات لها. هذا الأمر قد يتكرر مع ترمب، حتى لو لم توجه إليه تهم جنائية. ذلك أن تداعيات القضايا المرفوعة ضده، كافية على الأقل، لحرمانه من دعم قاعدة واسعة من الناخبين الأميركيين خصوصا من المستقلين، الذين سبق أن اصطفوا مع معارضيه، أمام صناديق الاقتراع عام 2020 ليصوتوا ضد التجديد له. ويومها عدت المشاركة الجماهيرية، الأكبر في تاريخ الانتخابات الأميركية، مع فارق بلغ أكثر من 7 ملايين صوت، حصدها منافسه جو بايدن.

الدعاوى القضائية ضد ترمب تهدد حظوظه في العودة إلى البيت الأبيض

هل يتجه الجمهوريون نحو «خيار ثالث» في الانتخابات؟

واشنطن: إيلي يوسف

يواجه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب تدقيقاً قانونياً وتشريعياً، هو الأكبر تاريخياً بحق رئيس سابق، فهو يخضع للتحقيق من قبل وزارة العدل والمدعين العامين في مانهاتن بنيويورك، ومقاطعة فولتون بولاية جورجيا، ومن المدعي العام للولاية نفسها.

وزارة العدل تحقق في التعامل مع الوثائق السرّية التي عُثر عليها في منزله بمارالاغو، وبالجهود التي بذلها ترمب وحلفاؤه لإلغاء نتائج الانتخابات الرئاسية لعام 2020، على خلفية الهجوم على مبنى الكابيتول في 6 يناير (كانون الثاني) 2021، أما في مقاطعة فولتون بولاية جورجيا، فيقود المدعي العام هناك تحقيقاً جنائياً يتعلق بانتخابات 2020، بينما يقود مدعي عام الولاية تحقيقاً موازياً بجهود ترمب لإلغاء نتائج انتخاباتها.

أيضاً، رفع المدعي العام في نيويورك دعوى قضائية ضد ترمب وثلاثة من أبنائه وشركته العائلية بسبب مجموعة من الانتهاكات المزعومة. «وكانت هيئة المحلفين، في نطاق تحقيقات المدعي العام لمنطقة مانهاتان، ألفين براغ، قد وجهت بالأمس الإتهام إلى ترمب في قضية «أموال الصمت» التي دفعها الرئيس السابق لممثلة إباحية عام 2016». ومع أنه لم يُتهم أي رئيس حالي أو سابق بارتكاب جريمة في تاريخ الولايات المتحدة، فإن الاحتمالات اليوم مفتوحة على إمكانية توجيه «اتهام جرمي» واحد على الأقل، ما قد يضع ترمب في موقف صعب تجاه احتمالات نجاحه في العودة إلى البيت الأبيض.

ووفق القضية المرفوعة ضد الرئيس السابق، طلب ترمب من محاميه السابق والشاهد الأساسي في القضية، مايكل كوهين، تسديد مبلغ 130 ألف دولار للممثلة ثوربي دانيالز مقابل صمتها. ورغم أن دفع هذه الأموال لا يُعد خرقاً لقوانين نيويورك، فإن الطريقة التي دفعت بها، اعتبرها المدعون غير قانونية. وهنا المدعون يقولون إن ترمب كذب في بياناته المالية عندما قال إنه دفع المبلغ لكوهين مقابل «أتعابه كمحام».

ومع أن هذه المخالفة، قضية جنائية بسيطة (جنحة) في نيويورك، فإن توقيت دفع هذا المبلغ في موسم انتخابي من مرشح رئاسي هي القضية الأهم التي يواجهها ترمب، لأنها تُعدُّ خرقاً لقانون الانتخابات من خلال سعيه لإخفاء حقيقة الأموال ووجهتها، للتأثير على خيارات الناخبين. وهذه جريمة يعاقب عليها القانون، وتتراوح عقوبتها بين تسديد غرامة مالية إلى السجن لمدة 4 سنوات. ولكن بما أن سَجن ترمب مستبعد جداً، وقد لا يتجاوز توقيفه بضع ساعات، فقد ألقى تمسك ترمب ببرنامج تحركاته الانتخابية، الضوء على طبيعة خطواته المقبلة، في حال توجيه الاتهام له. ويتوقع المراقبون أن يصعّد من تحريض مناصريه، وتكثيف هجماته على معارضيه وعلى القضاء الأميركي، بعدما وصف مدعي عام مانهاتن بأنه «حيوان».

كذلك، ومع علمه بأنه لن يدخل السجن، فهو يسعى إلى التخفيف من المشاهد التي قد تؤدي إلى إضعاف صورته أمام ناخبيه، خصوصا عملية دخوله قاعة المحكمة التي يحرص على أن تخلو من مشاهد الاعتقال. وفي حين يرجَّح أن يتعاون المدّعون مع فريق ترمب الدفاعي على «تنسيق» عملية دخوله إلى القاعة، فإن الإجراءات داخلها هي نفسها مع أي متهم. إذ سيأخذ الموظفون بصماته وصورة توقيفه، وقراءة حقوقه العامة، التي تذكّره بحقه في تعيين محام وتجنب الكلام مع رجال الشرطة من دون وجود محاميه. في المقابل، يستبعد تكبيل يديه بالأصفاد احتراماً لمنصبه السابق، لكنه سيجلس في غرفة انتظار قبل مثوله أمام القاضي، الذي سيقرأ التهم الموجهة ضده بشكل علني، ويحدد خروجه بكفالة مالية بانتظار موعد المحاكمة.

مرشح احتياطي!

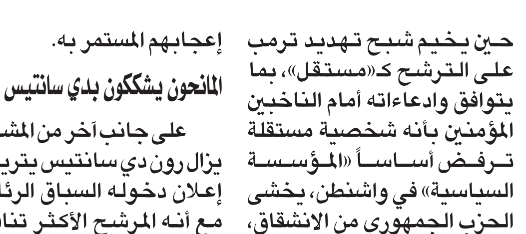
ترمب، الذي نفى مراراً وتكراراً ارتكاب أي مخالفات، يواجه علامات استفهام كبرى من المؤسسة السياسية للحزب الجمهوري. وهي تتساءل راهناً عمّا إذا كان دعم «المرشح الأكثر شعبية»، أمراً حتمياً، أو أن التفكير في «مرشح احتياطي»، بات أكثر من ضرورة؟ تجربة انتخابات التجديد النصفية عام 2022 لا تبشر بالخير، خصوصا أن غالبية مرشحي الحزب من مؤيدي نظرية المؤامرة والمشككين بنزاهة الانتخابات - أي المدعومين من ترمب - خسروا الانتخابات. وتسببوا بالتالي في عجز الجمهوريين عن أحداث «موجة حمراء» (أي اكتساح معارك الولايات).

> «الرئيس السابق واثق من أنه لن يُسجن لكنه يحرص على نقاء صورته أمام قاعدته الشعبية»

في برنامج أنشطة ربيع هذا العام لتجمع المحافظين والمتبرعين الذي سينعقد في سي آيلاند بولاية جورجيا، معلنا افتتاح موسم الانتخابات التمهيدية للجمهوريين، كان لافتا خلوه من أي مشاركة لترمب، أو لرون دي سانتيس، حاكم ولاية فلوريدا، الأكثر حظا وصدقية لمنافسته.

هذا «التجمع» اعتبر إشارة إلى أن المؤسسة الحزبية ربما تكون قد بدأت البحث عن «خيار ثالث»، وذلك تخوّفاً من أن تؤدي الهجمات العنيفة والمبكّرة لترمب على دي سانتيس إلى شرذمة القاعدة الصلبة للجمهوريين، وإحجام الكثير منهم عن التصويت في الانتخابات. وفي حين يخيم شبح تهديد ترمب على الترشح كـ«مستقل»، بما يتوافق وادعاءاته أمام الناخبين المؤمنين بأنه شخصية مستقلة ترفض أساساً «المؤسسة السياسية» في واشنطن، يخشى الحزب الجمهوري من الانشقاق، بينما يجمع الكثير من الخبراء والنقاد على أن لدى الحزب مجموعة كبيرة من الشخصيات المؤهلة. وبطبيعة الحال، فإن هذا قد يعني تفريطهم بفرصة الفوز على الديمقراطيين، الذين يبحثون عن بديل للرئيس جو بايدن ونائبته كمالا هاريس. إذ تشير استطلاعات رأي «مفاجئة»، إلى أن أقل من 30 في المائة من الديمقراطيين يدعمون ترشحهما في انتخابات 2024.

بيد أن التكتيكات الأخيرة، التي عمد إليها بعض المرشحين الجمهوريين المنافسين لترمب للنيل منه، أثارت القلق من أن تؤدي إلى تهشيم صورة الحزب. وهو على الرغم من تصدره - أي ترمب - استطلاعات الرأي في الانتخابات التمهيدية، أعرب كثيرون من الناخبين الجمهوريين عن ضيقهم من تكتيكات ترمب و«مظلوميته» المزعومة، فضلاً عن رغبتهم في قيادة جديدة، رغم إعجابهم المستمر به.


ترمب ناشطاً في حملته الرئاسية الحالية (أ.ب)

المانحون يشككون بدي سانتيس

على جانب آخر من المشهد، لا يزال رون دي سانتيس يتريث في إعلان دخوله السباق الرئاسي، مع أنه المرشح الأكثر تنافسية مع الرئيس السابق، بحسب استطلاعات الرأي. وبالفعل، نقلت وسائل إعلام أميركية عدة، عن متبرّعين واستراتيجيين وناخبين جمهوريين، رغبتهم في البحث عن «بديل احتياطي»، وسط تساؤلات عن كيفية تصرّف دي سانتيس في مواجهة طويلة مع ترمب... وكيف سيتمكن من تمييز نفسه عنه، من دون استعداء القاعدة الشعبية المؤيدة للرئيس السابق.

كذلك أثارت تعليقات حاكم فلوريدا السياسية عن الحرب الأوكرانية تخوف المانحين، الذين يراقبون عن كثب تصريحاته، ولا سيما، بعد رد الفعل السلبي الذي تلقاه من كثير من الجمهوريين لوصفه الأولي لغزو روسيا لأوكرانيا بأنه «نزاع إقليمي». ومع أن دي سانتيس تراجع لاحقاً عن هذه التصريحات، وشدد لهجته خلال مقابلة مع المعلق الصحافي بيرس مورغان، مدعياً أن كلماته «أسيء وصفها»، كما وصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأنه «مجرم حرب»، رأى البعض أن «ارتباكه» السياسي، دفع بعدد من المانحين المحتملين إلى التساؤل عما إذا كان مستعدا لقسوة السباق الانتخابي، ومواجهة منافسيه الآخرين، وليس ترمب فقط؟

أيضاً يراقب المانحون «مجموعة الضغط» التي شُكّلت هذا الأسبوع تحت اسم «لا تتراجع أبداً» لقيادة حملة دي سانتيس، وسط تشكيك بقدرتها على التنسيق بشكل وثيق معه، وتضارب الولاءات بين أعضائها الوافدين من حملات مرشحين آخرين سابقين وحاليين، ومن مساعدين ومستشارين سابقين لترمب.

ومع التركيز على نقاط ضعف دي سانتيس، أبقى كثير من المانحين الباب مفتوحاً أمام المنافسين المحتملين الآخرين، كي لا يتكرر «سيناريو» الانتخابات التمهيدية لعام 2016، فقدرة ترمب «الشعبوية» على تحطيم منافسيه، كما جرى مع جيب بوش، أحد أبرز المرشحين الرئاسيين في ذلك العام والحاكم السابق لولاية فلوريدا أيضاً، رغم تمكن بوش من جمع أكثر من 100 مليون دولار في صيف 2015، البعض يخشى أن يتكرر الأمر مع دي سانتيس ما يتطلب التفتيش عن «مرشح احتياطي» ثالث.

في هذه الأثناء، مع إلقاء اللوم على ترمب في خسارة الجمهوريين الانتخابات النصفية العام الماضي عبر دعمه المرشحين المتطرفين، ومواجهته تحقيقات قضائية عدة، قد تؤدي إلى توجيه تهم جنائية، سعى ترمب إلى استخدام تلك التهديدات لجمع تبرعات صغيرة من قاعدته الشعبية، وتحريضهم على «استعادة أميركا». بل إنه ذهب أبعد محذرا مع عدد من مؤيديه من اندلاع «انعكاسات كارثية» ومن «تفجير البلاد»، بحسب السيناتور ليندسي غراهام، في حال وجهت إليه اتهامات من قبل مدعي عام مانهاتن.

غير أن ردة فعل المانحين، تشير إلى أنهم يبحثون عن «حصان رابح» أقل استقطاباً. وحتى الآن لا يزال مايك بنس، نائب ترمب السابق، من الشخصيات الجمهورية الكبيرة المحتمل ترشحها. ومع استعداد بنس للمثول أمام لجنة التحقيق في «أحداث 6 يناير» (الهجوم على الكابيتول)، يتوقع البعض أن يكشف معلومات عن دور ترمب فيها، ما قد يلحق ضرراً بالغاً بحملة الرئيس السابق. وفي حال حصول ذلك، يراهن البعض على تحول بنس إلى «بطل وطني»، ليس بالضرورة أمام قاعدة ترمب، بل أمام الأميركيين عموماً، وهو ما قد يمكّنه من الحصول على دعم شريحة كبيرة من المستقلين ومن الديمقراطيين المترددّين في دعم بايدن.

للعلم، يواجه ترمب منافسين آخرين، بينهم السيناتور الجمهوري الأسود، تيم سكوت، الذي يحظى بدعم عدد من كبار المانحين اليمينيين، على رأسهم الملياردير لاري إليسون، المؤسس المشارك ورئيس مجلس إدارة شركة البرمجيات «أوراكل»، بالإضافة إلى قاعدة نشطة لجمع التبرعات الصغيرة. وقد أعرب حلفاء سكوت عن تفاؤلهم بشأن فرصه، قائلين إنهم يتوقعون منه أن يدير حملة تحظى بجاذبية أوسع من الناخبين في الانتخابات العامة أيضاً.

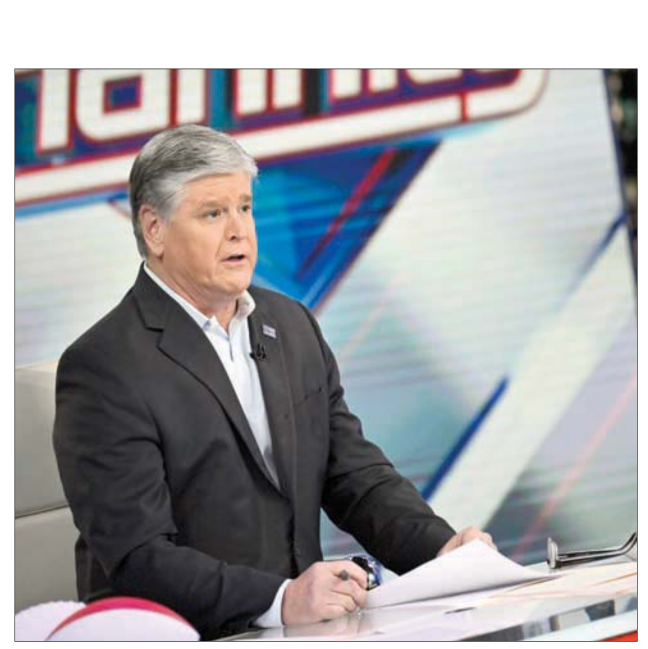
ويواجه ترمب أيضا حليفه السابق كريس كريستي، حاكم ولاية نيوجيرسي السابق، الذي هاجمه أمام حشد من ناخبي ولاية نيوهامبشير، مساء الاثنين خلال حدث في إحدى جامعاتها. ورغم قول كريستي إنه سيتخذ قراره النهائي حيال الترشح في يونيو (حزيران) المقبل، فإنه حذّر من أن على الحزب تجنب «حفرة الغضب والانتقام هذه»، سواءً كان مسببها ترمب أو «أي من المرشحين الذين سيحاولون أن يكونوا على شاكلة الرئيس السابق»، في إشارة إلى دي سانتيس. وتابع كريستي أن هذا النهج «سيخسر تماماً كما خسر ترمب في عام 2020». ثم أشار إلى هجمات ترمب على السيناتور ماركو روبيو خلال مناظرة عام 2016، اعتبرها الكثير من الجمهوريين ضربة مدمرة تسببت في خسارة روبيو الانتخابات التمهيدية. واختتم كريستي قائلا: «من الأفضل أن يكون لديك شخص ما في تلك المرحلة يمكنه أن يفعل به، ما فعله بماركو، لأن هذا هو الشيء الوحيد الذي سيهزم دونالد ترمب».

«فوكس نيوز» تتحفظ عن متابعة نشاطات ترمب

• أضفى المزيد من التعقيد على جهود دونالد ترمب وحملته الانتخابية للفوز بالسباق الجمهوري، تخبط وسائل الإعلام المحسوبة على الجمهوريين، في تتبع أخباره ونقل تصريحاته ومواقفه من القضايا القضائية المرفوعة ضده. ولوحظ في الآونة الأخيرة عودة محطة «فوكس نيوز» إلى التحفّظ عن متابعة أنشطته، وحتى حجب تعليقاته على مواقعها الإلكترونية، خصوصا تلك التي تظهر ارتباكه في الإجابة عن أسئلة، تتعلق بالتحقيقات في قضية دفع «أموال الصمت»، أو في إعاقة محققي مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) من الحصول على الوثائق السرية في مارالاغو، أو هجماته على منافسيه، وعلى رأسهم رون دي سانتيس. وعدّ مراقبون ذلك مؤشراً، إما على القلق من تبعات تلك الاتهامات على فرص ترمب، وإما الانحياز غير المباشر لدي سانتيس، التي سبق للمحطة - أو على الأقل لرؤسائها، وخصوصاً رئيسها التنفيذي روبرت مردوخ - أن اعتبرته «أفضل انتقال بعيدا عن ترمب. فهو يردد سياساته لكن دون أن يكون هو ترمب».

وفي مقابلة له مع مقدّم البرامج الرئيس في المحطة شون هانيتي - هي الأولى منذ شهور - شن ترمب هجمات حادة على دي سانتيس، قائلا إنه لولا تأييده له، لكان الآن «بائع بيتزا أو في مكتب محاماة وليس حاكما لفلوريدا». وأضاف، في ادعاء غير صحيح على الأرجح، أن دي سانتيس «جاء إليه باكياً» ساعيا للحصول على تأييده، إلا أن حذف موقع المحطة الإلكتروني، وصفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي هذه المقاطع، وكذلك إجابات ترمب المرتبكة عن أسئلة هانيتي حول التحقيقات القضائية، رغم سعي الأخير لمساعدته. ووفقاً لمعلقين، فإن ما يجري الآن يظهر عودة «فوكس نيوز» إلى سياساتها السابقة في التعامل مع ترمب. وفي الأشهر الستة الماضية، جرى ذكره أكثر بنحو أربعة أضعاف من ذكر دي سانتيس. ومع أن المحطة ذكرت بايدن أكثر بضعفين من ترمب - رغم أن غالبية تعليقاتها كانت انتقادا لسياسات الديمقراطيين - فإن تغطيتها لدي سانتيس زادت في الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام، بما يقرب من نصف عدد الإشارات إليه في عام 2022 بأكمله، وهو ما قد يشير إلى أن الأمور بين «فوكس نيوز» وترمب، لا تسير على ما يرام.


دي سانتيس يخاطب مناصريه (أ.ب)


هانيتي على «فوكس نيوز» (أ.ب)

قالوا


«قرار ألمانيا بتقديم مثل هذا الدعم العسكري الكبير لأوكرانيا يعد قراراً شجاعاً ومهماً للغاية ومرحباً به... ألمانيا والمملكة المتحدة تضطلعان بدور قيادي مهم... حيوات كثيرة دمرت، وجرى دهس الحرية والناس بوحشية. أمن أوروبا مهدد، وكذلك قيمنا الديمقراطية».

تشارلز الثالث
ملك بريطانيا


«ثمة مشاهد عنف غير مقبولة (في التظاهرات الفرنسية الأخيرة ضد تعديل قانون التقاعد) خلال الأسابيع الماضية... لقد أصبح العنف نوعاً من العادات بين بعض الناس... يجب أن نظهر قدراً أكبر من الحزم في مكافحته. لا شيء يبرر العنف في مجتمع ديمقراطي».

الرئيس الفرنسي
إيمانويل ماكرون


«البعض لا يرغبون في أن يكون لدينا علاقات مع صديق تاريخي... لقد أوضحنا أن روسيا دولة صديقة، ولدينا شراكات تعاونية منذ عدة سنوات... رغم أن لدينا أصدقاء كثيرين في أنحاء العالم، لا يمكننا أن نغدو أعداء فجأة بناء على طلب دول أخرى».

ناليدي باندور،
وزيرة العلاقات الدولية
والتعاون في جنوب أفريقيا


«بعض النشاطات كتوجيه الأسلحة وإطلاق الذخيرة الحيّة وتوجيه أضواء الليزر وإلقاء الحجارة، استمرت رغم مطالباتي المتكررة باتخاذ إجراءات حيالها... أنا أشجع الأطراف على الاستفادة من موارد اليونيفيل عند الضرورة للمساعدة في تجنّب التوترات كتلك التي حدثت أخيراً... وغموض الخط الأزرق بين العلامات ساهم في التوتر».

الجنرال أرولدو لاثارو، رئيس بعثة القوات الدولية
العاملة جنوب لبنان «اليونيفيل»

آخر مرة داوم فيها الدبلوماسي الجزائري المخضرم أحمد عطاف (69 سنة) في مكتب وزارة الخارجية بالعاصمة الجزائر كانت في ديسمبر (كانون الأول) 1999، إذ كان وزيراً للخارجية لـ3 سنوات بين 1996 و1999 قبل أن يترك منصبه وزيراً للخارجية لمواطنه يوسف يوسفي، وها هو يعود إليه اليوم بعد 23 خلفاً لسلفه رمطان لعمامرة في إطار التعديل الوزاري الذي أجراه رئيس الجمهورية عبد المجيد تبّون يوم 16 مارس (آذار) الحالي. ولكن تكليف عطاف بهذا المنصب شكّل مفاجأة سياسية بقدر ما لقيه من ترحيب داخل الأوساط المحلية والدولية لدى تسرّب أخبار عن احتمال تعيين السكرتير العام للوزارة عمار بلاني الذي لم يكن يحظى بإجماع حوله.

شغل المنصب خلال التسعينات وعاد إليه بعد 23 سنة

أحمد عطاف: وزير الخارجية الجزائري المخضرم... «ابن الجهاز الدبلوماسي»

بروفايل

باريس: أنيسة مخالدي

في الواقع يُعد أحمد عطاف، وزير الخارجية والجالية الوطنية في الخارج، وهذا هو المسمّى الرسمي لمنصبه، نتاجاً خالصاً للدبلوماسية الجزائرية. وهو من مواليد مدينة عين الدفلى بالشمال الجزائري، عام 1953، وتخرّج في المدرسة العليا للإدارة عام 1975، وهو لا يتعدى الثانية والعشرين من العمر. ومما يُذكر أنه كان في «دفعة فرانز فانون»، التي عرفت تخرّج زميله في الدراسة رئيس الحكومة السابق أحمد أويحيى (المسجون حالياً في قضايا فساد).

أول مهمة رسمية تسلّمها عطاف بعد تخرجه كانت الإشراف على المكتب الاقتصادي للسفارة الجزائرية في العاصمة الأميركية واشنطن، إلا أن المهام التي أوكلت لوزير الخارجية المستقبلي بعدها كانت أكثر أهمية، وجاءت في إطار منظمة الوحدة الأفريقية. فلقد شغل منصب رئيس قسم الشؤون السياسية من 1977 إلى 1979 ثم سكرتير البعثة الجزائرية الدائمة لدى الأمم المتحدة من 1979 إلى 1982، ليعود بعدها إلى الجزائر للعمل مع زميله رمطان لعمامرة مساعداً لوزير الخارجية السابق أحمد طالب الإبراهيمي، الذي كان شخصية سياسية بارزة على الصعيدين الداخلي والخارجي وصديقاً حميماً للرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين.

العمل مع طالب الإبراهيمي

تزامن بدء أحمد عطاف ممارسة نشاطه الدبلوماسي خلال عقد الثمانينات مع مرحلة حيوية ونشاط على صعيد السياسة الخارجية للجزائر، استحقت معها لقب «العصر الذهبي» للدبلوماسية الجزائرية.

في تلك المرحلة كان عمله إلى جانب وزير الخارجية السابق أحمد طالب الإبراهيمي فرصة ثمينة استغلها هذا الأخير لإثراء خبرته في السلك الدبلوماسي. ولقد كتبت صحيفة «جون أفريك» ذات يوم أن وزير الخارجية أحمد عطاف استطاع تكوين شبكة قوية من العلاقات الخارجية وصقل مهاراته التفاوضية خلال تنقلاته خارج البلد، وإثر مشاركته إلى جانب طالب الإبراهيمي في المؤتمرات والمحافل الدولية التي كانت بلاده عضواً بارزاً فيها.

زيارة ميتران و«قمة مغنية»

عطاف ثمّن تجاربه أيضاً بفضل الأحداث البارزة التي واكبت بداياته الدبلوماسية في تلك الفترة. وكان أهمها زيارة الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران للجزائر بهدف توطيد العلاقات الثنائية وتوقيع عدة اتفاقيات شراكة، أهمها اتفاقيات 3 فبراير (شباط) 1982 لتصدير الغاز إلى فرنسا. وأيضاً الانفراج في العلاقات الجزائرية - المغربية بانعقاد «قمة مغنية» بعد وساطة سعودية، برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز. ويومذاك التقى العاهل المغربي الحسن الثاني والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد يوم 4 مايو (أيار) 1987 في «المركز الحدودي - العقيد لطفي» التابع لمدينة مغنية. وكذلك الإعلان في الجزائر العاصمة عن دولة فلسطين وعاصمتها القدس في نوفمبر (تشرين الثاني) 1988.

وكان أحمد عطاف أيضاً عضواً فعالاً في وزارة الخارجية حين واجهت الجزائر أزمات كثيرة مع التحولات التي صاحبت تلك الفترة. وأهمها؛ وصول الأزمة الاقتصادية إلى أبواب الجزائر، عندما تراجعت أسعار النفط وتراكمت الديون مع تضخّم البطالة وإفلاس عدد من مؤسسات القطاع العام، في مقابل بروز طبقة بورجوازية مزجت بين السلطة والمال مستفيدة من امتيازات النظام الجديد. وسط هذه التراكمات، شهدت الجزائر انتفاضات شعبية ميزت حقبة الثمانينات، أولها أحداث انتفاضة الطلبة في الجامعة المركزية خلال نوفمبر 1982، وأحداث المواجهات بين المتظاهرين وقوات الأمن في تيزي وزو، بمنطقة القبائل، فيما عُرف لاحقاً بـ«الربيع الأمازيغي». وأخيراً، انتفاضة أكتوبر (تشرين الأول) التي وصفت بـ«شغب الأطفال»، لكنها أرغمت نظام الرئيس السابق الشاذلي بن جديد على الإعلان عن إصلاحات سياسية تضمنت انفتاح البلاد نحو التعددية الحزبية والإعلامية.

> “ كان أحمد عطاف من وزراء الخارجية القلائل الذين عملوا مع النظام ثم التحقوا بالمعارضة، إذ كان أحد المقرّبين من رئيس الحكومة السابق علي بن فليس، وساعده في صياغة برنامجه السياسي ”

منعطف خارجي جديد

في أعقاب تولّي بوعلام بسايح حقيبة وزارة الخارجية خلفاً لطالب الإبراهيمي، أخذت المسيرة المهنية لأحمد عطاف منعطفاً جديداً، ولكن هذه المرة خارج حدود بلاده. إذ شغل بين عامي 1989 و1994 منصب سفير الجزائر في كل من يوغوسلافيا والهند، ثم عاد إلى الجزائر عندما عهد إليه الرئيس السابق اليمين زروال بمنصبي المتحدث الرسمي باسم الحكومة ووزير الدولة لشؤون التعاون والمغرب العربي حتى يناير (كانون الثاني) 1996، ومن ثم قرر تكليفه بتولي منصب وزير الخارجية، وكان ذلك في حكومة أحمد أويحيى، ولقد مكث في منصبه هذا إلى ديسمبر (كانون الأول) 1999.

من جانب آخر، أعاد وصول الرئيس السابق عبد العزيز بو تفليقة إلى الحكم توزيع الأوراق بصفة جذرية. وكانت أول خطوة قام بها بوتفليقة إبعاد رجال اليمين زروال، ومن بينهم أحمد عطاف، الذي غادر البلاد للالتحاق بمنصبه الجديد سفيراً للجزائر في المملكة المتحدة عام 2001، وظلّ فيه إلى 2004.

فترة الانقطاع

بعد انتهاء مهمته الدبلوماسية في لندن، عاد عطّاف إلى الجزائر، لكنه ابتعد عن السلك الدبلوماسي من دون أن يتخلى تماماً عن النشاط السياسي. فقد زاول مهام نائب في مجلس الشعب (البرلمان) عن حزب التجمع الوطني الديمقراطي، الذي كان عضواً مؤسساً فيه بحكم قربه من الرئيس السابق اليمين زروال. وللعلم، حزب التجمع الديمقراطي كان من أهم الأحزاب الناشطة في الجزائر، مع حزب جبهة التحرير الوطني، قبل أن يصار إلى إقصائه من هذا التنظيم السياسي عام 2014 بعد التحاقه بحزب طلائع الحريات، التابع لرئيس الحكومة السابق علي بن فليس، الذي كان يعارض في تلك الفترة الولاية الرابعة للرئيس السابق بوتفليقة. وفي أي حال، كان أحمد عطاف من وزراء الخارجية القلائل الذين عملوا مع النظام ثم التحقوا بالمعارضة. إذ كان أحد المقرّبين من رئيس الحكومة السابق علي بن فليس، وساعده في صياغة برنامجه السياسي وفي كتابة الخطابات والبيانات السياسية ورافقه في جميع الاستحقاقات التي خاضها بن فليس ضد بوتفليقة.

هذا التوجه المعارض كانت له عواقبه على مسيرة عطاف المهنية، واضطر بعدها إلى الانسحاب من الحياة السياسية، ليتوجّه إلى التدريس الجامعي. وبالفعل، شغل منصب أستاذ محاضر في المدرسة العليا للعلوم السياسية بالجزائر العاصمة لسنوات طويلة، غاب فيها عن الساحة السياسية.

إجماع محلي ودولي...

نقلت وسائل الإعلام الجزائرية شهادة الدبلوماسيين الذين احتكوا بأحمد عطّاف في كواليس وزارة الخارجية، والجميع أكد على احترافية الرجل، فهو دبلوماسي محنّك ومجتهد، يتقن 3 لغات، ويمتاز بموهبة كتابية عالية في كتابة الخطابات السياسية المهمة، كما أنه يتمتع بخبرة ودراية واسعة بالملفات الخارجية والداخلية. ورغم المخاوف التي أثارتها التساؤلات حول ما إذا كان انقطاع الوظيفي - السياسي لمدة 23 سنة قد يكون له تأثير سلبي، فإن المعطيات تصّب كلها في صالح الدبلوماسي الجزائري المخضرم، ولا سيما أنه كان قد شغل المنصب ذاته إبان فترة حرجة من تاريخ الجزائر عُرفت بـ«العشرية السوداء». ومما نقلته الصحافة الجزائرية عن مصادر دبلوماسية أن عطّاف «عايش جميع الأزمات والتوترات الدبلوماسية بين عامي 1995 و1999، وكان صوت الجزائر إبان فترة الإرهاب الهمجي والعزلة السياسية التي عانت منها الجزائر. وفي حين توقع البعض أن تسقط الجزائر في قبضة الجماعات المتطرفة، تسجل المصادر الصحافية كيف أن الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون هنأ عطاف شخصياً بعد خطابه بشأن الطابع الدولي للإرهاب.

العلاقات المغربية الجزائرية

اليوم تبرز على طاولة الوزير الجديد جملة من الملفات الحيوية بالنسبة للجزائر، خاصة ما يتعلق بدول الجوار التي تمثل عمقاً سياسياً وأمنياً لها. وفي المقام الأول تأتي الأزمة مع المغرب، وهنا يعتبر الوزير عطاف أحد أبرز «مهندسي» قرار غلق الحدود البرية الجزائرية مع المغرب عام 1995 بعد «أحداث مراكش» عندما كان يشغل منصب كاتب دولة للشؤون المغاربية والأفريقية. وحقاً أقرّ عطاف في حوار مع التلفزيون الجزائري عام 2014 بمسؤوليته في هذه المبادرة قائلاً: «أنا من حرّر وثيقة القرار...» مضيفاً أنها كانت أيضاً ردّة فعل على إعادة فرض السلطات المغربية لتأشيرات السفر على المواطنين الجزائريين.

المصادر ذاتها تذكر أن عطاف قام بمبادرة عندما كان وزيراً للخارجية عام 1998 تتضمن دعوة الرباط للجلوس حول طاولة التفاوض ومناقشة «تسوية الخلاف» بين البلدين. ومما يقوله عطاف بهذا الشأن إن ما يُقلقه ليس مسألة غلق الحدود بين البلدين بقدر ما هو غياب «الجهود» المبذولة لحلحلة النزاع، لكنه يعترف في الوقت نفسه بأن الدوافع التي أدت إلى غلق الحدود بين البلدين في تلك الفترة ما زالت موجودة.

العلاقات الفرنسية - الجزائرية وأفريقيا

من جهة أخرى، من التوجيهات التي أعلن وزير الخارجية الجديد تلقيها من الرئاسة الجزائرية على إثر تسلم مهامه «الارتقاء بالسياسة الخارجية للوطن إلى مستويات فاصلة من النجاعة والنفوذ والتأثير». وهنا يُنتظر من أحمد عطاف توطيد علاقات الشراكة مع الدول الأفريقية بالنظر إلى التحولات الاقتصادية والاستراتيجية التي تشهدها القارة السمراء.

لكن اهتمام عطاف بأفريقيا ليس وليد اليوم، فهو الذي أعلن للصحافة الجزائرية عام 2016 أن «الجزائر تعيد اكتشاف أفريقيا دائماً في وقت الأزمات». وهو يذكّر دائماً «أن الأسواق الأفريقية تطورت بشكل ملحوظ، ولذا يجب الارتقاء إلى شروط المنافسة، وهؤلاء الذين يتحدثون عن الدبلوماسية الاقتصادية لا يملكون شيئاً يصدرونه...».

وطبعاً، تظل العلاقات الثنائية الجزائرية الفرنسية من أبرز الملفات المطروحة، فضلاً عن الضغوط الأميركية والغربية على الجزائر بسبب علاقاتها مع موسكو، والملف الفلسطيني.

الجزائر: ساسة لامعون بينهم بوتفليقة تعاقبوا على منصب وزير الخارجية

باريس: «الشرق الأوسط»


عبد العزيز بوتفليقة


محمد الصديق بن يحيى


أحمد طالب الإبراهيمي



الأخضر الإبراهيمي

على الرغم من حداثة تجربة الدبلوماسية الجزائرية، فإنها تمكنت في فترة محدودة من إيجاد مركز حيوي ومكانة مؤثرة سياسياً لها. وهذا التأثير لا يقتصر فقط على الصعيدين العربي والإقليمي، بل يشمل أيضاً الصعيد الدولي؛ حيث كان لها دور رائد في حل عدد من الأزمات، مع انحيازها لقضايا العرب المصيرية، وأهمها القضية الفلسطينية. وجوه بارزة من وزراء الخارجية ممن اضطلعوا بهذه المهام منذ استقلال الجزائر 1962 إلى يومنا الحالي مثلوا هذا التوجّه، ولعل من أشهرهم...

محمد الصديق بن يحيى؛ يعد بن يحيى من أبرز وجوه الدبلوماسية الجزائرية. وهو من مواليد 30 يناير 1932 في جيجل إلى الشرق من الجزائر العاصمة. حصل بن يحيى على شهادة في الحقوق، وبدأ نشاطه السياسي في فترة الاحتلال الفرنسي حين شارك في تأسيس الاتحاد العام للطلبة الجزائريين، ثم التحق بعدها بصفوف جبهة التحرير حيث أوكلت إليه عدة مهام دبلوماسية، لعل أهمها مشاركته في «مؤتمر باندونغ» بإندونيسيا 1955، وهو لا يتعدى الثالثة والعشرين من العمر، ثم شارك في «مفاوضات إيفيان» الفرنسية - الجزائرية التي لعب دوراً كبيراً في تغيير مسارها حتى لقبته صحيفة «باري ماتش» الفرنسية بـ«ثعلب الصحراء»، نظراً لما أظهره من قدرة على التفاوض والإقناع.

وبعد الاستقلال، تولى بن يحيى عدة مناصب سفيراً، ثم وزيراً للثقافة والتربية والتعليم، وأخيراً تولى منصب وزير الخارجية، حيث عُين فيها عام 1979. ولا يزال التاريخ يحتفظ حتى اليوم - بعد مرور 41 سنة من اختفائه في حادث تحطم طائرة، وهو في مهمة للتوسط في حل النزاع الإيراني العراقي - بدوره في حل أزمة الأميركيين الذين احتجزوا رهائن لمدة 444 يوماً في مقر سفارة الولايات المتحدة في طهران، من خلال التوصل إلى حمل الطرفين على التوقيع على «اتفاق الجزائر» في 19 يناير 1981.

أحمد طالب الإبراهيمي؛ ولد في 5 يناير عام 1932 ببلدة أولاد إبراهيم في شرق الجزائر، وهو نجل الشيخ العلامة البشير الإبراهيمي. بدأ نشاطه السياسي في فرنسا حيث كان طالباً في كلية الطب إلى أن اعتقلته السلطات الفرنسية، ومكث في المعتقل الفرنسي إلى عام 1961. وبعد الاستقلال تقلّد عدة حقائب وزارية، منها التربية والتعليم والثقافة والخارجية التي مكث فيها أكثر من 4 سنوات.

يتمتع أحمد طالب الإبراهيمي، الذي يلقب بـ«ابن الشيخ»، بشعبية واسعة بين أوساط الجزائريين، وكان قد تقدم للانتخابات الرئاسية عام 1999 قبل أن يسحب ترشحه.

عبد العزيز بوتفليقة؛ ولد في 2 مارس عام 1937 في مدينة وجدة بالمغرب. وانضم إلى جيش التحرير وهو لا يزال طالباً. وبعد الاستقلال عُين وزيراً للشباب والرياضة وهو لا يتعدى الخامسة والعشرين. ومع وصول الرئيس هواري بومدين للحكم عام 1965 عيّنه وزيراً للخارجية وكان في تلك الفترة أصغر وزير خارجية في العالم.

من إنجازاته إبرام «اتفاقيات ديسمبر (كانون الأول)» 1968 المتعلقة بتنقل وإقامة المواطنين الجزائريين في فرنسا، وهي الحجر الأساس في سياسة الهجرة. وحصل على أكبر تكريس له برئاسة الدورة 29 لجمعية الأمم المتحدة عام 1974. وكان محاوراً مميزاً في العلاقات بين الشمال والجنوب. وتولى رئاسة الجمهورية الجزائرية بين 1999 و2019.

الأخضر إبراهيمي؛ ولد يوم 1 يناير في ولاية المدية، القريبة من العاصمة، وبدأ مشواره الدبلوماسي إبان حرب التحرير بتمثيل الجزائر في جاكرتا (العاصمة الإندونيسية) بين 1954 و1961. كما كان أول سفير للجزائر في القاهرة.

شغل منصب وزير الخارجية بين عامي 1991 و1993. وكان مبعوثاً خاصاً للأمم المتحدة لإيجاد حلول تفاوضية في كثير من بؤر التوتر في العالم كلبنان واليمن وجنوب أفريقيا وأفغانستان وسوريا، وكلّل كثير من مساعيه بالنجاح. نال عدة جوائز لمكافأة مجهوداته في حلّ الأزمات السياسية.

وإضافة إلى هؤلاء، لمعت أسماء أخرى ساهمت بقوة في تكريس حيوية الدبلوماسية الجزائرية، أمثال رضا مالك وسيد أحمد غزالي وبوعلام بسايح وعبد العزيز بلخادم.

السبت 2023/4/1 - Saturday - Issue 16195 العدد
الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

لم تخرج الحلول التي تجترحها السلطات اللبنانية لتخفيض سعر صرف الدولار الأميركي مقابل الليرة اللبنانية، من إطارها «المؤقت»، ورُميت بمعظمها على عاتق مصرف لبنان (أي المصرف المركزي) الذي يتدخل تقنياً بضخّ العملة الأجنبية في السوق عبر منصة «صيرفة» العائدة له، وسرعان ما تتلاشى مفاعيل هذا التدخل خلال أسابيع قليلة. تتكرر العملية دورياً، منذ أواخر العام 2021؛ لضبط السوق، وتهدئة الشارع، على نيّة «شراء الوقت» ريثما تنضج التسويات السياسية وتتخذ الحلول الحكومية. وهي رهانات عبثية، حتى الآن، بالنظر إلى الانغلاق التام في ظل فراغ في سدة الرئاسة، ووجود حكومة تصريف أعمال محاصرة، كما البرلمان، بالرفض السياسي لأي تفعيل لهما، بسبب الشغور. وحقاً، يعيش لبنان، منذ العام 2021، على شعار «شراء الوقت»، حسبما تقول مصادر نيابية مواكبة للإجراءات الحكومية، مشيرة إلى أن تأرجح سعر صرف العملة «لا يخرج عن إطاره المؤقت» بانتظار استقرار سياسي يضع البلاد على سكة الحلول. لكن هذا السكة «مقطوعة» حتى الآن، نتيجة عاملين، أولهما فقدان البلاد لثقة دولية نتيجة التخلّف عن سداد ديونه السيادية؛ ما يفقده فرصة الاستدانة من دائنين خارجيين، والآخر تعثر المفاوضات مع «صندوق النقد الدولي» الذي قال رئيسه بعثته إرنستو راميريز ريغو في ختام زيارة له إلى بيروت في الأسبوع الماضي «نعتقد أن لبنان في لحظة خطيرة للغاية، عند مفترق طرق» مضيفاً أن «الستاتيكو القائم والتقاعس» عن اتخاذ إجراءات مطلوبة من شأنه أن يدخل البلاد «في أزمة لا نهاية لها».

تدابير مؤقتة يتّخذها المصرف المركزي بانتظار الحل السياسي

الليرة اللبنانية تترنّح على إجراءات «شراء الوقت»

بيروت: نذير رضا

مصرف لبنان (رويترز)

محل صيرفة في بيروت (أ.ف.ب)

يمثل خروج سعر صرف الدولار الأميركي مقابل الليرة عن كل الضوابط أخيراً، تجسيداً واقعياً للأزمة المالية التي تعصف بلبنان. إذ بلغ ارتفاع سعر صرف الدولار سقفاً قياسياً، هو الأعلى له منذ تاريخه يوم الثلاثاء الماضي، حيث تخطى الـ140 ألف ليرة لبنانية، قبل أن يهوي مرة أخرى إلى حدود الـ110 آلاف ليرة خلال ساعات قليلة، بعد بيان أصدره مصرف لبنان، أعلن فيه توفير الدولار على منصة «صيرفة» العائدة له في المصارف التجارية وشركات الصرافة من الفئة الأولى (أ)، أي الرسمية؛ وذلك لضبط الارتفاع الجنوبي لسعر الصرف، وامتصاص الكتلة النقدية المتوفرة في السوق. ولا ينفي الخبراء أنه إجراء مؤقت، فيما لا سقف لارتفاع سعر الصرف.

تدخّل متكرر بمفاعيل مؤقتة

الواقع أن التدخل الأخير في منتصف مارس (آذار)، هو إجراء متكرر من قِبل مصرف لبنان (المصرف المركزي)، لكن كان أكبر تدخلاته في مطلع هذا العام، حين فتح الباب أمام عمليات مبادلة مفتوحة بلا سقف، ضخ بموجبها نحو 1,2 مليار دولار، قبل أن يستأنف الدولار مساره التصاعدي. واللافت، أنه في الفترة الأخيرة، يرتفع سعر الصرف بمعدلات قياسية، بعدما كان يرتفع تدريجياً بمستويات بطيئة، وبعدما كان الدولار يصعد بمستويات تتراوح بين 2 في المائة و3 في المائة يومياً، وتنحسر إثر تدخّلات من المصرف، أو بفعل تدابير سياسية تهدئ سوق القطع، ارتفع سعر الصرف من 110 آلاف ليرة للدولار الواحد يوم الاثنين، إلى حدود الـ140 ألف ليرة يوم الثلاثاء؛ مما يعني تدهوره بنحو 12 في المائة يومياً.

يعكس هذا الانحدار المتواصل لسعر الصرف، التأزّم السياسي والانغلاق الكامل على الحلول، والفراغ على مستوى السلطة التنفيذية؛ ما أفقد الثقة بالعملة المحلية، بموازاة إجراءات قضائية تطال حاكم المصرف المركزي رياض سلامة، وإجراءات أخرى محلية ضد المصارف التجارية ورؤساء مجالس إدارتها، وفراغ تشريعي وحكومي ينفذ الإصلاحات المطلوبة من جهات دولية لطالما تعهدت بمساعدة لبنان، وفي مقدمها «صندوق النقد الدولي».

مصادر الدولار

قبل الأزمة المالية الأخيرة، كانت الحكومات تصدر سندات خزينة للبيع، ويسوّقها مصرف لبنان لدى المصارف الدولية، وكانت تلك الآلية، إحدى أبرز عائدات الدولة اللبنانية من العملة الصعبة، وهي سندات ممتدة على قروض حتى العام 2037. لكن منذ انطلاق الأزمة، تم تحميل المصرف الأعباء كافة، حيث تطالبه السلطة التنفيذية بتأمين الدولارات لتغطية أسعار الكهرباء والاتصالات ورواتب القطاع العام على سعر منصة صيرفة، فضلاً عن تأمين الأموال اللازمة لاستيراد الأدوية المستعصية. وعليه، يضطر المصرف إلى الاستحواذ على الدولار النقدي من مصادر متعددة بغرض توفيرها لدفع المستحقات المتوجبة على الحكومة، من ضمنها المرافق العامة التي تأتي عائداتها بالدولار، والتحويلات من الخارج عبر شركات تحويل الأموال، ومصادر أخرى أبرزها شراء الدولار من الصرافين في السوق السوداء، بغرض تلبية الاحتياجات الحكومية.

> “ قبل الأزمة المالية الأخيرة كانت الحكومات تصدر سندات خزينة للبيع ويسوّقها مصرف لبنان لدى المصارف الدولية ”

الحال، أنه على مر السنين، كانت الحكومة تقترض من مصرف لبنان، وتقدّر الحكومة إجمالي الخسائر في النظام المالي بأكثر من 70 مليار دولار، معظمها مستحقة للمصرف. وحسب صندوق النقد، لم تتوقف الحكومة عند ذلك حتى خلال الأشهر الماضية، وهو أمر أوصى الصندوق بوقفه، لكن الحكومة ليس لها أي خيار آخر، في ظل تعثر التفاوض مع الصندوق.

تعثّر الاتفاق مع «صندوق النقد»

توصّل لبنان وصندوق النقد قبل نحو سنة إلى اتفاق مبدئي حول خطة مساعدة لم تدخل حيز التنفيذ بعد، مع عجز السلطات عن تطبيق إصلاحات جذرية ملحّة. وأعلن الصندوق في أبريل (نيسان) توصّله إلى اتفاق مبدئي مع لبنان على خطة مساعدة بقيمة ثلاثة مليارات دولار على أربع سنوات. لكن تطبيق الخطة مرتبط بالتزام الحكومة تنفيذ إصلاحات مسبقة وإقرار البرلمان لمشاريع قوانين ملحة، أبرزها موازنة 2022 وقانون «كابيتال كونترول» الذي يقيّد عمليات السحب وتحويل العملات الأجنبية من المصارف، إضافة إلى إقرار تشريعات تتعلق بإعادة هيكلة القطاع المصرفي وتعديل قانون السرية المصرفية وتوحيد سعر الصرف. ورغم إقرار السلطات موازنة العام الماضي وعملها على تعديل قانون السرية المصرفية، إلا أن خطوات أخرى ملحّة لم تبصر النور بعد.

صندوق النقد الدولي حذّر في الأسبوع الماضي من أن لبنان يمرّ بـ«لحظة خطيرة للغاية» في ظلّ انهيار اقتصادي متسارع، منبهاً من أن التقاعس عن تطبيق إصلاحات ملحّة من شأنه أن يدخل البلاد «في «أزمة لا نهاية لها». وقال رئيس بعثة الصندوق، إرنستو راميريز ريغو: إنّ أي حل للأزمة الاقتصادية الراهنة يجب أن يشمل تعديل السياسات المالية ومعالجة خسائر القطاع المصرفي وتوحيد سعر الصرف، معتبراً أن «صغار المودعين هم الأكثر تضرّراً... ويعانون أكثر مما ينبغي». واعتبر أن وجود أسعار صرف متعددة في لبنان يرتّب «تكاليف كثيرة على الاقتصاد» ويوزع «الخسائر بطريقة غير عادلة إطلاقاً»، مشدداً على ضرورة توزيع الخسائر بين «الحكومة والمصارف والمودعين». ودعا الحكومة إلى وجوب «التوقف عن الاقتراض من المصرف المركزي».

في السابق، أقرت السلطات بعض إجراءات الإصلاح، مثل موازنة 2022، ومراجعة وضع الأصول الأجنبية التابعة لمصرف لبنان، وقانون السرية المصرفية المعدل. لكن بيان صندوق النقد الخميس قال: إن قانون السرية المصرفية المعدل يجب تعديله مرة أخرى «لمعالجة نقاط الضعف الحرجة البارزة». ومع ذلك، قال ريغو: إن صندوق النقد «لن ينسحب أبداً» من جهود مساعدة دولة عضو، وليس هناك موعد نهائي للبنان لتنفيذ الإصلاحات.

ولا يزال لبنان بلا قانون للرقابة على رأس المال، ولم يسنّ تشريعاً لحل أزمته المصرفية وفشل في توحيد أسعار الصرف المتعددة لليرة اللبنانية، وجميعها إجراءات طلب صندوق النقد تنفيذها. ودعا صندوق النقد إلى توزيع خسائر القطاع المالي بطريقة تحافظ على حقوق صغار المودعين وتحدّ من اللجوء إلى أصول الدولة، وعارض سياسيون كبار وبنوك هذه الخطوة؛ مما أدى إلى تأخير التعافي.

إدارة السيولة ممكنة تقنياً

● في التقديرات لدى مصرفيين وخبراء، أن كِفة «التعثر» ستبقى مرجّحة على فاعلية التدخل لوقت طويل. فمن الجانب التقني، يمكن لمصرف لبنان فعلياً ضخ نحو 500 مليون دولار لسحب نحو 45 تريليون ليرة من الكتلة النقدية بالعملة الوطنية المتداولة في الأسواق، والبالغة نحو 70 تريليوناً. وبذلك يحقق استهدافه بـ«شفط» مبالغ المضاربة، توطئة لإعادة الإمساك بالقرار المركزي لإدارة السيولة في الأسواق تحت سقف السعر الساري على منصة «صيرفة»، ولا سيما في ظل تنامي «دولرة» الأسعار في أسواق الاستهلاك؛ وما تنتجه من انكفاء موازٍ في حجم الطلب التجاري على الدولار النقدي.

حاكم مصرف لبنان يخوض تجربة «العرض» الأخير لحماية الليرة

بيروت: علي زين الدين

يصح وصف النسخة الأحدث لتدخل مصرف لبنان المفتوح في أسواق القطع بالاختبار الأصعب، ليس للسلطة النقدية كمؤسسة مرجعية فحسب، بل لشخص الحاكم رياض سلامة وللتجربة التي يتعذر استنساخها مجدداً؛ سعياً إلى التقاط مهمة استعادة الدور المحوري في إدارة المبادلات النقدية والتحكم بالسعر السوقي لصرف الليرة وهوامش تقلباته، بعدما أحكم تجار العملات والأزمات والصرّافون سيطرتهم في الميدان النقدي. فالحاكم الخارج للتو من جلسات «استماع» قضائية أوروبية متخمة باتهامات «الجرائم» المالية، والمقبل على تحقيقات في القضايا عينها مع جهات قضائية محلية، يدرك تمام الإدراك بأن فشل التدخل الأحدث سيبدّد ما تبقى من الرصيد الشخصي لحرفيته ولمصداقيته قبيل أشهر قليلة من انتهاء ولايته السادسة، وسيفضي بالتوازي إلى تعظيم الفوضى والمضاربات على سعر الصرف، بحيث يتحول حاجز المائة ألف ليرة لكل دولار، محطة استراحة تسبق «الارتطام» النقدي الكبير، وما يصاحبه من تداعيات كارثية على مجمل الأوضاع المعيشية والاجتماعية والاقتصادية.

وفي ظل خشية مصرفية ومالية من تداعيات أكبر حجماً تنتجها هذه المواجهة المشهودة في الميدان النقدي بين السلطة النقدية و«أشباح» الأسواق الموازية الذين يتكفّلون الاستحواذ على الدولارات المعروضة بأي وسيلة ومهما ارتفعت الكميات المعروضة، ينشد الاهتمام إلى محتوى التدابير الردعية أو الوقائية التي يتوقع اعتمادها من قِبل حاكمية مصرف لبنان. كذلك توضيحاته بشأن تعهده «المحافظة على قيمة الودائع بالدولار المحلي». ومن الواضح، بحسب خبراء وناشطين في أسواق النقد، أن المعوقات التي تصطدم بها سياسات مصرف لبنان وتدابيره التقنية للحدّ من انحدار سعر صرف الليرة، لا تقتصر على الغموض السياسي غير البنّاء الذي يطغى على مجمل الاستحقاقات الدستورية والملفات الحيوية العالقة في شرك الشلل الحكومي والتشريعي، بل هي تستمد صلابتها وقدرتها على جبه التوجهات من وقائع المؤشرات المؤثرة مباشرة في التدفقات النقدية.

في الخلفية، بحسب قراءة مسؤول مصرفي كبير، فإن قرار التدخل المغطى سياسياً بموافقة رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ووزير المال يوسف الخليل، لا يشكل، ولا يؤسس، لمبادرة مكتملة العناصر وتندرج ضمن بنود خطة حكومية وتشريعية للإنقاذ والتعافي تتلاقى مع مقتضيات «الاتفاق - البرنامج» الموعود مع صندوق النقد الدولي، إنما هو «عزف منفرد» وتحرك طارئ، مسبوق بزخم استثنائي للفوضى النقدية وبتفلّت غير مسبوق في وتيرة انهيار سعر صرف الليرة إزاء الدولار الأميركي، أفضى إلى حصيلة تماثل 10 أضعاف السعر الرسمي الجديد الذي تم اعتماده أول الشهر الماضي عند مستوى 15 ألف ليرة لكل دولار.

بذلك، يشدّد المسؤول المصرفي، على حساسية المعادلة المحدثة التي أرساها مصرف لبنان بالعرض الجديد والمفتوح لبيع الدولار النقدي من الأفراد والشركات بسعر 90 ألف ليرة بدءاً من 21 مارس (آذار) الحالي، والمتبوعة بتأكيد سلامة «أن القرار الذي اتخذناه جاء لسحب كل الليرات اللبنانية من السوق ومصرف لبنان لديه القدرة على ذلك»، والمسبوقة أيضاً بفشل التدخل السابق الذي أطلقه مطلع الشهر المنصرم، بعرض مماثل لبيع الدولار بسعر 70 ألف ليرة، قبل أن تلزمه الضغوط السوقية برفع السعر تباعاً ليصل إلى 83,5 ألف ليرة في آخر العمليات عبر منصة صيرفة.


رياض سلامة (أ.ب)

ومع ضرورات استمرار الأنفاق العام وصرف الرواتب، بموازاة تناقص قدرات مصرف لبنان من العملات الأجنبية بعد انحدارها المرتقب إلى نحو 9 مليارات دولار، يخشى أن يتكفّل الحجم الاستثنائي لتجارة العملات وتسخين المضاربات في الأسواق الموازية مجدداً، بتشتيت استهدافات التحرك الأحدث للعروض المفتوحة للمبادلات النقدية عبر منصة صيرفة، وفرملة تدخل مصرف لبنان وسقوفه في إدارة عمليات العرض والطب. وتدعم القرائن الموضوعية والدلائل السوقية هذه الخشية بما لا يتناسب مع الترقبات المتفائلة لنجاح التجربة المستجدة في ضبط الفوضى النقدية العارمة. فوفق تحليل المصرفي، يزخر السجل بنتائج عقم المبادرات الوقائية التي يكررها مصرف لبنان في ظل الفجوات المشهودة التي تكتنف دور الدولة وحضورها، مجسداً بواقع الشلل التشريعي والتنفيذي في منظومة الحكم تحت مظلة الشغور في موقع رئاسة الجمهورية. ومن دون أي لبس أو اشتباه، يجزم المصرفي بأن هذا «الغياب» الرسمي، أفضى ضمن باقات تداعياته المؤلمة، إلى تعميم الفراغات لتشمل أسواق القطع، ومنح تالياً الفرص المواتية لتزخيم المضاربات النقدية، والتي تتغذى أساساً من تعميق حال عدم اليقين، وتستظل حديثاً عوامل اضطراب مستجدة ذات صلة بملفات قضائية بأبعاد محلية وخارجية.

واستتباعاً، تقلص الدور المفترض لمصرف لبنان الذي الزمته السلطة والحكومة السابقة بتبديد نحو 20 مليار دولار من موجوداته السائلة بالعملات الأجنبية، من صانع رئيس لأسواق الصرف والتحكم بإدارة السيولة النقدية، إلى حارس المرمى «السياسي» المكلف بشراء الوقت لصالح السلطات والصد غير المتكافئ لسيل الهجمات الشرسة على سعر الليرة. وتتطابق هذه المعطيات مع تحليل أورده الرئيس السابق للجنة الرقابة على المصارف سمير حمود، ولفت فيه إلى أن حاكم مصرف لبنان واقعٌ بين «السندان» و«المطرقة»، حيث لا يستطيع ترك الساحة في هذه الفوضى، وهو يتمتّع بتاريخ كبير بتدخّلاته وتنظيمه لسوق القطع. في حين أن الجوّ العام لا يرحمه ولا يساعده ولا يعترف له بهذا التاريخ، كما أن إمكاناته الحالية أصبحت بسيطة جداً. ولذا؛ فإن هذه الآلية، لا يمكن إلا أن تكون «مؤقتة»، وما يؤكّد على ذلك بإجماع الجميع، هو أن الحاكم في حدّ ذاته «مؤقّت» مع اقتراب موعد انتهاء ولايته بنهاية شهر يوليو (تموز) المقبل.

وفي المقاربة التقنية، فإن أي عاقل، وفق حمود، لا يُعلن أنه يريد أن يجفّف السوق من الليرة التي يطبعها ويدفع الدولار الأميركي كي يشتريها. فالدولار ليس مِلكه الخاص بل مِلك الغير؛ لأنه لا يوجد احتياطيات صافية. فلو كان لديه فائض في ميزان المدفوعات تستطيع عندها البنوك المركزية التدخّل لضخّ عملة أجنبية في السوق، لكنها تعود لتملأها بفائض في ميزان المدفوعات. كذلك، فإنه مع تدخل مصرف لبنان لبيع الدولار والتخفيف من الكتلة النقدية بالليرة، على الحاكم أن يدرك أن هذه الدولارات لن تذهب إلى منازل اللبنانيين وجيوبهم أو للادّخار، بل إلى الاستهلاك والاستيراد فقط. وبالتالي، فإن الحاجة إلى الدولارات ستظل مستمرة. والسؤال البديهي، بحسب حمود، إلى أي متى سيتمكّن المصرف من الاستمرار في ضخّها في السوق، في حين أن كتلة العملة الوطنية ستعاود الانتفاخ لتغطية رواتب ومعاشات القطاع العام، كما أن بعض القطاع الخاص لا يمكنه الاستغناء عن الليرة، وإذا تم توقيف التعامل بالليرة فيخسر الحاكم توقيعه عليها. إذا لا حول له إلا في حال تأمين فائض في ميزان المدفوعات لدعم احتياطه ويستطيع بالتالي تنظيم السوق.



إسرائيل... اللعبة واللاعبون

نبيل عمرو

نقل السياسيون المحترفون في إسرائيل صراعهم العنيد والشرس إلى أروقة النظام السياسي، فحظي رئيس الدولة بمكانة ودور الراعي للحوار، مع احتفاظ كل طرف بسلاحه، فأغلبية الكنيست واصلت العمل لإنجاز تشريعات إشكالية، رغم التعليق المؤقت لأصل المسألة وهو «قانون الإصلاح القضائي».

وواصلت المعارضة استعمال الشارع للضغط من أجل تحويل التعليق المؤقت إلى إلغاء نهائي... وعلى هذا يجري الحوار ولا أحد يعرف يقيناً ما سينتج من خلاصات.

الائتلاف الحكومي كان الخاسر الأكبر، نظراً لتناقص تأثيره في الشارع وعزلته عن الدعم الدولي التقليدي، وخصوصا دعم ولي الأمر الأعلى (البيت الأبيض)، الذي اتخذ موقفاً منحازاً للمعارضة، من خلال إبطاء عملية تتويج نتنياهو في واشنطن، وتبني مبادرة رئيس الدولة التي رفضها الائتلاف الحكومي، وأدانها باعتبارها صادرة عن طرف في الصراع، وليس عن رئيس الجميع.

ميزان القوى الداخلي، والإدارة الأميركية ليست بعيدة عنه، يميل لمصلحة المعارضة، ما أفقد نتنياهو صوابه، خصوصاً بعد أن تراجعت الإدارة الأميركية عن دعوته التي أعلنها سفيرها في تل أبيب، ليدخل في خلاف علني معها، مؤنباً الرئيس بايدن (الذي يتعدى على استقلالية إسرائيل وحريتها في اتخاذ القرارات التي تنبع من داخلها وليس من أي جهة خارجية)!!

ولأن السياسة الداخلية في إسرائيل لعبة تجري على رمال متحركة، فالذي لم يدركه نتنياهو بعد، هو أن حركة الرمال أزاحته عن مكانته التي كان فيها ملكاً، ووضعته في مكانة أضعف، سواء داخل معسكره أو على مستوى إسرائيل كلها. إذ لأول مرة يتفوق عليه نجم المعارضة بيني جانتس في استطلاعات الرأي، ويتراجع حزبه (المنضبط) حتى الآن عشرة مقاعد في الانتخابات العامة لو جرت هذه الأيام.

نتنياهو يتغذى على رصيده الذي كان عصياً على التآكل فيما مضى، ويتصرف كما لو أنه ما يزال سيد اللعبة واللاعبين، يواصل سياسة تعمق مأزقه، وتستنزف رصيده، فما إن خسر ولو جزئياً معركة إصلاح القضاء، فتح على نفسه معركة أخرى، وهي شراؤه رضا بن غفير، على حساب وحدة منظومة الأمن، بأن منحه ميليشيا خاصة به، ما عدّ إمعانا في تمزيق مؤسسات الدولة، والتصرف بها لحساب مصالحه الخاصة... ألم يسترض سموترتش بأن قسم وزارة الدفاع للحصول على أصوات نوابه؟ ولا يستبعد أن يواصل التمزيق كلما احتاج إلى شراء ولاء أي من أقطاب ائتلافه، الذين يستغلون حاجته لهم بجشع وجرأة، بلغت حد المساس بأساسات الدولة.

من عادة نتنياهو كلما واجه مأزقاً أن يدهن نفسه بطبقة من الزئبق ليعبر أكثر الممرات ضيقاً وصعوبة.

غير أن ما وصلت إليه الأمور في إسرائيل لا يكفيه كل ما في الكون من زئبق كي يتغلب عليه.

لاعبٌ محليٌّ ثالث، جلس على مقاعد المتفرجين، مقاطعاً الحراك الشعبي، إلا من مشاركات متفرقة تكاد لا تُرى، هو العرب الفلسطينيون داخل إسرائيل.

ومع ظهور تفسيرات متعددة، لأسباب هذه المقاطعة، إلا أن ما هو قريب من الإجماع تبلور خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

إذ شعروا بأنهم مستبعدون عن أهداف الحراك، من خلال استبعاد قضيتهم ومطالبهم... معظمهم عدّ عنوان الاحتجاجات الشعبية (القضاء) غير مقنع لهم وغير منصف. والديمقراطية التي تتعارض مع واقع اللامساواة، الذي يعانون منه، ويناضلون لرفعه. إضافة إلى عامل أكثر عمقاً وفاعلية، وهو تضامنهم مع أبناء جلدتهم الفلسطينيين، الذين لم يرفع ولو شعار واحد يدعو إلى إنهاء احتلالهم.

اللاعبُ الفلسطينيُّ، الذي يصل عديده إلى مليونين، أي خُمس سكان الدولة، لا يجلس على مقاعد المتفرجين، من قبيل الترف واللامبالاة، بل لتجسيد حقيقة سياسية تلفت النظر إلى مطالبهم، من خلال تساؤل الآخرين عن سبب مقاطعتهم للحراك الواسع... فهم وإن كانوا أقلية في الحياة الإسرائيلية العامة، إلا أنهم لا يقبلون أن يكونوا مجرد معاونين لمتظاهرين أو مستودع أصوات، يغرفُ منه المتنافسون في موسم الانتخابات.

حتى الآن تبدو مباراة الملاكمة بين اللاعبين المحليين بعيدة عن الحسم النهائي... بالنقاط أو القاضية.

الا أن ما هو ظاهر بوضوح حتى الآن، أن إسرائيل تقف على مفترق طرق، لم يحسم أمر إلى أي اتجاه تذهب أخيراً، ولنستذكر دائما نظرية الرمال المتحركة، التي تتحكم باللعبة واللاعبين.

ليبيا والعشرية الأميركية «للاستقرار» ومنع الصراع

جبريل العبيدي

أعلنت الولايات المتحدة الأميركية خطة استراتيجية مدتها عشر سنوات، لإعادة الاستقرار في عدد من الدول، من بينها ليبيا المنكوبة بالفوضى والميليشيات، وحتى المرتزقة متعددة الجنسيات، وانقسام سياسي حاد بحكومتين وبرلمانين ومصرفين مركزيين، وحتى عملة نقدية ممنوعة من التداول بين شطري البلاد الواحدة، فدينار الشرق (المعدني) لا يصرف في الغرب، ودينار الغرب (الورقي) لا يصرف في الشرق، والمسمى العام «دولة ليبيا».

الرئيس الأميركي جو بايدن أحال قانون استراتيجية منع الصراعات، وتعزيز الاستقرار، إلى الكونغرس لاعتماده، والبدء في تنفيذ استراتيجية لمنع الصراع، وتعزيز الاستقرار من خلال الخطة الاستراتيجية العشرية لليبيا.

«العشرية» الأميركية، قال عنها السفير الأميركي لدى ليبيا، ريتشارد نورلاند: «إن الولايات المتحدة أعدت استراتيجية (عشرية) جديدة لمنع الصراع، وتحقيق الاستقرار في ليبيا، تستند إلى شراكات بناءة، وبرامج على مستوى المجتمعات المحلية، وهذه الشراكات تدعم تطلعات الشعب الليبي في تحقيق الاستقرار والمساءلة والحوكمة المسؤولة».

الخطة الاستراتيجية الأميركية وفق إعلان البيت الأبيض، «تؤكد التزام الولايات المتحدة بالوقوف إلى جانب الشعب الليبي، ودعم التقدم نحو حكومة موحدة منتخبة، يمكنها تقديم الخدمات العامة، وتعزيز النمو الاقتصادي في جميع المجالات، فالخطة وفق البيت الأبيض، تعتمد على الجهود المحلية للحد من العنف لبناء نظام ديمقراطي ومستقر». وتأتي هذه المبادرة بعد زيارات متتالية قام بها رئيس المخابرات الأميركية لشرق البلاد وغربها، وكذلك فعل قائد قوات «الأفريكوم» الأميركية، ثم زيارة مساعدة وزير الخارجية الأميركي باربرا ليف إلى ليبيا، شرقها وغربها، ولقائها بالطرفين، ناهيك عن الزيارات المتكررة التي قام بها السفير الأميركي والمبعوث الأميركي إلى ليبيا، وذلك لدعم المبعوث الدولي عبد الله باتيلي.

أخيراً، أصبح استقرار ليبيا ضرورة مُلحة إقليمياً وعالمياً، وتذكروا جميعاً أن ليبيا تتربع على مساحة وموقع جغرافي في وسط شمال أفريقيا، وتعد بوابة أفريقيا؛ لكونها تحاط بست دول أفريقية، وعمقها ضارب في الصحراء الكبرى بوابة أفريقيا، وتعد رأس حربة في تجمع دول الساحل والصحراء، وتمتلك ساحلاً يقارب ألفي كيلومتر طولاً، قبالة السواحل الجنوبية لأوروبا، وجميع هذه النقاط جعلت من ليبيا حجر زاوية مهماً في استقرار المنطقة، فلا يمكن مثلاً السيطرة على الهجرة غير القانونية دون أن تكون ليبيا طرفاً رئيسياً في العملية، ولا يمكن التحصن من تسلل الإرهابيين إلى الجنوب الأوروبي، إلا بضمان الاستقرار في ليبيا، التي لا تبعد عن سواحل أوروبا إلا ببضعة أميال يمكن الوصول إليها عبر قوارب صغيرة.

صحيح ما سبق ذكره عن الجغرافيا الليبية، ولكن في اعتقادي ليس هذا ما جعل الأميركان يسارعون إلى استقرار ليبيا، بعد أن أهملوها عشر سنوات عجاف، تركوها لميليشيات الإسلام السياسي و«داعش» و«القاعدة»، بعد أن مكنوا تنظيم «الإخوان» من السلطة، ففي اعتقادي ما دفع الأميركان ليس ما سبق ذكره عن طول الساحل الليبي، وأنها بوابة أفريقيا، بل إنه الغاز الذي تطلبه أميركا بديلاً للغاز الروسي، بعد الحرب في أوكرانيا، وحصار روسيا، ومقاطعتها أصبح لا بد من حقول جديدة تكون بديلة للغاز الروسي، فكانت ليبيا البئر البكر للغاز الوجهة والمقر، وبالتالي لا بد من تحقيق الاستقرار «للغاز» أولاً، ثم لليبيا وشعبها ثانياً.

عموماً، هذه هي السياسة، مصالح متبادلة، وليست جمعيات خيرية أو عملاً إنسانياً، ولهذا ليس هناك ضير من استفادة ليبيا، ولو مرة، من أزمات الغير (حرب أوكرانيا)، على الأقل بتحقيق استقرار، كاد يكون مستحيلاً؛ لتكالب الأمم على ليبيا وشعبها بصراعات إقليمية ودولية داخل ليبيا.

أميركا التي كانت قد تراجعت عن القيادة في الملف الليبي، بعد قيادة ضربات حلف الأطلسي، التي أسقطت الدولة الليبية عام 2011، تعود اليوم للعب في الصفوف الأمامية، ولتدير الأزمة بطريقتها مباشرة دون وكلاء، (تركيا)، كما كان في الماضي.

أياً كانت أهداف الخطة العشرية الأميركية، وربطها بمصالح واشنطن البترولية والغازية، وكذلك متلازمة الخشية من تمدد «فاغنر» في أفريقيا، ولكن تبقى ليبيا «المستفيد» من تحقيق الاستقرار ومنع الصراع، ولو كان الثمن الغاز الليبي المخبأ في قاع البحر، ولم يخرج بعد.

العلاقات العربية الصينية... ترسيخ الشراكة


إميل أمين

الحديث عن العلاقات العربية الصينية، ليس وليد اليوم، ولا جديد المنشأ، فنحن بصدد وشائج ربطت بين حضارتين كبيرتين عبر التاريخ، وتبادل منافع خلاق عبر دروب الزمن، ورؤى تكلم عنها المؤرخون في كتاباتهم الأولى.

على سبيل المثال، يذكر عالم الفلك والمؤرخ الأندلسي، أبو القاسم حامد الأندلسي، المعروف بابن صاعد، في كتابه الشهير «طبقات الأمم»، أن «الصين أكثر الأمم عدداً، وأفخمها مملكة، وأوسعها داراً، وحظهم من المعرفة التي برزوا فيها عن سائر الأمم، هو إتقان الصنائع العملية، وإحكام المهن التصويرية، فهم أصبر الناس على مغالبة التجديد، وتحسين الصنائع».

سارت القوافل بين بلاد العرب والصين، عبر طريق الحرير القديم، وها هي الأيام تدور، لا ليكرر التاريخ نفسه، بل ليقدم فصلاً جديداً من فصول التواصل الإنساني والتبادل المعرفي والحياتي.

كتبت القمم الصينية الثلاث التي احتضنتها المملكة العربية السعودية، بداية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، تاريخاً جديداً أكثر حيوية ومنفعة للجانبين، تلك التي جاءت تحت رعاية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، الذي رأى أنها: «تؤسس لمرحلة تاريخية جديدة مع الصين للتعاون والتنمية، وبداية لمسيرة تهدف لتعميق العلاقات على كافة المجالات، وبهدف تنسيق وجهات النظر حيال القضايا الإقليمية والدولية».

بدت القمم الثلاث في العاصمة السعودية الرياض، خطوة استشرافية في موقعها وموضعها، تجاه الصين القادمة بخطوات واثقة وبقوة، في سماء القطبية الدولية، ولهذا أضحت دول مجلس التعاون الخليجي، وغالبية دول الشرق الأوسط، على درجة عالية من الاهتمام بمد الجسور مع بكين، لا بهدف براغماتي وقتي، وإنما رغبة في بناء علاقات وطيدة ذات طريقين، لتعبيد الدروب القلقة والمضطربة، في عالم يعاني من حالة سيولة جيواستراتيجية، ويعيش مخاوف من انهيارات اقتصادية، ناهيك عن توقعات بمواجهات عسكرية كونية، دون أن يهمل المحلل المدقق والمحقق، التحديات والأزمات العالمية، من أمن غذائي، وأمن الطاقة، وعالم التكنولوجيا المتقدمة، وتنويع مصادر السلاح.

جاء الاتصال الأخير بين الأمير محمد بن سلمان، والرئيس الصيني شي جين بينغ، ليؤكد أهمية العلاقات الاستراتيجية التي تجمع بين المملكة العربية السعودية والصين، وتقديراً لدور بكين في تطوير علاقات حسن الجوار بين الرياض وطهران.

يعكس هذا الحرص السعودي على التواصل رغبة عربية حقيقية، على التعاطي مع الصين بوصفها قوة قطبية قائمة وقادمة، تتسم برغبة حقيقية، وحسب كلمات الرئيس الصيني، في الاستعداد للعمل مع السعودية لبذل جهود شاملة لبناء مجتمع مصير مشترك بين الصين والدول العربية في العصر الجديد، والمساهمة بشكل أكبر في السلام والاستقرار والتنمية في الشرق الأوسط.

رأت الدبلوماسية السعودية، بقيادة خادم الحرمين الملك سلمان بن عبد العزيز، بعين تقدمية، كيف أن الصين باتت تلعب بشكل متزايد دوراً مهماً وبنّاء في الشؤون الإقليمية والدولية، الأمر الذي جعل بكين وقيادتها السياسية محل تقدير كبير من الجانب السعودي في الحال والاستقبال.

وعلى الجانب الآخر، كانت الدبلوماسية الصينية، داعماً لزخم الانفراج بين دول المنطقة، والذي يزداد بشكل واضح في الأوقات الأخيرة، ما أظهر بشكل كامل نصراً حضارياً كونفوشيوسياً، لم ينفك يصر على أن حل التناقضات والخلافات من خلال الحوار والتشاور، يتماشى مع تطلعات الشعوب، وكذا اتجاه العصر ومصالح جميع الدول.

الذين لهم دالة على تاريخ الصين القديم، يدركون قناعاتها التي أشرنا إليها من قبل مرات عدة، حول فكرة الأضداد التي لا يلغي بعضها بعضاً، وإنما تتعايش وتتفاعل معاً، داخل الكل الأنطولوجي.

تعطي الصين نموذجاً رائقاً رقراقاً، حول فلسفة الاحتواء التي تجيدها، وعلى العكس من النموذج الأميركي والأوروبي، أي النموذج الأرسطي الساعي للمواجهة عند الخلاف أو الاختلاف.

خذ، على سبيل المثال، استيعاب الصين للحضارة الإسلامية قبل ألف وأربعمائة عام في بعض مناطقها، وقبلها كان قبول بعض الطبقات الحضارية منها المسيحية، وعاش الجميع معاً طوال مئات السنين في قدرة فريدة على التناغم الخلاق، ورغم عقود الماركسية التي طغت، فإن تلك الرقائق ظلت كامنة، وظهرت مرة أخرى مع انفتاح الصين على العالم من جديد.

من هنا يمكن القطع بأن تعزيز العلاقات العربية الصينية، لا يأتي من باب الغزل أو اللعب على متناقضات بقية القوى الدولية، كما يخيل للبعض القول، وإنما من باب ملء مربعات نفوذ وشراكات، أفرغتها أو أهملتها، مقدرات آخرين، لم يقدروا لتحالفاتهم السابقة أهميتها على خريطة عولمية متحركة ومتغيرة، وفي عالم يعيد البحث عن شكل جديد لتوازناته، سواء من حيث قدرات القوى الناعمة أم الخشنة.

ليس سراً القول إن تعزيز محاور العلاقات العربية الدولية، مع المحور الصيني الصاعد بقوة، أمر سيكون له مردوده الإيجابي من خلال تمكين أوسع للدبلوماسية العربية حول العالم، وبالتالي الحصول على مساهمات فعالة في دعم قضايا العرب، وخصوصاً المصيرية منها.

الذين طالعوا بنود المبادرة الصينية لوقف الحرب الروسية الأوكرانية، يلفت انتباههم بندان فيها:

الأول: دعوة الصين للتقيد الصارم بالقانون الدولي المعترف به عالمياً، بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة، والتمسك بشكل فعال بسيادة واستقلال الدول ووحدة أراضي كل البلدان.

يعني ذلك أن الصين اليوم تعود بعالمنا المعاصر، إلى دائرة فكر الدولة الويستفالية، من غير عنتريات تجاوزها الزمن.

الثاني: التخلي عن عقلية الحرب الباردة، ما يعني رفض فكرة توسيع التكتلات العسكرية، التي لا تعمل إلا من خلال رؤية نرجسية غير مستنيرة.

في هذا السياق تفتح العلاقات العربية الصينية مجالات واسعة لقدرات عربية من المحيط إلى الخليج، لتكوين شراكات تعاونية واستراتيجية مع الأقطاب الكونية الجديدة، ودون انحسار أو تبعية، لأحد بعينه، ما يعزز أمن العرب واستقرارهم، وترسيخ المزيد من الاستقرار، عطفاً على تحقيق الازدهار والتنمية للكثير من الاقتصادات العربية التي أصيبت من جراء جائحة (كوفيد - 19) تارة، أو تلك التي ألقت عليها الحرب الروسية - الأوكرانية.

هل هو وقت الصين؟

الرئيس الأوكراني زيلينسكي، يدعو الرئيس بينغ لزيارة أوكرانيا... هل ستفعلها بكين وتتسنم القطبية العالمية من أوسع أبوابها؟

فرنسا غاضبة


كول ستانغلر *

اشتكى رينولد، مهندس ميكانيكي بميناء مارسيليا، يبلغ 50 عاماً، من أن «هذه الحكومة لا تنصت لنا»، بينما أقام زملاؤه العمال، هذا الأسبوع، متاريس على طريق مؤدية لمستودع وقود. وأضاف: «ثمة غضب عميق هنا».

ومن المحتمل أن تكون مشاعر الغضب قد هدأت بعض الشيء بفضل المقابلة التلفزيونية مع الرئيس إيمانويل ماكرون، التي أذيعت مؤخراً. خلال المقابلة، كسر ماكرون أخيراً صمته شبه التام إزاء إصلاح قانون المعاشات الذي أغرق فرنسا في موجة من الإضرابات والمظاهرات. وخلال المقابلة، دافع ماكرون عن التشريع الجديد باعتباره ضرورة اقتصادية. والواضح أن التصويت بسحب الثقة الذي نجا منه ماكرون بصعوبة داخل الجمعية الوطنية، الاثنين، لم يفلح في دفعه للشعور بالندم إزاء طرح التشريع الجديد. وفي مواجهة رفض غالبية الشعب، الذي يعارض رفع سن التقاعد بمقدار عامين ليصل إلى 64 عاماً، يقف ماكرون متشبثاً بموقفه.

ولا يزال البعض يأمل في الحيلولة دون تمرير القانون، خصوصاً أن ثمة سابقة لتراجع الحكومة الفرنسية عن قانون يفتقر إلى الشعبية، في وجه مظاهرات ضخمة اشتعلت عام 2006. أيضاً، لا يزال يتعين على مشرع القانون الجديد النجاة من فحص المجلس الدستوري الفرنسي، الذي يشكل أعلى محكمة بالبلاد، والذي قد يطرح أسئلة حول الأسلوب المريب الذي جرى طرح مشروع القانون من خلاله.

ومع ذلك، إذا نجحت الحكومة في المضي قدماً بالقانون، الأمر الذي يبدو محتملاً، فإن ذلك سيكون نصراً مكلفاً. والواضح أن الضرر الذي لحق بالبلاد خلال الأسابيع الماضية لن يكون من الممكن البراء منه، خصوصاً أن ماكرون أحرق الجسور مع الحلفاء المحتملين، وسمم العلاقات مع الشركاء المحتملين على طاولة التفاوض وحشد أغلبية الرأي العام الفرنسي ضده. وإذا حكمنا على الوضع من موجة الإضرابات التي عصفت بالبلاد، والتي ضربت معامل تكرير النفط في نورماندي وصولاً إلى الحافلات العامة، فإن حالة السخط تبدو مرشحة للاستمرار.

اليوم، أصبحت مهمة حكم البلاد أصعب أمام ماكرون. من دون أغلبية داخل الجمعية الوطنية، اعتمد حزب النهضة الذي يتزعمه ماكرون بشدة على دعم جمهوريين يمينيين منذ الانتخابات التشريعية التي أجريت الصيف الماضي. ومع ذلك، أيّد 19 من النواب الجمهوريين اقتراح بحجب الثقة ضد ماكرون. وبعد هذا الإجراء الذي كشف عن حالة تمرد لا تخطئها العين، من الصعب تخيل تحالف الحزب مع قصر الإليزيه بخصوص أي إصلاحات كبرى في الفترة المقبلة.

الأهم من ذلك أن ماكرون فقد ثقة الرأي العام الفرنسي، واستنزف رصيده من حسن النية الذي ظل يحظى به بعد إعادة انتخابه من خلال تجاهله. من جديد. الملايين الذين صوّتوا لصالحه، بسبب رغبته في منع خصمه من اليمين المتطرف من الوصول إلى سلطة. وبسبب إصلاحه لسن التقاعد، تراجعت معدلات شعبية ماكرون لما دون 30 في المائة. وربما تلقى الدعوات لتنظيف شوارع العاصمة من أكوام القمامة التي تراكمت بها، استجابة حماسية من جانب القاعدة الحضرية الثرية الداعمة للرئيس، لكنها لم تلقَ آذاناً صاغية من جانب السواد الأعظم من أبناء البلاد، الذين لا تربطهم عوامل مشتركة تذكر بالباريسيين الأثرياء.

وتبدو اللحظة السياسية التي تعايشها فرنسا اليوم، شديدة الشبه بالمراحل الأولى من صعود حركة «السترات الصفراء» عام 2018، عندما أطلقت زيادة مقترحة في ضرائب الوقود العنان لأسابيع من المظاهرات. في ذلك الوقت أيضاً، كان الغضب يعتمل داخل صفوف الأسر التي تناضل لتلبية احتياجاتها، ودعم واسع للمظاهرات التي قوبلت بغطرسة صادمة من قبل المسؤولين. ومثلما كان الحال خلال الأيام الأولى لذلك الصراع، قضى ماكرون أسابيع من دون مخاطبة الرأي العام بخصوص معركة المعاشات باستفاضة، الأمر الذي أجبر رئيس وزرائه على مواجهة الأمر بدلاً منه. ويرى نقاد أن أول خطاب كبير يدلي به ماكرون بخصوص الأمر منذ انطلاق المظاهرات، اتسم بالغطرسة.

عن ذلك، قال لوران بيرغر، الأمين العام لأكبر اتحاد نقابي على مستوى البلاد «سي إف دي تي»، عن حديث ماكرون، إنه يعكس «نمطاً من الانفصال عن الواقع. وثمة حاجة لوضع نهاية لهذا الوضع الرأسي، حيث القليل من الناس يملكون الصواب، بينما الباقون جميعاً على خطأ». وقد دفع هذا الوضع فرنسا إلى أزمة سياسية. وهي أزمة تثير تساؤلات حول جوهر هيكل الجمهورية الخامسة والسلطات الواسعة التي تمنحها لرأس الدولة. ويتساءل الكثيرون: كيف لرئيس لا يحظى بأغلبية برلمانية أن يمضي قدماً في تنفيذ سياسة تفتقر إلى الشعبية لهذا الحد؟

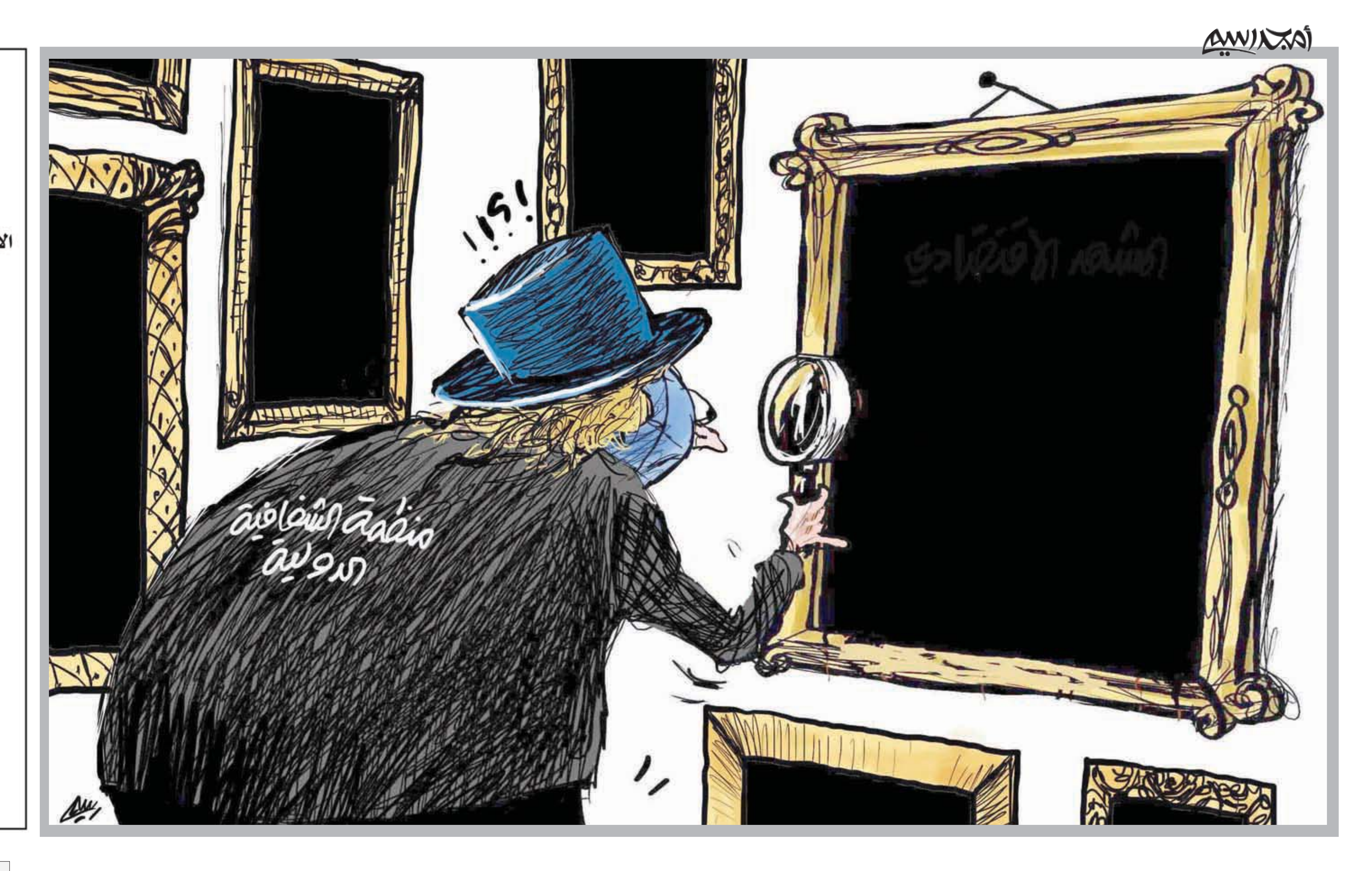
ومع تجاهل ماكرون المناشدات بعقد استفتاء أو إجراء انتخابات تشريعية، تبدو الدعوات لإصلاح المؤسسات السياسية الفرنسية مؤهلة للتنامي. ومن بين الحلول المقترحة، حسبما يرى المؤرخ والعالم السياسي باتريك ويل، زيادة حجم المدة بين الانتخابات الرئاسية والأخرى التشريعية. ومن شأن ذلك السماح للناخبين الفرنسيين بتقييم فترة حكم الرئيس من خلال ما يعتبر بمثابة انتخابات تجديد نصفي فعلياً. وربما تكتسب دعوة حزب «فرنسا الأبية»، الحزب اليساري الشعبوي، لبناء جمهورية سادسة، جاذبية أكبر في أعين الجماهير الفرنسية. في تلك الأثناء، يزداد تسبب المظاهرات في تعطيل الحياة بالبلاد، وذلك مع إقدام نشطاء على وضع حواجز على طرق سريعة، وقيادتهم مسيرات ليلية. وقد اشتكى المعسكر الداعم لماكرون من اتباع المعارضين تكتيكات صدامية، بينما عقد الرئيس مقارنات بين ما يجري وأعمال الشغب داخل مبنى الكابيتول الأميركي في السادس من يناير (كانون الثاني).

ومع ذلك، لا توجد هذه المقارنة حقاً سوى في خيال الرئيس، وذلك لأن المتظاهرين اليوم يخرجون إلى الشوارع رداً على حكومة تجاهلت مراراً الرأي العام، ومناشدات من جانب اتحادات عمالية معتدلة ومسيرات ضخمة تقليدية انطلقت في الشوارع.

من ناحيته، أوجز رينولد الوضع على النحو الأمثل بقوله: «هذه الحكومة لا ترغب في التفاوض. حسناً، عند لحظة معينة، ستجد نفسها في مواجهة شعب لا يرغب في التفاوض هو الآخر».

* خدمة «نيويورك تايمز»


أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



الجنرال الإيطالي إيتالو بالبو لا يزال في ليبيا

عبد الرحمن شلقم

الجنرال الإيطالي إيتالو بالبو الذي حكم ليبيا ما بين سنتي 1934 و1940، لا يغيب اسمه عن بعض الليبيين إلى اليوم. إيتالو بالبو سطع اسمه في العهد الفاشي طياراً سجل سابقة عالمية، حيث كان أول مَن عبر المحيط الأطلسي بطائرته من إيطاليا إلى الأميركتين الشمالية والجنوبية. عيّنه بينيتو موسوليني وزيراً للطيران العسكري. حظي الجنرال الطيار باستقبال رسمي وشعبي في الأميركتين، ونال اهتماماً إعلامياً كبيراً في إيطاليا. عُرف بتواضعه وحسن معاملته لمرؤوسيه، ولم يكن من بين المسؤولين الفاشيست الذين مارسوا العنف. سنة 1934 أصدر رئيس الوزراء الإيطالي الدوتشي بينيتو موسوليني، قراراً مفاجئاً بتعيينه حاكماً لليبيا، المستعمَرة الإيطالية الكبيرة في شمال أفريقيا. اختلف السياسيون، وفيما بعد المؤرخون عن أسباب ذلك القرار. هناك مَن قال إن تعيينه حاكماً لليبيا، قصد به موسوليني إبعاده عن روما، فقد رأى فيه منافسه الأبرز، وهناك مَن قال إن موسوليني، أراد أن يجعل من ليبيا نموذجاً حضارياً منافساً للمستعمَرات الفرنسية في شمال أفريقيا، واختار الرجل القوي العملي لتحقيق ما أراده الزعيم الفاشي. لكن بالبو قال بعد وصوله إلى طرابلس، إنه في المنفى. لقد دخل الجنرال الشاب بالبو مبكراً في حلقة الرموز الكبيرة سياسياً وعسكرياً.

جرى تعيينه وزيراً للطيران العسكري، لكن مكانته وشعبيته تجاوزت حلقة الوزارة، خصوصاً بعد رحلته التي عبر فيها بطائرته المحيط الأطلسي. الشهرة والشعبية والقدرات السياسية، لها ثمنها المرعب في الأنظمة الديكتاتورية. لقد رأى فيه موسوليني مشروع منافس خطير. لكن ما حققه الجنرال إيتالو بالبو من إنجازات كبيرة في ليبيا، ترجح ما ذهب إليه القائلون إن موسوليني كان يهدف فعلاً من تعيين بالبو حاكماً لليبيا، إلى جعلها منافساً للمستعمَرات الفرنسية في الإقليم. يدعم ذلك أيضاً ما قدمته له الحكومة الإيطالية من إمكانيات مالية وخبرات لتحقيق ذلك الهدف.

في سنوات قليلة تمكّن الجنرال الفاشي الشاب، من بناء طرابلس وبنغازي على طراز إيطالي حديث، مع إدماج الملامح المعمارية العربية الإسلامية.

جاء الجنرال أو المارشال بالبو إلى ليبيا، بعد أن ساد الهدوء في كل البلاد بعد المجازر التي قادها كل من بادوليو وغراتسياني ضد المجاهدين الليبيين.

لماذا لا يزال كثير من الليبيين يتذكرون ويذكرون سنوات المارشال إيتالو بالبو إلى يومنا هذا ؟!. يقول هؤلاء إن ما حققه المارشال الإيطالي في 7 سنوات، لم يتحقق مثله خلال 70 سنة من الاستقلال، بما فيها «سنوات ما بعد البترول».

قام المارشال بالبو بربط شرق ليبيا بغربها لأول مرة، فقد تم تعبيد الطريق من الحدود المصرية إلى الحدود الليبية، وبنى المستشفيات، والعمارات والنافورات، والميادين وشبكات الصرف الصحي والمياه والغاز. وفتح المدارس الإيطالية والمسارح والسينمات ودار الأوبرا. واتسعت المساحات الزراعية بشكل غير مسبوق. توسع في بناء الكنائس دون أن يهمل المساجد، ووفر فرص العمل لأعداد كبيرة من الليبيين. أعطى بالبو اهتماماً كبيراً لمدينتي طرابلس وبنغازي، لكنه اهتم أيضاً بالمدن الأخرى، خصوصاً الكبيرة مثل درنة ومصراتة والزاوية والخمس وزليتن وترهونة وغيرها، أما الجنوب الليبي فقد كان منطقة عسكرية، ولم ينل كثيراً من التطوير والتحديث.

هذه حقائق لا زالت موجودة على الأرض إلى اليوم. لكن هذا كله يجب ألا يجعلنا ننسى الدافع والهدف الأساسييْن لتلك الإنجازات الكبيرة على الأرض. موسوليني الصحافي الشاب، كان ضد الحملة الاستعمارية الإيطالية على ليبيا، كما عارض دخول إيطاليا الحرب العالمية الأولى. لكن بعد وصوله إلى كرسي السلطة، تغير موقفه بشكل حاد. كانت الأصوات الإيطالية المؤيدة لاستعمار ليبيا، تقول إن علينا أن نجعل من ليبيا الشاطئ الرابع لإيطاليا، وأن نحول وجهة المهاجرين الإيطاليين إلى أميركا والدول الأوروبية نحو ليبيا، فهي أرض أجدادنا، وموسوليني رفع شعار «إعادة إقامة الإمبراطورية الرومانية»، وأن نسيطر على «البحر الأبيض المتوسط، بحرنا (il mar nostrum)». ولا يتحقق ذلك إلا بالسيطرة الكاملة على ليبيا التي تمتلك أكبر شاطئ على البحر الأبيض المتوسط. ما بناه المارشال إيتالو بالبو لم يكن من أجل الليبيين، وإنما للقادمين الإيطاليين الذين سيستوطنون في ليبيا، ويدفع بالليبيين بعيداً عن شاطئ البحر. كان عدد الشعب الليبي آنذاك أقل من مليون نسمة، وكان هدف الفاشيين، توطين ثلاثة ملايين إيطالي. استولى الإيطاليون على الأراضي الزراعية في إقليمي برقة وطرابلس، ومكّنوا العاطلين الإيطاليين الذين جلبوهم إلى ليبيا، من السيطرة على التجارة، وأقاموا مشروعات صناعية.

> **كانت الأصوات الإيطالية المؤيدة لاستعمار ليبيا تقول إن علينا أن نجعل من ليبيا الشاطئ الرابع لإيطاليا وأن نحول وجهة المهاجرين الإيطاليين إلى أميركا وأوروبا نحو ليبيا**

شحن الإيطاليون آلاف الليبيين للقتال معهم في إثيوبيا وإريتريا، وجندوا آلاف الليبيين للقتال مع قواتهم في حربهم ضد «الحلفاء» على الحدود المصرية، وقد قتل عدد كبير منهم وأُسر آخرون. وطبقوا القوانين العنصرية التي شرعها النازيون ضد اليهود الليبيين. لم يولِ المارشال بالبو اهتماماً كبيراً بالتعليم، فتح بعض المدارس الابتدائية الإيطالية، وكان الهدف منها تأهيل بعض الليبيين لأعمال إدارية. ولم تبعث إيطاليا طلاباً ليبيين للدراسة بجامعاتها مثلما عملت فرنسا في كل من تونس والجزائر.

كل ما بنته إيطاليا في ليبيا، كان للإيطاليين الذين سيستوطنون البلاد التي هي جزء من إيطاليا، مثلما هي روما أو ميلانو أو باليرمو.

الحرب العالمية الثانية، هي الحدث الكبير الذي أنقذ ليبيا من أنياب الاستعمار، كما أنقذت إيطاليا من العسف الفاشي. المارشال إيتالو بالبو قال إنه نُفي إلى ليبيا، لكن ذهابه إليها كان أكثر من منفى، فقد أُسقطت طائرته التي كان يقودها في طبرق بنيران مضادات الجو الإيطالية. هناك من قال إن إسقاط طائرته كان بتعليمات مباشرة من بينيتو موسوليني.

فقد كان بالبو من المعارضين الأقوياء للتحالف الإيطالي - الألماني، ودخول إيطاليا الحرب في صف «المحور» ضد «الحلفاء».

الذين يتذكرون المارشال إيتالو بالبو، ويذكرون ما بناه في ليبيا في سنوات معدودة، لا يعرفون لمَن بنى المارشال الطيار ما بناه. لقد كان شخصية استعمارية فاشية وعضواً في المجلس القيادي الفاشي، ولو جاء إلى ليبيا في سنوات الاستعمار الأولى، لما اختلف عن بادوليو أو غراتسياني، ولقتل الليبيين، وأقام لهم معسكرات الاعتقال، وشحن شبابهم للقتال في إثيوبيا وإريتريا. كل المستعمرين سواء، فلا يوجد مَن يمكن أن نصفه «مستعمراً خيّراً». إن بقي بعض المباني التي شيدها بالبو في طرابلس وبنغازي، فلا يمكننا أن نبقيه في ذاكرتنا الوطنية إلا مستعمراً فاشياً.

أعمال البر وأعمال العنف

محمد الرميحي

في رمضان تبرز على الأقل ظاهرتان في فضائنا العربي، الأولى كثرة المسلسلات التلفزيونية، والأخرى كثرة المطالب للتبرع لأعمال البر والدعوة، ولقد سهّلت وسائل الاتصال الاجتماعي التي تمر بثورة حقيقية، وصول تلك الأعمال (المسلسلات) وتلك الطلبات (المساهمة في أعمال الخير) كي تصل لعدد كبير من الناس.

من الصعب التعميم حول الفوائد والمضار من تينك الظاهرتين، إلا أنه من المؤكد أن هناك بعض «الفوائد» والكثير من المضار.

إذا أخذنا مسلسلات رمضان، فإن الغالب فيها تقديم صورة غير واقعية للأحداث التي تعالجها، قد يرى البعض أن الفن شيء والتاريخ شيء آخر، والإشارة هنا ليس إلى الاختلاف إنما إلى الرسالة التي تُترك في ذهن المتلقي، وهي رسالة تمجّد العنف في الغالب وتشيع الاعتماد على القيم السلبية، كمثل سطوة القوة ونجاح الحيلة وتفشي الخرافة، أي أننا أمام القليل الممتع ويحمل رسالة إيجابية، والكثير مما يشيع كماً من القيم السلبية، على الرغم من المال الوفير الذي يُرصد لإنتاج تلك الأعمال، فإن الضعف الحقيقي في «الورق» كما يقول أهل الصنعة، فإن ضعف النص، كثر الحشو، ولأن العملية كلها «تجارية» في الغالب فيروّج لبعض تلك الأعمال من خلال الإعلانات المباشرة وغير المباشرة تأكيد لقول الشاعر المرحوم صلاح عبد الصبور «وسقط القول قد يعلو بأجنحة من الترديد»!

على مقلب آخر، كثرة المطالب من أشخاص وربما مؤسسات أهلية للتبرع لأعمال البر، وهو أمر يجد صداه الإيجابي لدى كثيرين في أيام مباركة، كما أنه «صناعة» تدر الملايين من الأموال، بعضها يُعرف أين تذهب، وأخرى لها مسارب مختلفة قد تقع في الأيدي الخطأ؛ ولأن الموضوع له حساسية خاصة في هذا الشهر، فإن الحديث حوله قليل ونقده أقل، وتتخوف السلطات العامة من الاقتراب منه من أجل تنظيمه أو توثيق مقاصده، إلا أن بعضه في الغالب يذهب إلى حركات التطرف.

على سبيل المثال لا الحصر، هناك ما هو ملموس ومتابَع من الإعلام، وما هو بعيد عن الأضواء وتكمن الخطورة في انتشاره، المثال هنا ما يحدث في الدول الأفريقية جنوب الصحراء، فتجد بعض من يطالب بالتبرع لـ«فقراء أفريقيا» وحفر الآبار! من أجل أن تتوفر المياه والغذاء، وهي في ظاهرها تبدو إيجابية، إلا أن المعارك الدائرة والاستنزاف في الدم والموارد في تلك المناطق يجري في معظمه باسم «الأسلمة» حتى في المجتمعات المسلمة أصلاً.

يمكن ملاحظة صعود الإسلام الأصولي في أفريقيا جنوب الصحراء في ثمانينات القرن الماضي مع نشاط حركات الإسلام الحركي، فقد شهدت المنطقة ظاهرتين متلازمتين، الأولى موجة من الأزمات الاقتصادية والسياسية أدت إلى تفكك اجتماعي واسع النطاق، وتآكل سلطة الدولة وصعود العسكر إلى الحكم، والظاهرة الثانية تدفق الدعاة محملين «بأموال المتبرعين» التي ترمي في الظاهر لمساعدة الفقراء مع شحنة من التثقيف يعتمد على الاتباع وتلقين العقول البائسة والفقيرة بأفكار عنصرية، ووعي زائف بالتفوق، يؤدي إلى نبذ الآخر في الوطن وشيطنته؛ مما يزيد من تشظي المجتمع، ومع حفر البئر زرع الفتنة! هنا برزت «الهوية المتشددة» في تلك المناطق لأن الكثير ممن قدم نفسه للدعوة كان على معرفة قليلة بمبادئ الإسلام الحنيف ومقاصده، وعلى الكثير كره الآخر المختلف، كل ما توفر له بضع أفكار عامة وقشرية، يجري بثها في تلك المجاميع، فاعتقد أغلبهم على غير بيّنة أن ذلك هو الإسلام، وظهرت حركات مثل «بوكو حرام»، و«طالبان النيجيرية» وفروع تنظيمي «القاعدة» و«داعش».

«بوكو حرام» تعني «التعليم الغربي حرام»! لقد مزّقت هذه الحركات الدول التي ظهرت فيها، بعضها معظم سكانها مسلمون، والبعض الآخر مختلطة بديانات أخرى منها المسيحية وبعضهم ليسوا منتمين إلى دين سماوي.

«بوكو حرام» شنّت مجموعة من أعمال العنف والقتل ضد الحكومة النيجيرية، «حركة الشباب» في الصومال أرّقت المجتمع واستنزفت كل موارده وما زالت، و«جماعة أنصار الدين» في جمهورية مالي التي تريد أن تستقل بشمال البلاد، والكثير من حركات التطرف.

> **إذا كان تأثير بعض المسلسلات الرمضانية السلبية هو مؤقت وطارئ فإنَّ الأموال التي تُجمع وتتسرب إلى مناطق العنف تربي أجيالاً من الأصوليين يحملون أفكاراً ضد الدولة**

بشكل عام، فإن المشهد في معظم أفريقيا جنوب الصحراء مشهد عنف واقتتال وصراع، استدرج في وقت ما قوى خارجية وغربية للتدخل، وفي وقت آخر جماعات مسلحة مرتزقة من الدول الشرقية، كلها في سبيل الحصول على مكاسب وفي الوقت نفسه تشهد المنطقة خللاً فادحاً في السياق السياسي والاقتصادي والأمني والثقافي، وقد يُسمع هذا الخلل في الجوار وهو في الغالب جوار عربي مما يهدد السلام والأمن في المنطقة.

كما هو معروف ومنطقي أن أي صراع يحتاج إلى تمويل، من هذا الجانب فإن الطلب والإلحاح على التبرع في رمضان لـ«إخوانكم في أفريقيا» أو «إخوانكم الدعاة» من دون رقابة ومن دون تتبع لمسار هذه الأموال، وعادة تسارع إلى التدفق بغزارة في مثل هذه الأيام الخيرة من أهل الخير، عدم الرقابة عليها مدخل للاستخدام غير السوي، سواء في تمويل التطرف في الخارج أو الداخل والتي قد ينتج بعضها خللاً أمنياً فادحاً في وقت ما في المستقبل حتى على من تبرع بها بحسن نية.

بعض القوى والمجاميع المستفيدة تقاوم «تنظيم» هذه التبرعات ومراقبة صرفها وتصرّ على غموض طرق استخدامها، وتصرف بعض الإدارات النظر عنها بسبب حساسية مفرطة وغير مبررة تجاه عدم مراقبة «عمل الخير»، ولكن كل ذلك يدخل في تعظيم محيط المخاطر والتي نشاهد نتائجها كل يوم، في تلك الهجمات والصراعات التي تعصف بعدد ليس قليلاً من دول القارة السوداء، بل وبمحيطنا العربي أيضاً.

إذا كان تأثير بعض المسلسلات الرمضانية السلبية هو مؤقت وطارئ، فإن الأموال التي تُجمع وتتسرب إلى مناطق العنف تربي أجيالاً من الأصوليين أصحاب فكر تحطيم الدولة وتسميم المجتمع نتائجها مقيمة وعابرة للأوطان.

آخر الكلام:

لا تعطني سمكة ولكن «علمني» كيف اصطادها كما يقول الصينيون؛ فالعلم هو الأساس!

الشرق الأوسط نقطة مضيئة في الاكتتابات العالمية

لندن: «الشرق الأوسط»

أدت أزمة مصرفية ومخاوف من حدوث ركود إلى إضعاف التوقعات الخاصة بالاكتتابات العامة الأولية لهذا العام؛ الأمر الذي دفع الشركات لإبطاء خططها لطرح أسهمها، في حين من المرجح أن يؤدي إلى تراجع الرسوم التي تحصلها البنوك الاستثمارية.

ورغم تعافي القدرة على جمع التمويل وتزايد عمليات التداول على أعداد ضخمة من الأسهم، فإن أحجام الاكتتابات العامة منذ بداية العام وحتى تاريخه جاءت عند أدنى مستوى منذ 2019. ووفقاً لمنصة ديلوجيك، فإن الطروحات في أسواق الأسهم حول العالم شهدت جمع ما يقرب من 26 مليار دولار حتى الآن.

وحمل الأداء الضعيف لبعض الاكتتابات الأولية التي جرت بالفعل بما في ذلك «إيونوس» الألمانية المزودة لخدمات استضافة الويب، إلى جانب عمليات البيع المكثفة التي أثارها انهيار بنك سيليكون فالي في سوق الأسهم، العديد من الشركات على إرجاء خططها لطرح أسهمها للاكتتاب.

إلا أن مستشاري أسواق رأس المال متفائلون بحدوث تعافٍ في نشاط الإدراج في الجزء الأخير من العام. ووفقاً لخبراء أنشطة الاكتتاب، فإن الشركات العاملة في مجال تحول الطاقة تمثل نقطة مضيئة؛ إذ إنها من المتوقع أن تظل قادرة على اجتذاب المستثمرين.

ومثلت منطقة الشرق الأوسط نقطة مضيئة أخرى بعدما شهدت إدراج العديد من الأسماء المعروفة، بما في ذلك «أبراج» لخدمات الطاقة العمانية وأدنوك» للغاز الإماراتية.

وقال كريس لاينغ، المشرف على أنشطة أسواق رأس المال في وسط أوروبا وشرقها وفي أفريقيا والشرق الأوسط لدى «إتش إس بي سي»: «لا تزال منطقة الخليج تتمتع حتى الآن بحصانة ضد التوترات التي أصابت الأسواق الأوروبية؛ ولذلك فإننا نتوقع أن نستمر في رؤية الاكتتابات العامة الأولية من دول مثل السعودية والإمارات».

وقفزت أحجام الاكتتابات العامة الأولية في الولايات المتحدة بأكثر من 50 في المائة عن الربع الأخير من 2022، لكنها ظلت 11 في المائة دون مستوياتها عن الفترة نفسها من العام السابق.

وفي أوروبا، رجح خبراء الاستثمار أن تؤثر تقلبات السوق التي حفزتها الأزمة المصرفية على جاذبية برامج الطروحات.

وقال أندرياس بيرنستورف، رئيس أسواق رأس المال لأوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا في «بي إن بي باريبا»: «ما حدث مع البنوك فاقم التقلبات في أسواق الأسهم. لقد فتر الحماس مرة أخرى، ولكن ستظل هناك اكتتابات قبل الصيف. ويعتمد الأمر كثيراً على الشركات المملوكة لأفراد».

وبينما شهدت مبيعات الأسهم في منطقة آسيا والمحيط الهادي انخفاضاً بواقع 19 في المائة في الأحجام، لا تزال المنطقة تشكل نحو نصف نشاط أسواق رأس المال العالمية، بما في ذلك بيع حصة بقيمة تسعة مليارات دولار تقريباً في جابان بوست بنك.

لا يزال مقلقاً رغم تباطئه في أميركا وأوروبا

«جنبا الأطلسي» لا يأمنان «فزاعة» التضخم

واشنطن - بروكسل: «الشرق الأوسط»

رغم التراجع المتواصل للتضخم في كل من الولايات المتحدة وأوروبا وفقاً لأحدث البيانات، فإن «جنبي الأطلسي» لا يكادان يأمنان عودة التضخم إلى التوحش مجدداً، وتصر الهيئات المالية الناظمة في كليهما على مواجهته حتى النهاية.

وفي الولايات المتحدة، ارتفع إنفاق المستهلكين بشكل معتدل في فبراير (شباط) الماضي، بعدما قفز في الشهر السابق. وعلى الرغم من مؤشرات على تراجع التضخم، يظل معدله مرتفعاً، وهو ما قد يدفع المجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) إلى رفع أسعار الفائدة مرة أخرى هذا العام.

وقالت وزارة التجارة يوم الجمعة، إن إنفاق المستهلكين، الذي يمثل أكثر من ثلثي النشاط الاقتصادي الأميركي، زاد 0,2 بالمائة الشهر الماضي. وجرى تعديل بيانات يناير (كانون الثاني) لتظهر ارتفاع الإنفاق 2 بالمائة، بدلاً من 1,8 بالمائة كما ورد سابقاً. وكان خبراء اقتصاد استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا ارتفاع إنفاق المستهلكين 0,3 بالمائة.

وتباطأ إنفاق المستهلكين أيضاً بسبب تراجع زيادات الدخل. ومع تعديل بيانات يناير والزيادة في شهر فبراير الماضي، يتجه إنفاق المستهلكين لتسجيل نمو أعلى في الربع الأول، وذلك بعدما ارتفع بأبطأ وتيرة له في عامين ونصف العام في الربع من أكتوبر (تشرين الأول) إلى ديسمبر (كانون الأول)، ويساعد هذا في توسع الاقتصاد.

وزاد مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي 0,3 بالمائة الشهر الماضي بعدما ارتفع 0,6 بالمائة في يناير. وارتفع المؤشر 5 بالمائة في 12 شهراً حتى فبراير، بعدما حقق زيادة بلغت 5,3 بالمائة في يناير. وصعد مؤشر نفقات الاستهلاك الشخصي، الذي يستثني أسعار الأغذية والطاقة المتقلبة، 0,3 بالمائة بعد زيادة 0,5 بالمائة في يناير. وارتفع المؤشر المسمى بالأساسي 4,6 بالمائة على أساس سنوي في فبراير، بعدما صعد 4,7 بالمائة في يناير. والمؤشر الأساسي هو مقياس التضخم المفضل لمجلس الاحتياطي الفيدرالي، ويستهدف الوصول به إلى 2 بالمائة.

وعلى الجانب الآخر من الأطلسي، يواصل التضخم انخفاضه في أوروبا بسبب استقرار أسعار الطاقة، لكن ببلوغه نسبة 6,9 بالمائة في مارس (آذار) الماضي تبقى الأسعار مرتفعة وتتسارع زيادتها بالنسبة للمواد الغذائية.

وما زالت معركة إعادة التضخم إلى ما دون المستوى المستهدف البالغ 2 بالمائة، تبدو طويلة بالنسبة للبنك المركزي الأوروبي الذي يتوقع أن يواصل رفع أسعار الفائدة. ويكمن الخطر في إمكانية أن يؤدي ذلك إلى كبح الاقتصاد بقوة مع الحد من الإقراض، وإلى زعزعة استقرار القطاع المصرفي بعد إفلاس البنك الأميركي «إس في بي» وإنقاذ «كريدي سويس».

وانخفض التضخم السنوي في منطقة اليورو في مارس للشهر الخامس على التوالي، بنسبة أكبر مما كان يتوقعه خبراء استطلعت آراءهم وكالتا «فاكتست» و«بلومبرغ»، وقدروا ذلك بـ7,1 بالمائة في المتوسط بعد 8,5 بالمائة في فبراير. وكان ارتفاع أسعار الاستهلاك الذي نشره المكتب الأوروبي للإحصاء (يوروستات) بلغ مستوى قياسياً في أكتوبر يتمثل في 10,6 بالمائة بعد عام ونصف العام من الارتفاع المتواصل الذي تسارع بسبب الحرب في أوكرانيا.

وجاء التحسن في مارس مدفوعاً بشكل أساسي بانخفاض طفيف في أسعار الطاقة عن المستويات المرتفعة جداً التي وصلت إليها قبل عام بعد غزو روسيا لأوكرانيا. وانخفضت أسعار الطاقة (الوقود والكهرباء والغاز وغيرها) بنسبة 0,9 في المائة خلال عام واحد، في أول تراجع لها منذ عام. واستمر ارتفاعها بنسبة 13,7 بالمائة في فبراير. وبلغت الزيادة في هذا القطاع ذروتها في أكتوبر مع قفزة بنسبة 41,5 بالمائة، لكن الأخبار السيئة تأتي من أسعار المواد الغذائية التي تسارع ارتفاعها إلى 15,4 بالمائة في مارس، مقابل 15 بالمائة في فبراير. وبعد تصحيحه حسب تقلب أسعار الطاقة والغذاء، ارتفع ما يسمى بالتضخم «الأساسي» الأكثر تمثيلاً للاتجاهات الطويلة الأجل، مرة أخرى إلى 5,7 بالمائة في فبراير، وهو مستوى قياسي أعلى بكثير من سقف التضخم البالغ 2 بالمائة الذي حدده البنك المركزي الأوروبي. وتباطأ التضخم في السلع الصناعية ليبلغ 6,6 بالمائة (-0,2 نقطة مقارنة بالشهر السابق)، لكن أسعار الخدمات زادت بنسبة 5 بالمائة، أو 0,2 نقطة أكثر من فبراير.

وقال بيرت كولين، الاقتصادي في بنك «آي إن جي»، إن «التضخم الأساسي يبقى مصدر قلق للبنك المركزي الأوروبي (الذي) سيستمر في رفع أسعار الفائدة على الأمد القصير». وهو يتوقع زيادة قدرها 25 نقطة أساس في مايو (أيار)، ثم مرة أخرى في يونيو (حزيران).

وعبر جاك ألين-رينولدز، خبير الاقتصاد في مجموعة «كابيتال إيكونوميكس»، عن الرأي نفسه. وقال إن «صانعي السياسة في البنك المركزي الأوروبي لن يركزوا كثيراً على الانخفاض في التضخم الرئيسي في مارس، وسيكونون أكثر قلقاً من بلوغ السعر الأساسي مستوى قياسياً جديداً».

ويتوقع هذا الخبير استمرار انخفاض أسعار الطاقة في الأشهر المقبلة، فضلاً عن تباطؤ ارتفاع أسعار المواد الغذائية والتضخم العام في منطقة اليورو، لكنه قلق من زيادات محتملة في الأجور يمكن أن تؤدي إلى ارتفاع أسعار الخدمات في أجواء سوق العمل السيئة.

وأعلن مكتب الإحصاء الأوروبي، الجمعة، استقرار معدل البطالة في فبراير عند 6,6 في المائة من السكان العاملين، وهو أدنى مستوى تاريخي له في الدول العشرين التي تتبنى العملة الواحدة.

رفع البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة الرئيسية بمقدار 3,5 نقطة مئوية منذ يوليو (تموز) ولا ينوي التوقف عند هذا الحد على الرغم من الاضطرابات الأخيرة التي أثرت على القطاع المصرفي وتوقعات النمو الضعيفة جداً لهذا العام.



سيدة تعاين عرضاً للتخفيض بأحد فروع «كارفور» في باريس (أ.ف.ب)

نمو الصين متماسك مع معنويات مرتفعة

بكين: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات رسمية يوم الجمعة، تباطؤ وتيرة نمو نشاط التصنيع في الصين في مارس (آذار)، الأمر الذي يلقي بظلال من الشك على قوة تعافي القطاع الصناعي بعد «كوفيد» في ظل ضعف الطلب عالمياً. أما قطاع الخدمات فقد كان أقوى ونما نشاطه بأسرع وتيرة فيما يقرب من 12 عاماً، بعد أن عزز الإلغاءُ المعلن في ديسمبر (كانون الأول) لسياسة «صفر كوفيد»، التي كانت الصين تتبعها، أنشطةَ النقلِ والسكنِ والتشييد.

ووفقاً للمكتب الوطني الصيني للإحصاء، فقد جاء المؤشر الرسمي لمديري المشتريات بالقطاع التصنيعي في الصين لشهر مارس عند 51,9 نقطة مقابل 52,6 في فبراير (شباط). ويعني هذا أن القراءة لا تزال فوق عتبة الخمسين نقطة التي تفصل بين النمو والانكماش في النشاط على أساس شهري. وتجاوز ذلك بشكل طفيف ما توقعه الخبراء الاقتصاديون في استطلاع أجرته «رويترز» عند 51,5 نقطة، وأدى إلى تعزيز اليوان مقابل الدولار. وكانت قراءة فبراير عكست أسرع وتيرة نمو في أكثر من عقد.

كما تحسنت ثقة السوق بشكل ملحوظ. وجاء مؤشر توقعات الأعمال عند 55,5 نقطة مع تفاؤل مشترك من قبل الصناعات التي شملها الاستطلاع جميعها.

وانتعش النشاط الاقتصادي في الصين في يناير (كانون الثاني) وفبراير بعدما قاد الاستهلاك والاستثمار في البنية التحتية إلى تحقيق تعافٍ بعد الاضطرابات التي تسببت فيها سياسات مكافحة «كوفيد - 19».

وذكر مكتب الإحصاء، في بيان، أن الشركات تواجه تحديات، من بينها ضعف الطلب، ومحدودية رأس المال المتاح، وارتفاع تكاليف التشغيل، وأشار إلى الحاجة لتعزيز أسس التعافي الاقتصادي بشكل أكبر.

وبينما بدأت معنويات الأعمال والمستهلكين في الانتعاش، لا يزال قطاع التصنيع تحت الضغط وسط تباطؤ الطلب العالمي واستمرار ارتفاع التكاليف. كما أن أية تداعيات لأزمة الثقة الأخيرة في القطاع المصرفي العالمي يمكن أن تؤثر أيضاً في الطلب على السلع الصينية، الأمر الذي يزيد الضغط على شركات التصنيع. وهبط المؤشر الفرعي لطلبات التصدير الجديدة إلى 50,4 نقطة مقابل 52,4 في فبراير، بما يعكس ضعف الطلب الخارجي.

وعلى النقيض، قفز مؤشر مديري المشتريات خارج القطاع الصناعي إلى 58,2 نقطة مقابل 56,3 في فبراير، ليصل إلى أعلى مستوى منذ مايو (أيار) 2011 بدعم من تعافي قطاع الخدمات. ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن تشاو تشينغ خه، كبير الإحصائيين بالهيئة الوطنية للإحصاء، قوله إن مؤشر مديري المشتريات لقطاع الصناعات التحويلية استمر في التوسع في مارس، وإن كان بوتيرة أبطأ بسبب المؤشر المرتفع للشهر الماضي، ما يشير إلى انتعاش مطرد للنمو الاقتصادي الصيني.

وبلغ مؤشر الإنتاج ومؤشر الطلبات الجديدة 54,6 و53,6 نقطة على التوالي، وكلاهما أعلى بكثير من خط الازدهار والكساد. ومن بين 21 صناعة شملها الاستطلاع، شهدت 13 صناعة توسعاً مستقراً على أساس شهري. وبلغ مؤشر مديري المشتريات للمؤسسات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة 53,6 و50,3 و50,4 نقطة على الترتيب، وجميعها في نطاق التوسع.



موظف يخرج من بوابة إحدى المصافي النفطية في مقاطعة شاندونغ الصينية (رويترز)

طالب الجهات الرقابية بالتراجع عن إصلاحات ترمب

بايدن يدعو لقيود مصرفية أكثر صرامة

نيويورك: «الشرق الأوسط»

دعا الرئيس الأميركي جو بايدن، الهيئات الناظمة للقطاع المصرفي إلى إعادة فرض قواعد أكثر صرامة على البنوك المتوسطة الحجم، معتبراً أن الخطوة من شأنها الحؤول دون أن يواجه مزيد من المؤسسات مصير بنك «سيليكون فالي».

وكان الرئيس السابق دونالد ترمب قد خفّف القواعد الصارمة المفروضة على البنوك التي تراوح أصولها بين 100 و250 مليار دولار، لكن بايدن حضّ الهيئات الناظمة مساء الخميس على النظر في مجموعة تعديلات ترمي إلى «تقليص مخاطر اندلاع أزمات مصرفية مستقبلاً»، وفق بيان للبيت الأبيض.

ووصف مسؤول في البيت الأبيض في إحاطة إعلامية، التدابير بأنها «خطوات منطقية يمكن أن تتّخذها السلطة الحالية» من دون موافقة الكونغرس. وفي حين تخضع المصارف الكبرى على غرار «سيتي غروب» و«جي بي مورغن تشيس»، لأكثر القواعد صرامة على صعيد الرساميل والسيولة، خفّفت في عهد ترمب المتطلبات عن البنوك المتوسطة الحجم.

وفرض قانون «دود-فرانك» الذي أقر في أعقاب الأزمة المالية التي شهدها العالم في عام 2008 معايير أكثر صرامة على البنوك التي لا تقل أصولها عن 50 مليار دولار... لكن في عام 2018 رفع تعديل وقّعه ترمب المعايير الصارمة عن البنوك التي تراوح أصولها بين 50 و100 مليار دولار.

أما بالنسبة للبنوك التي تراوح أصولها بين 100 و250 مليار دولار، فإن القواعد المشددة لن تفرض تلقائياً، بل يتعين على الهيئات الناظمة فرضها بالنظر إلى كل حالة على حدة. في إعلانه الصادر الخميس، دعا بايدن إلى إجراء اختبارات إجهاد سنوية لهذه البنوك لتوضيح كيفية تصفيتها في حال إفلاسها، ولتحديد المتطلبات على صعيد الرساميل.

ولم يشر بيان البيت الأبيض تحديداً إلى «الاحتياطي الفيدرالي» (المصرف المركزي الأميركي) أو إلى المؤسسة الفيدرالية لتأمين الودائع؛ بل توجّه إلى «وكالات مصرفية فيدرالية بالتشاور مع وزارة الخزانة».

ونقلت «بلومبرغ» عن مسؤول بالإدارة الأميركية لم تحدد هويته، قوله إن بايدن طلب أيضاً ألا تؤثر تكاليف سد النقص بصندوق تأمين الودائع بعد حالات تعثر بنوك على الجهاز المصرفي. وقال المسؤول إن النظام المصرفي مستقر بشكل كبير طوال الأسابيع القليلة الماضية، وإن الهدف الآن هو ضمان ألا تعود الولايات المتحدة إلى الوضع الذي تعرضت له.

وكانت جهات الرقابة الأميركية قد أغلقت بنك «سيليكون فالي» و«سيغنتشر» بعد تعثرهما. وأدى فشل مصرف «سيليكون فالي» في تعويض الخسائر المالية بجانب عجزه عن تلبية عمليات سحب الأموال المفاجئة التي قام بها عملاؤه، إلى إعلان إفلاسه في وقت سابق من الشهر الماضي. ويعد هذا أكبر انهيار لبنك أميركي منذ الأزمة المالية العالمية في عام 2008، والتي اندلعت شرارتها مع إفلاس بنك «ليمان براذرز».

وأبلغت هيئات ناظمة تابعة لـ«الاحتياطي الفيدرالي» والمؤسسة الفيدرالية لتأمين الودائع، عدداً من اللجان في الكونغرس بأنها تجري مراجعة للإشراف على بنك «سيليكون فالي»، وستعالج أي إخفاقات تنظيمية. وسينشر التقرير في الأول من مايو (أيار) المقبل.

امتعاض صيني من نية يابانية لتشديد قيود معدات الرقائق

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أعلنت الصين انتقاداتها بعدما قالت الحكومة اليابانية، يوم الجمعة، إنها ستشدد قيود الصادرات على معدات تصنيع الرقائق المتقدمة؛ للحيلولة دون استخدام التكنولوجيا لأغراض عسكرية، لتنضم إلى الجهود التي تقودها الولايات المتحدة، التي تسعى إلى عرقلة قدرات الصين على تطوير أشباه موصلات عالية الجودة.

وقال وزير الاقتصاد والتجارة والصناعة الياباني ياسوتوشي نيشيمورا، في مؤتمر صحافي، إن «هذا التدبير يهدف للحيلولة دون تحويل التكنولوجيا اليابانية إلى الاستخدام العسكري»، وشدد على أن «طوكيو ستفي بمسؤوليتها في المجتمع الدولي»، وفقاً لوكالة أنباء «كيودو» اليابانية.

وستراجع اليابان، بموجب الخطة، مرسوم وزارة التجارة بهذا الصدد، وتضيف 23 عنصراً ستخضع للقيود. وستشمل القائمة، أنظمة الطباعة الحجرية، وهي تقنية تستخدم لطباعة أنماط معقدة على رقائق أشباه الموصلات الضرورية لإنتاج الرقائق المتطورة، بالإضافة إلى أجهزة تنظيف معدات تصنيع أشباه الموصلات.

وكان من المرجح أن يثير قرار اليابان، الخاص بتوسيع قائمة معدات تصنيع الرقائق التي تتطلب موافقة على تصديرها، والذي من المتوقع أن يدخل حيز التنفيذ في شهر يوليو (تموز) المقبل، غضبَ بكين.

وقال مسؤول في قسم الإشراف على الصادرات في وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة اليابانية «لوكالة الصحافة الفرنسية» إن «هذا الإجراء يهدف إلى استكمال الجهود المبذولة لتفادي استخدام التكنولوجيات لأهداف عسكرية».

ورد متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ، مؤكداً أن «تسييس المسائل التجارية والتكنولوجية، واستخدامها أدوات، وعسكرتها، تزعزع استقرار سلسلة الإنتاج والإمداد العالمية بصورة مصطنعة». وأكد المتحدث أن اليابان «تلحق الضرر بالآخرين، وكذلك بنفسها».

وتصاعد التوتر الدولي في السنوات الأخيرة حول قطاع أشباه الموصلات الاستراتيجي على ضوء الاستخدامات الواسعة لهذه المكونات الإلكترونية في أوجه الحياة اليومية جميعها، من الهواتف الذكية إلى السيارات الموصولة، مروراً بالمعدات العسكرية. وتدور معركة شرسة بين الصين والولايات المتحدة في مجال صنع أشباه الموصلات، وضاعفت واشنطن في الأشهر الأخيرة العقوبات على مصنعي الرقائق الصينيين تحت شعار الأمن القومي. وفي مواجهة هذه القيود أعلنت الصين في نهاية 2022 الحد من تصدير تكنولوجيا صنع الرقائق الإلكترونية لأسباب «أمنية»، رداً على ضغوط من الولايات المتحدة على هذا الصعيد. وانتقدت الصين بشدة القرار الهولندي الذي بررته بـ«المضايقة والهيمنة» الغربيتين.

شريحة من الرقائق الإلكترونية في شركة «رينيساس» بالعاصمة اليابانية طوكيو (رويترز)

جمع المعلومات لعرض الخطة النهائية أمام لجنة تحسين أداء الأعمال

حصر تحديات استخراج الرخص الإنشائية التجارية بالسعودية

الرياض: بندر مسلم

علمت «الشرق الأوسط» أن العمل جارٍ على حصر كافة التحديات المرتبطة بإجراءات ومتطلبات استخراج الرخص الإنشائية للمباني التجارية في السعودية، ووضع الحلول المقترحة لمعالجتها ومشاركتها مع وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، تمهيداً لعرض الخطة النهائية في الاجتماع الدوري للجنة التنفيذية لتحسين أداء الأعمال في القطاع الخاص (تيسير).

وطبقاً للمعلومات، فإن اتحاد الغرف السعودية طالب القطاع الخاص وكبار أصحاب الأعمال والمكاتب الهندسية، بتدوين كافة الملاحظات وإبداء مرئياتهم في استطلاع رأي مخصص لهذا الأمر، من أجل تلافي جميع العقبات التي تواجه القطاع في هذا الملف خلال المرحلة المقبلة.

ودعا اتحاد الغرف السعودية في استطلاع الرأي، الذي اطلعت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، إلى الكشف عن نوعية التحدي الذي يواجه صاحب الأعمال عند إصدار الرخص الإنشائية للمباني التجارية والجهة الحكومية المعنية بالمشكلة، بالإضافة إلى وضع الحلول المقترحة.

ويقوم اتحاد الغرف السعودية بشكل دائم بحصر التحديات التي تواجه القطاع الخاص والمتعلقة بالإجراءات والأنظمة والتشريعات الحكومية، من أجل إزالة كافة المعوقات التي تواجههم وتوسيع أعمال الشركات والمؤسسات وفق تطلعات الحكومة في المرحلة الحالية.

ويسعى اتحاد الغرف السعودية لتحفيز وتنمية القطاعات الاقتصادية من خلال أماناته وإداراته المختلفة؛ إذ لعب دوراً في تحسين بيئة الأعمال وتذليل التحديات التي تواجه القطاع والمشاركة في دراسة الأنظمة وتطوير برامج الدعم، وكذلك مساندة الجهات الرسمية في صياغة الكثير من اللوائح والقرارات ذات العلاقة.

وتمكنت الحكومة السعودية خلال 2021 من معالجة 62,5 في المائة من التحديات التي تواجه القطاع الخاص في الأنظمة والتشريعات لتحسين بيئة ممارسة الأعمال وإيجاد الحلول المبتكرة للمعوقات التي تواجه الشركات والمؤسسات في البلاد.

وبحكم العضوية الدائمة لاتحاد الغرف السعودية في لجنة تحسين بيئة الأعمال (تيسير) للقطاع الخاص، فقد شارك في 45 اجتماعاً و12 ورشة عمل للجنة مع القطاع الخاص خلال العام المذكور، نتج عنها حصر أكثر من 1,2 ألف تحدٍّ يواجه الشركات والمؤسسات، وأن 37,5 في المائة منها ما زالت قيد الدراسة.

ويشارك في أعمال لجنة «تيسير» التي تأسست في 2016، ما يقارب 70 عضواً من المسؤولين في الدولة وقيادات الجهات الحكومية والقطاع الخاص ممثلاً باتحاد الغرف السعودية، وتجتمع بشكل أسبوعي لمتابعة تنفيذ الأوامر السامية والتوجيهات الهادفة إلى تحسين بيئة الأعمال، وحل تحديات القطاعين العام والخاص، لتنضم في 2019 إلى المركز الوطني للتنافسية الذي أنشئ لتحقيق مستهدفات «رؤية المملكة 2030» كإحدى مبادرات برنامج التحول الوطني.

ويرصد المركز منذ تأسيسه التحديات التي تواجه القطاع الخاص من مختلف القنوات، ويعمل بالتكامل مع أكثر من 60 جهة حكومية على معالجتها وفق أفضل الممارسات، ويركز على تبني القطاعين العام والخاص، الابتكار القائم على البحث وإرساء الاستدامة وأساليب النمو، والاستخدام الفعال للموارد.

واعتمد ماجد الحقيل، وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان، أخيراً، «دليل تسوير مواقع الأعمال الإنشائية التجارية»، والذي يهدف إلى التنظيم وتحسين مظهر المباني التجارية الخارجي، من خلال تحديد مواصفات فنية لمتطلبات تسوير مواقع الإنشاءات في تلك المشاريع.

ويسهم الدليل في الحد من التشوه البصري وتحسين المشهد الحضري، وكذلك تخصيص حيز لتخزين مواد البناء المستخدمة في المشروع، وفصل أماكن العمل عن المحيط الخارجي، وحماية المشاة وقائدي المركبات من التعدي على الطرق والشوارع، وضبط وتنظيم مواقع الأعمال والترخيص لها وفق معايير موحدة.

ويهدف الدليل أيضاً إلى الحفاظ على الممتلكات الخاصة والحد من التعدي على المرافق العامة؛ إذ سيطبق على المشاريع الإنشائية للمباني السكنية والتجارية والحكومية الصادر لها رخص بناء وفقاً للتفاصيل الفنية والمعيارية بجميع أنحاء المملكة.

القطاع الخاص السعودي يتحرك لمعالجة تحديات استخراج الرخص الإنشائية للمباني التجارية (الشرق الأوسط)

الإمارات تلغي رخصة فرع «بنك إم تي إس» الروسي بعد خضوعه لعقوبات

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

قال مصرف الإمارات المركزي إنه قد تقرر إلغاء رخصة فرع «بنك إم تي إس» في أبوظبي وتصفية أعماله، وذلك تحت إشراف المصرف المركزي خلال فترة لا تتجاوز 6 أشهر من تاريخ القرار وإغلاق الفرع.

وأوضح المصرف أمس أن هذا القرار يأتي بعد دراسة الخيارات المتاحة بشأن وضع «بنك إم تي إس» الجديد، ومع الأخذ بعين الاعتبار مخاطر العقوبات المرتبطة بالبنك بعد التصنيف.

ولفت إلى أنه خلال فترة تصفية الأعمال، سيتم منع الفرع من فتح حسابات جديدة وإجراء معاملات، ما عدا تلك المتعلقة بتصفية الالتزامات السابقة، وسيقتصر استخدام البنك لأنظمة دفع المصرف المركزي لهذا الغرض فقط.

و«بنك إم تي إس» هو وحدة تكنولوجية مالية تابعة لـ«موبايل تيليسيستمز»؛ أكبر شركة لتشغيل شبكات الهواتف الجوالة في روسيا، وورد اسم البنك ضمن حزمة واسعة من العقوبات شملت 200 من الكيانات والأفراد في الذكرى الأولى لبدء الحرب الروسية - الأوكرانية.

وتمتلك «سيستيما» الروسية 42,09 في المائة من أسهم «إم تي إس». وتخلى الملياردير الروسي فلاديمير يفتوشينكوف العام الماضي عن حصته الحاكمة في «سيستيما» بنقل حصة 10 في المائة لابنه بعد أن فرضت بريطانيا عقوبات عليه.

من جهته، قال البنك الروسي إنه يضمن أموال عملائه الحاليين في الإمارات لمدة 6 أشهر، وإنه سيواصل الوفاء بجميع التزامات التسوية.

وكان مصرف الإمارات المركزي قد منح ترخيصاً لـ«بنك إم تي إس» لفتح فرع في أبوظبي، حسب إجراءات الترخيص المعتمدة لديه بعد استيفاء البنك لمعايير ترخيص فروع البنوك الأجنبية.

وذكر المصرف في فبراير (شباط) الماضي أن البنك ساهم في دعم التجارة المشروعة بين البلدين وخدمة الجالية الروسية في الإمارات، وذلك تحت إشراف المصرف المركزي.

وأشار في ذلك الوقت إلى أن المصرف المركزي راجع سياسات مواجهة غسل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب للفرع، وفحص الأنظمة الإلكترونية المتعلقة بها قبل بدء عمليات الفرع في الإمارات، وذلك حسب متطلبات ترخيص البنوك للعمل في دولة الإمارات، مشيراً إلى أنه نظراً للظروف التي تمر بها دولة مقر البنك، أشرف المصرف المركزي على المعاملات المرتبطة بتمويل التجارة التي تتعدى حداً معيناً.

مصرف الإمارات المركزي (وام)

الاقتصاد ينجو من الركود بتحقيق نمو في الربع الرابع

بريطانيا ترحب بالانضمام لتكتل «الهندي والهادئ» التجاري

لندن: «الشرق الأوسط»

رحّب رئيس وزراء بريطانيا ريشي سوناك بقبول بلاده عضواً في تحالف تجاري رئيسي بين منطقة المحيطين الهندي والهادي، قائلاً إن ذلك يضع بريطانيا «في وضع بارز» في الاقتصاد العالمي.

وتم تأكيد قبول بريطانيا في «اتفاق الشراكة الشاملة والتقدمية عبر المحيط الهادي»، رسمياً في مكالمة هاتفية بين وزيرة التجارة، كيمي بادينوك ونظرائها من المجموعة، طبقاً لما ذكرته وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا) يوم الجمعة.

ويمثل ذلك أكبر اتفاق لبريطانيا، منذ انسحابها من الاتحاد الأوروبي، والذي سيقلص التعريفات الجمركية بالنسبة للمصدرين إلى مجموعة من الدول - التي بانضمام بريطانيا إليها - سيكون لديها إجمالي ناتج محلي يبلغ 11 تريليون جنيه إسترليني (13,6 تريليون دولار)؛ مما يمثل 15 في المائة من إجمالي الناتج المحلي العالمي، حسب مسؤولين بريطانيين. وذكر رئيس الوزراء، أن الاتفاق أظهر كيف أن بريطانيا قادرة على الاستفادة من «الحريات ما بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست) لإبرام اتفاقيات، كانت مستحيلة، عندما كانت داخل الاتحاد الأوروبي؛ مما سيدفع النمو الاقتصادي، عبر البلاد.

غير أن النقاد يقولون، إن التأثير سيكون محدوداً، حيث تشير تقديرات رسمية إلى أن الاتفاق سيضيف فقط 1,8 مليار جنيه إسترليني سنوياً إلى الاقتصاد، بعد عشر سنوات؛ مما يمثل أقل من 1 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي البريطاني.

وبريطانيا هي أول عضو جديد وأول دولة أوروبية، تنضم إلى التكتل، الذي يضم أستراليا، وبروناي، وكندا، وتشيلي، واليابان، وماليزيا، والمكسيك، ونيوزيلندا، وبيرو، وسنغافورة وفيتنام، منذ تشكيله في عام 2018.

ومن جهة أخرى، أظهرت بيانات رسمية يوم الجمعة، أن الاقتصاد البريطاني سجّل نمواً في الربع الأخير من العام الماضي بفضل أنشطة السفر ودعم الدولة لتكلفة الطاقة؛ الأمر الذي ساعد البلاد على تجنب الانزلاق لركود.

وزاد الناتج الاقتصادي بنسبة 0,1 في المائة عن الفصل السابق بعد أن انكمش 0,1 في المائة في الربع الثالث، وهي نسبة انكماش جاءت أقل مما كان متوقعاً. وسبق أن قال المكتب الوطني للإحصاء، إنه لا توجد مؤشرات على نمو الاقتصاد في الربع الرابع. وكان تسجيل انكماش لفصلين متتاليين سيعني دخول البلاد في ركود.

وعلى الرغم من التحسن الذي أظهرته البيانات، ظل الناتج الاقتصادي البريطاني عند 0,6 في المائة دون مستويات أواخر 2019، لتكون بريطانيا بذلك الدولة الوحيدة ضمن مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى التي لم يتعافَ اقتصادها بعد من تداعيات جائحة «كوفيد – 19».

وأظهرت البيانات أيضاً، أن قطاع الخدمات المهيمن على الاقتصاد البريطاني ارتفع بنسبة 0,1 في المائة، بدعم من قفزة بلغت نحو 11 في المائة في أنشطة وكلاء السفر. ونمت أنشطة التصنيع 0,5 في المائة، والتشييد 1,3 في المائة.

وقال صندوق النقد الدولي في يناير (كانون الثاني)، إن بريطانيا في طريقها لأن تكون الدولة الوحيدة من مجموعة السبع التي تسجل انكماشاً في 2023؛ وذلك لأسباب عدة، منها بقاء معدل التضخم فوق العشرة في المائة. لكن منذ ذلك الحين تخرج البيانات الاقتصادية أقوى مما يتوقعه المحللون. وصرح دارين مورغن، مدير قسم الإحصاءات الاقتصادية بمكتب الإحصاء البريطاني، قائلاً «الاقتصاد حقق أداء أفضل قليلاً في النصف الأخير من العام الماضي مقارنة بتقديرات سابقة، حيث تشير البيانات الأخيرة إلى أن قطاعات الاتصالات والإنشاءات والتصنيع حققت أداء أفضل مما كان يعتقد خلال الربع الأخير».

ورفع بنك إنجلترا أسعار الفائدة الأسبوع الماضي للمرة الحادية عشرة على التوالي، وهناك انقسام حالياً في آراء المستثمرين بشأن احتمال رفعها مرة أخرى في مايو (أيار). وقال مكتب الإحصاء، إن بريطانيا سجلت عجزاً في حساب معاملاتها الجارية في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام الماضي بلغ 2,5 مليار جنيه استرليني (3,1 مليار دولار) أو ما يمثل 0,4 في المائة من الناتج الإجمالي المحلي.



جماهير ترحب بالعائلة المالكة البريطانية أمام مبنى مجلس مدينة هامبورغ في ألمانيا (د.ب.أ)

سريلانكا تدعو السعوديين للاستثمار في القطاع السياحي

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت تتطلع فيه كولمبو إلى تعظيم شراكاتها الاقتصادية والاستثمارية في مشاريع التعدين والإنتاج الزراعي، شدد دبلوماسي سريلانكي، على أن بلاده تخطط لزيادة الاستثمار في القطاع السياحي في البلاد، داعياً المستثمرين السعوديين إلى إطلاق شراكات في القطاع خلال العام 2030، مشيراً إلى أن بلاده تشهد حالياً مرحلة جديدة من التنمية الاقتصادية.

وقال باكير محيي الدين أمزة، سفير سريلانكا لدى السعودية «هناك رغبة وإرادة سياسية على مستوى حكومتي البلدين، في إقامة مشروعات استثمارية في مختلف القطاعات، وتأتي الخطة الحكومية لتنشيط القطاع السياحي لتعظيم عائده الاقتصادي، كأحد مجالات التعاون بين البلدين»، مشيراً إلى شراكة ناجحة في مجالات الإنتاج الغذائي والزراعي ومشروعات البنى التحتية.

وشدد على أن الرياض وكولمبو تبذلان جهوداً من شأنها الانتقال بالعلاقات الثنائية إلى مستوى أرفع من حيث الشراكة الذكية، مستفيدين، من فرص التعاون الاقتصادي والاستثماري بين البلدين التي أصبحت حالياً في تزايد مستمر، فضلاً عن فرص بمشروعات المطارات والموانئ.

وأوضح حمزة في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن سريلانكا تتمتع بمختلف مقومات السياحة والضيافة؛ ما يجعل منها قطاعات اقتصادية بامتياز، بجانب قطاعات التعدين والزراعة والصناعة، مُقرّاً في الوقت نفسه بأن هناك تحديات مالية تواجهها البلاد غير أنها في طريقها للزوال، مشيراً إلى أن القطاع السياحي سيعود بقوة في العام 2030، لعودة الاستقرار في البلاد.

وأكد أمزة، أن بلاده ثرية بمقومات السياحة، حيث تكثر فيها الشواطئ والشلالات ومواسم الصيد والمزارع والجبال والمناظر الطبيعية الخلابة، حيث يعد قطاع السياحة والضيافة من القطاعات الاقتصادية الواعدة، مشيراً إلى أن بلاده في طريقها لتجاوز التحديات التي أفرزت انهياراً اقتصادياً وضائقة مالية.

وتبذل سريلانكا جهوداً كبيرة، لإنقاذ اقتصادها ومواجهة احتواء الديون ونقص العملات الأجنبية، مبيناً أن رئيس البلاد بجانب القيادة السياسية تمضي بالبلاد نحو التعافي من الأزمة الاقتصادية، مشيراً إلى أن نمو الاستثمار في قطاع الضيافة في سريلانكا على غرار الشركات السياحية العالمية لتقديم خدمات أفضل.

ويعتقد أمزة الذي كان يقيم فعالية في مقر السفارة بالرياض، أن تعظيم الاستثمار السعودي في بلاده يعدّ نافذة تعزز القطاع، متوقعاً أن يشهد العام 2030 ثمار خريطة طريق تمكّن البلاد من إنعاش اقتصادها وتجارتها وسياحتها بشكل يسهم في استقرار الاقتصاد.

وأوضح أمزة، أن سيرلانكا منفتحة على السعودية وعلى قطاع الأعمال السعودي، في ظل رغبة مشتركة لتبادل المعلومات والخبرات، متوقعاً أن تسهم الاستثمارات السعودية في إنجاح خطة الإنقاذ الاقتصادية والمالية في مختلف المجالات، بما في ذلك سياسة تطوير الصناعة، في ظل خطط لتحديد مواقع للاستثمار في التعدين.

إنتاج «أوبك» يتراجع في مارس... وأوروبا تثبت «السقف الروسي»

النفط يحقق مكاسب أسبوعية وسط أجواء ضبابية

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهر مسح لـ«رويترز»، يوم الجمعة، أن إنتاج منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) من النفط تراجع في مارس (آذار) الماضي، بسبب أعمال صيانة بحقول نفطية في أنغولا، وتعطل جزء من صادرات العراق، مما يزيد من تأثير الالتزام الصارم لكبار المنتجين بحصص الإنتاج الواردة في اتفاق تحالف «أوبك بلس» لخفض الإمدادات.

وأظهر المسح أن دول «أوبك» ضخت 28,90 مليون برميل يومياً في مارس بانخفاض 70 ألف برميل يومياً بالمقارنة مع فبراير (شباط). وهبط الإنتاج بأكثر من 700 ألف برميل في اليوم مقابل سبتمبر (أيلول) الماضي. وأشار المسح إلى أن الدول المنتجة من «أوبك» في منطقة الخليج، وهي السعودية والكويت والإمارات، حافظت على التزام صارم بالإنتاج المستهدف بموجب اتفاق «أوبك بلس».

وفي الأسواق ارتفعت أسعار النفط قليلاً في التعاملات مع ختام الأسبوع؛ إذ خيمت الضبابية فيما يتعلق ببيانات اقتصادية أميركية كان من المقرر أن تصدر في وقت لاحق، الجمعة، على ارتفاع المعنويات إزاء الطلب الصيني واضطرابات محتملة في إمدادات الشرق الأوسط.

وبحلول الساعة 12:07 بتوقيت غرينتش، زادت العقود الآجلة لخام «برنت» 34 سنتاً، أو 0,43 بالمائة، إلى 79,61 دولار للبرميل. وكانت قد صعدت نحو 6 بالمائة هذا الأسبوع. وزاد خام «غرب تكساس» الوسيط الأميركي 49 سنتاً، أو 0,66 بالمائة، إلى 74,86 دولار، بعدما ارتفع نحو 8 بالمائة هذا الأسبوع.

وكانت الأسواق تنتظر بيانات الإنفاق والتضخم في الولايات المتحدة وتأثيرها على قيمة الدولار. وقالت تينا تينغ المحللة في «سي إم سي ماركتس» في أوكلاند: «قد تحافظ السوق على صعودها إذا قدمت نفقات الاستهلاك الشخصي الأميركية إشارات إيجابية للأسواق مفادها توقع أن يشهد التضخم الأميركي مزيداً من الانخفاض». وأضافت أن «البيانات المخيبة للآمال قد تثير مخاوف حيال سياسة مجلس الاحتياطي الفيدرالي مجدداً وتحد من المكاسب الأخيرة».

وارتفعت الأسعار هذا الأسبوع بفضل التفاؤل بشأن التعافي الاقتصادي في الصين. ونما نشاط الصناعات التحويلية في الصين في مارس بوتيرة أبطأ مقارنة مع زيادة قياسية في فبراير، لكنه لا يزال يتجاوز توقعات خبراء الاقتصاد في استطلاع أجرته «رويترز». وأصبح النشاط الصناعي في الصين محدداً رئيسياً للأسعار في الأسابيع القليلة الماضية بعد رفع قيود مكافحة فيروس «كورونا»، وسط ضعف الطلب العالمي.

وكانت أسعار النفط في طريقها إلى تحقيق مكاسب للأسبوع الثاني على التوالي بعد أن أثار أكبر إخفاق مصرفي منذ الأزمة المالية لعام 2008 قلق التجار وأدى لاضطراب الأسواق. وتراجعت حدة المخاوف من حدوث أزمة مصرفية عالمية بعد إنقاذ بنكين في الولايات المتحدة وأوروبا.

وارتفعت الأسعار أكثر من واحد بالمائة يوم الخميس بفضل انخفاض مخزونات الخام الأميركية ووقف الصادرات من إقليم كردستان العراق، مما خفف الضغط الناتج عن تراجع أقل من المتوقع للإمدادات الروسية.

وأغلق المنتجون أو خفضوا الإنتاج في عدد من حقول النفط في إقليم كردستان شبه المستقل في شمال العراق بعد توقف خط أنابيب التصدير الشمالي. ومن المتوقع حدوث المزيد من الانقطاعات في المستقبل، في حين قالت إدارة معلومات الطاقة الأميركية إن مخزونات الخام في الولايات المتحدة تراجعت على غير المتوقع في الأسبوع المنتهي في 24 مارس، مسجلة أدنى مستوى في عامين.

ومن جهة أخرى، قالت المفوضية الأوروبية إن وضع سقف أسعار النفط الروسي بواقع 60 دولاراً للبرميل قد أثبت فاعليته في الإضرار بحصول الكرملين على البترودولار دون عرقلة السوق، وإنه سوف يظل ثابتاً خلال الوقت الحالي.

ونقلت «بلومبرغ» عن مصادر مطلعة، أن المفوضية الأوروبية - الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي - أبلغت الدول الأعضاء الأسبوع الحالي، أنه ليس هناك استعداد بين أغلبية مجموعة «دول السبع» الصناعية الكبرى لخفض سقف الأسعار في الوقت الحالي.

ووجد تقرير لوكالة الطاقة الدولية، الذي شكل أساس مراجعة الغطاء السعري، أن الآلية استوفت أهدافها في خفض عائدات موسكو والحفاظ على أسعار النفط العالمية من الارتفاع. وجاء في تقرير الوكالة الشهري أن الغطاء سوف يؤثر على السعر الذي يباع به النفط الخام الروسي والمنتجات البترولية الروسية.



عامل يقوم بفحص دوري لأنابيب نفطية في ميناء «جيهان» التركي على البحر المتوسط (رويترز)

طموح «اللقب» و«شبح الهبوط» يشعلان «موقعة الملز» اليوم ضمن الدوري السعودي

الهلال والخليج: «مؤجلة» لا تحتمل أنصاف الحلول

الرياض: فهد العيسى

تعود عجلة دوري روشن السعودي للدوران من جديد مساء اليوم، بمباراة لا تحتمل أنصاف الحلول بين الهلال الطامح باللحاق بركب المتنافسين على اللقب، والخليج الساعي للهروب من مناطق الخطر.

وتوقف الدوري السعودي لمدة قاربت الأسبوعين بسبب أيام الفيفا الدولية التي أقام فيها الأخضر السعودي معسكراً في مدينة جدة، وخاض مواجهتين وديتين أمام فنزويلا وبوليفيا.

ويستضيف الهلال، الخليج، في مباراة مؤجلة من الجولة الـ16 قبل انطلاق منافسات الجولة الثانية والعشرين، بسبب خوضه منافسات بطولة كأس العالم للأندية التي أقيمت في المغرب فبراير (شباط) الماضي.

وتجري منافسات الجولة الثانية والعشرين يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين، حيث يستضيف المتصدر فريق الاتحاد نظيره ضمك، فيما يلاقي الهلال نظيره الفيحاء في المجمعة، ويحل النصر ضيفاً ثقيلاً على العدالة، وفي يوم الأربعاء يستضيف الطائي نظيره الرائد، ويلتقي أبها بالتعاون، فيما يحل فريق الوحدة ضيفاً على نظيره الباطن.

ونجح فريق الاتحاد في الصعود إلى صدارة الترتيب على حساب وصيفه النصر بعد فوزه في مواجهة الكلاسيكو التي جمعت بينهما في الجولة العشرين، فيما يحاول الهلال اللحاق بركب المنافسة على اللقب رغم ابتعاده بفارق 11 نقطة عن المتصدر، أما الشباب فيحضر ثالثاً بفارق ست نقاط عن صاحب الصدارة (الاتحاد).

وتبقى لفريق الهلال مواجهتان مؤجلتان أمام الخليج والفيحاء، وفي حال نجاحه في كسب هاتين المباراتين سيقفز نحو المركز الثالث برصيد 45 نقطة، وحينها سيبتعد عن المتصدر الاتحاد بخمس نقاط، ويتأخر عن النصر صاحب المركز الثاني بأربع نقاط.

ويتطلع الهلال الذي فرط بالعديد من النقاط في مبارياته الأخيرة إلى المنافسة على لقب الدوري، الذي حققه في آخر ثلاثة مواسم رغم صعوبة مهمته.

وتنتظر الهلال ثماني مواجهات في شهر أبريل (نيسان) الحالي، منها ذهاب نهائي دوري أبطال آسيا ونصف نهائي كأس الملك، بالإضافة إلى ست مباريات في دوري روشن السعودي، من بينها مواجهتا الديربي أمام الشباب والنصر.

وستكون المهمة في الدوري معقدة جداً أمام الهلال في ظل الإصابات التي يعاني منها بصورة مستمرة، وكان آخرها افتقاده للثنائي سالم الدوسري وسلمان الفرج بعد الإصابات الأخيرة التي طالتهما.

وسيخوض الهلال مبارياته تباعاً بدءاً من مواجهة الخليج مساء اليوم السبت، على أن يلاقي الفيحاء يوم الثلاثاء المقبل، ثم الشباب مساء الجمعة، وفي العاشر من أبريل يواجه نظيره الطائي، وبعدها الباطن، ثم سيلاقي غريمه التقليدي النصر في 18 من الشهر ذاته، على أن يلتقي الاتحاد في نصف نهائي كأس الملك يوم 23 من أبريل، ويختتم مبارياته في هذا الشهر بخوض ذهاب نهائي دوري أبطال آسيا أمام أوراوا الياباني يوم 29 من الشهر.



من استعدادات الهلال للمواجهة (الشرق الأوسط)

ويسعى صاحب الأرض هذا المساء لبداية مثالية لشهر أبريل تسهم في تقليص الفارق النقطي مع الشباب الذي يحتل المركز الثالث، في الوقت الذي يحاول الخليج استعادة وهجه والعودة لدائرة الانتصارات بعد سلسلة من الإخفاقات التي أسهمت بتراجعه نحو المركز الخامس عشر.

وأعلن الهلال خلال فترة التوقف الحالية عن غياب سلمان الفرج قائد الفريق لمدة أربعة أسابيع، وذلك بسبب إصابة الحوض التي عاودته مجدداً، قبل أن يعلن مساء الخميس عن غياب سالم الدوسري لمدة عشرة أيام بسبب إصابته بمفصل القدم خلال ودية الأخضر السعودي أمام بوليفيا، مما يعني غيابه عن مواجهات الخليج والفيحاء وكذلك الشباب.

واستعاد الهلال مدربه الأرجنتيني رامون دياز، الذي قاد تدريبات الفريق الأخيرة بعد غيابه منذ ربع نهائي كأس الملك أمام الفتح، بسبب وفاة أحد أفراد عائلته في الأرجنتين، مما اضطره للسفر فوراً، وتسليم قيادة الفريق لمساعد إيمليانو الذي نجح في قيادة الفريق لخطف النقاط الثلاث بعد الفوز على الاتفاق بثلاثية نظيفة.

كما استعاد الهلال المهاجم موسى ماريغا، وكذلك الأرجنتيني لوسيانو فييتو، بعد أن أنهى الثنائي برامجهما العلاجية والتأهيلية بسبب الإصابات التي لحقت بهما وغيبتهما الفترة الماضية عن تمثيل الفريق.

الخليج سيخسر خدمات البرازيلي فابيو في المباراة (الشرق الأوسط)

أما فريق الخليج، الذي سجل بداية مثالية مطلع العام الحالي، ونجح بتحقيق الفوز في أربع مباريات من أصل خمس مواجهات خاضها، فإنه عاد للتعثر مجدداً وابتعد عن دائرة الانتصارات بخسارته في ثلاث مباريات وتعادله الأخير أمام الطائي 2/2.

ودخل الخليج دائرة الخطر في ظل امتلاكه 17 نقطة في المركز الخامس عشر، وسيعمل جاهداً لتحقيق الفوز في مؤجلته أمام الهلال، التي ستخرجه مؤقتاً إلى بر الأمان على حساب فريق العدالة الذي يملك الرصيد النقطي نفسه، لكنه يتفوق في المواجهات المباشرة.

ويفتقد الخليج لواحد من أبرز لاعبيه، وهو البرتغالي فابيو مارتينيز، الذي سيغيب عن اللقاء بسبب الإيقاف لتراكم البطاقات.

وانضم مارتينيز الذي يملك تجربة سابقة مع الشباب إلى صفوف فريق الخليج في فترة الانتقالات الشتوية، وكان علامة فارقة مع الفريق، إذ قاده للفوز في أول مباراتين شارك بهما أمام التعاون والوحدة.

البليهي والعمري وسيونغ وحجازي في سباق محموم للحاق بالنجم الشاب

«سعود عبد الحميد» الأنشط محلياً بـ3 آلاف و94 دقيقة

الرياض: فارس الفزي

يعد النجم الشاب سعود عبد الحميد، لاعب «الهلال» و«المنتخب السعودي»، أكثر اللاعبين مشاركة من ناحية عدد الدقائق، هذا الموسم، سواء مع فريقه أو منتخب بلاده، من بين لاعبي وأعضاء رباعي المقدمة، في بطولة «دوري روشن للمحترفين»، بعد لعبه 2149 دقيقة مع «الهلال»، و945 دقيقة مع «الأخضر»، بإجمالي 3094 دقيقة حتى الآن.

كما يوجد عبد الحميد على القمة بالنسبة لجميع لاعبي ومحترفي أندية «الهلال» و«النصر» و«الاتحاد» و«الشباب» حتى الآن، بدءاً من الموسم الكروي الحالي وحتى الوقت الراهن، خلال الفترة من سبتمبر 2022 حتى مارس 2023. ويحل بعده مباشرة علي البليهي زميله في «الهلال» الذي لعب 3002 دقيقة مع فريقه و«المنتخب السعودي»، ثم عبد الإله العمري، لاعب فريق «النصر»، بإجمالي دقائق 2920 مع فريقه ومنتخب بلاده، وبعدهما يوجد الكوري الجنوبي كيم سيونغ، حارس «الشباب» بـ2910، وبعده المصري أحمد حجازي، مدافع «الاتحاد»، بـ2643 دقيقة.

وعلى مستوى لاعبي «الهلال»، لعب علي البليهي 2216 دقيقة مع النادي، بالإضافة إلى 786 دقيقة مع «المنتخب السعودي»، ليكون إجمالي مشاركاته، هذا الموسم، 3002 دقيقة، ليأتي بعد عبد الحميد في المركز الثاني مباشرة كأكثر لاعبي «الهلال» مشاركة. في حين شارك سالم الدوسري في 1695 دقيقة مع «الهلال»، بالإضافة إلى 867 دقيقة مع منتخب السعودية، ليكون إجمالي مشاركاته 2562 دقيقة ليوجد في المركز الثالث مباشرة بإجمالي المشاركات مع فريقه ومنتخب بلاده.

عبد الإله العمري من أكثر لاعبي «النصر» خوضاً لدقائق اللعب (الشرق الأوسط)

وبخلاف سعود عبد الحميد والبليهي والدوسري، لعب عبد الله المعيوف 2370 دقيقة، هذا الموسم، كأكثر لاعبي «الهلال» مشاركة مع فريقه؛ بسبب عدم مشاركته مع «المنتخب السعودي»، في حين شارك البيروفي أندريا كاريلو في 1988 دقيقة مع «الهلال»، بالإضافة إلى 107 دقائق مع منتخب بلاده بيرو، ليكون المجموع الكلي 2095 دقيقة.

ويوجد الكوري الجنوبي جانج، الذي شارك في 1899 دقيقة مع فريقه، مع عدم مشاركته بانتظام خلال عامي 2022 و2023 مع منتخب كوريا الجنوبية، لذلك كانت مشاركته تنحصر على الفريق الهلالي فقط.



سعود عبد الحميد ما زال الأكثر لعباً مع النادي والمنتخب حتى الآن (تصوير: مشعل القدير)

أما في «النصر» فيتصدر عبد الإله العمري، مدافع الفريق، قائمة الأكثر مشاركة بلعبه 2063 دقيقة، هذا الموسم، مع فريقه، و857 دقيقة مع «الأخضر»، ليشارك في 2920 دقيقة مع النادي والمنتخب، ثم الإيفواري غيسلان كونان بـ1830 دقيقة مع «النصر»، و205 دقيقة مع كوت ديفوار، بإجمالي 2035 دقيقة.

وشارك سلطان الغنام في 1638 دقيقة مع «النصر»، و296 دقيقة مع «الأخضر»، بإجمالي 1934 دقيقة، ويأتي بعده البرازيلي لويس جوستافو بـ1875 دقيقة مع «النصر». كذلك لعب سامي النجعي 1521 دقيقة مع «النصر»، و217 دقيقة مع المنتخب الأول، بإجمالي 1738، ليكون هذا الخماسي هو الأعلى مشاركة على مستوى المحليين والدوليين مع الفريق العاصمي، هذا الموسم.

وفيما يخص دقائق فريق «الاتحاد»، فإن المصري أحمد حجازي هو الأعلى مشاركة بلعبه 2220 دقيقة مع فريقه، و432 دقيقة مع منتخب بلاده، بإجمالي 2643 دقيقة لعب. ويأتي بعده مباشرة مواطنه طارق حامد، الذي لعب 1993 دقيقة مع «الاتحاد»، و418 مع المنتخب المصري بإجمالي 2411، ليحل في المركز الثاني مباشرة داخل فريقه.

ولعب الحارس البرازيلي مارسيلو غروهي 2310 دقائق، هذا الموسم، وشارك مواطنه البرازيلي إيجور كورنادو في 2070 دقيقة، ليوجد الثنائي في المركزين الثالث والرابع، وبعدهما مباشرة يأتي المغربي عبد الرزاق حمد الله بـ2068 دقيقة، بواقع 134 مع منتخب بلاده، و1934 مع فريقه، ليتخطى خماسي «الاتحاد» حاجز الألفي دقيقة، هذا الموسم، في حين لعب البرازيلي رومارينيو 1807 دقائق، بينما كان أحمد شراحيلي على رأس أكثر المحليين مشاركة في «الاتحاد» بـ1466 دقيقة و180 دقيقة مع «الأخضر» السعودي.

أحمد حجازي (الشرق الأوسط)

ويتصدر الكوري الجنوبي كيم سيونغ، حارس «الشباب» قائمة أعلى المشاركات مع فريقه بـ2190 دقيقة، و720 مع منتخب كوريا، ليكون الأعلى بـ2910 دقائق. يأتي بعده مباشرة البولندي كريتشوفياك، الذي لعب 1997 دقيقة مع «الشباب»، و581 مع بلاده، بإجمالي 2578 دقيقة حتى الآن، هذا الموسم، في حين لعب حسان تمبكتي 2081 دقيقة مع «الشباب»، و353 دقيقة مع «الأخضر»، ليشارك في 2434 حتى الآن.

أما بقية اللاعبين المحليين داخل نادي «الشباب»، فقد لعب متعب الحربي 2123 دقيقة مع فريقه، بالإضافة إلى 45 دقيقة مع المنتخب الأول، وشارك فواز الصقور في 2094 دقيقة مع «الليث الشبابي»، ثم يوجد بعدهما الأرجنتيني جوانكا بـ2022 دقيقة، والبرازيلي سانتوس بـ1781 حتى مارس 2023.

استمرار باتنا وسعدان وبن دبكة يمنح الارتياح للفتحاويين

خلطة يونانية و«توافق ذهبي» يعززان مستقبل «النموذجي»

الدمام: علي القطان

وضعت إدارة نادي الفتح تصورات أولية بشأن القرارات التي سيتم اتخاذها مع نهاية مشوار الفريق الكروي في دوري هذا الموسم، إذ إن وجوده ضمن فرق المقدمة سيعزز التوجه بالاستقرار على الجهاز الفني بقيادة المدرب اليوناني دونيس.

ويجري النقاش في الوقت الراهن حول الأسماء المحلية والأجنبية التي ستغادر النادي، سواء بنهاية عقودها أو لإجراء مخالصات مالية وتصعيد أسماء شابة بدلاً منها.

ويرتبط غالبية اللاعبين الأجانب بعقود مستمرة لموسم إضافي على الأقل، يتقدمهم الحارس السويدي جاكوب رين وكذلك المدافع الإسباني فاران فيلز.

كما تم تمديد عقد المغربي مراد باتنا عامين إضافيين قبل نهاية عقده الحالي نهاية هذا الموسم ليستمر حتى عام 2025، بناء على توصية فنية، خصوصاً أنه لفت الأنظار بالمستويات الكبيرة التي قدمها مع الفريق، وكان محل اهتمام كثير من الأندية من بينها النصر في فترة الانتقالات الشتوية الماضية.

واتخذت خطوة مماثلة تجاه مواطنه مروان سعدان فيما سيكون الجزائري سفيان بن دبكة مستمراً، حسب العقد الساري الذي تبقى عليه أكثر من عام.

أما الإسباني كريستيان تيلو فقد أثبت أنه من أنجح الصفقات الشتوية، حيث يمتد عقده إلى عام 2024.

وقد تتركز التغييرات على مستوى الأجانب مع نهاية الموسم على رحيل الفرنسي ديجوم الذي لم يقدم أي إضافة كبيرة منذ التعاقد بالشتوية، فيما سيتم النقاش حول وضع اللاعب البيروفي كريستيان كويفا وجدوى عودته بعد انقضاء إعارته الحالية بعد أن رحل إلى بلاده وتقدم بشكوى ضد النادي بحجة التأخر في تسليم رواتبه، إلا أنه سعى لاحقاً للوصول إلى حل مناسب وتجاوبت الإدارة معه رغم قوة موقفها القانوني من القضية، فيما لا تزال قضية مواطنه فاليرا مستمرة في الجانب القضية مع الشكاوى المتبادلة بين الطرفين، حيث انقطعت كل طرق عودته مجدداً لتمثيل الفريق.

لاعبو الفتح يحتفلون بأحد أهدافهم هذا الموسم (تصوير: علي الظاهري)

وبدأت إدارة نادي الفتح برئاسة المهندس سعد العفالق، في رسم استراتيجية عمل جديدة لأربع سنوات مقبلة مع حصولها على التوافق الكامل من قبل الأعضاء الذهبيين من أجل الاستمرار لفترة جديدة بعد نهاية الفترة القانونية لها في الصيف المقبل.

وستتمثل الاستراتيجية في وضع فرق كرة القدم بالنادي بالدرجة الأولى من أجل المحافظة على المكتسبات التي تحققت والسعي لتعزيزها ووضع أهداف رئيسية، من أهمها تحقيق بطولة كأس الملك في إحدى النسخ الأربع المقبلة، وكذلك الوجود في المراكز الأربعة الأولى بترتيب دوري روشن السعودي، إضافة إلى صناعة جيل من اللاعبين من الفئات السنية وتصعيدهم بشكل منظم سنوياً للفريق الأول، عدا السعي لمنجزات في الفئات السنية، خصوصاً في ظل توفير بيئة صحية ووفرة الملاعب والاستقطابات التي تتم من أحياء الأحساء وأنديتها.

اليوناني دونيس مدرب الفتح (تصوير: عيسى الدبيسي)

كما ستأخذ الألعاب الرياضية الأخرى نصيبها من الدعم من أجل مواصلتها المنجزات المحلية مثل فريق كرة السلة والسباحة وغيرهما، على أن يتم النهوض بعدد من الألعاب التي امتاز بها النادي لسنوات مثل كرة اليد التي بات الفريق حالياً في دوري الدرجة الأولى بعد أن تمت إعادة اللعبة مجدداً التي كان يشار إليها بالبنان، وأبرزت كثيراً من الأسماء على مستوى المملكة، من بينهم خالد المخايطة عضو مجلس إدارة النادي الحالي، الذي يتولى أيضاً الإشراف على اللعبة.

وسيكون للجانب الاجتماعي، وكذلك الثقافي، نصيب من الخطط الاستراتيجية، خصوصاً أن النادي يقع في قلب مدينة المبرز ثاني أكبر مدينة بمحافظة الأحساء، حيث سيتم استحداث كثير من الأنشطة على مدار العام وتوفير فرص عمل حسب الأنظمة المعمول بها في وزارة الرياضة.

وفي الجانب الاستثماري، سيكون في مقدمة الأهداف الاستراتيجية خصوصاً، تحويل الملعب الرئيسي إلى استاد رياضي يتسع لنحو 11 ألف متفرج.

وتراهن إدارة الفتح على مضاعفة أرقام الحضور الجماهيري من خلال خوض الفريق مبارياته على ملعب النادي، وإن كان هناك تصاعد كبير في الحضور الجماهيري للمباريات التي تقام على ملعب مدينة الأمير عبد الله بن جلوي الرياضية بالهفوف، حيث يعد نادي الفتح وجاره العدالة في مركز متقدم جداً ضمن إحصائيات الحضور الجماهيري لدوري المحترفين.

منديليبار يستهل رحلة إنقاذ إشبيلية من الهبوط بديربي قادش

برشلونة يتطلَّع لتعزيز ريادته للدوري الإسباني قبل إياب «كلاسيكو» الكأس أمام ريال مدريد

مدريد: «الشرق الأوسط»

تبدو حظوظ برشلونة كبيرة لتعزيز صدارته، عندما يحل ضيفاً على إلتشي، صاحب المركز الأخير، اليوم السبت، في المرحلة السابعة والعشرين من الدوري الإسباني لكرة القدم.

ويخوض برشلونة مباراة اليوم وعينه على «الكلاسيكو» الساخن أمام ضيفه وغريمه التقليدي ريال مدريد، الأربعاء المقبل، في إياب نصف نهائي مسابقة كأس الملك. ويتفوق الفريق الكتالوتي على النادي الملكي في صدارة «الليغا» بفارق 12 نقطة، وخطا خطوة كبيرة نحو تجريد غريمه، عندما تغلب عليه 2-1 في المرحلة السادسة والعشرين قبل فترة التوقف الدولية.

ويُمني برشلونة النفس في تخطي عقبة غريمه في مسابقة الكأس في سعيه إلى الثلاثية المحلية بعد خروجه خالي الوفاض من المسابقتين القاريتين، دوري أبطال أوروبا، والدوري الأوروبي «يوروبا ليغ». وكان برشلونة قد جرد ريال مدريد من لقب مسابقة كأس السوبر مطلع العام الحالي في السعودية، وتغلب عليه أيضاً 1-صفر في مدريد في ذهاب مسابقة كأس الملك. وستتجه الأنظار إلى لاعب وسط برشلونة أنسو فاتي الذي أقرّ والده الأربعاء بأنه منزعج من الطريقة التي يتعامل بها النادي الكتالوني مع ابنه، ويفضل أن ينتقل إلى نادٍ آخر. وقال بوري فاتي في تصريح لإذاعة «كادينا كوبي» إن ابنه البالغ 20 عاماً يفضل البقاء والنجاح مع العملاق الكتالوني، بعد أن نشأ في الفئات العمرية، وأصبح محبوباً بين الجماهير منذ ترقيته إلى الفريق الأول.

وأضاف: «يزعجني كيف يُعاملون أنسو بالنسبة لعدد الدقائق التي يمنحونه إياها (على أرض الملعب)، دقيقة واحدة، دقيقتان، ثلاث دقائق، وهذا ما يزعجني». وتابع: «لن أقول إنه يجب أن يشارك أساسياً مهما حدث، لأن كل المهاجمين رائعون، هم من النخبة، لكننا نتحدث عن أنسو فاتي. عن لاعب إسباني دولي، عن الرقم 10 في برشلونة، عن شاب قادم من (أكاديمية) لا ماسيا». ويبدو فاتي مرشحاً للعب أساسياً ضد إلتشي، وهي فرصة له للعودة إلى المسار الصحيح، وإثبات جودته بعد بداية صعبة حتى الآن.

منديليبار مدرب إشبيلية الجديد يواجه مهمة صعبة (غيتي)

برشلونة يحتفل بتخطي الريال في ذهاب نصف نهائي كأس إسبانيا قبل مواجهة الإياب الأربعاء (أ.ف.ب)

وبدوره يخوض ريال مدريد اختباراً سهلاً نسبياً، عندما يستضيف بلد الوليد السادس عشر، غداً الأحد. ولن تختلف حال النادي الملكي عن غريمه ناحية التركيز على مواجهة الأربعاء في مسابقة الكأس، وسيكون الفوز على بلد الوليد فرصة لرفع المعنويات ومحو آثار خسارة كلاسيكو الدوري والاستعداد لقمة الكأس.

ويبدأ خوسيه لويس منديليبار، مدرب إشبيلية الجديد، محاولته لإنقاذ النادي الأندلسي من الهبوط إلى الدرجة الثانية بديربي حاسم أمام جاره ومضيفه قادش اليوم. وبات منديليبار ثالث مدرب يتعاقد معه إشبيلية هذا الموسم، بعد أن أقال جولن لوبيتيغي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ثم خليفته الأرجنتيني خورخي سامباولي الأسبوع الماضي. ولم يشفع لسامباولي قيادته الفريق إلى دور الثمانية لمسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ»، حيث سيواجه عملاق الدوري الإنجليزي الممتاز مانشستر يونايتد، كون المركز المثير للقلق للنادي في الدوري أدى إلى إقالته، خصوصاً عقب الخسارة أمام خيتافي صفر-2 قبل فترة التوقف الدولية.

ويحتل إشبيلية المركز الرابع عشر بفارق نقطتين فقط عن منطقة الهبوط، ويتساوى برصيد 28 نقطة من 26 مباراة مع منافسه قادش صاحب المركز الخامس عشر. واكتفى الفريق الأندلسي هذا الموسم بسبعة انتصارات، مثلها تعادلات مقابل 12 هزيمة. وأمضى منديليبار فترة ناجحة مع فريق إيبار في الدوري بين عامي 2015 و2021، على الرغم من أن فترته الثانية معه موسم 2020-2021 انتهت بهبوطه إلى الدرجة الثانية. كما أن المدرب البالغ من العمر 62 عاماً لم يوفق خلال قيادته ديبورتيفو ألافيس العام الماضي، وأقيل من منصبه بعد أربعة أشهر فقط على رأس إدارته الفنية.

وأثار تعيين منديليبار في إشبيلية انتقادات، أبرزها من مديره الرياضي السابق أوسكار أرياس. وقال أرياس لراديو «ماركا»: «منديليبار ليس المدرب المناسب لفريق مثل إشبيلية. لا يعرف اللاعبون كيفية خوض هذا النوع من المباريات، ولديهم الكثير من الشكوك، وهو وضع حساس». ولم يواجه حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب في مسابقة الدوري الأوروبي (ست مرات) خطر الهبوط إلى الدرجة الثانية منذ سنوات كثيرة. وهبط إشبيلية إلى الدرجة الثانية للمرة الأخيرة في عام 2000، وعاد في العام التالي، وبقي في الدوري منذ ذلك الحين.

وكانت آخر مرة أنهى فيها الموسم خارج المراكز السبعة الأولى في عام 2013، عندما احتل المركز التاسع، ولم يُنْهِه في النصف الثاني من جدول الترتيب منذ عودته إلى دوري الدرجة الأولى. وقال منديليبار: «أنا مقتنع بأن إشبيلية يحظى بالاحترام في أوروبا أكثر مما يحظى به في الدوري الإسباني، على ما فعلوه في الدوري الأوروبي، مع الكثير من التتويجات الأخيرة». وأضاف «بالطبع (يمكننا البقاء على قيد الحياة)، مع الفريق الذي لدينا، والهدوء الذي يجب أن نتحلى به لتحقيق هدفنا، ومدى جودة أدائنا». وتجنب قادش الهبوط في كل من المواسم الثلاثة الماضية، منذ صعوده إلى الدرجة الأولى في عام 2020، وقد يكون من الصعب على إشبيلية العودة بنقاط المباراة الثلاث. وأوضح منديليبار: «نحن لا نفكر في الفشل، والبداية به. يمكن أن يحدث ذلك (التعثر أمام قادش). لقد وقّعوا معنا عقداً على المدى الطويل، وليس لمباراة واحدة». وأردف قائلاً: «سيكون من الجيد لنا الفوز غداً، قبل كل شيء من أجل ثقة اللاعبين».

ويلعب السبت أيضاً جيرونا مع إسبانيول، وأتلتيك بلباو مع خيتافي. وتستكمل المرحلة غدا بلقاءات سلتا فيغو مع ألميريا، وفياريال مع ريال سوسيداد، وأتلتيكو مدريد مع ريال بيتيس، على أن تختتم الاثنين بلقاء فالنسيا مع رايو فايكانو.

بطولة إنجلترا: سيتي يأمل شفاء «ماكينة الأهداف» قبل المواجهة الساخنة مع ليفربول



شكوك حول مشاركة فودين وهالاند اليوم في مواجهة ليفربول (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

يأمل مشجعو مانشستر سيتي في تعافي ماكينة الأهداف إرلينغ هالاند، قبل مواجهة مرتقبة أمام ليفربول في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، اليوم السبت. ومع تفوق آرسنال المتصدر بفارق ثماني نقاط عن سيتي صاحب المركز الثاني، يحتاج حامل اللقب للحصول على ثلاث نقاط أمام فريق المدرب يورغن كلوب لضمان عدم توسيع آرسنال الفارق. ويستضيف آرسنال، الذي تتبقى له 10 مباريات على نهاية الموسم، ويسعى لتحقيق أول لقب له في الدوري منذ موسم 2003 - 2004، ليدز يونايتد صاحب المركز 14 في وقت لاحق اليوم أيضاً.

ويعاني المهاجم النرويجي هالاند، الذي سجل 42 هدفاً في 37 مباراة مع سيتي منذ انضمامه من بوروسيا دورتموند، من إصابة في أعلى الفخذ، وغاب عن تدريبات الخميس، بعد عودة اللاعبين من فترة التوقف الدولي. وقال ألفي والد هالاند للتلفزيون النرويجي الأسبوع الماضي إنه من غير المرجح أن يتعافى المهاجم في الوقت المناسب قبل مواجهة ليفربول. وأضاف: «لا يمكنك الغياب عن التدريبات لمدة أسبوعين، وبعدها تدخل مواجهة بهذا الحجم مباشرة». وسيكون غياب هالاند وزميله لاعب خط وسط إنجلترا فيل فودين أيضاً بعد جراحة لاستئصال الزائدة الدودية محل ترحيب من مشجعي آرسنال، وكذلك ليفربول صاحب المركز السادس، الذي لا يزال يقاتل على مكان في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وكتب صانع لعب آرسنال السابق بول ميرسون في موقع شبكة «سكاي سبورتس»: «ستكون المواجهة مثل نهائي الكأس بالنسبة لمانشستر سيتي. عليهم الفوز في هذه المباراة. حال الفوز ستتقلص الفجوة لخمس نقاط مرة أخرى، وسيعود الضغط على آرسنال الذي لا يزال أمامه بعض المباريات الصعبة. تعادل سيتي وفوز آرسنال على ليدز، يوم السبت، سيرفع الفارق إلى 10 نقاط، وبالتالي قد تصبح مهمة المنافسة على لقب الدوري قد انتهت تقريباً للآرسنال».

وسيلعب آرسنال مع ليفربول في آنفيلد في التاسع من أبريل (نيسان)، وسيلتقي مع سيتي على ملعب الاتحاد في 26 من الشهر نفسه في مواجهة ثأرية، بعد الخسارة أمام غريمه في ملعب الإمارات في فبراير (شباط). وقال ميكيل أرتيتا مدرب آرسنال: «لا يمكننا التحكم في نتائج الأندية الأخرى. كل ما يمكننا التحكم فيه هو ما نفعله كل يوم. يجب أن نستمتع بالجزء الأخير من الموسم مع التحلي بالحماس والطاقة والنهم لمواصلة ما بدأناه بالفعل».

ويمتلك سيتي مباراة مؤجلة مقارنة بآرسنال المتصدر لكنه لعب مباراة أكثر من مانشستر يونايتد صاحب المركز الثالث برصيد 50 نقطة، والذي سيواجه مضيفه نيوكاسل يونايتد غداً الأحد. وسيقود كريستيان ستيليني مساعد المدرب السابق توتنهام هوتسبير صاحب المركز الرابع في رحلته إلى إيفرتون المتعثر، يوم الاثنين، بعد انفصال النادي عن المدرب أنطونيو كونتي يوم الأحد الماضي. وأصبحت المعركة في القاع أكثر شراسة من أي وقت مضى، حيث تفصل أربع نقاط فقط تسعة أندية.

ويتوجه ساوثهامبتون متذيل الترتيب إلى وستهام يونايتد صاحب المركز 18 غداً لخوض مباراة في استاد لندن لن يتحمل أي منهما خسارتها، بينما يستضيف بورنموث صاحب المركز 19 منافسه فولهام. ويلعب ليستر سيتي صاحب المركز 17 مع كريستال بالاس الذي يحتل المركز 12، والذي عاد روي هودجسون البالغ من العمر 75 عاماً لتدريبه لفترة ثانية. وتفصل نقطتان فقط بينهما. وبالاس هو الفريق الوحيد في الدوري الذي لم يحقق أي انتصار في 2023، بعد أن تعادل خمس مرات، وخسر سبع مباريات.

الدوري الإيطالي: نابولي يستضيف ميلان وعينه على اللقب الغائب منذ 33 عاماً

روما: «الشرق الأوسط»

يستعد نابولي لـ«أم الاحتفالات» بالسكوديتو عندما يستضيف جنوباً نادي ميلان حامل اللقب غداً (الأحد)، في أولى المواجهات الثلاث الكبرى بين عملاقي الدوري الإيطالي خلال أسابيع، ضمن منافسات المرحلة الـ28 من الـ«كالتشيو». في كبرى مدن الجنوب الإيطالي، بدأ العدّ التنازلي للأيام الفاصلة عن إعلان نابولي بطلاً للدوري للمرة الأولى منذ عام 1990، أي منذ 33 عاماً، بفضل ابتعاده في الصدارة بفارق 19 نقطة عن أقرب ملاحقيه لاتسيو.

أفضلية كبيرة قبل 11 مرحلة من نهاية الموسم، ما يتيح لأنصار نابولي إطلاق الاحتفالات بعد طول الانتظار بطرقهم التقليدية في المدينة التي اتشحت باللونين الأزرق والأبيض إيذاناً بانتصار شبه مؤكد لفريقهم المحبوب. يمكن رؤية الرقم ثلاثة على الأعلام واللافتات والجداريات المترامية في أنحاء المدينة، في إشارة إلى اللقب الثالث لنابولي بالدوري الإيطالي. وقال أسطورة الفريق والأرجنتين دييغو أرماندو مارادونا، إن لقب الدوري الإيطالي لنابولي «يعادل 10 ليوفنتوس»، بعدما قادهم لأول لقب في عام 1987، ليصبح المعبود الأرجنتيني الراحل أيقونة في المدينة وتعلو صوره أسوار نابولي، على غرار نجوم الفريق في الموسم الحالي.

فقد انتشرت صور الهداف النيجيري فيكتور أوسيميهن والجناح الجورجي الساحر خفيتشا كفاراتسخيليا في شتى أنحاء المدينة، خصوصاً بمنطقة فورتشيلا المركزية، حيث يوجد مرحاض مطلي بألوان نادي يوفنتوس البيضاء والسوداء أسفل لوحة جدارية للمهاجمين. ومنحت أهداف أوسيميهن الـ25 في الدوري المحلي ودوري أبطال أوروبا، المهاجم النيجيري مكانة البطل في نابولي. فهناك أحد المقاهي الذي يقدم «قهوة أوسيميهن» في كأس طويلة مع سكر وكاكاو على الأطراف وشوكولاته مصنوعة يدوياً في كعبها، في مقابل مبلغ مرتفع يبلغ 3 يوروهات، أي 3 أضعاف سعر كوب من قهوة الإسبريسو. وصنع محل معجنات حلوى تكريماً له، وهي فطيرة شوكولا مع قناع مثل أوسيميهن ومزيّن بشكل يبدو مثل شعره الأشقر المصبوغ.

بدء العدّ التنازلي للأيام الفاصلة عن إعلان نابولي بطلاً للدوري للمرة الأولى منذ عام 1990 (أ.ب)

يوفنتوس هو من أثار غضب جماهير نابولي، على الرغم من أن قطبي ميلان هما اللذان حرما الفريق الجنوبي من الفوز بأكثر من اللقبين اللذين حصدهما مارادونا خلال فترته في نابولي. قد يؤجل يوفنتوس الذي يستضيف فيرونا اليوم (السبت)، تتويج نابولي إذا تم إلغاء عقوبة حسم 15 نقطة من رصيده لاتهامه بالتلاعب المالي في بيانات لاعبيه، وسيرتقي بالتالي من المركز السابع إلى المركز الثاني أمام لاتسيو. لكن في الوقت الحالي، سيحاول ميلان صاحب المركز الرابع إفساد الحفلة، إذ تأتي المواجهة غداً (الأحد)، قبل نزال ربع نهائي دوري أبطال أوروبا ذهاباً وإياباً في غضون أسبوعين.

ويخوض نابولي المواجهة بأعلى مستوياته وبتشكيلة متاحة كاملة تقريباً، بينما سيتعيّن على ميلان اللعب من دون قلب الدفاع الفرنسي بيار كالولو والسويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش، للإصابة. أما الفرنسي أوليفييه جيرو الذي سجّل الموسم الماضي هدف الفوز في نابولي ومنح ميلان لقبه الأول في الدوري منذ 11 عاماً، فسيبدأ أساسياً في الهجوم بعد عودته من الإيقاف والموافقة على تمديد عقده مع ميلان لمدة عام واحد سيعلن عنه في غضون أيام قليلة. ويخوض ميلان أيضاً معركة بلوغ دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، إذ يحتل المركز الرابع مع 48 نقطة، بفارق نقطة عن روما الخامس الذي يستضيف سمبدوريا المهدد بالهبوط، و3 نقاط أمام أتالانتا الذي يحلّ ضيفاً على كريمونيزي متذيل جدول الترتيب. ذلك أن فريق ستيفانو بيولي وجد نفسه عقيماً بعدما بدأ موسمه في المسار الصحيح، فخسر أمام فيورنتينا وأودينيزي وتعادل على أرضه مع ساليرنيتانا في آخر 3 مباريات. وفي الوقت نفسه، فقد نابولي 5 نقاط فقط على أرضه طوال الموسم، وهو يلعب بحرية كفريق يعرف أن وقت المجد قد حان.

وسيسعى إنتر ميلان للعودة إلى المسار الصحيح عندما يستضيف فيورنتينا الذي قد يلحق بصاحب الأرض ثالث هزيمة على التوالي في دوري الدرجة الأولى الإيطالي لكرة القدم للمرة الأولى في 6 سنوات اليوم. وبعدما خسر آخر مباراتين قبل التوقف الدولي أمام سبيتسيا المتواضع ويوفنتوس، يحتل إنتر المركز الثالث برصيد 50 نقطة، بفارق نقطتين خلف لاتسيو صاحب المركز الثاني و3 نقاط فقط عن روما خامس الترتيب. وتعرض فريق المدرب سيموني إنزاغي لتسع هزائم هذا الموسم، ورغم أن اللقب يبدو في طريقه إلى نابولي، فإن إنتر يحتاج للحفاظ على مستواه في صراع المراكز المؤهلة للبطولات الأوروبية.

وفي 15 موسماً سابقاً خسر فيها إنتر 9 مباريات على الأقل بعد 27 مواجهة، أخفق الفريق في ضمان مقعد بالبطولات الأوروبية. وهذه المرة الأولى التي يتكبد فيها إنتر هذا العدد من الخسائر بعد 27 مباراة منذ موسم 2011 - 2012 الذي أنهاه سادساً.

وعلى الأرجح لن تكون مهمته سهلة أمام فيورنتينا الذي لم يخسر في آخر 5 مباريات بالدوري وفاز في 4 منها، ويسعى لتحقيق أول انتصار على ملعب إنتر منذ 2015. وسجل اثنان من لاعبي فيورنتينا 10 أهداف على الأقل في كل المسابقات، وهما آرتور كابرال (12) ولوكا يوفيتش (11) للمرة الأولى منذ 2017 - 2018، عندما حقق جيوفاني سيميوني (14) وجوردان فيريتو (10) هذا الإنجاز. كما أنه يبادر بالتسجيل أيضاً. إذ جاءت 38 في المائة من أهداف فيورنتينا بالدوري هذا الموسم في أول 30 دقيقة، ولا يتفوق عليه سوى فيرونا (41 في المائة).

قالت إنها تعلمت الإتقان وحب الفن من والدها

ريهام عبد الغفور لـ«الشرق الأوسط»: التمثيل علاج نفسي

القاهرة: انتصار دردير

قالت الفنانة المصرية ريهام عبد الغفور، إنها تحمست كثيراً للمشاركة في بطولة مسلسل «رشيد»، الذي يعرض راهناً بموسم دراما رمضان، لأسباب عديدة من بينها أنه يقدمها بشكل جديد ومختلف.

وقالت ريهام عبد الغفور في حوارها مع «الشرق الأوسط» أنها لا تجد الأدوار التي تتطلع إلى تقديمها بسهولة، خصوصاً بعد مرور 23 عاماً على اقتحامها عالم الفن، مشيرة إلى أنها تعلمت الالتزام والاجتهاد من والدها الفنان أشرف عبد الغفور، وأن التمثيل بالنسبة لها يعد علاجاً نفسياً.

بعد نجاحات لافتة حققتها بأعمال درامية عديدة بالآونة الأخيرة، من بينها، مسلسل «أزمة منتصف العمر»، و«الأصلي»، وتصدرت بها «الترند»، تطل الفنانة ريهام عبد الغفور على الجمهور في شهر رمضان عبر مسلسل «رشيد»، الذي تؤدي بطولته أمام الفنان محمد ممدوح ويعرض عبر قناة «إم بي سي مصر»، ومنصة «شاهد»، وتجسد من خلاله شخصية أسماء خطيبة رشيد، الذي يتهم في جريمة قتل ويلقى القبض عليه ليلة زفافه، ليلتقيا مجدداً بعد 15 عاماً، وتظهر ريهام بشكل جديد، ويقدم المسلسل الذي تخرجه مي ممدوح، رؤية معاصرة لرواية «الكونت دي مونت كريستو».

وحول أسباب حماسها للعمل تقول: «يعود ذلك إلى فريق التمثيل مثل محمد ممدوح وخالد كمال، وتامر نبيل وكل فريق العمل، والمخرجة مي ممدوح، التي أعرفها منذ كانت مساعدة مخرج، وأدرك كفاءتها وإخلاصها في عملها، كما أنني قدمت مع الشركة المنتجة لـ(رشيد) من قبل، مسلسل (وش وضهر) وأحب العمل معهم، إضافة إلى أن الدور نفسه جديد علي ومختلف، وهذا هو هدفي كممثلة، إذ أبحث دائماً عن الاختلاف، وأرفض تكرار أي دور قدمته».

وتمر شخصية (أسماء) في مسلسل «رشيد» بمتغيرات عديدة، من الفقر إلى الغنى، ومن الحارة إلى القصور، ومن الانغلاق إلى الانفتاح، وتتعايش ريهام مع كل مراحلها بخبرة كبيرة، وتكشف عن أسلوب تعاملها مع الشخصية قائلة: «أحضر للشخصية جيداً وأفكر في الذي يمكن أن تظهر عليه شكلاً ومضموناً، وأخضع لتغيير كبير في شكلي لأكون شبيهة لها وأنفذ إلى روحها، فالتمثيل بالنسبة لي علاج نفسي أخرج فيه طاقات عديدة وأستمتع به أيضاً».

ويشهد الموسم الدرامي في رمضان منافسة واسعة ترى ريهام عبد الغفور أنها منافسة إيجابية: «المنافسة في أعمال رمضان قوية، فهناك مجموعة كبيرة من الفنانين الموهوبين جداً تعرض أعمالهم، وهذه المنافسة تصب في صالح الفن، ويظل لكل فنان جمهور يعجب بأعماله ويتابعها، وأتمنى النجاح للجميع وأن نسعد الجمهور».


ريهام مع والدها الفنان أشرف عبد الغفور في كواليس تصوير المسلسل (الشرق الأوسط)

ترى ريهام أن المنافسة في أعمال رمضان قوية وإيجابية (الشرق الأوسط)



بوستر مسلسل «رشيد»

وتلتقي ريهام لأول مرة مع والدها الفنان الكبير أشرف عبد الغفور في مسلسل «رشيد»، وتتحدث عن والدها بفخر كبير قائلة: «تأثرت جداً بوالدي من حيث الالتزام والاجتهاد والإخلاص وحب مهنة التمثيل، والمذاكرة الجيدة للدور قبل التصوير، لكن أبي يفوقني اجتهاداً بعشرات المرات، لذا أستشيره أحياناً في بعض أعمالي، لكنه عودني أن أختار العمل الذي أحبه».

وتصدرت ريهام «الترند» طوال عرض حلقات مسلسل «أزمة منتصف العمر»، وتقول عن ذلك: «لم أهتم في أي وقت بتصدر الترند، لكنني أعرف أنه صار مقياساً للمشاهدات التي يحظى بها العمل، وبالنسبة لي فإنني أستقبل آراء الجمهور على اختلافها، وأدرك أنه من الصعب أن يتفق على رأي واحد وأن البعض فوجئ بفكرة مسلسل (أزمة منتصف العمر)، الجريئة، ونحن لم نعتد على مواجهة مشاكلنا، بل اعتدنا الهرب، لكن كان يهمني أن الناس تصدق الشخصية وأعتقد أن (فيروز) تم تصديقها بشكل كبير، فقد ظلمت في حياتها، وأخطأت خطأ أكبر من أن يغفر، وهي مسكينة ومغلوب على أمرها، والندم الذي عاشته هو أصعب شعور في الدنيا».

وحول تنصيبها كنجمة لدراما المنصات بعد عرض عدد من أعمالها عبر منصات البث الإلكتروني، تقول ريهام: «لست مسؤولة عن العرض، فأنا أصور دوري ليعرض حسب اتفاق وتسويق شركة الإنتاج، وهي صدفة لا أكثر، وأميل للدور الجيد بغض النظر عن نافذة أو توقيت عرضه، بالطبع شعرت بالضيق لأن أعمالي الأخيرة عرضت في وقت متقارب، وكنت أخشى أن يصيب ذلك المتفرجين بالملل لكن الجمهور أحب فكرة عرض أعمال متتالية لي، لا سيما أنها لا تشبه بعضها، وهذا هو رهاني الدائم».

وتعترف ريهام بأن العثور على الأدوار التي تتطلع إليها مهمة صعبة: «لا أعثر على الأدوار التي أطمح إليها بسهولة لأنني أعمل منذ 23 سنة، لكن الحمد لله شاركت في أعمال عديدة أعتز بها».

اعتبر الجزء الثالث من مسلسله الرمضاني «الأصعب»

حمادة هلال لـ«الشرق الأوسط»: «المدّاح» الأقرب لقلبي درامياً

يؤكد هلال أن فن المديح والإنشاد ليس صعباً أداؤه (إم بي سي)

القاهرة: محمود الرفاعي

قال الفنان المصري حمادة هلال إن «مسلسل (المداح) الأقرب إلى قلبه درامياً». وأضاف أن «الجزء الثالث من المسلسل الذي يذاع في موسم دراما رمضان هو (الأصعب) من الجزأين السابقين». وأوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «تصدر الحلقات الأولى من مسلسل (المداح 3 - أسطورة العشق) لقائمة المسلسلات الأكثر تداولاً عبر (تويتر) هو كرم من الله على تعب فريق عمل المسلسل، وأدعو الله أن يكون النجاح مستمراً حتى الحلقة الأخيرة وليس الحلقات الأولى»، لافتاً إلى أن «هناك مفاجآت سوف تشهدها الحلقات المقبلة».

ويرى هلال أن «مساحة مسلسل (المداح) كبيرة، تسمح بتقديم أكثر من جزء منه»، لافتاً: «قادرون على تقديم أفكار متنوعة من الفكرة الواحدة، فمثلاً (أساطير العشق) التي نتناولها هذا العام، بها حبكات درامية متعددة، ونناقش واحدة منها، كما أنني واثق من نجاح هذا الجزء من (المداح)، لأن جميع عوامل النجاح توفرت في هذا العمل، ولا بد أن أشكر منتجي المسلسل صادق الصباح، وإسلام المرسي».

ونوّه هلال إلى أن «مسلسل (المداح) يعد الأفضل بمسيرته في الدراما التلفزيونية، رغم تقديم أعمال عديدة أعتز بها، وحققت نجاحاً كبيراً وقت عرضها، لكن (المداح) أقربها لقلبي، فالجمهور يناديني حالياً بـ(صابر)».

ومسلسل «المداح 3» يشارك في بطولته هبة مجدي، وخالد زكي، ومحمد رياض، وخالد سرحان، وسلمى أبو ضيف، ودنيا عبد العزيز، ولوسي، ويسرا اللوزي، ورانيا فريد شوقي، ومن تأليف أمين جمال، ووليد أبو المجد، وشريف يسري، وإخراج أحمد سمير فرج.

وعن الصعوبات التي واجهته خلال تصوير مشاهد «المداح 3». قال هلال: «كنا نُصور مشاهد العمل في ثلاث مناطق هي قنا وسانت كاترين بمصر ومناطق أخرى بلبنان، وانتهينا بشكل كامل من تصوير مشاهدنا في لبنان، كما انتهينا من تصوير الجزء الأكبر من المشاهد الأساسية التي تبدأ بها القصة من محافظة قنا (صعيد مصر)، أما مشاهد سيناء وسانت كاترين، كان بها بعض الصعوبات بسبب صعود الجبل، حيث كنا نتسلق الجبال لمدة تزيد على 5 ساعات، كي نقوم بتصوير مشاهدنا».

وقال: «أنا عاشق للأناشيد والابتهالات الروحانية، ودائماً تعطيني راحة نفسية، لأنني في صغري كنت أذهب إلى الكُتّاب لحفظ القرآن، وأصبحت أتفاءل بها في بداية الحلقة الأولى من المداح»، مؤكداً أن «فن المديح والإنشاد لا يحتاج صعوبة في أدائه، ولا يتطلب مجهوداً مُطلقاً، بالعكس هو يعبر عن كل ما في داخلي بسهولة، وأكثر ما أسعدني هذه المرة هو أن الفنان وائل الفشني شاركني للمرة الثانية في أداء إنشاد تتر المسلسل».

ورفض الفنان المصري التأكيد على أن موسم «أسطورة العشق» هو الأخير من مسلسل «المداح»، قائلاً: «لا أستطيع أن أجزم بأن يكون هذا الجزء هو الأخير من المسلسل، لكن أتمنى النجاح للعمل، وأن يرضي أذواق الجمهور».

هلال أوضح أن تفكيره منصب حالياً على «الدراما التلفزيونية أكثر من السينمائية»، مضيفاً: «السينما ما زالت في تفكيري ولن أبتعد عنها، لكن نجاحات مسلسل (المداح) جعلتني أصب تفكيري في الدراما التلفزيونية بالإضافة إلى الأغاني والكليبات، حيث إن هناك أكثر من أغنية سيتم إطلاقها خلال الفترة المقبلة عقب شهر رمضان، خصوصاً أن الفترة الماضية تضمنت أكثر من أغنية منها أغنية (صاحبي)».

يطل في عملين رمضانيين «للموت 3» و«وأخيراً»

وسام صبّاغ لـ«الشرق الأوسط»: لحظة يبدأ «الأكشن» ينسلخ الممثل عن واقعه

بيروت: فيفيان حداد

في نقلة لافتة من أعمال كوميدية إلى درامية، يبرهن وسام صباغ يوماً بعد يوم على أداء تمثيلي محترف. ففي الدورين اللذين يجسدهما في «للموت 3» و«وأخيراً» يخلع تماماً عنه الصبغة الكوميدية التي عُرف واشتهر بها، فتغمر ملامحه الجدية والقسوة، لإيصال رسائل اجتماعية تنبع من الواقع.

يقول لـ«الشرق الأوسط»، إنه يستمتع بما يقدمه، اليوم، في عالم الدراما: «قد أكون تأخرت لدخولها، ولكنني سعيد بهذه النقلة، فالناس تحب التجدد عند الممثل، وبعد حقبة من التجارب الكوميدية أذهب، اليوم، إلى مكان آخر».

في شخصية محمود في «للموت» بأجزائه الثلاثة، قدَّم وسام صباغ شخصية الشاب اللبناني الذي يعاني من أزمات مختلفة، استطاع أن يحول الموضوعات التي ألِفنا خطوطها إلى قضايا إنسانية، مما يعتبره أمراً مهماً؛ لأن الدراما عامة تعكس الواقع بكل جوانبه. ويعلّق: «عندما يحمل دور ما قضية معينة تلامس الناس عن قرب، تصبح آفاقه أوسع، فتجسيد أحاسيس ومشاعر، إضافة إلى تسليط الضوء على هواجس الناس هي رسائل يحتاج إليها المشاهد. ولذلك نرى شخصية محمود تتطور من جزء لآخر. وفي الأخير نراه انتقل إلى مرحلة النضج والراحة، فقد ظُلم وكابد في خدمة والديه وفي البحث الدائم عن عمل يؤمِّن له رزقه اليومي، وآن الأوان كي يبني عائلته الخاصة ويعيش الحياة التي يطمح لها. سنرى، في الحلقات المقبلة، أحداثاً كثيرة ومفاجآت، انتظروها».

وفي شخصية شادي بمسلسل «وأخيراً»، نتعرف معه على الصديق الوفي والمُحب، فيسند رفاقه ويحرص على الإحاطة بعائلته؛ من زوجته وأولاده. «هذا النوع من الناس لم نعد نصادفه بسهولة في حياتنا، أُعجبتُ بالدور كثيراً؛ لأنه يحمل رسائل مباشرة عن الإخلاص والقيم الأصيلة».

ويشير صبّاغ إلى أنه استمتع في «وأخيراً» بالوقوف إلى جانب ممثلات رائدات صاحبات مدارس في هذا المجال. «تعلمت الكثير من الممثلة منى واصف؛ فهي صاحبة مسيرة ناجحة وطويلة في عالم الدراما، وعندما تمثل تتعرف عن قرب على شغفها وعشقها للفن، وكذلك الأمر بالنسبة لوفاء طربية؛ فهي تملك إحساساً يدرَّس في التمثيل والأداء».

وعن الثنائي قصي الخولي ونادين نسيب نجيم، يقول في سياق حديثه: «إنهما متناغمان جداً، وهما أثبتا تميزهما في كل عمل شاركا به معاً، وهنا لا بد أن أذكر أستاذي في الجامعة فايق حميصي الذي يشاركنا التمثيل، كنت أنظر إليه بإعجاب كبير وأرى ناحية الأداء عنده بكل أبعاده».

يتألق صباغ في عملين رمضانيين «وأخيراً» و«للموت 3» (الشرق الأوسط)

مع منى واصف وفايق حميصي من مسلسل «وأخيراً» (وسام صباغ)

وكان صبّاغ قد تابع دراسته الجامعية أخيراً، وحصل على شهادة الماجستير في التمثيل. وقد زوّدته عودته إلى مقاعد الدراسة الجامعية بخبرات مختلفة. «لقد كنت الأكبر سناً بين الطلاب، فاطلعت على ذهنية هذا الجيل الجديد، اكتشفت أفكاره وكيف يستعمل أدواته، واستفدت من روح العطاء والتجديد اللتين تخيّمان على شخصياتهم».

وعن رأيه بهذا الجيل يقول: «قلبي عليهم، ظُلموا وعاشوا فترات صعبة، ولا يزالون. فبدءاً من الجائحة، مروراً بأزمات بلادنا، وصولاً إلى التخبطات التي يمر بها لبنان، لقد ذكّرني الجيل الجديد ببداياتي أثناء الحرب اللبنانية، حتى إنه يخوض تجربة أقسى؛ فأزماتنا الحالية طالت الدواء والاستشفاء والجامعات وغيرها، ولذلك يطمحون بغالبيتهم للهجرة، وأرى في ذلك أمراً خطيراً جداً؛ إذ يعمل على تفريغ بلادنا من طاقات مبدعة».

ومن ناحية ثانية يرى صباغ أن عودته إلى الدراسة أسهمت في تطوير ذاته وتجديدها، فالعلم مع الخبرة يصقلان صاحبهما، مع العلم بأن هناك مواهب لمعت بفضل خبرتها فقط. ويوضح أن «الخبرة مهمة جداً، وفي لحظة الأكشن ينسلخ الممثل عن الواقع تماماً، هذه اللحظات المتراكمة من لحظة يلفظ المخرج كلمة (أكشن) تولّد عنده تراكمات فتصبح بمثابة دروس من نوع آخر، فهي بمثابة ولادات متتالية تمده بالخبرة كي يبقى جاهزاً لأي دور يخوضه، أما العلم فهو يعطينا فكرة غنية عن هذا المجال وأربابه وعن مدارس مختلفة اشتهرت فيه. ومعه نؤسس لمشوار مهني مصقول، تماماً كقطعة مجوهرات مرصعة بالأحجار الكريمة».

يشتاق المشاهد العربي عامة، واللبناني خاصة، إلى وسام صباغ الكوميدي، فأين هو اليوم من هذه الأعمال؟ يردّ: «في الحقيقة لا أتلقى أي عروض في هذا الصدد، خصوصاً أنني أحب الكوميديا الاجتماعية النظيفة، كما نسميها في عالمنا. ومع الأسف، لا إنتاجات كوميدية نراها، اليوم؛ فهي غائبة إلى حد كبير عن عالمنا العربي، بالرغم من حاجة الناس إليها في هذه الأيام الصعبة. وفي المقابل نرى إنتاجات لبرامج تلفزيونية كوميدية، ولكنها لا يمكنها أن تحل مكان العمل الدرامي الكوميدي. فطبخة الكوميديا من نص وإخراج وتمثيل ليست سهلة أبداً، ويلزمها مواهب استثنائية كي تنجح وتلمع وتدخل قلوب الناس، حتى إن القلم الكوميدي قلّ، اليوم، ومع الجيل الجديد نأمل أن تتغير الأحوال، فيجب أن نتيح الفرص للمواهب الجديدة الفنية على كل الأصعدة كي نتجدد باستمرار، فهي من ستكمل الطريق الذي بدأه أشخاص قبلها بأفكار وهواجس تحاكيهم، فلكل جيل أدواته وأسلوبه في الحياة، مما يبعث على التجدد الطبيعي».

يثني صباغ على الأعمال الدرامية المشتركة التي صارت من صلب الأعمال العربية. «لقد استحدثت ساحات لتبادل الثقافات فنتعلم من بعضنا الخبرات. مواهب التمثيل لا يمكننا مقارنتها ببعضها؛ لأن الظروف تتحكم بها، وهذا الاختلاط في الجنسيات يولّد التجدد، وهو ما انعكس إيجاباً على هذا النوع من الأعمال».

يدخل صباغ «للموت 3» واثق الخطوة بفضل نادين جابر؛ الكاتبة الاستثنائية، كما يصفها لنا. «ما كان يهمني في الموضوع هو أن تكمل شخصية محمود برسالتها الإنسانية. ومع نادين رأيت كيف طورت خطوط الشخصيات فأخذتها إلى مطارح لا تشبه سابقتها، فلم تكرر نفسها، ومع فيليب أسمر اكتملت دائرة الإبداع التي تشكل شركة الإنتاج (إيغل فيلمز) عرّابة لها، فنحن محظوظون بشركات إنتاج لبنانية من هذا المستوى، تماماً كشركة (الصبّاح)، فهما وثقتا بالعناصر الفنية اللبنانية ووصلتا إلى العالمية، وتؤكدان أن لبنان لا يزال بخير ومنارة لن تنطفئ».

يحافظ وسام صباغ، منذ بداياته حتى اليوم، على شخصيته القريبة من القلب، بعيداً عن الغرور ونفخة الشهرة، فما سرّه، خصوصاً أن بعض الممثلين لم يستطيعوا الحفاظ على تلك الشخصية؟ يردّ: «عادة هناك قاعدة واستثناء؛ لأنه ليس كل النجوم مصابين بجنون الشهرة، فقد يكون هؤلاء يعيشون في حالة معينة مرتاحين فيها ويخافون من كسرها، أنا شخصياً مع البساطة بكل أشكالها في العلاقات مع الناس، وهو ما لاحظته عند عمالقة الفن الذين تعاونت معهم في مشواري الفني، فتعلمت من صلاح تيزاني (أبو سليم)، والراحل إبراهيم مرعشلي، وغيرهما، التواضع التام، فهم كبار بتصرفاتهم ومحبوبون في الوقت نفسه، كما أن وسائل التواصل الاجتماعي قد تسهم في إفراز هذه النتيجة عند الفنان، فتأخذ الأمور أحجاماً أكبر، وتكبِّر الخِسة في رؤوسهم، كما نقول في لبنان».

أحمد السقا ومنى زكي ومنة شلبي من بين أبطالها

6 مسلسلات مصرية جديدة في النصف الثاني من رمضان



منة شلبي في «تغيير جو»

منى زكي في «تحت الوصاية»

أحمد السقا يعود بمسلسل «حرب»

القاهرة: انتصار دردير

يشهد النصف الثاني من شهر رمضان عرض ستة مسلسلات درامية جديدة، في واقعة لم تتحقق منذ سنوات، وتغيير لم تعتده الدراما المصرية في السنوات الأخيرة؛ حيث كانت مسلسلات الـ30 حلقة تسيطر على المشهد الدرامي، ويقف وراء هذا التغيير تزايد الاتجاه لإنتاج مسلسلات الـ15 بشكل ملحوظ هذا العام. وتقدم كل من منى زكي، ومنة شلبي، ودنيا سمير غانم، وغادة عبد الرازق، مسلسلات تدور أحداثها في 15 حلقة سينطلق عرضها في النصف الثاني من رمضان.

وفي تجربة جديدة يقوم الفنان أحمد السقا ببطولة مسلسل «حرب» الذي يعرض في عشر حلقات فقط، ويبدأ عرضه 21 رمضان، وتدور أحداثه في إطار من التشويق، ويشاركه البطولة محمد فراج، وأحمد سعيد عبد الغني، وسارة الشامي، وهو من تأليف هاني سرحان، وإخراج أحمد نادر جلال. وتقوم منى زكي ببطولة مسلسل «تحت الوصاية» الذي تجسد فيه شخصية امرأة تضطر للعمل على مركب صيد لإعالة طفليها بعد وفاة زوجها، الأمر الذي يعرضها لمضايقات عديدة من الصيادين الذين يرفضون اقتحامها لمهنتهم، ويشارك في بطولة المسلسل علي الطيب، وأحمد خالد صالح، ودياب، ونسرين أمين، وهو من تأليف خالد وشيرين دياب، وإخراج محمد شاكر خضير.

وتشارك الفنانة منة شلبي في بطولة مسلسل «تغيير جو» مع إياد نصار، وميرفت أمين، والممثل اللبناني صالح بكري، وتدور أحداث المسلسل في قالب درامي رومانسي اجتماعي، والمسلسل من إخراج مريم أبو عوف وسيناريو منى الشيمي.

كما يعرض مسلسل «تلت التلاتة» بطولة غادة عبد الرازق، وتجسد من خلاله ثلاث شخصيات لثلاث شقيقات توائم تعمل كل منهن في مهنة مختلفة، وتدور بينهن العديد من الأحداث المثيرة، وهو من تأليف هبة الحسيني وإخراج حسن صالح، ويشارك في بطولته أحمد مجدي، ومي سليم، ومصطفى درويش، وليلى أحمد زاهر، ويواجه المسلسل دعوى قضائية لوقف عرضه. أما دنيا سمير غانم فتقوم ببطولة مسلسل «جت سليمة» الذي تدور أحداثه في إطار كوميدي وتجسد شخصية أمل التي ترث مكتبة عن والدها بعد وفاته، وتعود إلى أكثر من مرحلة زمنية تخوض خلالها العديد من المغامرات الكوميدية، والمسلسل إخراج إسلام خيري.

ويعرض أيضاً مسلسل «الصندوق» من بطولة هدى المفتي، وأحمد داش، ومحمد سلام، وخالد الصاوي، ومايان السيد، وهو من تأليف مصطفى صقر، وإخراج مروان عبد المنعم، وتدور أحداث المسلسل حول استقبال بطلة العمل صندوقا في عيد ميلادها يحتوي على رسائل لإنقاذ شخص قبل تعرضه للقتل. ويرى الناقد الفني المصري، أحمد سعد الدين، أن تزايد إنتاج المسلسلات القصيرة يمثل «عودة إلى الأصل»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط»، أن «المسلسلات كانت تعرض من قبل في 13 أو 15 حلقة، وكان هناك مسلسل واحد فقط في ثلاثين حلقة، لكن ما حدث أن بعض المنتجين خلال العشرين سنة الماضية وجدوا أن المسلسلات الطويلة أكثر ربحاً فشهدنا أعمالاً اتسم بعضها بالتطويل؛ لكن ظهور المنصات وتقديمها لمسلسلات مكونة من خمس وعشر حلقات ساهما في هذه العودة».

ويعدد سعد الدين مزايا مسلسلات الـ15 حلقة، حيث إنها «تفرز نجوما عديدة، وتتسم بإيقاع سريع، خاصة أن المشاهد في الوقت الحالي أصبح يفضل مشاهدة عدد محدود من الحلقات»، لافتاً إلى أن «هذه النوعية من المسلسلات سوف تفرض نفسها بشكل أكبر خلال الفترات القادمة».

صور رمضان



مصلون يؤدون صلاة الجمعة في أحد مساجد بيشاور بباكستان (أ.ب)



واحات النخيل في العُلا... طبيعة جذّابة يجتمع وسطها الأهالي على موائد الإفطار (واس)



إعداد القطايف في أحد مخابز مدينة القدس (أ.ب)

22 عاماً من إطعام الصائمين والمسافرين

«سبيل معان» وقف خيري من تبرعات المدينة الأردنية

عمان: «الشرق الأوسط»

يكمل سبيلُ خيرٍ في جنوب الأردن 22 عاماً مِن إطعام المحتاجين والفقراء والمارة، وبينهم ركّاب حافلات في طريقهم لأداء العمرة في الأراضي المقدسة بالمملكة العربية السعودية.

وحسب «رويترز»، يَعدّ أهل معان ما بين 3500 و4000 وجبة في اليوم الواحد، يقدمونها للمسافرين والعابرين الصائمين في رمضان. ولا يكتفون بمنح السيارات حبات تمر أو كوب ماء أو علبة من العصير، بل يرحبون بتوقف الحافلات بكامل ركابها لتناول طعام الإفطار.

ويقول محمود أبو صالح، وهو أحد القائمين على «سبيل معان» إن عادة إفطار الصائمين ربما تعود لمئات السنين. ويضيف: «في معان هناك أيضاً في كل يوم اثنين وخميس... وهي أيام فضيلة، تحضير الطعام للناس جميعاً هنا. ومن عشرات السنين، بل من مئات السنين، كان موروثاً لدينا دائماً إطعام الحجاج والمسافرين وعابري السبيل».

وحسب أبو صالح، فإن تمويل هذا العمل الأشبه بوقف خيري مصدره تبرعات أهل معان على اختلاف حالهم.

ويقول: «هو عمل أهل الخير... هناك بعض الأرامل تبرعن للسبيل... بعض الأيتام تبرعوا... بعض طلاب الروضة... هذا سبحان الله مغروس في النفس. وكما يقولون الكريم حبيب الله».

وتطيل امرأة من الزرقاء في جنوب الأردن الدعاء لمعان وأهلها، وتقول إن الله استجاب لدعائها بالوقوف والإفطار في «سبيل معان» في طريقها إلى المدينة المنورة.

وتضيف سلمى السعودي: «تواصلت مع بناتي وأزواجهن وقلت لهم إنني اليوم سأتناول طعام الإفطار في مدينة معان».

وتكيل معتمرة أخرى من قطاع غزة المديح أيضاً لأهل معان. وتقول نجاح محمد أبو خضرة: «نحن قاصدون وجه الله ولا نعلم... كنا ربما سنفطر على الحدود السعودية، لكن ومن كرم الله ونشكر أهل معان جزيل الشكر على تعاونهم واحترامهم واستقبالهم لنا. هم أهل الكرم والجود. وكذلك كل الأردنيين، أشكر كل أهل الأردن».

«سبيل معان» يقوم على تبرعات الأهالي (فيسبوك)

يقدم له الطعام فوق الأسطح للدلالة على علو مكانته

الجزائر: صوم الطفل الأمازيغي... طقوس وحفل استثنائي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تحتفي العائلات الجزائرية في منطقة القبائل الأمازيغية (شرق العاصمة)، في شهر رمضان، بأطفالها الصغار حينما يصومون لأول مرة، فتقوم باستحضار التقاليد الضاربة في التاريخ، وذلك بتنظيم إفطار لهم فوق سطوح البيوت للدلالة على علو شأنهم وعلى الرفعة والسمو، وبلوغ مرحلة النضج.

فبهذه المناسبة، التي تعد حدثا في القرى الجبلية بالمنطقة، يلبس الأطفال الذين يصومون لأول مرة، أجمل الثياب التي تكون تقليدية في العادة، كالجبة القبائلية للبنات، والبرنوس البربري للذكور. ويحاط الطفل في اليوم الذي يصوم فيه برعاية استثنائية وسط العائلة، فيأخذه والده إلى السوق ليختار المأكولات والحلويات التي يريدها أن تكون حاضرة على مائدة إفطاره. والفتيات الصائمات، يتلقين في هذا اليوم دروسا في تحضير الحساء أو «الشوربة»، التي لا تستغني عنها موائد الجزائريين في رمضان. وبعض العائلات تفضل أن يصادف أول يوم لصوم طفلها، ليلة القدر، طمعا في بركات هذه المناسبة الدينية المهمة.

وتسمى هذه الليلة، في عرف الأمازيغ، «ليلة 27 بو سناث ثيربا»؛ أي ليلة 27 ذات طبقين، وهذا نسبة لعادة تحضير النساء طبقين مختلفين، وهما طبق الكسكسي بالبقول الجافة يتم تقديمه في صحن من الفخار. أما الطبق الثاني فيختلف بحسب أذواق العائلات. ويضاف إلى هذين الطبقين طبق خاص بصيام الطفل لأول مرة، كما تتميز هذه الاحتفالات بتحضير كل عائلة طبقا من الأطباق التي أعدتها لترسلها إلى المسجد ليتناول منها عابرو السبيل والفقراء.

وقبل موعد أذان المغرب، يحمل المدلل الصائم على الأكتاف، ويصعد به إلى سقف المنزل لتقدم له وجبة الإفطار. وتختلف الأطباق المقدمة له حسب تقاليد العائلة. فمنهم من يقدم البيض المسلوق و«المسمَن» و«الرفيس»، وأسر أخرى تقدم اللبن والتمر والتين المجفف. وفي العادة، لا يغيب رأس العجل والكسكسي عن غذاء الطفل في سطحه.

وهناك عائلات تفضل أن تعطي لابنها عند أول إفطار، جرعة ماء مخلوطة بماء الزهر، وبعدها تعطى له حبة تمر واحدة، ولا يتم إجبار الطفل على تناول وجبة معينة، بل يُترك له الاختيار، وما على الوالدين إلا إطاعة أوامره.

ولا تزال قرى كثيرة متمسكة بهذه الطقوس، لتشجيع الأطفال على الصيام وتحمل مشقته. وفي نهاية الحفل، يهدى الطفل خاتما من فضة والفتاة خاتما من ذهب، وهي طريقة لتحفيز الأقران على الصوم.



يلبس الأطفال الذين يصومون لأول مرة أجمل الثياب التي تكون تقليدية في العادة (جمعيات ثقافية أمازيغية)

بمناسبة تتويج الملك تشارلز الثالث

«العميل 007» يعود لإنقاذ بريطانيا في رواية جديدة

لندن: «الشرق الأوسط»

في عام 1963 صدرت الرواية العاشرة للمؤلف الإنجليزي إيان فلمينغ، من مغامرات العميل السري «جيمس بوند» تحت عنوان «في الخدمة السرية لصاحبة الجلالة». والآن وبعد 60 عاماً وبمناسبة تتويج الملك تشارلز الثالث في شهر مايو (أيار) القادم، كلفت شركة «منشورات إيان فلمينغ» الكاتب تشارلي هيغسون مؤلف خمس روايات عن «جيمس بوند» الشاب بكتابة قصة جديدة من المغامرات من المقرر نشرها في الرابع من شهر مايو لتواكب حفل تتويج الملك تشارلز في السادس من مايو. وفي الرواية الجديدة التي تحمل عنوان «في الخدمة السرية لصاحب الجلالة» يكلف «جيمس بوند» بإحباط محاولات المجرم «أثيلستان» لتعطيل حفل التتويج وهزيمة فريقه من المرتزقة.

وركزت روايات هيغسون السابقة على شخصية «بوند» المراهق في أثناء دراسته في مدرسة «إيتون» العريقة في الثلاثينات قبل أن يصبح أشهر عملاء جهاز الأمن الداخلي البريطاني (إم آي 5).

وحسبما ذكرت وكالة الأنباء البريطانية «بي إيه ميديا» فسوف يتم تخصيص عوائد الرواية لصالح الصندوق الوطني لمحو الأمية، وهي مؤسسة خيرية بريطانية مستقلة تعمل مع المدارس والمجتمعات لتزويد الأطفال المحرومين بمهارات القراءة والكتابة للنجاح في الحياة.



لقطة شهيرة لدانييل كريغ في دور «جيمس بوند» مع الملكة إليزابيث عام 2012 (أ.ب)

يقول مؤلف الرواية: «كل ما تريده من قصة بوند موجود هناك؛ عنف، ونساء جميلات، وسيارات، وشرير معقد مع أتباع شرسين»



دانييل كريغ في مشهد من فيلم «لا وقت للموت» (أ.ب)

من جانبه قال هيغسون: «عندما عرضت عليّ (منشورات إيان فلمينغ) فكرة كتابة قصة للكبار (بوند) منذ أكثر من شهر بقليل شعرت بسعادة غامرة، حتى أدركت أنه يجب أن يكون جاهزاً للتتويج في مايو. فكرة كتابتها في مثل هذا الوقت القصير كانت مثيرة للتوتر والقلق مثل أي مهمة سرية من عمليات (العميل 007) لكنني كنت أفكر في كتابة (مغامرة للكبار بوند) منذ أن عملت على كتب (يونغ بوند - بوند الصغير). والآن من المثير جداً بالنسبة لي أن أدخل أخيراً عالم بوند الراشد».

وأضاف هيغسون: «كل ما تريده من قصة بوند موجود هناك؛ عنف، ونساء جميلات، وسيارات، وشرير معقد مع أتباع شرسين، وبالطبع بوند نفسه، الشهير والغامض في نفس الوقت».

كورين تورنر، العضو المنتدب لـ«منشورات إيان فلمينغ»، أشارت إلى أن إصدار الرواية الجديد في مناسبة تتويج الملك تشارلز الثالث هو احتفال بمناسبة بالغة الأهمية للبلاد. وقالت: «سألنا أنفسنا كيف يمكننا في منشورات إيان فلمينغ الاحتفال بذلك، وبدت الإجابة واضحة، نُشر كتاب إيان فلمينغ (في الخدمة السرية لجلالة الملكة) لأول مرة في 1 أبريل (نيسان) 1963. وسألنا أنفسنا: ما أفضل طريقة، بعد 60 عاماً، للاحتفال بهذا الفصل الجديد في التاريخ؟ وكانت الإجابة بالطبع كتابة قصة جديدة تماماً تحت عنوان (في الخدمة السرية لجلالة الملك)، وقد شاركنا أفكارنا مع تشارلي، وكان سعيداً لمواجهة التحدي المتمثل في كتابة مغامرة بوند في الوقت المناسب للنشر في مايو».

الاستعانة بيد عون «بلاستيكية» توفر حلولاً لأزمة الرعاية في الغرب

هل تستطيع الروبوتات الاعتناء بكبار السن في إيطاليا؟

كابري - إيطاليا: جيسون هورويتز*

طلبت السيدة المُسنة الاستماع إلى قصة، ليجيبها روبوت صغير: «اختيار ممتاز». قالها مثل أستاذ غير مُبال يتكئ على طاولته داخل الفصل، ثم وجّهها بأن تنصت عن قرب. وبالفعل، انحنت السيدة نحوه حتى كاد جبينها يلامس رأسه البلاستيكي الأملس.

وشرع الروبوت في سرد حكايته القصيرة: «في يوم من الأيام»، وعندما انتهى من حكايته، سأل السيدة عن طبيعة عمل بطل القصة. وأجابت لونا بولي، 85 عاماً، بلطف: «راع»، لكن الروبوت لم يسمعها جيداً، لذا نهضت عن مقعدها ورفعت صوتها وصاحت: «را . عي».

حينئذ، أجابها الروبوت: «رائع، أنت تملكين ذاكرة فولاذية».

ربما بدا هذا المشهد بائساً للبعض ويعكس ما يعدّونه الجانب السلبي للخيال العلمي، في وقت تتركز الأنظار بدرجة أكبر على إمكانات وأخطار الذكاء الاصطناعي. ومع ذلك فإنه، من وجهة نظر العاملين بمجال رعاية كبار السن في مدينة كابري الإيطالية، والذين أصابهم الإنهاك، يشير إلى مستقبل ليس ببعيد ومرحّب به يمكن للروبوتات فيه أن تقدم العون إلى الأسر في تحمل أعباء رعاية أكبر سكان العالم الغربي سناً، وإبقائهم في حالة تحفيز ونشاط وبصحة جيدة. جدير بالذكر هنا أن كابري تمتاز بأكثر منظومات رعاية كبار السن في إيطاليا ابتكاراً.

«اجلس القرفصاء ومدّ جسمك»، قالها روبوت فرنسي الصنع يُدعى «ناو»، بينما كان يؤدي حركات تدريبات رياضية. وأضاف: «دعنا نحرك ذراعيك ونرفعهما للأعلى».

داخل الغرفة، أنصتت الحضور، الذين كان معظمهم من النساء باهتمام، بينما بدا بعضهم سعيداً، وبدا آخرون حزينين، لكنهم جميعاً كانوا حريصين على معرفة كيف يمكن للتكنولوجيا الجديدة معاونتهم في رعاية أقاربهم من كبار السن.

واستمعوا جميعاً إلى صوت الروبوت الأوتوماتيكي الهادئ، وهو يقدم معلومات من أرض الواقع إلى مجموعة نظمتها جماعة ضغط غير هادفة للربح تمثل العاملين بمجال رعاية الأسرة. وتَمثّل الهدف في مساعدة مبرمجي الروبوت على تصميم آلة أكثر تعاوناً ونفعاً يمكن أن تخفف العبء عن كاهل الأسر الإيطالية التي تتفاقم أعباؤها بمجال الرعاية يوماً بعد آخر.



يد عون روبوتية لمساعدة كبار السن (أ.ف.ب)

في هذا السياق، قالت لوريدانا ليغابو، رئيسة مؤسسة «ليس كبار السن فحسب (نوت إلديرلي أونلي)»؛ وهي جماعة ضغط معنية برعاية الأسر، موجِّهة حديثها للمشاركين: «ينبغي لنا جميعاً البحث عن جميع الحلول الممكنة، وفي هذه الحالة التكنولوجية منها». وأضافت: «لقد عانينا الخوف الكبير من أن يُترك المرء وحيداً». تتفاعل الروبوتات بالفعل مع كبار السن في اليابان، وجَرَت الاستعانة بها داخل دُور الرعاية بالولايات المتحدة. إلا أنه داخل إيطاليا، يعكس النموذج الأوليّ للروبوت سالف الذكر أحدث المحاولات لإعادة خلق الجو العام للهيكل التقليدي للأسرة الذي يُبقي على الإيطاليين كبار السن داخل منازلهم.

تتفاعل الروبوتات بالفعل مع كبار السن في اليابان، وجَرَت الاستعانة بها في أميركا. إلا أنه داخل إيطاليا، يعكس النموذج الأوليّ للروبوت سالف الذكر أحدث المحاولات لإعادة خلق الجو العام للهيكل التقليدي للأسرة الذي يُبقي على الإيطاليين كبار السن داخل منازلهم

اليوم، تواجه صورة إيطاليا السائدة في الخيال الشعبي؛ حيث يجتمع أبناء عدة أجيال حول طاولة الطعام أيام الآحاد، ويعيشون بسعادة تحت سقف واحد، هجمات قوية متكررة من قِبل رياح ديموغرافية عاتية.

وكان من شأن انخفاض معدلات المواليد، وسفر الكثير من الشباب للخارج بحثاً عن فرص اقتصادية أفضل، استنزاف العناصر التي من المحتمل الاعتماد عليها بمجال الرعاية. ووقع العبء الأكبر للرعاية على عاتق النساء، الأمر الذي أجبرهن على الخروج من قوة العمل، مما تسبب في تباطؤ الاقتصاد، ومزيد من الانكماش في معدلات المواليد.

ومع ذلك تبقى فكرة الرعاية داخل المنزل محورية في بلد توجد به دُور رعاية للمسنين، لكن الغالبية العظمى من الإيطاليين تفضل البحث عن سبل لإبقاء أقاربهم من كبار السن برفقتهم.

ولعقود، تفادت إيطاليا إجراء إصلاحات جادة لقطاع الرعاية على المدى الطويل، من خلال سد الفجوة بعمالة رخيصة قادرة على البقاء داخل منازل كبار السن لرعايتهم، والتي تأتي في الجزء الأكبر منها من الدول السوفياتية السابقة بشرق أوروبا، خصوصاً أوكرانيا.

عن ذلك يقول جيوفاني لامورا، مدير أحد المراكز الإيطالية الرائدة المعنية بالأبحاث الاجتماعية والاقتصادية حول التقدم في العمر: «هذا عماد لجهود الرعاية طويلة الأمد داخل هذا البلد. ومن دونه ستنهار المنظومة بأكملها».

في يناير (كانون الثاني)، فازت النقابات الممثلة للعاملين بشكل قانوني بمجال الرعاية، ويطلق عليهم «بادانتي»، بزيادة في الأجور قُدّرت بما يصل إلى 145 يورو، أو أكثر عن 150 دولاراً، مقابل العمل لشهر بمجال الرعاية داخل المنازل. واشتكى كثير من الإيطاليين من أن رواتبهم ومعاشاتهم لا يمكنها مجاراة هذه الزيادة، الأمر الذي أجبر الكثيرين على الاضطلاع بواجبات الرعاية بأنفسهم.

وفيما يتعلق بمقدمي الرعاية من داخل الأسرة، ظلّت إيطاليا توفر، منذ عقود، إعانة حكومية لفرد واحد داخل الأسرة التي يوجد بها شخص مريض على نحو بالغ. وفي وقت لاحق من هذا العام، من المقرر توفير إجازات من العمل مدفوعة الأجر وإجراءات معاونة أخرى يمكن التشارك فيها بين أفراد الأسرة الواحدة، مما يعني عملياً أن مزيداً من الرجال سيكون بمقدورهم المساعدة في أعمال الرعاية.

داخل إقليم إيميليا . روماغنا، الذي يضم كابري، هناك خطط لخلق قوة عمل من مقدمي الرعاية ذوي الخبرة ممن يتولّون رعاية أحد أفراد أسرتهم، بحيث يمكن، في نهاية الأمر، لدى وفاة هذا القريب، الاستعانة بهم وتوظيفهم في رعاية آخرين. وعن هذا قالت ليغابو: «ثمة حاجة هائلة لهذا الأمر».

وكشف الاجتماع، الذي عُقد في كابري، أن كثيراً من الإيطاليين لا يعيشون بالضرورة مع الآباء والأمهات أو الأجداد والجدّات الذين يتولون رعايتهم. واليوم، بدأ بعض هؤلاء النساء البحث فيما وراء الحكومة طلباً للمساعدة من الآلات.

وبينما اضطلع الروبوت «ناو» بحركات تخص تدريبات رياضية، شرح ليوناردو سابونارو، طالب علم النفس الذي يتولى إدارة المجموعة، والذي عانى جده من الخرف خارج روما، أن الروبوت «ليس بديلاً للتفاعل مع الأشخاص الآخرين». وأكد أنه «لا يمكن للروبوت أن يصبح هو الرفيق».

ومع ذلك ظل مقدمو الرعاية مترددين؛ أولاً كانوا يودّون التأكد مما إذا كان الروبوت الذي يبدو ودوداً وتضيء عينه بالألوان البرتقالية والصفراء عندما يتلقى إجابات صحيحة، لن يفعل ما يؤذي أحباءهم.

من جانبها، سألت فيفيانا كاسيلا، 58 عاماً، أرملة تتولى رعاية والدها المصاب بالخرف، عما إذا كانت هناك روبوتات قادرة على تحريك شخص عن الأريكة إلى السرير، وهو سؤال أثار في الأذهان بعض السيناريوهات الأقرب إلى كوابيس. وسأل أحد مقدمي الرعاية عما إذا كان الروبوت قادراً على الإنصات؛ لأن كبار السن يميلون إلى سرد القصص. وسألت كاسيلا عما إذا كان باستطاعة الروبوت توفير استراحة لمقدم الرعاية، «ربما للذهاب لشراء الطعام».

من ناحيتهم، أكد القائمون على تشغيل الروبوت أمام مقدمي الرعاية أن الروبوت بمقدوره بالفعل المعاونة، مع تركز النفع الأكبر له بمجال التحفيز الذهني. وبالفعل، تولى «ناو» تشغيل أغنية وطلب من كاسيلا تحديد المغني.

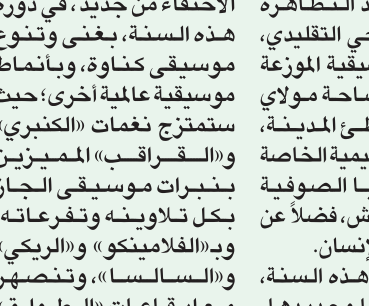
في نهاية اللقاء، بدا واضحاً أن الروبوت تمكّن من كسب تأييد بعض مقدمي الرعاية.

* خدمة نيويورك تايمز

يعود بعد توقف دام 3 سنوات بسبب «كوفيد»

«كناوة وموسيقى العالم» بدورة جديدة في الصويرة

الرباط: «الشرق الأوسط»



ملصق الدورة الـ24 من «مهرجان كناوة» بالصويرة

يعود «مهرجان كناوة وموسيقى العالم» بالصويرة، في دورة جديدة، وفق صيغته وشكله الطبيعيين المعتادين، بعد تأجيل دام ثلاث سنوات متتالية بفعل الأزمة الصحية العالمية.

وأكد المنظمون انعقاد الدورة 24 للمهرجان ما بين 22 و24 يونيو (حزيران) المقبل، مع وعد بـ«لحظات متعة حقيقية موزعة بين حفلات المزج الموسيقي، والليالي الكناوية الحميمية واللقاءات الموسيقية المرتجلة، إضافة إلى المناقشات الفكرية الرصينة»؛ فيما تستعيد التظاهرة موكبها الافتتاحي التقليدي، وحفلاتها الموسيقية الموزعة بين منصتي ساحة مولاي الحسن وشاطئ المدينة، وأمسياتها الحميمية الخاصة بمقرات الزوايا الصوفية وببرج باب مراكش، فضلاً عن منتدى حقوق الإنسان.



جانب من سهرات سابقة لمهرجان «كناوة وموسيقى العالم» في مدينة الصويرة (صور من موقع المهرجان في «فيسبوك»)

وعن دورة هذه السنة، سياق تنظيمها وجديدها، تقول نائلة التازي، منتجة المهرجان والمشرفة عليه، «إذا كانت الأزمة الصحية العالمية قد أرغمتنا على تأجيل المهرجان لثلاث سنوات متتالية، فإنها بالمقابل لم تنجح في كبح عزيمتنا ومثابرتنا. فمهرجان كناوة وموسيقى العالم بالصويرة يتغذى من شغفنا الكبير وإصرارنا المتواصل. اليوم، وأكثر من أي زمن مضى، فإن الاستعدادات للدورة 24 تثبت أن روح الصمود والتحدي لم يفارقانا أبداً».

وكان المنظمون وجمعية «يرمى كناوة» قد أصروا، بعد سنتين من التواري الاضطراري الذي فرضته ظروف الجائحة الصحية، على الاحتفاء بـ«مْعلمي» كناوة وبحدث إدراج فنهم ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للإنسانية من طرف منظمة اليونيسكو، عبر تنظيم حفل موسيقي تاريخي، نهاية 2021، جمع أكثر من 115 فناناً؛ فيما تم تنظيم جولة فنية كبرى في 2022 تحت إيقاع المزج الموسيقي شملت أربع مدن مغربية.

ويعتزم المهرجان الاحتفاء من جديد، في دورة هذه السنة، بغنى وتنوع موسيقى كناوة، وبأنماط موسيقية عالمية أخرى؛ حيث ستمتزج نغمات «الكنبري» و«القراقب» المميزين بنبرات موسيقى الجاز بكل تلاوينه وتفرعاته، وبـ«الفلامينكو» و«الريكي» و«السالسا»، وتنصهر مع إيقاعات «الطوارق» و«التاميل»، حيث سيكون جمهور المهرجان على موعد مع حفلات تُستَهَل بحفل افتتاح سيجمع فرقة «طبول بوراندي أماكابا» وعازف الساكسفون الأميركي جليل الشاو والفنانة المغربية سناء مرحاتي، والمْعلمين محمد وسعيد كويو.

ورسخ مهرجان كناوة اسمه منذ تأسيسه سنة 1998 كأحد أهم المواعيد الثقافية على الصعيدين الوطني والقاري، حيث يجذب كل سنة، من خلال برمجة فنية متجانسة ومتاحة للجميع، آلاف الزوار من مختلف بقاع المعمور، إضافة إلى حضور عدد هائل من الفنانين والمثقفين.

ويشكل المهرجان، بفضل «فلسفته الأصيلة وروح التقاسم والاكتشاف التي تميزه»، تجربة فنية وروحية متفردة.

كما يمثل فرصة للتداول والحوار الجدي والعميق المنظم في إطار المنتدى الفكري الذي يعقد بالموازاة مع الحدث، والذي ستتمحور تيمَتُهُ الأساسية، في دورة هذه السنة، حول «الهويات المتعددة وسؤال الانتماء». وهو موضوع، يقول عنه المنظمون، إنه «آني ملتهب في عالم تتقاذفه توترات هوياتية عميقة، ويطغى عليه شعور متفاقم برفض الآخر»، ولذلك، فمن خلال هذه النقاشات التي سيخوض فيها فنانون ومفكرون ومتدخلون سياسيون وجمعويون ثقافيون من مختلف الآفاق والبلدان، سيحاول كل من جهته العمل على «محاولة بناء وإعادة تشكيل عالم أكثر اتحاداً وتلاحماً».

كما ينظم المهرجان، في دورة هذه السنة، ورشات موسيقية لفائدة الشباب والكبار بهدف مصاحبتهم للاطلاع على التراث الكناوي، واكتشاف وتعلم موسيقاه والعوالم المرتبطة به من تاريخ وأدوات وإيقاعات، بشكل يوفر «فرصة فريدة سانحة أمام الزوار للانغماس في الثقافة المغربية المتعددة الروافد، ومعرفة المزيد عن الإرث الموسيقي الغني للبلاد».

ويقول المنظمون إن المهرجان يسعى، من خلال دورته الجديدة، إلى الترحيب بعشاق الموسيقى الأوفياء، وبالزوار المغاربة والأجانب، فيما يتطلع إلى إهدائهم طبقاً فنياً متميزاً وتجربة ثقافية متفردة.



جانب من سهرات سابقة لمهرجان «كناوة وموسيقى العالم» في مدينة الصويرة (صور من موقع المهرجان في «فيسبوك»)

قالت لـ «الشرق الأوسط» إنها فخورة بالمشاركة في الدراما الكويتية

سوسن بدر: مسلسل «بابا المجال» يعيد إبراز الحارة المصرية الحقيقية

القاهرة: محمود الرفاعي

قالت الفنانة المصرية سوسن بدر، إن مسلسل «بابا المجال» بطولة مصطفى شعبان، يعيد إبراز الحارة الشعبية المصرية الحقيقية للواجهة. وكشفت سوسن بدر في بداية حديثها لـ«الشرق الأوسط» تفاصيل شخصيتها في مسلسل «بابا المجال»، قائلة: «أقدم دور (زهيرة)، وهي أم مصرية بسيطة تتولى تربية نجلها (زين)، وهي شخصية الفنان مصطفى شعبان، في ظروف صعبة، ويمران معاً برحلة خاصة في حياتهما كأم وابن، خصوصاً أنها تحاول الحفاظ على ابنها من الوقوع في الخطأ، لكنها ترحل سريعاً عن الحياة، وتتركه بمفرده».

وأشارت إلى أنه ليست هذه المرة الأولى التي تتعاون فيها مع شعبان، فمسلسل (بابا المجال) يعيدنا معاً إلى المجال معاً بعد فترة غياب دامت ما يقرب من 13 عاماً؛ حيث إن آخر مرة اجتمعنا فيها كانت عام 2010 في فيلم (الوتر)، وأنا أعتبر مصطفى شعبان، أحد أهم فناني جيل الشباب، وأنا أحبه على المستوى الشخصي».

وأكدت الفنانة المصرية أن كافة الأعمال الدرامية مليئة بالصعوبات، وليس مسلسل (بابا المجال) فقط، قائلة: «ليس هناك عمل درامي سهل، كافة الأعمال الدرامية التي تراها وقد لا تأخذ وقتاً طويلاً في مشاهدتها، هي نتاج ساعات عمل طويلة وجهد شاق للغاية، ولكن أكثر ما يميز كواليس مسلسل (بابا المجال)، هو أننا لم نكن نشعر بالصعوبات بسبب تكاتف طاقم التمثيل».

وشددت سوسن بدر على أن مسلسل «بابا المجال» يختلف عن كافة المسلسلات التي تقدم الحارة الشعبية المصرية راهناً، قائلة: «الحارة الشعبية التي نقدمها في مسلسل (بابا المجال)، حقيقية وليست مفتعلة، فالمخرج أحمد خالد موسى يقدم الحارة الشعبية المصرية الحقيقية، التي لم نعد نراها في مسلسلاتنا الدرامية، وأتحدى أن يكون هناك مسلسل حالي قادر على تقديم تلك الحارة الشعبية المصرية مثلنا، فنحن نقدم الشخصيات التي نراها في الشارع بحق، شعبية تماماً، وليست غريبة علينا».

وتوضح أنه من «أجل تقديم دور (زهيرة) قمت بمذاكرة واستحضار كافة نماذج الأم المصرية الشعبية التي يمكنك رؤيتها بوضوح، فأنا أقدم الأم القوية والضعيفة والأم المكافحة التي تفعل كل ما في الحياة من أجل ابنها».

وعن تعاونها مع الفنانة ريهام حجاج في مسلسل «جميلة»، قالت سوسن بدر: «ريهام حجاج تقدم مسلسلاً يحمل طباعها فهي (جميلة)، وأنا أحبها على المستوى الشخصي، وأحببت كواليس العمل معها، لكن هذا المسلسل لا أستطيع الحديث عن تفاصيله، وسأترك المشاهد يحكم بنفسه».

وأعربت بدر عن فخرها بالمشاركة في المسلسل الكويتي «ولد أمه»، الذي انتهى عرضه قبل انطلاق شهر رمضان الكريم، قائلة: «مسلسل (ولد أمه) من أكثر الأعمال المحببة لقلبي في الفترة الأخيرة، أنا سعدت وشرفت بالمشاركة في الدراما الكويتية التي أرى أنها متطورة للغاية، ولديهم درجة إتقان كبيرة على كافة مستويات الصناعة، بداية من التأليف والإخراج والإنتاج، لذلك أشكر الفنان محمود بوشهري الذي قدم دور نجلي في المسلسل، بالإضافة إلى الفنانين الذين شاركوني في العمل أمثال أحمد السلمان وأحلام حسن». وأشارت سوسن بدر إلى أنها تحمست للدور؛ لأنه مستوحى من قصص حقيقية: «أكثر ما جذبني في دور صباح هو أنه حقيقي، وحدث لعشرات السيدات المصريات، اللاتي يتزوجن من خليجيين، وتسافر لتعيش معهم، وبعد فترة تحدث مشكلات في الزواج أو يتوفى زوجها، فتجد نفسها في النهاية تربي ابنها بمفردها»، لافتة إلى أن «فكرة المسلسل بسيطة، ولكنها تظهر تضحيات الأم في شتى المجالات، وفي النهاية أنا سعدت بتلك التجربة، وأتمنى تكرارها مرة ثانية في كافة الدول العربية».

شددت سوسن بدر على أن مسلسل «بابا المجال» يختلف عن كافة المسلسلات التي تقدم الحارة الشعبية المصرية راهناً، قائلة: «الحارة الشعبية التي نقدمها في مسلسل (بابا المجال)، حقيقية وليست مفتعلة، وأتحدى أن يكون هناك مسلسل حالي قادر على تقديم تلك الحارة مثلناً، فنحن نقدم الشخصيات التي نراها في الشارع بحق، شعبية تماماً، وليست غريبة علينا»

سوسن بدر (إنستغرام)

من صفوة القيادات السعودية وزيراً وسفيراً ورائداً في الطب

أسامة شبكشي يطوي حياة اختبر فيها مرارة الصبر وطعم النجاح

الرياض: عمر البدوي

طوى الراحل أسامة بن عبد المجيد شبكشي حياة طويلة اختلط فيها علقم الصبر مع طعم النجاح، وسجل اسمه وتجربته العلمية والعملية في قائمة البارزين من القيادات الوطنية السعودية.

سجل شبكشي تجربة مهمة في العمل طبيباً وأكاديمياً وسفيراً ووزيراً ومستشاراً، نابعة من حياة قاسية عاشها في طفولته، ومواجهة لم تنقطع مع المرض الذي عانى منه في أول مشوار حياته، وكابده حتى الرمق الأخير منها، كما سطر مرحلة قيادية مهمة إبان تسلمه حقيبة وزارة الصحة السعودية، التي استمر فيها لقرابة 8 سنوات، واجه خلالها تحديات متعددة.

وُلد شبكشي في مدينة جدة عام 1943، وفي طفولته عانى من مشاكل صحية، اضطرت والديه إلى السفر به إلى لبنان لعلاجه ومتابعة حالته المرضية، وعاش حياة قاسية في صباه صقلت شخصيته، ونحتت ملامح الجدّ والمسؤولية في طباعه، وانغمس بتأثير منها في طلب العلم وأداء العمل على أتم وجه.

استهل الراحل دراسته في مدرسة الفلاح العريقة في مدينة جدة، ثم بعثه والده إلى السودان للدراسة، ومنه إلى كلية الشويفات الوطنية في لبنان 1953، وتنقل خلال ذلك بين كلية فيكتوريا في الإسكندرية ومدارس الثغر النموذجية في السعودية، ومدرسة كيل في ألمانيا الغربية، محفوفاً بشغفه بالتعليم وحرص والديه على تمكينه من بلوغ أعلى الدرجات فيه.

وفي ألمانيا كانت له قصة طويلة، انطلقت من مشاق البدايات والتحديات وانتهت إلى كرسي الدبلوماسية سفيراً لبلاده هناك، وإبان دراسته الطب بجامعة «ألبريخت» الألمانية، كان يعمل في غسل الأطباق بالتزامن مع دراسته لتأمين مصاريف الدراسة والعيش ومواصلة تحقيق الطموح، وتمكن من الحصول على شهادة البكالوريوس في الطب من جامعة «إرلنغن» الألمانية، وعلى الدكتوراه في الأمراض الباطنة من جامعة «إرلنغن» في ألمانيا عام 1974، وأخرى في الفلسفة عام 1976، ونال زمالة فخرية من الكلية الملكية الآيرلندية للجراحين.



أسامة شبكشي

وبسبب نبوغه وتفوقه الدراسي، وعندما أوشك على التخرج، تلقى عرضاً من رئيس القسم الجامعي بالبقاء في ألمانيا والعمل لديها بعقد يزيد على 20 عاماً ونيل الجنسية الألمانية، لكنه امتنع ورفض وقرر العودة إلى بلاده والعمل فيها وبذل وسعه في خدمتها والوفاء لواجبها.

عمل شبكشي في أول مشواره العملي، محاضراً في كلية الطب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، كما شغل عدداً من المناصب القيادية في مجال الصحة، وعضواً في عدد من مجالس إدارات المستشفيات، ثم مديراً لجامعة الملك عبد العزيز بجدة في ديسمبر (كانون الأول) 1993.

وفي عام 1995 بدأ مشواره المهم في حياته، عندما شغل موقع وزير الصحة السعودي حتى عام 2003، وعمل خلالها على معالجة الكثير من التحديات التنظيمية والبنية التحتية ومواجهة الأوبئة وتحسين واقع الصحة في السعودية، وواجه الوزير شبكشي تحديات متراكمة في مرحلة اقتصادية حرجة عاشتها المنطقة، وتمكن بصبر وتجلد من إعادة الوزارة إلى سكة العمل متخففة من الضغوط والمشكلات.

بعد ذلك، عُين شبكشي سفيراً للسعودية لدى ألمانيا، حيث عاد به الزمن إلى منتصف السبعينات عندما نال درجتي الدكتوراه من الجامعات الألمانية، وخلال عمله سفيراً حتى عام 2015، استمر على منواله في الجد والإخلاص والعطاء، وتمكن من تسجيل تفوق السفارة السعودية على العديد من السفارات العالمية لتتقدم نحو 80 مرتبة خلال عقد واحد.

وبعد 47 عاماً من العمل في خدمة الوطن والمجتمع، تقلد خلالها عمادة السلك الدبلوماسي في ألمانيا، تقدم بطلب إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أن يستريح عن العمل ويتوقف عن الركض، ووافق الملك سلمان على طلبه. وبوفاته أمس (الجمعة) عن 80 عاماً، تودّع السعودية واحداً من صفوة قياداتها الوطنية، خدم خلالها بلده ومجتمعه بتفان وإنجاز، في مناصب إدارية وطبية وأكاديمية متعددة.

تركي الدخيل

البديع في فن التوقيع

تفاخر العرب على غيرهم من الأمم، وتفاضلوا على بقية الشعوب، بما حوت لغتهم من بيان، قالوا عنه: «البيانُ بَصَرٌ، والعَيُّ عَمَى، كما أن الْعِلمَ بَصَرٌ، والجَهل عَمَى، والبيانُ من نِتاج العِلم، والعَيُّ مِن نِتاج الجَهل». ولذلك اعتبر أهل البلاغة «شِعرُ الرجلِ قطعة من كلامه، وظنه قطعة من علمه، واختياره قطعة من عقله». وحثّ علماء اللغة، على الإيجاز، فاعتبر أكثم بن صيفي البلاغة هي الإيجاز، وقال جعفر بن يحيي لكُتّابه: «إن قدرتم أن تجعلوا كُتُبَكُم توقيعاتٍ فافعلوا»، ونقل أبو هلال العسكري قول عربي يحث على الإيجاز: «ما رأيتُ بليغاً إلا رأيتُ لهُ في المعاني إطالةً، وفي الألفاظ تقصيراً». وفي الأجواء السابقة نشأ فن التوقيعات الأدبي، الذي بدأ في عهد الخلفاء الراشدين، ثم توسع في العهد الأموي، وازدهر وبلغ ذروته في العصر العباسي، ثم امتد أثره إلى الأندلس. والتوقيعات فنٌ تفرد به العرب، واستحقَ أن يكون في أدبهم باباً من أبوابه، فاحتل مكانة رفيعة في تاريخ الأدب العربي، بين الفنون النثرية كافة، مثل الخطابة، والكتابة، والرسائل، والوصايا، والمقامات.

والتوقيعاتُ هي تذييل الخليفة، أو وزيره أو نائبه، على رسالة موجهة إليه من الولاة أو الوزراء أو غيرهم من عمّال الدولة، أو على شكوى أو مظلمة رفعها للخليفة أحد رعاياه. ثم امتدت من الخلفاء إلى الوزراء، وقادة الجيش، وأصحاب الولايات، وغيرهم.

وتميز فن التوقيعات على غيره، بشروط لا يتحقق إلا بها، وهي: الإيجاز، والبلاغة، والدلالة على المعنى، والإقناع.

ويعتبر البعض أقدم ما وصلنا من التوقيعات، ما كتبه أبو بكر الصديق، رداً على رسالة خالد بن الوليد، من دومة الجندل، يطلب أمره في أمر العدو، فوَقَّع أبو بكر: «ادْنُ من الموت توهبْ لكَ الحياة». وما كتبه عمر بن الخطاب، رداً على استئذان سعد بن أبي وقاص، ببناء دار الإمارة بالكوفة، فوَقَّع عمر: «ابن ما يُكِنُّكَ من الهواجر، وأذى المطر».

ووَقَّع الفاروق على كتاب لعمرو بن العاص: «كن لرعيتكَ كما تُحبُّ أن يكونَ لكَ أمِيرُك».

وَكتب الْحُسَيْن إِلَى أَبيه؛ عَلي بن أبي طالب، فِي شَيْء من أمر عُثْمَان بن عَفَّان، فَوَقَّع إِلَيْهِ: «رَأْيُ الشَّيْخ، خيرٌ من مَشْهَد الْغُلَام». وَوَقَّع مُعَاوِيَة بن أبي سُفيان (ت 60 هـ): «نَحنُ الزَّمَانُ، من رَفَعنَاهُ ارْتَفَع، وَمن وَضَعنَاهُ اتَّضَع». وأخبر عامل حِمص عمر بن عبد العزيز (ت 101 هـ) أن مدينته تحتاج حصناً، فوَقَّع: «حَصِّنها بالعدل. والسلام».

ووَقَّع هشام بن عبد الملك (ت 125 هـ) في قصة مُتَظَلِّم: «أتاكَ الغَوثُ إن كُنتَ صَادقاً، وحَلَّ بِكَ النَكَالُ إن كُنتَ كَاذِباً؛ فَتَقَدَّمْ أو تَأَخَّرْ».

ووَقَّعَ مروان بن محمد (ت 132 هـ) إلى ابن هبيرة: «الأمر مضطرب، وأنت نائم، وأنا ساهر».

ووَقَّع المهدي (ت 169 هـ) إلى صاحب خراسان، في أمر جاءه: «أنا ساهرٌ، وأنتَ نائم».

ووَقَّع هارون الرشيد (ت 193 هـ) في قصة رجل من البرامكة: «أنبتَتْه الطاعة، وحصدَتْه المعصية».

وكتبت رسالةٌ ركيكَةٌ بخَطٍ جميل، ليحيى بن خالد البرمكي (ت 176 هـ)، فوَقَّع: «الخَطُ جِسمٌ رُوحُهُ البلاغة، ولا خَيرَ في جِسمٍ لا رُوحَ فيه».

ووَقَّع جعفر بن يحيى بن خالد (ت 187 هـ) إلى أحد عُمَّالِه: «قد كَثُرَ شَاكُوكَ، وقَلَّ شَاكِرُوكَ، فَإمَا عَدَلتَ، وإلَّا اعتَزِلت». وَوَقَّع المأمون (ت 218 هـ) إِلَى الْوَاقِدِيّ، وَقد كتب يذكر ديناً عَلَيْهِ ويستمنح: «فِيك خصلتان: سخاء وحياء؛ أما السخاء فَهُوَ الَّذِي أطلق يدك فِيمَا ملكت، وَأما الْحيَاء فَهُوَ الَّذِي حملك على أَن ذكرت بعض دينك دون كُله، وقد أمرتُ لَك بضعْف مَا كَتَبتَ، فَزد فِي بَسطِ يَدِكَ، فَإِن خَزَائِن الله مَفْتُوحَةٌ وَيَدُهُ بِالْخَيرِ مَبسُوطَة».

ووَقَّع إسماعيل بن صبيح إلى بعض الرؤساء: «في شكر ما تقدَّم من إحسانكَ، شَاغِلٌ عن استبطاءِ ما تَأخَّر مِنه».

وَوَقَّع طاهر بن الحسين (ت 207 هـ) في رقْعَة مستبطئٍ إِيَّاه فِي الْجَواب: «تَركُ الْجَوَاب جَوَابٌ».

ووَقَّع الفضل بن سهل السرخسي (ت 193 هـ) إلى صاحب الشرطة: «تَرَفَّقْ تُوَفَّقْ».

وكتبَ إلى الحسن بن سهل (ت 232 هـ) رجلٌ يتوسل بسالف إحسانه، فوَقَّع: «مَرْحَباً بِمن تَوَسَّلَ إِلَيْنَا بنَا»، وَأمر لَهُ بصِلَة.

ووَقَّع الْفَيْض بن أبي صَالح (ت 173 هـ)، فِي رقْعَة معتذر تائب: «التَّوْبَة للذنب كالدواء للْمَرِيض، فَإِن نَصحت تَوْبَتُهُ أَتَمَّ الله شِفَاءَه، وَإِن تكن الْأُخْرَى أدامَ اللهُ دَاءَه».

وَكتب بعض الْفُضَلَاء إِلَى الصاحب بن عبَّاد (ت 385 هـ)، يعْتَذر من التَّقْصِير فِي خدمته لخوف التثقيل، فوَقَّع: «مَتى يثقل الجفن على العين».

ووَقَّع ابنُ الزيات (ت 230 هـ) إِلَى بعْض عماله: «توهمتُك شهماً كَافِياً، فوجدتك رسْماً عافياً، لَا محامياً وَلَا واقياً».

ووَقَّع ذو الرياستين (ت 223 هـ): «استدم بالشكر بقاء النعمة، وبالطاعة علو المنزلة، وإياك أن يورطك هواك فيما لا بقيا معه عليك، إن شاء الله تعالى».

ووَقَّع ابن يزداد (ت 230 هـ) في وزارته إلى عامل اعتد بباطل: «ما يبين لنا منك حسن أثر، ولا يأتينا عنك سار خبر، وأنت مع ذا تمدح نفسك، وتصف كفايتك، والتصفح لأفعالك يكذبك، والتتبع لآثارك يرد قولك، وهذا الفعل إن اتكلت عليه وأخلدت إليه، أعلقك الذم وألحقك العجز، فليكن رائد قولك مصدقاً لموجود فعلك، إن شاء الله».

ومن شِدة تعلقهم بالتوقيعات، وفتنتهم بها، اعتبروا إمضاء ما في التوقيع هو السرور بعينه. قيل للحسن بن سهل: ما السرور؟ قال: «توقيع جائز، وأمر نافذ».

وأورد بعض الأدباء في كتبهم توقيعات ملوك العجم المتقدمين، فمنها ما رُفِعَ إلى ملك فارس أنوشروان، الملقَّب بالعادل، وهو أول الأكاسرة، (ت 579 م)، أن بَيت مَاله قد شَارف الْخَلَاء، فوَقَّع: «الملك الْعَادِل لَا يَخْلُو بَيت مَاله».

ولما رفع إلى الإسكندر صَاحبُ جَيْشه، يذكر مَا يُشِير بِهِ بعض سقاط الْعَسْكَر من اغتيال الْعَدو، وَقَّع: «لَا تستحقرن الرَّأْي الْجَلِيل يَأْتِيك بِهِ الرجل الحقير، فَإِن الدرة الْكَرِيمَة لَا يستهان بهَا لهوان الغائص».

ووَقَّع حكيم الفرس وملكهم، أزدشير بن بابك (ت 242 م)، في أزمةٍ عَمَّت بلاده: «من العدلِ ألا يفرحَ الملكُ ورَعِيَّتُهُ محزونون»، ثم أمر ففرّق في الكور جميع ما في بيوت الأموال.

وبالجملة، فالتوقيعات فن من الآداب النثرية العربية العريقة، عبارته رشيقة، وبلاغته أنيقة، يُظهر جماليات اللغة، ورسوخ مكانتها، في إيجاز اللفظ، وثراء المعنى، وبلوغ التأثير، ومن المؤسف أن فن التوقيعات خبا بعد سطوع، وانحسر بعد ما انتشر، فهل يظهر بعد أن اندثر؟ وهل تكتب له حياة بعد طول ممات؟! أتمنى، وإن عزَّ تحقيق المُنى!

عرب وعجم

● وليد بن عبد الرحمن الرشيدان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى طاجيكستان، حضر أول من أمس، تدشين مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية لمشروع توزيع سلة إطعام في جمهورية طاجيكستان للعام 2023، الذي يستهدف توزيع 2760 سلة غذائية تزن 191 طناً و820 كيلوغراماً، تشتمل على المواد الغذائية الأساسية، يستفيد منها 13800 فرد في طاجيكستان، وذلك ضمن المشاريع الإغاثية والإنسانية التي تقدمها المملكة عبر ذراعها الإنساني مركز الملك سلمان للإغاثة لتوفير الأمن الغذائي للشعوب والدول المحتاجة في أنحاء العالم.

وليد بن عبد الرحمن الرشيدان

● خالد بن عبد الله آل خليفة، سفير مملكة البحرين لدى دولة الإمارات العربية المتحدة، استقبله أول من أمس، الشيخ سعود بن راشد المعلا، عضو المجلس الأعلى حاكم إمارة أم القيوين، الذي أكد عمق العلاقات الأخوية بين البلدين، المبنية على أواصر القربى وروابط التاريخ والمصالح المشتركة. فيما استشهد السفير بأهمية دور الآباء المؤسسين الراحلين في تعزيز وتوثيق العلاقات بين البلدين الشقيقين، التي تعد نموذجا في التعاون والتكامل والشراكة الاستراتيجية المتميزة القائمة على أسس من الود والاحترام المتبادل والروابط الوثيقة.



خالد بن عبد الله آل خليفة

● تيمي ديفيس، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى دولة قطر، اجتمع أول من أمس، مع الدكتور علي بن صميخ المري وزير العمل القطري. واستعرض الجانبان خلال الاجتماع سبل تعزيز التعاون الثنائي بين دولة قطر والولايات المتحدة الأميركية في المجالات ذات الصلة بقطاع العمل.



تيمي ديفيس

● رادو كاتالين ماردار، سفير رومانيا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون، بمكتبه في اليرزة، بحضور الملحق العسكري الروماني العقيد ستيفان إيوفانيسكو. وجرى خلال اللقاء البحث في علاقات التعاون بين جيشي البلدين.

● أنطوان دلكور، سفير مملكة بلجيكا لدى دولة البحرين، حضر أول من أمس، لقاءً علمياً بعنوان «بلجيكا وأوروبا في ظل التحديات العالمية»، نظمته كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الشارقة بالتعاون مع السفارة البلجيكية، أوضح خلاله أهمية توطيد العلاقات القائمة بين البلدين في كافة المجالات. كما اجتمع السفير مع الدكتور حميد مجول النعيمي، مدير جامعة الشارقة، الذي أكد حرص الجامعة على تعزيز أواصر التعاون مع كافة المؤسسات والهيئات المحلية والإقليمية والدولية. فيما أعرب السفير عن سعادته بزيارة الجامعة.

● سلطان بن علي الخاطر، سفير دولة قطر لدى البوسنة والهرسك، استقبلته أول من أمس، جيلكا تسفيانوفيتش، رئيسة مجلس رئاسة البوسنة والهرسك. وجرى خلال الاجتماع، استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

● ألكسندر روداكوف، سفير جمهورية روسيا الاتحادية لدى لبنان، استقبله أول من أمس، رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، بحضور الوزير المفوض في السفارة مكسيم رومانوف، والسكرتير الأوّل إيفان ميدفيدسكي. وتطرق اللقاء إلى بحث شامل في مجمل القضايا الراهنة والتطورات على الساحتين المحلية والإقليمية.

نواف بن سعيد المالكي

● نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى باكستان، استقبله أول من أمس، الرئيس الدكتور عارف علوي، رئيس جمهورية باكستان الإسلامية، في القصر الرئاسي بإسلام آباد. وجرى خلال الاستقبال بحث الملفات المشتركة والعلاقات الثنائية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية باكستان الإسلامية، وسبل دعمها وتطويرها في مختلف المجالات.

● لي تشانغ لين، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى المملكة المغربية، التقى أول من أمس، رئيس مجلس المستشارين النعم ميارة، بمقر المجلس، وتناول اللقاء مجمل العلاقات الثنائية وسبل الدفع بها، ولا سيما عبر تعزيز التعاون البرلماني بين البلدين الصديقين، كما جرى بالمناسبة التداول بشأن القضايا الدولية والإقليمية محل الاهتمام المشترك. وشدد الجانبان على عمق ومتانة العلاقات الاستراتيجية بين المغرب والصين، التي شهدت عهدا جديدا منذ زيارة الملك محمد السادس إلى الصين عام 2016.



لي تشانغ لين

● هوزيه ألمودوفار كابريرا الثالث، سفير الفلبين لدى دولة الكويت، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، لوزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم العبد الله، وذلك خلال اللقاء الذي تم في ديوان عام الوزارة. وتمنى الوزير للسفير الجديد التوفيق في مهام عمله وللعلاقات الثنائية الوثيقة التي تجمع البلدين الصديقين المزيد من التقدم والازدهار.

● أليكسي لو كوور غرانميزون، سفير فرنسا لدى الأردن، استقبله أول من أمس، وزير الزراعة الأردني المهندس خالد الحنيفات، في مكتبه بالوزارة، لبحث التعاون بين البلدين. وأكد الوزير على عمق العلاقات الأردنية-الفرنسية. وأشار إلى الخطة الوطنية للزراعة المستدامة، وأهمية دعم جهود الإرشاد الزراعي والتسويق والتصنيع الغذائي والحصاد المائي والإقراض الزراعي. من جانبه، أشار السفير إلى عمق العلاقات الأردنية الفرنسية، منوهاً إلى أهمية تعزيز التعاون .

أليكسي غرانميزون

كلمات متقاطعة

أفقياً

1- دولة في امريكا الوسطى
2- لقياس السرعة - حاكم
3- سقي "معكوسة" - يقايض
4- علاقة - ضد يدوي "معكوسة"
5- من الاسماء الخمسة - توقف "معكوسة" - حيوان ضخم
6- حرف نصب - لعبة اوراق امريكية "معكوسة"
7- ولاية امريكية - عدد ترتيبي "معكوسة"
8- علم مذكر - في الفم
9- بائع اللبن "معكوسة" - ضد يدوي "معكوسة"
10- جمع عنق - واشي "معكوسة"

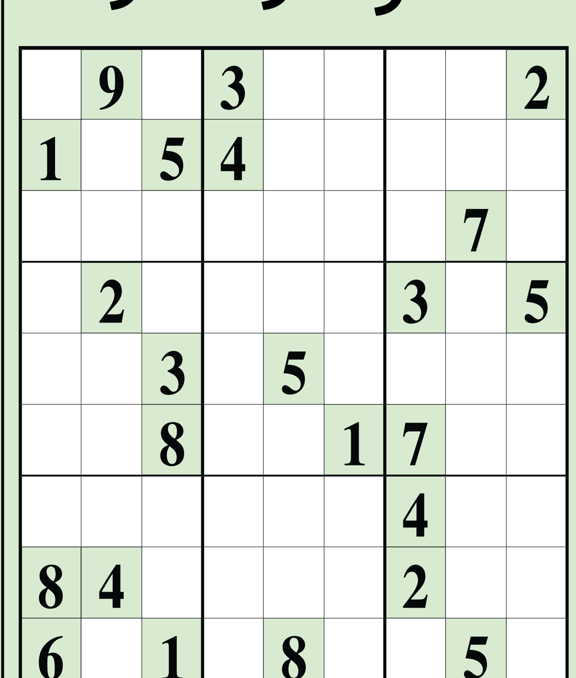
عمودياً

1- ممثل مصري
2- عاصمة بولندا - الثمر الناضج
3- حاجز مائي - كائن حي
4- مصارع امريكي - فائدة محرمة
5- غاية - قليل "معكوسة"
6- من القارات
7- عنصر لا فلزي - بشر
8- ولاية امريكية
9- للتعريف - حيوان جبلي "معكوسة" - وجع
10- رالي "مبعثرة" - اصبع

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
-1	س	ي	ر	ي	ا	س	ن	ي	و	ب
-2	ل	ب	ا	و		ن	ا	و	ي	ا
-3	ا	د	ي	ل	ا	د		م	ل	س
-4	س		ة		ن	ي	ر		ز	ل
-5	ل	ا		ن	ي	ا	د	ا		خ
-6			ق	د	ا	ن	ب		ا	ي
-7	م	ن		ن	ب			ب	ر	ا
-8	م	ي	س	و		ن	و	ل	و	ط
-9		ن	ر		ل	و	ل	ي	ا	
-10	ا	ت	ي	ل	ا	ف		د	ح	ج

سودوكو



	9		3					2
1		5	4					
							7	
	2					3		5
		3		5				
		8			1	7		
						4		
8	4					2		
6		1		8			5	

الحل السابق

5	7	4	3	8	1	6	9	2
6	8	9	7	4	2	1	3	5
1	3	2	9	5	6	8	7	4
9	6	1	5	7	4	2	8	3
4	2	7	6	3	8	5	1	9
8	5	3	1	2	9	4	6	7
7	1	5	4	6	3	9	2	8
3	9	8	2	1	5	7	4	6
2	4	6	8	9	7	3	5	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

جريـدة العـرب الدوليـة

The Leading Arabic International Newspaper

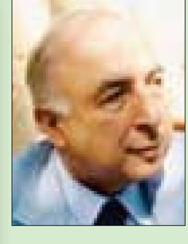
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 1 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16195

السبت 10 رمضان 1444 - 1 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16195

عالم الرياضة

برشلونة يتطلع لتعزيز ريادته للدوري الإسباني قبل إياب «كلاسيكو» الكأس أمام ريال مدريد



سمير عطا الله

عودة اليابان إلى العسكرة

دخلت اليابان وألمانيا الحرب العالمية الثانية وهما أشد الدول عدوانية وضراوة، وخرجتا منها أشد هزيمة ونكران للتسلح. وبرغم نجاحهما الاقتصادي الهائل، تعهدتا ألا تقتنيا من السلاح إلا الدفاعي الداخلي. أخطر ما حدث في الآونة الأخيرة أن الدولتين أعلنتا الخروج من «سلمية» العهود الماضية، والعودة إلى سباق التسلّح. ألمانيا بسبب حرب أوكرانيا، واليابان بسبب المد الصيني، والتسالي الصاروخية التي يفجّرها الزعيم المحبوب كيم جون أون صوب اليابان، كلما دعا الأصدقاء إلى حفلة شاي بالأشعة النووية!

كانت النتيجة أن اليابان العائدة إلى الماضي العسكري عادت إلى احتلال المرتبة الثالثة في الصرف على التسلح بعد الولايات المتحدة والصين. وأعلنت ألمانيا صرف 100 مليار دولار إضافية. وأعلنت الدولتان معاً وقوفهما إلى جانب أميركا في الصراع مع الصين.

ذهبت اليابان إلى أبعد «وأخطر» من ذلك، عندما أكدت في مبدئها الاستراتيجي الجديد «الحق في القيام بعمليات عسكرية خارج الحدود»؛ أي خوض الحروب. وضمن هذا المبدأ صُنّفت الصين «منافساً استراتيجياً»، كما صُنّفت روسيا وكوريا الشمالية في دائرة الخصوم.

في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 قالها رئيس وزراء اليابان كيشيدا فوميو بكل وضوح، بعد تفقد عرض للدبابات: «منذ الآن سوف نضع أمامنا جميع الخيارات، بما فيها القوة القادرة على ضرب القواعد المعادية، والاستمرار في تطوير القوة العسكرية اليابانية». أثار هذا البيان بعض الاعتراض في طوكيو المعادية للحرب، لكنه ظل اعتراضاً خجولاً بالنسبة إلى ما كانت عليه المشاعر من قبل في الدولة الوحيدة في العالم، التي عرفت معنى استخدام السلاح النووي.

أخرجت قنبلة هيروشيما اليابان من سياستها العدوانية الاستعمارية من الحرب برمّتها. ومثلها مثل ألمانيا أخذت تعتذر من الدول والشعوب من الكوارث التي تسببت بها، مع العلم أن ألمانيا تلقت في الأشهر الأخيرة للحرب ما يفوق كثيراً حجم الدمار النووي.

عندما أعيد توحيد ألمانيا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، خشي كثيرون، من بينهم أميركا وفرنسا، أن تعيد معها العدوانية التي عُرفت عنها في التاريخ. غير أن تاريخ اليابان الاستعماري مع جيرانها وجوارها أسوأ وأكثر فظاعة، خصوصاً بالنسبة إلى كوريا قبل تقسيمها.

تعود تلك المخاوف اليوم بسبب التوتر العائد إلى المنطقة، ونوايا الصين حيال تايوان، ومحاولات كوريا الشمالية الضغط على أميركا للتحاور معها. وكاد ذلك يحدث خلال عهد دونالد ترمب. لكن ثمة من أحبط الحوار بينه وبين جون أون. وهكذا عادت المنطقة برمّتها إلى الحالة البركانية السابقة.



عارضة تقدم زيّاً لدار «أوياء دالونغ» في لونغشياتجي خلال أسبوع الأزياء الصيني (رويترز)

مشعل السديري

مفاكهات رمضانية

هناك مفاكهات رمضانية يحكيها أحياناً مَن (تقل عقله)، ويحكيها أحياناً من (خفّ عقله)، وأحياناً من كان عقله (بين بين) - مثلي أنا.

** يقال: أهدى أحد الأدباء في شهر رمضان صديقاً له نوعاً من الحلوى قد فسد مذاقها لقدمها، وبعث معها بطاقة كتب فيها: إني اخترتُ لهذه الحلوى السكر المدائني والزعفران الأصفهاني؛ فلما وصلت إلى صديقه وذاق طعمها رد عليه: أظنّ حلواك هذه صُنعت قبل أن تُفتح المدائن وتبنى أصفهان!

** هناك جماعة تبصروا هلال شهر رمضان، وفيهم أنس بن مالك وقد قارب المائة، فقال: قد رأيتُه، فقال إياس: أشر إلى موضعه؛ فجعل يشير، ولا يرونه، ونظر إياس إلى أنس، فإذا شعرة من حاجبه بيضاء قد انثنت، فصارت على عينه، فمسحها إياس وسواها، ثم قال: يا أبا حمزة أرنا موضع الهلال، فنظر فقال: ما أرى شيئاً.

عبد الملك بن مروان ورمضان:

قال عبد الملك: وُلدت في شهر رمضان، وفُطمت في شهر رمضان، وختمت القرآن في شهر رمضان، وأتتني الخلافة في شهر رمضان، وأخاف أن أموت في شهر رمضان؛ فلما دخل شوال وأمن بها مات.

** صعد أناس ليلة لمشاهدة هلال الصوم، لكنهم لم يروه، فلما هموا بالانصراف، شاهده صبي وأرشدهم إليه، فقال له أحدهم: بشّر أمك بالجوع المضني!

كما خرج أبو عيسى بن جبريل إلى متنزه ببغداد، ومعه الحسن بن هانئ (أبو نواس) في آخر شهر شعبان؛ فلما كان اليوم الذي أوفى به شهر شعبان على الثلاثين قيل له: إن هذا يوم شك وبعض أهل العلم يصومه، فقال: لا عليك، ليس الشك حجة على اليقين.

** حُكي عن طفيلي أنه كان يحضر على طبق عميد الدولة أبي منصور بن جهير في شهر رمضان ويضحك، فأمر له بشيء وحجبه عن الطبق ترفعاً عن الهزل، فتأخر أياماً ثم حضر، فلما رآه قال: ما موجب الحضور بعد ما أمرناك به؟ قال: إذا لم يستحضرني مولانا ولم أحضر أنا صارت وحشة، فضحك منه، واستمر حضوره.

** يروى أن الأصمعي قال: هجم عليّ شهر رمضان، وأنا بمكة، فخرجت إلى الطائف لأصوم بها هرباً من حر مكة، فلقيني أعرابي، فقلت له: أين تريد؟ فقال: أريد هذا البلد المبارك لأصوم هذا الشهر المبارك فيه، فقلت له: أما تخاف الحر؟ فقال: من الحر أفر.

هكذا كانوا يتفاكهون ونياتهم صافية، ولا يطلبون الأجر إلا من الله.

رواية «الفرسان الثلاثة» لألكسندر دوما في السينما مجدداً

باريس: «الشرق الأوسط»

خلافاً لوتيرة حياته الحافلة بحركة لا تهدأ، كان الكاتب الفرنسي ألكسندر دوما شديد التنظيم في عمله، وكانت تحفته «الفرسان الثلاثة»، الصادرة عام 1844، التي يبدأ في فرنسا عرض فيلم سينمائي جديد مقتبس منها، قمة في فن التشويق الروائي.

يضمّ الفيلم الذي تنطلق عروضه على الشاشات الفرنسية، الأربعاء، مجموعة من الممثلين البارزين، من بينهم بيو مارماي والجزائرية لينا خودري وفيكي كريبس، وهو مقتبس بقدر كبير من الأمانة من عملاق أدب اللغة الفرنسية.

كان ألكسندر دوما في الحادية والأربعين عندما كتب «الفرسان الثلاثة» (Les Trois Mousquetaires)، وكانت شعبيته أصبحت كبيرة في باريس، خصوصاً منذ النجاح الواسع الذي حققته مسرحيته «هنري الثالث وبلاطه» في مسرح «كوميدي فرانسيز» عام 1829.

منذ بدء صدور صحيفة «لا بريس» عام 1836، راجت فكرة الروايات المتسلسلة التي تُنشر على حلقات، وكان القراء يتابعون بشغف رواية «ألغاز باريس» لأوجين سو، أحد منافسي دوما.

وخاض الكاتب المسرحي والروائي غمار هذه الصيغة عبر صحيفة «لو سييكل»، متسلحاً «ببراعته في التشويق»، ومُطَعّماً روايته «بالتوتر الدرامي وبالطابع التاريخي الذي يلامس جمهوراً عريضاً»، على قول أستاذة الأدب الفرنسي في جامعة كان نورماندي (شمال غربي فرنسا) جولي أنسيلميني.

وبالإضافة إلى وتيرة حياته المحمومة، كان دوما مدمن عمل، حسب أنسيلميني التي تشير إلى أنه «يروي في مذكراته أنه كان يحرم نفسه من النوم لإنجاز عمله».

وشرح كاتب سيرة دوما، سيلفان ليدا، أن الأديب «كان يتصف بالتنظيم مع أنه كان عاطفياً وميّالاً إلى التطرف في كل ما يفعله، وكان كثير السفر ويتخذ عشيقات ويقيم صداقات قوية».

وخلافاً للاعتقاد السائد، لم تكن صيغة الرواية على حلقات تحفزه على الكتابة بوتيرة يومية. فهو كان يعرف منذ البداية وجهته وما يريد الوصول إليه، بمساعدة مؤلف مشارك يمدّه بالوثائق هو أوغست ماكيه.

وبالتالي، بمجرد وضع الخطة، كان يلجأ إلى تقسيم الروايات وفق ما تقتضي متطلبات النشر اليومي.

ولاحظ سيلفان ليدا أن «دوما كان يتمتع بحس الإيقاع، يعرف متى يجب أن يسرع، ومتى ينبغي أن يهدئ في حبكته»، وأسبغ الفكاهة على شخصياته.

وسرعان ما انجذب القرّاء إلى الفرسان الثلاث أتوس وأراميس وبورتوس، ثم دارتانيان الذي انضم إليهم لاحقاً.

ولاحظ الباحث الأدبي اللبناني كارل عقيقي، الذي تناولت أطروحته «الفرسان الثلاثة» أن «الرواية تأخذ القارئ إلى عالم الكبار الخاص، فالفرسان حاضرون في الحفلات، وفي البلاط (...)، وكما يتابع الناس اليوم مسلسل (ذي كراون)، كانوا في ذلك الزمن يقرأون (الفرسان الثلاثة) ويكتسبون ثقافة تتعلق بتاريخ فرنسا».

المثلة الجزائرية لينا خودري إحدى بطلات فيلم «الفرسان الثلاثة» (أ.ف.ب)

مخاوف من تأثير مشروع لطاقة الرياح على الفيلة في جنوب أفريقيا

جوهانسبرغ: «الشرق الأوسط»

يثير مشروع إقامة حقل لتوربينات الرياح قرب محمية طبيعية تشكّل موطناً للفيلة في جنوب أفريقيا، قلقاً لدى ناشطين بيئيين يخشون من الضرر المحتمل على هذه الحيوانات.

فمن ناحية، هناك حديقة أدو الوطنية التي تضم نحو 600 فيل، في جنوب البلاد. ومن ناحية أخرى، هناك مشروع لإنشاء 200 توربينة رياح في بلد يعاني أزمة طاقة ويبحث سكانه عن طرق لتوليد المزيد من الكهرباء.

ووصف وليام فولدز، وهو طبيب بيطري متخصص في الحياة البرية يدير نزلاً في المنطقة، في تصريحات لوكالة الصحافة الفرنسية هذا المشروع بأنه «كارثي». وأبدى خشيته من أن تقضي توربينات الرياح على «الجانب البري من رحلات السفاري».

وقال «لسنا ضد توربينات الرياح، ولكن إذا وُضعت في منطقة ذات قيمة عالية على صعيد البيئة والسياحة البيئية، فإنها تدمر هذه البيئة وحياة من يعيشون هناك».

في البلاد التي تعاني من انقطاع التيار الكهربائي بشكل منتظم، تمثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، التي لا تزال غير مستغلة بشكل كافٍ، بدائل جادة. كما أن القوة الصناعية الرائدة في القارة الأفريقية، والتي لا تزال تستمد 80 في المائة من احتياجاتها من الكهرباء من الفحم، غير قادرة على إنتاج ما يكفي من هذه الطاقة، لا سيما بسبب محطات الطاقة المتداعية وسيئة الصيانة.



ثمة مخاوف من أن تلحق هذه المشاريع أذى كبيراً في الاتصال بالموجات دون الصوتية بين الأفيال (أ.ب)

وأعطت وزارة البيئة موافقتها لشركات عاملة في مجال بناء حقول طاقة الرياح، بما في ذلك شركة «كهرباء فرنسا» (EDF)، بعدما رفضت العام الماضي الدعوات لوقف هذه المشاريع بالكامل. وأكدت الوزارة، أنه جرى إجراء دراسة الأثر البيئي لهذه المشاريع.

لكن هذه المواقف لم تقنع منتقدي المشروع الذين قالوا هذا الأسبوع إنهم يبحثون في إجراءات قانونية جديدة.

وثمة مخاوف من أن تلحق هذه المشاريع أذى كبيراً في الاتصال بالموجات دون الصوتية بين الثدييات الأرضية الكبيرة.

وتحذر أنجيلا ستويغر - هوروث، المتخصصة في سلوك الحيوان بجامعة فيينا، من وجود «خطر حقيقي من أن يكون لهذا الأمر تأثير على طريقة اتصال» هذه الحيوانات ومستوى «التوتر» لديها، مشيرة إلى أن «توربينات الرياح تصدر الكثير من الضوضاء».

تقول جيني سميثيز، المرشدة الطبيعية والمتخصصة في تصوير الحياة البرية، إن الأفيال يمكن أن تصبح «عدوانية» في هذه الحالة، فضلاً عن تدهور المناظر الطبيعية جراء هذه الحقول.

تدير شركة «كهرباء فرنسا» حقل رياح على بعد نحو عشرة كيلومترات من الحديقة. وأكدت المجموعة الفرنسية لوكالة الصحافة الفرنسية، أنها «تعمل منذ عام 2015 ولم يتم رفع أي شكوى أو مشكلة أو تظلم»، قائلة إنها تراقب التنوع البيولوجي في الموقع.

«اليونيسكو» تدعو إلى تطبيق توصيتها بشأن الذكاء الصناعي

باريس: «الشرق الأوسط»

دعت منظمة «اليونيسكو» بلدان العالم إلى تطبيق توصيتها الصادرة في عام 2021 لتنظيم الذكاء الصناعي، بعدما دعا إيلون ماسك ومئات الخبراء إلى وقف تطوير هذه البرامج لمدة ستة أشهر، محذرين من «مخاطر كبيرة على البشرية».

وقالت المديرة العامة لـ«اليونيسكو» أودري أزولاي، في بيان: «يحتاج العالم إلى قواعد أخلاقية أقوى للذكاء الصناعي، وهذا هو التحدي الذي نواجهه في وقتنا الحاضر. لقد وضعت توصية (اليونيسكو) بشأن أخلاقيات الذكاء الصناعي الإطار التقنيني المناسب».

وكانت الدول الأعضاء الـ193 في هذه المنظمة التابعة للأمم المتحدة قد أقرت بالإجماع في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 «إطار العمل المعياري العالمي الأول للاستخدام الأخلاقي للذكاء الصناعي»، وهي «خريطة طريق للبلدان، تصف طريقة الإفادة القصوى من فوائد الذكاء الصناعي مع تقليل المخاطر الناجمة عن هذه التكنولوجيا»، حسب منظمة «اليونيسكو».

وصدر هذا النص بعد جهود استمرت ثلاث سنوات، وهو يفصّل الإجراءات التي يتعين القيام بها، لا سيما إنشاء أداة تشريعية لتنظيم الذكاء الصناعي ومراقبته، أو «ضمان الأمن الكامل للبيانات الشخصية والحساسة» أو حتى تثقيف الجماهير حول موضوعها.

وأكدت أزولاي أن «الوقت حان لتنفيذ الاستراتيجيات والأنظمة على الصعيد الوطني، وعلينا أن نحيل الأقوال إلى أفعال»، معتبرةً أنه «من الواضح أنّ التنظيم الذاتي للقطاع غير كافٍ لتجنّب هذه الآفات الأخلاقية». وأشارت المنظمة الأممية إلى أن أكثر من 40 بلداً «من جميع مناطق العالم» تعمل مع «اليونيسكو»، «لتطوير ضوابط وموازين الذكاء الصناعي على المستوى الوطني، استناداً إلى التوصية».

ودعت «اليونيسكو» جميع البلدان للانضمام إلى الحركة التي تقودها لتطوير ذكاء اصطناعي «مقامه الأخلاق»، مشيرةً إلى أن «تقريراً مرحلياً سيُقدّم خلال منتدى (اليونيسكو) العالمي لأخلاقيات الذكاء الصناعي الذي يُقام في سلوفينيا في ديسمبر (كانون الأول) 2023».

علاج مُحتمل لانقطاع النفس في أثناء النوم

القاهرة: حازم بدر

يُظهر دواء جديد نتائج واعدة لعلاج قصور القلب، وهو حالة شائعة مرتبطة بانقطاع النفس النومي، وانخفاض العمر. وتم اختبار الدواء المعروف باسم «AF - 13» في جامعة أوكلاند بنيوزيلندا، وذلك باستخدام نموذج حيواني، حيث وجد الباحثون في الدراسة المنشورة بالعدد الأخير من دورية «نيتشر كومينيكيشن»، أنه «يحسن قدرة القلب على الضخ، كما أنه يمنع توقف التنفس في أثناء النوم».

وعندما يصاب الشخص بنوبة قلبية وفشل القلب اللاحق، يستجيب الدماغ عن طريق تنشيط الجهاز الودي (استجابة القتال أو الهروب)، كوسيلة لتحفيز القلب على ضخ الدم، ومع ذلك، يستمر الدماغ مع هذا التنشيط للجهاز العصبي، حتى عندما لم يعد مطلوباً، ويترتب على ذلك، انقطاع النفس النومي، وهو ما يسهم في تقليل متوسط العمر المتوقع للمريض، حيث يموت معظم المرضى في غضون خمس سنوات من تشخيص قصور القلب.

ويقول جوليان باتون، الباحث الرئيسي، في تقرير نشره (الخميس) الموقع الإلكتروني لجامعة أوكلاند: «كشفت هذه الدراسة عن الدواء الأول الذي يخفف من النشاط العصبي من الدماغ إلى القلب، وبالتالي عكس التدهور التدريجي للقلب في حالة قصور القلب».

ويتحكم جزء الدماغ الذي يرسل نبضات عصبية إلى القلب في التنفس؛ لذلك فإن هذا الدواء له وظيفة مزدوجة، حيث يقلل من استجابة «القتال أو الهروب»، بينما يحفز التنفس أيضاً لوقف توقف التنفس في أثناء النوم، وبالتالي فإن هذه النتائج لديها إمكانات حقيقية لتحسين العافية، ومتوسط العمر لمرضى قصور القلب، كما يؤكد باتون. ويضيف أن «هناك عاملاً مثيراً آخر، هو أن العقار سيوافق عليه إدارة الغذاء والدواء قريباً، وإن كان لمشكلة صحية مختلفة، ما يمهد الطريق للتجارب البشرية في اليوم التالي، ليصبح مستخدماً في علاج قصور القلب، وانقطاع النفس النومي خلال عام أو عامين على الأكثر».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية